بسم الله الرحمن الرحيم

مملكة بنى إسرائيل فى التاريخ القديم

(خاص بموقع حراس الحضارة)

بقلم/محمد يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آَتَيْنَا آَلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54)النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

1-مقدمة وشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الهدف من البحث فى تاريخية المملكة الإسرائيلية عموما ومملكة سليمان ووجودها الأثرى الأركيولوجى خصوصا إلا لكثرة كلام الملحدين واللادينيين فى هذه القضية الذين ينكرون عظمة هذه المملكة بل بعضهم ينكرها اصلا وأيضا بعض الخرافيين والمهرجين الذين ينسبون إليها أشياء غير صحيحة وأرجو من كل من يقرء هذا الكتيب أن يسعى لنشره بما يستطيع لكشف التاريخ الدينى الحقيقى بلا إفراط وبلا تفريط مع ضرورة أن يكون تحميل الكتاب من موقع حراس الحضارة والتنسيق معهم وحدهم بشأن نشره وهم وحدهم لهم الحق فى تحديد من غيرهم ينشره ولابد هنا ايضا من تقديم الشكر لثلاثة أشخاص على وجه الخصوص ولأخرين

الشخصية الأولى هى الأثرى الوالد الباحث أحمد السنوسى وحقيقة أنا لا اعتبر هذا الكتيب إلا مجرد مد خط مستقيم بدأه الأستاذ السنوسى وفى اساسيات الهندسة أن معرفة الخط المستقيم بزاوية دقيقة لابد من ثلاثة نقاط وفى التاريخ لكى نعرف عصر سليمان التاريخى لابد أيضا من ثلاثة نقاط فكان لابد أولا من معرفة موسى عليه السلام التاريخى وثانيا مدى صدق وكذب الاسفار التوراتية وثالثا لابد من مُراجع يراجع ورائك ويصحح لك،والحقيقة أن الثلاثة قام بهم الأستاذ السنوسى فهذا الكتيب وهذه الدراسة ليست إلا إمتداد خط مستقيم بدأه الأستاذ السنوسى ولابد على كل باحث فى التاريخ أن يقرء أبحاث هذا الرجل عن عصر الخروج فهذا الرجل أختاره الله عزوجل ليكشف لنا أسرار التاريخ الدينى ولابد من نشر أبحاثه فى كل مكان وكفانا عصورا طويلة من جهل اللادينين وايضا كلام غير المدققين الذين زعموا بأن رمسيس الثانى هو فرعون الخروج وحان الوقت لكشف حقيقة التاريخ الدينى والذى وضع الأساس لهذا هو هذا الرجل:الأثرى احمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى

الشخص الثانى الذى ينبغى توجيه الشكر له هو الدكتور السورى سهيل الزكار على بحثه عن القدس الشريف وتاريخها لأنه كشف لى شخصيا بدايات ومدخل الحقيقة ولفت انتباهى إلى الطريق الصحيح لمعرفة أين توجد المملكة الاسرائيلية.

الشخص الثالث الذى ينبغى توجيه الشكر له هو الملحد الباحث سيد القمنى لأنه بأبحاثه غير الموثقة من وجهة نظرى هو من دفعنى للبحث عن الحقيقة التاريخية ولا أنصح المسلم غير العالم بالعقيدة أن يقرء كتابات القمنى ومن يريد أن يقرء كتب سيد القمنى واخوانه من اللادينيين فلابد أن تدرس العقيدة الإسلامية أولا بل العقيدة والتاريخ معا لأن فكر الإلحاد كله قائم على التضليل بخلط الحق بالباطل والإفك وتحريف الحقائق لصرف الأذهان إلى صور باطلة،ولكى تذهب إلى ملحد لتعرف التاريخ منه فلابد أولا من عدم توافر البديل المؤمن لأن أى باحث تغلبه عقيدته فإذا كان ملحدا فلابد أن يسعى بكل قوة لتزوير وتحريف الحقائق الدالة على الإلهية حتى لا تنكشف الحقيقة وعلى الرغم من عدم إعجابى مطلقا بالقمنى ابدا ولكن الشكر واجب له على لفت الانتباه إلى كذب الصورة النمطية لتفسير التاريخ الدينى وأيضا هو أول من لفت انتباهى إلى الوجود

الفرعونى فى مناطق غرب شبه الجزيرة العربية وهذا مفيد فى مسألة تحديد الشخصية التاريخية لملكة سبأ فى القرأن الكريم.

هناك شخصيات اخرى تستحق الشكر من زاوية العلم لا العقائد كالدكتور عبد المنعم شعراوى وخزعل الماجدى وفراس السواح وغيرهم.

وبعد توجيه الشكر فإننى أقول:يا كل ابناء ادم على هذا الكوكب الصغير الحقير فى هذا الكون العظيم حتى ممن يكفر بأدم ويؤمن بداروين ويظن نفسه ابن قرد ونسناس وليس ابن ادم وحواء من اللادينيين أقول:لن ينفعكم إلا ما نفع أباؤكم الأقدمين:الإيمان بالله واليوم الأخر والعمل الصالح

إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(62) البقرة

إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(69) المائدة

والطريقة الوحيدة الصحيحة للإيمان بالله عزوجل واليوم والأخر والعمل الصالح هى طريقة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وأصحابهم وحوارييهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولم تتغير هذه الطريقة أبدا عبر التاريخ ولاعبر المكان ولك أن تفسر هذا بما تشاء وهنا أتذكر مقولة عبد الحميد جودة السحار رحمه الله تبارك وتعالى بأن كل الحضارات قامت على الدين ولم يكن يتوافر فى زمنه كل المعرفة العلمية التى توفرت لدينا وأنا الأن أتبنى هذه المقولة بكل قوة بل أقول كل حضارة كان وراءها نبى أو ولى فحضارات البناء والكتابة الأولى كان وراءها إدريس عليه السلام وحضارة التشريعات والقوانين كحمورابى وغيرها كان وراءها موسى عليه السلام ثم يوشع عليه السلام ونزول التوراة وحضارة الديمقراطية فى اليونان وغيرها من بقايا أثار الأنبياء القضاة فى بنى إسرائيل وللأسف فما يُسمى نفسه بالتيار المدنى التنويرى يرفض نسبة الحق لأهله وينسب الديمقراطية للثورة الفرنسية واحيانا لأثينا ولا ينسبها لأصلها وهو عصر القضاة الإسرائيلى ويتجاهل هؤلاء تماما كل ما سجلته كل كتب التاريخ القديم بأن النظام الديمقراطى الأول كان فى المملكة الحيثية القديمة وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان أنها لم تكن إلا عصر القضاة وحضارات الحديد فى العصر البرونزى المتأخر كان وراءها داوود عليه السلام وحضارة الإخمينيين وسبك النحاس كان وراءها ذو القرنين رضى الله تبارك وتعالى عنه وهو المذكور فى القرأن الكريم وفى بعض الأسفار التاريخية فهولم يكن إلا الملك كورش الأخمينى رضى الله تبارك وتعالى عنه وعندى شخصيا أدلة على أن ذا القرنين القرأنى هو كورش أكثر من الأدلة التى ذكرها الدكتور عبد المنعم النمر والباحث سعد زغلول، والنزعة الروحانية فى الحضارة الرومانية كان وراءها عيسى عليه السلام وأى شخص يقول بأن لادين فى العلم ولادين فى الحياة ولادين فى الحضارة فأعلم فورا أنه عن قصد او جهل يريد تدميرك تدميرا والقضاء على مجتمعك ومستقبلك مهما كان كلامه مُغلفا بزخرف القول غرورا لأنه ببساطة فإن البرهان العلمى الحقيقى هو البرهان الدينى،وما هو البرهان أو الإستدلال العلمى؟ المعقول بالحواس والمعقول بالنبأ والخبرالصادق والمعقول بالقياس الصحيح من خلال الاستنباط والتدبر وهذا هو الدين فيا أبناء أدم هذا الكتيب فيه شئ من اخبار اباؤكم من

الملوك والأنبياء بطريقة مادية تعتمد الاركيولوجيا حتى تكون الرسالة للمؤمنين بالكتب المُنزلة ولغير المؤمنين بها وتُقام عليهم الحجة إن شاء الله تبارك وتعالى

مبدئيا فإننى جمعت كل المصادر التى اعتمدت عليها فى هذا الكتيب فى فصل مستقل بنهايته وبإمكان القارىء الرجوع اليها وهى أكثر من اربعين مصدرا بفضل الله عزوجل

وأما السؤال المتوقع وهو لماذا تقول بأن هذه الشخصيات التى ذكرتها فى البحث هى بعينها الشخصيات الدينية؟الجواب هناك سببان رئيسيان:أولا التحديد الزمنى قياسا على معرفة عصرى خروج بنى إسرائيل من مصر والسبى البابلى والعصور المرتبطة بهما مما يزيد تأكيد المعلومة كلما زادت القياسات الزمنية وثانيا تكرار التشابهات المستمر لايمكن أن يكون عن صدفة.

وهذا البحث هو فضل من الله تبارك وتعالى وهو منه تبارك وتعالى وله ليس لى فيه شئ والهدف من هذا الكتيب كما قلت هو التعريف بالوجود الأثرى لمملكة بنى اسرائيل وتسلسل حكامهم منذ السموأل عليه السلام وطالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه مرورا بداوود وسليمان عليهما السلام وحتى سقوط الإمبراطورية الداوودية تماما على عهد الملك يهوه رام والذى بعده بدئت مرحلة جديدة وهى تقزم الإمبراطورية إلى دولة صغيرة فى فلسطين وجنوب سوريا وللأسف نظرا لأن تدوين وتسجيل التاريخ الإسرائيلى تم فى حقبة الدولة الصغيرة أوعلى الأقل تجميع التاريخ فحدثت تحريفات كثيرة ظلت عالقة بالأذهان والسبب الرئيسى فى تحريف وتزوير التاريخ الدينى هو التفسير الحرفى للأسفار التوراتية وربط الخروج الإسرائيلى من مصر بعصر الرعامسة وهو من أكبر الخرافات التى أضرت بالتاريخ وبالدين معا ومعظم أو تقريبا كل الشبهات التى يثيرها الملحدون تبدأ من مسألة الخروج الإسرائيلى ولهذا فأنا عندما أضع الأستاذ أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى فى المقدمة فهذا من حقه لأنه كسر هذه النقطة بفضل الله عزوجل وبالنسبة للكتيب الذى بين ايديكم فقد ناقش بإجمال وتفصيل اغلب التاريخ الاسرائيلى منذ الخروج ولكن هناك جزء لم اتناوله فى الكتيب بل جزئان:المملكة التى تضم الاسباط العشرة أى مملكة اسرائيل وهى ترتبط ارتباطا وثيقا بأوجاريت التاريخية كما ترتبط مملكة يهوذا بحيثا وأشور التاريخية واترك البحث فيها لمن يريد والجزء الأخر الذى لم اتناوله هو مملكة يهوذا ما بعد التفكك على يد شعوب البحر المتوسط وهذا الأخير معلوم للجميع وهو حقبة الدولة اليهوذية حتى عصر السبى البابلى .وهذا الكتيب ايضا يتناول كشف حقيقة شخصيتان تاريخيتان وهما ملكة سبأ فى القرأن الكريم وشخصية المسيخ الدجال ولكن عندما ظهرت هذه الشخصية الأخطر فى تاريخ بنى ادم لم يكن قد حصل على لقب الدجال بعد ولم يكن الغرض منذ البداية البحث عن المسيخ الدجال ولكن جاءت فضلا من الله عزوجل أننى عثرت عليه فى التاريخ القديم دون ترتيب وسيأتى بيان كل ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى .أسئل الله تبارك وتعالى بكل أسماؤه الحسنى التى سمى بها نفسه أو أنزلها فى كتابه أو علمها أحدا من خلقه أو إستئثر بها فى علم الغيب عنده أن يجعل هذا العمل الصغير خالصا لوجهه الكريم وأن يهدى به من شاء برحمته إنه على كل شئ قدير وبالإجابة والدعاء سميع قريب بصير.

-2حقيقة خروج بنى اسرائيل من مصر

قبل قراءة هذا الكتيب"حقيقة مملكة بنى اسرائيل التاريخية "فلابد من معرفة العصر الحقيقى الذى حدث فيه دخول وخروج بنى اسرائيل إلى مصر وهنا انصح بأبحاث الاثرى احمد السنوسى على موقع حراس الحضارة حول الانبياء يوسف وموسى عليهما السلام وحول الهكسوس ايضا وبإختصار فأنا أعلن تأييدى لكل حرف تكلم به الأستاذ السنوسى فى هذه الأمور وأن فرعون الخروج الذى ذكره الله عزوجل هو بيقين لا لبس فيه امنمحات الثالث للأسباب الاتية

أولا الوثائق الفرعونية والبرديات الكثيرة التى قدمها الأستاذ الوالد احمد السنوسى فى بحثه عن فرعون الخروج والذى ينبغى على كل مسلم أن يقرء هذا البحث المنشور مجانا على الشبكة وللأسف المسلمين يهتمون بأبحاث فارغة بإسم الإعجاز العلمى ويتركون شيئا مهما جدا كهذا وايضا مما يدل على عصر امنمحات الثالث الأحداث الرئيسية التى سجلها القرأن الكريم والسُنة المطهرة والتى هى دليل على عصر الفرعون مثل بناء الصرح وهو الهرم الاسود الذى يشبه الصرح الذى بناه فرعون من حيث أن كلاهما من الطوب اللبن وكلاهما كما تقول كتب التراث لم يكتمل بناؤه والخسف الذى وقع لبحيرة الفيوم والدمار الذى لحق بمصر وحدوث عصر الانتقال الثانى.

ثانياالاركيولوجيا الكنعانية الفلسطينية والشامية أثبتت حصول استيطان فى القرن الثامن عشر وحصول زحف مجهول فى ذلك العصر وهو يوافق العصر المتوقع للخروج واثبتت ابحاث اللورد كينون أن بعض غزوات يوشع بن نون عليه السلام الرئيسية خصوصا غزوة اريحا حصلت قريبة من عصر الهكسوس، وما ذكرته التوراة عن اجتياح قبائل يهوذا لبيت المقدس وهى نفس القصة المذكورة فى التراث الاسلامى بأن من قام بفتح بيت المقدس هو يوشع بن نون عليه السلام اكدت الاركيولوجيا فى القدس حدوث استيطان فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد فيها.أحد الأمثلة على هذا هو كثرة المواجهات العسكرية مع الاموريين من جانب بنى إسرائيل الخارجين من مصر خصوصا على عهد يوشع عليه السلام ولكن العصر الذهبى للأموريين فى بلاد الشام خصوصا كان قبل عصر الهكسوس وهناك مثال أخر وهى حرب طروادة الاسطورية فكثيرون لايعلمون بأن طروادة او اركاديا كانت مقرا لسبط بنيامين وهذه المعلومة يمكن استنباطها من الاساطير اليونانية حيث هناك تشابه بين قصص نشأة طروادة وقصص التاريخ الإسرائيلى منذ الخروج من مصر وايضا من وثائق دير صهيون وفى هذه الاخيرة انصح بكتاب" اليهود والحركات السرية فى الحروب الصليبية"ولكن الذى يهمنا أن احداث حرب طروادة حدثت بعد الخروج من مصر مباشرة على عهد فينحاس بن اليعازر بن هارون عليهم السلام ففى الاصحاح العشرين من سفر القضاة عن هذه الحرب

[27]وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، وَهُنَاكَ تَابُوتُ عَهْدِ اللهِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، [28] وَفِينَحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ وَاقِفٌ أَمَامَهُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، قَائِلِينَ» :أَأَعُودُ أَيْضًا لِلْخُرُوجِ لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنْيَامِينَ أَخِي أَمْ أَكُفُّ؟ «فَقَالَ الرَّبُّ» :اصْعَدُوا، لأَنِّي غَدًا أَدْفَعُهُمْ لِيَدِكَ.«

ويخبرنا سفر يشوع الذى ذكر شخصية فينحاس صراحة وكذلك إستقراء عدد الأجيال بأن فينحاس هذا لم يكن بعيدا عن عصر موسى ويشوع عليهما السلام وهنا يأتى السؤال المهم ما علاقة أحداث حرب طروادة الاسطورية ببنى اسرائيل؟الجواب حرب طروادة ليست بصورتها الاسطورية فى الملاحم اليونانية إلا تحوير عن الأصل التاريخى لحرب بنيامين مع بنى اسرائيل فى نهاية سفر القضاة فالأمير باريس خاطف الملكة هيلين هو تحوير عن سبب حرب الاسرائيليين مع سبط بنيامين لقيام الاخير بخطف الفتيات الاسرائيليات من الاسباط الاخرى لإستغلالهن وهذه الواقعة كانت كثيرا فى التاريخ الإسرائيلى وقد سجلها القرأن الكريم فى سورة البقرة وتصديقا لقصة طروادة

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ(86)

وسبب حرب طروادة بأن منيلاوس أرسل فى كل الممالك الإغريقية يشبه سبب حرب بنيامين بأن الرجل الإسرائيلى قام بتقطيع زوجته المُغتصبة من البنياميننيين فى كل أسباط اسرائيل وارضها ومقتل اخيليس بسبب الإعلان الإلهى بضرورة مشاركته فى الحرب يشبه مقتل مئات الإسرائيليين بسبب الإعلان الإلهى بضرورة مشاركتهم فى الحرب فى الاصحاح العشرين من سفر القضاة وحرق مدينة طروادة وابادة اهلها هو الحكم التوراتى نفسه الذى تم تنفيذه على بنى بنيامين وعودة الملكة هيلين إلى زوجها الاول بعد الحرب يشبه إعادة بنيامين للنساء اللواتى استحللوهن وموقع المعركة بين بنيامين واسرائيل فى المصفاة يشبه موقع طروادة فى الاناضول لأن سفر التكوين يخبرنا بأن المصفاة كانت فى الاناضول وعند التوثيق التاريخى بالنظر فى الشخصيات سنجد ملك طروادة برياموس أو بريام عند قلب الراء إلى نون على عادة اللغات القديمة تعطيك بنيامين واوديسيوس الاسطورى قائد الجيش الذى هاجم طروادة يعطيك نفس معنى يهوذا لغوياوعند تحقيق صفاته فى الاساطير اليونانية سنعرف أنه ليس إلا سبط يهوذا فقصة فقع عين بوليمفيوس هى قصة داوود وجالوت وأن الإثنى عشر خروفا اللذين كان يقودهم هم الاسباط الاثنى عشر نظرا لإنقسام سبط يوسف الى سبطين ومقابل ذلك فى قصة القضاة أن أول الاسباط التى هاجمت بنيامين كان يهوذا ومقتل القوة العسكرية الرئيسية لبنيامين فى الكمين تشبه مقتل هيكتوروخدعة الحصان الخشبى ليست الا الكمين الذى نصبه بنواسرائيل فى جبعة لاخوانهم البنياميننيين كما أن طريقة التخفى لحين دخول المدينة هى طريقة منسوبة لسبط يهوذا وسبط دان فى وصية يهوذا الواردة فى مخطوطات قمران وحرب طروادة اصلها التاريخى فى الاصحاحين العشرين والحادى والعشرين من سفر القضاة والسؤال الذى يطرح نفسه متى وقعت حرب طروادة؟ الجواب:مدينة طروادة تم بناءها عدة مرات فى التاريخ وكذلك دمارها وهناك دمار هائل وقع على يد شعوب البحر المتوسط وتصور الكثيرون أنه هو نفسه حرب طروادة وليس كذلك ولكن نظرة فى تاريخ طروادة سنكتشف شعبا غريبا قام بالإستيطان بالضبط منذ عصر الخروج واحضروا معهم الجياد كما كان الإبراهيميون وكما فى وصية يهوذا فى مخطوطات قمران وتقول الموسوعة الحرة إن هؤلاء يُحتمل أن يكونوا ابناء عم لليونانيين وهذا تفسيره توراتيا بالإسرائيليين لأن اليونانيين كما يتضح من صفاتهم وكما هو مكتوب عنهم فى كتب التراث أنهم من ولد عيسو أخى يعقوب.

ثالثا مسألة الهكسوس لأن ظهور الهكسوس وحده يكفى لاثبات عصر الخروج خصوصا لو علمت ما اثبته مانيتون أن الهكسوس من نسل بنى اسرائيل الخارجين من مصر ولو علمت أن كلمة ملوك الرعاة كانت لقب سبط يهوذا كبرى قبائل بنى اسرائيل وخذ هذه المفاجأة الصاعقة :أن الاصحاح التاسع والعشرين والثلاثين من سفر حزقيال فى العهد القديم الذى بين ايدى اهل الكتاب الأن يتحدث عن قصة الهكسوس مع مصر ويقول بأن مصر اصبحت فتروس) فتروس هى الصعيد فى قاموس الكتاب المقدس (وهى مملكة طيبة بعد احتلال الهكسوس وحتى هناك اشارة لقصة تماسيح النهرالتى وقعت بين الهكسوس وسقتن رع،ولا يمكن أن تكون هذه الاحداث الا لمن قام بها والأهم أن سفر حزقيال منسوب لحزقيال بن بوزى الملقب بإبن العجوز عليه السلام الذى يؤكد المؤرخون المسلمون أنه كان النبى الرابع فى بنى اسرائيل بعد موسى ويوشع وكالب عليهم السلام مباشرة، ولو نظرت فى القوائم الاشورية ستجد اسم ملك" بوزور اشور"يشبه بوزى الاسرائيلى، وربما هو جد او والد النبى حزقيال عليه السلام وما يؤكد أن حزقيال بن بوزى كان معاصرا للهكسوس فعلا أنه تحدث فى مقدمة السفر عن صور حملة العرش الاربعة المعروفة بالملائكة المجنحة وهو ما ظهر بعد ذلك فى الحضارتين البابلية والاشورية، مع توضيح أن تجسيم هذه الحضارات للملائكة بصور حيوانات وطيور هو سوء فهم منهم لكلام النبى حزقيال عليه السلام فالملائكة قريبة الشبه بهذا الصور وليست عليها، وليست شهادة التوراة فقط على حقيقة الهكسوس بل شهادة القرأن الكريم فى ثلاثة مواضع ان بنى اسرائيل هبطوا مصر وورثوا مصر وكانوا هم الوارثين لفرعون وهامان وليست بعد هذه الشهادة الربانية شهادة ولكن الاخرين الذين لا يأخذون بالدين فى الاثر فنقول لهم وماذا عن شهادة اخناتون ايضا ففى عصره تمت الاشارة للهكسوس فى احدى القصص الشعبية الادبية بأنهم كانوا موحدين، ورفضوا عبادة الالهة المصرية المتعددة كما نقل سليم حسن رحمه الله تعالى فى الادب المصرى القديم، وأيضا فى ورقة ساليبه التى ذكرها سليم حسن رحمه الله تعالى فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة وهو ما سيتأكد منه القارئ فى اطار هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

رابعاالاركيولوجيا السينائية المصرية اذ ينقل خزعل الماجدى فى كتابه المعتقدات الكنعانية ظهور اللهجة الكنعانية فى سيناء فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، كما ينقل الكاتب اعتقاد الكنعانيين ان اسلافهم جائوا من مصر فى بعض النظريات والاساطير عندهم وهذا النقل هو مجرد تأكيد اضافى لسيل لا ينتهى من الادلة، ولو استفضنا فى الاستدلال الاركيولوجى من تاريخ المنطقة على حدوث الخروج فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد فلن ننتهى،فمثلا هناك ظاهرة البراكين التى ظهرت فى سيناء وفلسطين فى هذه الحقبة التاريخية وتوافق ما ذكرته التوراة عن البراكين التى كانت تنصر بنى اسرائيل فى حروبهم ولولاها ما تمكنوا من هزيمة الجبارين من العماليق الأموريين ويقول الدكتور عبد الرحيم ريحان وهو يتبنى نفس رأى الأستاذ السنوسى بأن زلزالا مدمرا فى عصر امنمحات الثالث دمر منشأته وهو يوافق خبر دك الجبل بتجلى الله عزوجل له و سبحان الله العظيم فبعض هذه الظواهر كانت من خارج المنطقة ففى كتابه"النبى ابراهيم والتاريخ المجهول"أثبت الملحد سيد القمنى أن أحد هذه البراكين قرب عصر الهكسوس كانت فى البحر المتوسط وكانت تؤثر على مصر وفلسطين ولم يربط القمنى بين هذا وبين تأكيد التوراة دعم البراكين للإسرائيليين فى فتوحاتهم،وهناك شهادة اخرى وهى شهادة فيلوسفكى مع تسجيل الإختلاف مع كثير مما كتبه فى" عصور فى فوضى"ولكن احقاقا للحق فالرجل أستنبط من تحليل صفات الخروج الاسرائيلى وربطها بالوضع السياسى والجيولوجى قرب عصر الانتقال الثانى شيئا قريبا من الحق.

خامسا التراث الاسرائيلى الشفهى عن عصر فرعون الخروج، خصوصا كتاب قصص الانبياء للثعلبى وايضا ما كتبه السيوطى والمسعودى ففيه اشارات على عصر امنمحات الثالث دون أن يسميه، كقصة الهرم الاسود وقصة دمار الجيش المصرى، وقصة بحيرة قارون،والتشابه بين الرؤيا التى رأها فرعون فى كتب التراث عن نار تأتى من بيت المقدس وبين الرؤيا التى ذكرها الاستاذ السنوسى أنها وقعت فى عهد سنوسرت أنه رأى

نارا من ارض كنعان وأيضا التشابه بين نبوءة ابراهيم عن حكم بنى إسرائيل لمصر فى حديث الفتون وبين مخطوطة ايبور ونبوءاته وقصة تولى سبك نفرو مذكورة فى كتب التراث بإسم دلوكة ولوقلبت مقاطع دلوكة ويبدو أن المصريين القدماء وعموم لغات شرق المتوسط كانوا يقلبون المقاطع ستجد دلوكة اوك دلو وقريبة من سبك نفرو وفى كتب التراث تصحيح أن بناء السور الابيض كان على عهد امنمحات الرابع وسبك نفرو وليس امنمحات الاول وعندما كنت ادخل فى مناظرة مع بعض المعترضين حول فرعون الخروج ممن يقدمون النص التوراتى على الأثار والاركيولوجيا فكانوا يميلون بحكم النص التوراتى إلى أن رمسيس الثانى هو فرعون الخروج كنت اقول لهم:من أين عرف الإمام الثعلبى رحمه الله تعالى صفات عصر امنمحات الثالث فيُلقمون حجرا.

سادسا واخيرا ظهور التشريعات فى العراق القديم ظهرت فى شريعة اشنونا) يشبه يوشع بن نون (ولو رجعت لكلام الخطيب البغدادى رحمه الله تعالى ، ستجد أن هناك معتقدات لدى بعض العلماء المسلمين كاحمد بن حنبل رحمه الله تعالى تقول بدفن يوشع بن نون عليه السلام فى العراق وأنا أعتقد بفضل الله عزوجل أن هذا هو الصحيح لأن الإصحاح التاسع عشر من سفر يشوع والثانى من سفر القضاة يقول بدفن يوشع فى جبل افرايم وقد فسروها بإبراهيم بن يوسف ولكن السياق يرجح أن جبل إفرايم هو جبل ابراهيم بالعراق وكانت مدينة اشنونة التى وجدت بها تشريعات اشنونة بالفعل قرب المكان الذى ولد فيه إبراهيم عليه السلام بأرض الكلدانيين حيث ناظر النمرود،وأما الملك" ذو "الذى ذكره الطبرى فى تاريخه وابن الجوزى فى الامم والممالك انه حكم بعد يوشع وكالب عليهما السلام وله اسماء اخرى"راب"و"راسب "فيشبه حمورابى لأن المقطع حمو قريب من ذو وأول ظهور لشريعة التوراة فى التاريخ كان فى قوانين امورابى او حمورابى، مما يؤكد أن الخروج سابق لحمورابى كما هو مؤكد أصلا وكل هذه الاحداث السابقة حصلت بين القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد.

3-ظهور المملكة الإسرائيلية

من التراث التوراتى المكتوب والشفهى الذى انتقل الى التراث الاسلامى جاء فى مواضع مختلفة اكثر من موضع بأكثر من صيغة أن بين خروج بنى اسرائيل وقيام مملكة داوود وسليمان عليهما السلام ما بين اربعة قرون إلى خمسة قرون، وهذه المعلومة التى جائت بشكل عشوائى من عدة مصادر توراتية واسلامية كما فى سفر الملوك وسفر القضاة وكتاب ضد ابيون والتراث الإسلامى كتاريخ الطبرى اذ تم تطبيقها على حقل التاريخ وربطها بمعلومة أخرى سيجرى تفصيلها إن شاء الله تبارك وتعالى وهى أن بين عصر سليمان والسبى البابلى سبعة قرون ومعلومة ثالثة بأن المملكة الإسرائيلية ظهرت بين حقبتى مملكة مديان وشعوب البحر المتوسط وكانت قريبة من حضارة سبأ فلابد بشكل يقينى إن شاء الله تبارك وتعالى أن تظهر المملكة الاسرائيلية بين القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد، فهل ظهرت بوادر وعلامات عامة على هذه المملكة التى ذكرتها التوراة والانجيل والقرأن الكريم مما يؤكد عظمتها؟

أولا الدليل الاركيولوجى وهنا أذكر الناس بلوحة مرنبتاح الشهيرة التى فيها ذكر صريح لإسرائيل وعند التدبر فى سياقها سنجد مرنبتاح يتحدث عن بنى إسرائيل بإعتبارهم من الأقوام التى قهرها فى فلسطين وليس بإعتبارهم اقوام داخل الحدود القومية للدولة المصرية وعند مقابلة لوحة مرنبتاح بكتابات المؤرخين القدامى كمانيتون واقرانه الذين ذكرهم يوسفيوس فى كتاب ضد ابيون وايضا مقابلة لوحة مرنبتاح بسفر القضاة الإسرائيلى سنعرف بأن الاركيولوجيا تشير بوضوح إلى وجود المملكة الإسرائيلية فى ذلك العصر وايضا ثبوت أن المدن التى نسبتها التوراة لسليمان عليه السلام كانت على هذا العصر ووجود اثر الشريعة الاسرائيلية فى الحروب الاوغاريتية من حرق وتدمير للحضارات الوثنية واسماء اسرائيلية صريحة فى تل العمارنة واوجاريت وتشابه الزبور مع اناشيد اتون فهناك مزموران من مزامير داوود يشبهان الأنشودة الأتونية الرئيسية وهناك ايضا احد المزامير كان فى الواح اوغاريت فى نفس هذا العصر، والحقيقة أنه ما من عالم من علماء الاثار إلا وربط بين عصر اخناتون وبين بنى اسرائيل ولكن كان الجميع يتوقف فى تحديد اى مرحلة من مراحل بنى اسرائيل كان اخناتون موجودا فالبعض قال موسى عليه السلام والبعض قال يوسف عليه السلام وكل هذا إجتزاء لأن اكثر عصر يتشابه مع عصر اخناتون فى الاسفار التوراتية هو عصر المملكة لأن عصر اخناتون هو عصر بناء المدن كما ذكرت وهو عصر الرخاء الاقتصادى والذهب وهو عصر تعدد الزوجات بشكل مبالغ فيه وهذه كانت اكثر انتقادات اللادينيين على النصوص الدينية عن داوود وسليمان عليهما السلام ولكن لا احد ينتقد مئات السرارى لامنحتب الثالث وعشرات السرارى لاخناتون وعدد لا حصر له من النساء لرعمسيس الثانى، وايضا هناك ظاهرة المحاريب والتماثيل فى عصرى سيتى الاول ورعمسيس الثانى ويُلاحظ أن ظاهرة المحاريب والتماثيل ظهرت فى مصر القديمة بعد حروب سيتى ورعمسيس على فلسطين وسوريا الوسطى واستجلاب العبيد من شعوبها وسأتحدث عن ذلك بالتفصيل بإذن الله تعالى وفى كتاب"اليهود فى العالم القديم"الذى يتبنى صاحبه التصور اليهودى الخاطئ للتاريخ يقول بأن تصميم هيكل سليمان يشبه تصميم المعابد الكنعانية فى بداية القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهناك نقطة ثانية وهى تشابه الأثر عن داوود عليه السلام والحديد عن ظهور الحديد المسبوك فى ذلك العصروهو عصر البرونز المتأخروهنالابد على كل مسلم بل على كل مؤمن بكتب الوحى أن يوقن بأن داوود عليه السلام كان فى بداية العصر الحديدى أى قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد لأن داوود عليه السلام تعلم من الله عزوجل صناعة الحديد ولم تكن ظهرت فى زمانه فلابد أن يكون هو نفسه مؤسس صناعة الحديد فى حيثا واشور، وحتى بمقاييس العلم المادى اللادينى فإن التاريخ المادى يقول بأن اقدم اثر لصناعة الحديد فى الحروب كان فى فلسطين فى منتصف القرن الخامس عشر وفى مناطق نسبها الكتاب المقدس للعبرانيين الاسرائيليين فالدين والعلم المادى يشيران لذلك العصر وهنا أتذكر دليلا اخر لا يقل أهمية عن مسألة الحديد وهى ذكر معاصرة

الحيثيين لمملكة داوود فمثلا شخصية اوريا الحثى وزواج سليمان عليه السلام بحثيات وقيام ملوك الحيثيين بدفع الجزية لسليمان عليه السلام بل فى الاصحاح السابع من سفر الملوك الثانى وعلى عهد النبى الياس عليه السلام بعد داوود وسليمان عليهما السلام بقرن كان للحيثيين ملوك وهذا يقتضى أن تكون المملكة الإسرائيلية قبل مجئ شعوب البحر المتوسط وتدميرهم للأناضول أى قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد.

ثانيا الدليل الوثائقى فكل كتب التراث العربية التى تكلمت عن ملوك مصر القديمة وخصوصا المسعودى واليعقوبى والسيوطى غفر الله تبارك وتعالى لهم اجمعين يذكرون المملكة الإسرائيلية بالتصريح والتضمين على أنها معاصرة للمملكة الحديثة وبالطبع هم لايعرفون هذه التسميات ولكن اسماء الملوك المصريين وصفاتهم المذكورين فى كتب التراث هذه بإعتبارهم معاصرين لمملكة بنى إسرائيل وحقبة ما بعد الخروج هى صفات ملوك الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة المصرية وهناك نقطة أخرى فتشابه الاسفار التوراتية مع الوثائق التاريخية فى اسماء الملوك وقصصهم سواء داوود وسليمان عليهما السلام او حكام مملكة بنى اسرائيل عموما المذكورين فى القوائم الاشورية ومن علامات التشابه مثلا مملكة ميتان فوفقا للكتاب المقدس فى سفر يهوديت وسفر التكوين أن المديانيين كانوا يعيشون بالضبط فى المكان الذى حددته الاركيولوجيا لمملكة ميتان الحورية وهذا يعنى أن ميتان هى مديان ولكن التاريخ التوراتى فى سفر القضاة وفى التراث الشفهى الذى توارثه الاحبار ثم نقله الى التراث الاسلامى من اسلم من علماء بنى اسرائيل أن الذى بدء بإسقاط مملكة مدين هو طالوت رضى الله عنه،بينما التاريخ الاركيولوجى يقول بأن من بدء اسقاط مملكة ميتان هو باليط فى الوثائق الاشورية وتليبينيوش فى الوثائق الحيثية وكل منهما :باليت وتلبينيوش كان فى قوائم الملوك لاشور ولحاتى فما معنى ذلك ايها القارئ اللبيب؟

وليس هذا كل شئ بخصوص ميتان الحورية فنحن نعلم من الأركيولوجيا مدى العلاقة الخاصة القوية بين مصر وميتان فى حقبة القرن الرابع عشر قبل سقوط ميتان على يد الحيثيين ولكننا نجد فى كتب التراث العربية وفى الاسفار التوراتية التاريخية أن العلاقة الميتانية المصرية كانت قوية قبل وأثناء عهد داوود وسليمان عليهما السلام وأحد الإشارات الكثيرة على هذا تسمية الملك المتسلط على بنى اسرائيل فى سفر صموائيل الاول بسيسرا وليد الفلسطينيين وليد موأب وسيسرا اسم فرعونى وموأب كانت من ولايات ميتان الجنوبية وأيضا فى كتاب التيجان لإبن هشام أن الجيش الذى كان فيه جالوت الذى قتله داوود عليه السلام كان خليطا من القبط والاسماعيليين ولكن مملكة ميتان أصولها إسماعيلية ولم يقع تحالف مع مصر إلا فى هذا العصر،والدليل الوثائقى لا يتوقف على ميتان ولكن يمتد إلى كل تاريخ الحيثيين والاشوريين والميتانيين والمصريين القدماء ولوتابعت هذه الدراسة إلى نهايتها ستجد أكثر من عشرين وثيقة متشابهة بين الاسفار التاريخية التوراتية وتاريخ الحضارات السابق ذكرها.

ثالثا دليل الامتناع فأين الملك الحثى سوبيلوما فى الوثائق الاشورية رغم أنه كانت له علاقة قوية بأشور والاشوريون لا ينسون الملوك الاجانب الذين حكموهم، وأين الملك الكنعانى ادريمى فى الوثائق المصرية رغم ان فلسطين كانت تابعة لمصر زمن الملك الكنعانى ادريمى وهو من اعظم ملوك كنعان وأين ملوك اشور الاقوياء الذين تتحدث عنهم الوثائق الاشورية فى ذلك العصر؟وأين العصر السليمانى الذى تقول كتب التراث والاسفار التوراتية انه كان سليمان عليه السلام يحكم سوريا والعراق؟ الجواب اذا عدنا الى قوائم الملوك الاشورية فى عصر المملكة الاشورية الوسطى سنجد تشابها كبيرا مع ملوك بنى اسرائيل فى الاسفار التاريخية،فأشور نادين اهيه او اخى الذى اسماه اشوروباليت بوالده اوسلفه يشبه السموأل ماسح الملوك عليه السلام مع ملاحظة أن المقطع نادين بمفرده يعنى ماسح الملوك وتسمية اشوروباليت نفسه بإبن له طبيعى فى تسمية رفقاء الانبياء بأبناؤهم واشوروباليت مؤسس المملكة الاشورية الوسطى يشبه مصطفى الله طالوت فكلاهما معناه موهوب الله تعالى وهو أيضا معنى اسم شاول التوراتى وخليفته ابنير بن نير يشبه انليل نيرارى فى القوائم الاشورية فكلاهما بمعنى العبد أو قريب منه وخليفتهما اريك دائن ايللى معناها صاحب الكرسى ذا الأيد نبى الله وكلها اسماء توراتية اقترنت بداوود عليه السلام وخليفة اريك دائن ايللى فى القوائم

الاشورية هو اددنيرارى ويشبه فى الاسم ادونيا بن داوود الذى حكم المملكة عندما شاخ ابيه وخليفة ادونيا هو شالمانو اشارد اى سليمان الأعسر ومعناها سليمان الأعظم أو سليمان الأكثر حكما وحكمة والذى دفعنى للقول بأن شلمنصر تعنى سليمان الأعسر أو سليمان الأحكم هو ترجمة الإمام الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه لإسم الملك الاشورى شلمنصر الذى تسلط على بنى اسرائيل وبالمناسبة نجد أن القوائم الحيثية اى قوائم المملكة الحيثية الحديثة وما قبلها مباشرة تشترك مع قائمة العصر الاشورى الوسيط:فأموناش أو اش امون يشبه اشور هيه الذى هو السموأل وخليفتهما والابن الروحى تليبينيوش فى القوائم الحيثية يشبه اوباليت الاشورى وهو طالوت واسم طالوت بالسريانية عند الثعلبى رحمه الله تعالى هوسادل وهو بالضبط مقلوب تليبينيوش وخليفة تليبينيوش وابن عمه اليوماناش يشبه انليل نيرارى وهو ابنير بن نير ابن عم طالوت فى الاسفار التوراتية وخليفته تاود هللويا أى إمام المغنيين داوود هو دائن ايللو الأشورى وخليفته ابن تاود هللويا ويشبه ادونيا الذى هو ادد نيرارى وخليفته سوببلوما الذى يشبه سلمانو فى القوائم الاشورية وهو سليمان عليه السلام وهناك ما هو اكثر فإسم مملكة بنى اسرائيل مذكور صراحة فى الاركيولوجية الحيثية بإسمها التوراتى مملكة يهوذا واسرائيل فقد جاءت بإسم مملكة هاذى اسسى.

ولكن هناك اشكالية وحيدة فيما سبق وهى أن القوائم الاشورية اصلا مخطئة فى تحديد الازمان وقامت بتأخير عصور الملوك الكبار سرجون ونارام سن وشمشى ادد وايشمى داكان فالمنطق أن ذلك ينطبق على العصر الاشورى الوسيط وأنه ايضا متأخر عن عصره الحقيقى، الدليل الابرز أن الوثيقة الحيثية المنسوبة لسوببلوما ولا أدرى هل كتبها بإعتباره واليا من ولاة ابيه الامبراطور أم بإعتباره الامبراطور لكل المملكة وفيها حديث عن إمتداد سلطة الحيثيين إلى أشور وأن أشور تماما مثل ميتان فلنقرء نص سوببلوما

The entire land of Mitanni went to ruin and the land of Assyria and the land of Alši divided it between them.

ولا أدرى كيف غاب هذا الكلام عن الباحثين والكلام السابق ليس له من تفسير إلا أن اشور فى زمن اشوروأوباليط او ما بعده كانت مثل ميتان تحت هيمنة الحيثيين وهناك دليل أخر وفى نفس درجة القوة وهو أن مانيتون كما فى كتاب ضد ابيون كان يعتبر حروب سيتى الأول ورمسيس الثانى ضد الحيثيين بأنها ضد الاشوريين والميديين)الفرس(مما يعنى ضرورة النظر بطريقة أخرى للملوك الاشوريين العظام المنسوبين لهذا العصر وأنهم هم انفسهم ملوك الحيثيين وهناك دليل أخر وهوالوثائق المنسوبة لتوكولتى نينورتا أنه اسقط الملك البابلى"كاشتيماش "واخذ مقتنيات معبد الاله مردوخ إلى اشورولكن هذه الحقبة لو اسقطناها على القوائم البابلية سنجد اسماء ملوك بابل تدل على أنهم يعبدون انليل وليس مردوخ كما أن إسم كاشتيماش كان قد انقطع اسمه منذ اكثر من قرن فى القوائم البابلية، وعدم منطقية القوائم الاشورية مع احداث التاريخ بالنسبة للعصر الاشورى الوسيط فأشوروباليت وفقا للتاريخ هو من اسقط مملكة ميتان فى عز سلطة وقوة وتوسع الحيثيين ولم تحدث مواجهة واحدة مع الحيثيين ولا مراسلة واحدة معهم رغم أن ميتان كانت على علاقة تبعية لهم وايضا كل من ادد نيرارى وشلمنصر قاما بفتوحات غربا وجنوبا ولم يصطدموا بالحيثيين ولا المصريين والمدهش أن اخبار حروب شلمنصر وادد نيرارى مع الحوثيين والميتانيين موجودة فى الوسائق الحيثية قبل العصر الذى يفترض أنها فيه بقرن كامل منسوبة لتود هاليا وسوببيلولوما، وهو نفس ما تذكره التوراة عن دفع ملوك الحيثيين والاراميين الجزية لسليمان عليه السلام .وهذا يعنى يقينا أن شلمنصر وكل العصر الاشورى الوسيط لم يكن فى هذا العهد بل قبله تماما كما الحال مع كل ملوك القوائم الاشورية التى اخطئت فى ترميز عصورهم وجعلتهم متأخرين.

رابعا وأخيراً شهادات المعاصرين لذلك العصر فهناك شهادات على عقيدة العبرانيين فى عصر اخناتون بأنها عقيدة اسلامية توحيدية مما يزيد ابيات الشعر أنها هى نفسها مملكة داوود وسليمان عليهما السلام، وهذه الشهادات هى:شهادة اخناتون واى السابق ذكرها،وليست هذه الشهادة مقصورة على مسألة الهكسوس

وزواج اسن عنخ اتون التى سيأتى بيانها بالتفصيل إن شاء الله تبارك وتعالى بل إن أسطورة اوديب فى الاساطير اليونانية وكذلك اسطورة الأمير المسحور فى التراث الفرعونى كلتاهما تتحدثان عن شخصية إخناتون وعهده وكلتاهما تشير تصريحا وتلميحا بأن الأفكار التوحيدية التى جاء بها إخناتون كانت من أثر تربيته عند بلوبس ملك الاسيويين مع ملاحظة أن إخناتون لم يكن يحب تقريب إلا الأتونيين ولكنه كان فى ذات الوقت يحب الحابيرو ويحب الاسيويين والعبرانيين ويقوم بتقريبهم وهناك ايضا شهادة الكاهن الاوغاريتى ايللومليكى فى اسطورة الملك الكبير والتى استخدم فيها تعبيرات عقائدية كنعانية بالقول بأن الحابيرو كانوا يعبدون ايل ولهذا انتصروا على الاوغاريتين، بينما الملك الكبير فى الاسطورة وهو رمز لاوغاريت كان يعبد بعل ووفقا لاسفار العهد القديم والميثولوجيا الكنعانية فإيل هو الله جل وعلا. وهناك شواهد اخرى مثل حرق وتدمير المعابد الوثنية فى سوريا والعراق واوغاريت جزئيا او كليا فى هذا العصر وهذا الحرق والتدمير يكون مصحوبا بهجوم الاشوريين او الحيثيين او العبرانيين وسنعرف ان شاء الله تبارك وتعالى علاقة هذه الشعوب ببنى اسرائيل،وهناك تصريح فى ألواح رأس شمرا الاوغاريتية ان الذين يحرقون المعابد من الدوديم) تشبه بنى داوود(، ومن الشواهد على توحيد العبرانيين فى هذا العصر أنهم كانوا يطبقون شريعة التوراة فى ابسط الاشياء مثل حرق الغنائم والمدن كما تقول الوثائق فإذا كانوا يحرقون الغنم والبقر كما فى الشريعة المنزلة على موسى عليه السلام أفلا يلتزموا بالأولى وهو وحدانية الله عز وجل.

-4ظهور الملوك الاسرائيليين وجيرانهم

-4-1ظهور السموأل وطالوت

يُلاحظ اصرار الاسفار التاريخية للعهد القديم على تسمية طالوت بشاول اى ادماج اشى طالوت أو اشور طالوت مما يؤكد أنه هو نفسه اشوروباليت مؤسس المملكة الاشورية الوسطى وأما السموأل عليه السلام فهو النبى القاضى الذى كان سلفا لطالوت وقد ذكره اشوروباليت فى الرسالة EA16 من رسائل تل العمارنة دون أن يسميه ملكا لأنه لم يكن ملكا بل كان نبيا قاضيا عليه السلام وحين ذكره تليبينيوش فى البروتكول السابع والعشرين أيضا ذكره بلقب غير لقب الملوك وتمت ترجمته إلى أمير وقد جاء ذكره فى بروتكولات تليبينيوش بإسم تمت ترجمته لإله ولكن أظن أنه كان يقصد النبوة ووقع خطأ فى الترجمة وأنا اعتقد أن اللقب الاصلى كان القاضى النبى وحتى فى بعض الترجمات عن العبرانية تسمية القضاة بالألهة وفى نهاية بروتكولات تليبينيوش الإشارة إلى وفاته فى عصر تلبينيوش وبالفعل مات السموأل فى عهد طالوت رضى الله تعالى عنه.وفى كتاب الشرق الخالد وايضا فى بروتكولات تلبينيوش أن تلبيينيوش كان ابنا لأموناس وفى رسائل تل العمارنة أن اشوروباليت كان ابنا لاشور اهيه وفى التراث الدينى عموما والعبرانى خصوصا أن رفقاء الانبياء يتسمون بأبناؤهم،وهناك حدث مهم جدا فى عصر السموأل عليه السلام يدل عليه ألا وهو قصة استيلاء العماليق على تابوت العهد وهذه الواقعة تحتاج لنظرة إلى التاريخ لأنه لابد لهذه الواقعة من وجود فى التاريخ المصرى القديم لأن الشعوب التى حاربت بنى اسرائيل واخذت منهم تابوت العهد واسماها سفر صموائيل الأول بالفلسطينيين واسمتها كتب التراث العربية بالعماليق كانوا على الحدود المصرية وتم أخذ التابوت إلى مدن قريبة من مصر إلى أن استقر فى عقرون ويزيد المسعودى فى مروج الذهب معلومة بأنه فى النهاية ذهب إلى أرض بابل قبل أن يعود بقدرة إلهية إلى بنى إسرائيل،ولكن الذى يهمنا هو ربط هذا الحدث بالتاريخ المُسجل فى الاركيولوجيا والبداية من العاصمة الإسرائيلية قبل فتح القدس على يد داوود فعند الإستقراء نجد بان القدس قد فتحها الاسرائيليون بعد موسى كما فى سفر القضاة وعندنا فى حديث مختلف فى صحته عن النبى صلى الله عليه وسلم أن فاتح القدس هو يوشع بن نون عليه السلام ولكن القدس ضاعت فجأة وأعاد فتحها داوود عليه السلام وتفاجئنا وثائق تل العمارنة واستغاثات عبدى هيبا بأن القدس حتى عصر اخناتون كانت تحت الكونفيدرالية أو أقل أوأكثر تضم مصر فمعنى هذا أن الذى طرد الاسرائيليين من القدس وسلمها لليبوسيين هى مصر فمن هو الملك المصرى الذى صنع هذا؟فى كتب التراث العربية وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن التبابعة أن تحتمس الثالث وهو الصعب بن ذى مراثد قد ذهب إلى بيت المقدس وقابل نبيا هناك وأنا أظن أنه رخ مى رع ولكن ليس موضوعنا،فبيت المقدس الذى ذهب اليه الصعب بن ذى مراثد هو قادش التى فتحها تحتمس الثالث بعد معركة مجدو وهى نفسها بيت إيل فى سفر صموائيل الأول وهناك دليل إضافى على كون معارك تحتمس الثالث كانت مع الإسرائيليين وهى جداريات الكرنك التى يصف فيها تحتمس الثالث التحالف الذى حاربه فى مجدو والأماكن الجغرافية التى جائوا منها وكلها للإسرائيليين وهذه المعركة التاريخية مذكورة بالفعل فى كتاب التيجان لإبن هشام وفى موضعين ولكن بدلا من تحتمس الثالث الصعب بن الحاث ومرة ثانية الحارث الجرهمى وفى النسخة التراثية من معركة مجدو أن

العدو بعدما هرب وانهزم-أى فى مجدو-إحتمى ببيت المقدس فأمر الصعب وزيره الخضر بإخراجهم وتطبيق الجزية عليهم وهى بالضبط قصة تحتمس الثالث فى حروبه وتأكيد بأن قادش هى بيت المقدس وبيت المقدس بالفعل هو أقرب مكان لمجدو وهذا رأى فيلوسفكى أيضا مع تسجيل الاختلاف مع نتائج ابحاثه والأمراء الشوريان الذين دفعوا الجزية للتحامسة بعد هذه المعارك هم الإسرائيليون قبل عصر طالوت وما يؤكد هذا الرواية التراثية الثانية فى كتاب التيجان التى استبدلت التحامسة بالحارث بن مضاض الذى ساح فى الأرض طويلا وتقول الرواية بأن قصة نزع التابوت كانت قرب عصر عمرو ذى الاذعار والشرحبيل وهذا يؤكد أن نزع التابوت تم من طرف التحامسة والتحالف بين جرهم وعماليق فى الرواية التراثية بقيادة عمرو الجرهمى ثم إبنه الحارث الجرهمى ما هو إلا الجيش المصرى الفرعونى بل التدبر فى الرواية التراثية تجعل الملك الذى تم فى عهده أخذ التابوت هو الملك أمنحتب الثانى بن تحتمس الثالث لأن الرواية التراثية تقول بأن نازع التابوت كان يحكم مكة والحجاز وكان يسيح فى الارض وأن أبيه هو الذى غزا بيت المقدس والرواية التوراتية تقول أنه كان يحكم اشدود وغزة وعسقلان وذهب بالتابوت اليهم فهذا يعنى أنه ملك من التحامسة وإسمه الحارث والسائح وعند النظر فى سياق القصة الأسطورية سنعرف أنه وإبنه نازع التابوت كلاهما كان ملكا فليس إلا تحتمس الثالث وإبنه أمنحتب الثانى وهناك سبب منطقى يقطع بهذا وهو أنه بعد أخذ تابوت العهد مباشرة تسلط المديانيون وهم مملكة ميتان على بنى إسرائيل والضربة التى وقعت لبنى إسرائيل وأخذ تابوت العهد كانت هزيمتهم على يد المصريين وهذا يعنى أن الحرب التى تم إستلاب التابوت فيها من بنى اسرائيل هى بعد معركة مجدو وما تلاها من حملات عسكرية فرعونية على بلاد الشام الكبرى لأن التابوت تم نزعه فى اخر المعارك بين المصريين والإسرائيليين والذى يدفعنى للقول بهذا هى صفات الذين أخذوا التابوت فى تاريخ الطبرى والاسفار التوراتية فنقرء من قصص الانبياء للثعلبى نصا مهما

"وظهر لهم عدو يقال له البلثانا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم من مصر وفلسطين ، وهم العمالقة فظهروا على بني إسرائيل وغلبوهم على كثير من أرضهم وسبوا ذراريهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربعين وأربعمائة غلام وضربوا عليهم الجزية ، وأخذوا توراتهم ولقي بنو إسرائيل منهم بلاء وشدة ، ولم يكن لهم نبي يدبّر أمرهم ، وكانوا يسألون أن يبعث) الله (لهم نبيّاً يقاتلون معه".

ونقرء فى تاريخ الطبرى

"كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُقَاتِلُونَ الْعَمَالِقَةَ، وَكَانَ مَلِكَ الْعَمَالِقَةِ جَالُوتُ، وَأَنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَضَرَبُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ، وَأَخَذُوا تَوْرَاتَهُمْ، فَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ نَبِيًّا يُقَاتِلُونَ مَعَهُ، وَكَانَ سِبْطُ النُّبُوَّةِ قَدْ هَلَكُوا"

عدد الأسرى الكبير من أبناء ملوك الاسرائيليين يذكرنا بأخذ تحتمس الثالث لأبناء أمراء السريان ولوحسبت أربعة قرون من عصر الخروج لتحديد الدولة التى فرضت الجزية على بنى اسرائيل وكانت جنوب مصر فهى التحامسة بلا شك والنص الذى ذكره الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى يرجح بالفعل أن هذه صفات عهد تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى وهناك ما يؤكد كلام الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى فالمسعودى فى مروج الذهب يذكر أن الفرعون الذى غزا بنى اسرائيل وقام بتخريب بيت المقدس هو "بلونا بن ميناكيل "وكانت له حروب ومسير فى الأرض وعند مقارنة سياق نص المسعودى بالتاريخ المصرى القديم سنجد أسرة بلوطس وميناكيل

هى الاسرة الثامنة عشرة وبلونا هو تحتمس الثالث وما قاله المسعودى كرره اليعقوبى فى تاريخه ويزيد معلومة بأنه مات بعدما سقط من دابته وبلونا او لونه او بوله أقرب إلى امنحتب الثانى لأن ابيه كان اخا لمالوس كما كان تحتمس الثالث اخا لحتشبسوت وقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى أن جالوت كان ملك العماليق وهم شعب له علاقة وثيقة بمصر القديمة فهذا دليل إضافى على صحة كل ما سبق لأن جالوت وفقا لاسفار التوراة كان من ارض جت وسيأتى فى أبواب قادمة الحديث عن علاقة العماليق بمصر ولاداعى للقلق من تسميتهم بالفلسطينيين فهى دليل إضافى على مصرية هذه الدولة كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن مملكة جت ولكن هل هناك إشارات اخرى على أن غزوات تحتمس الثالث وخلفاؤه هى قصة نزع التابوت؟أولا زمن معركة التابوت هذه كان قبل تسلط مديان على إسرائيل ومع دولة جنوب فلسطين أى قبل توسع المملكة الميتانية الحورية الفرعونى فإن أمنحتب الثانى خليفة تحتمس الثالث اثبت تسلط الميتانيين على الشام فى عصره وبالعودة إلى التاريخ فأخر وأهم هجوم مصرى على الشام وعلى القبائل الاسرائيلية قبل هذا التسلط كان فى عهد تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى ولايمكن أن تكون واقعة نزع التابوت قبل ذلك لأن الإسرائيليين كانوا فى الاقوام المحاربة لتحتمس الثالث فلوكانت هذه الواقعة التى قضت على قوتهم تماما قبل تحتمس الثالث لم يكونوا ليظهروا فى عهده كما فى النص التوراتى فى سفر صموائيل الأول4

[21]فَدَعَتِ الصَّبِيَّ» إِيخَابُودَ «قَائِلَةً» :قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ .«لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ وَلأَجْلِ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا[22] .فَقَالَتْ» :زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ.«

ثانيا صفات هذه الحروب فمكان المعركة حدده يوسفيوس بين اورشليم واشدود وهذا سيقودنا إلى مجدو التى تخبرنا الأسفار التوراتية التاريخية أنها كانت بوابة المدن المقدسة للإسرائيليين فى غرب نهر الاردن وحصن الدفاع الأول الذى يضعون فيه جيوشهم والتشابه فى الصفات بين المعركتين فى عدد القتلى والاسرى والغنائم الكبير فى الحالتين والذى لامثيل له فى هذه الحقبة التاريخية وهناك ظاهرة الهروب ففى كلتا المعركتين هرب الطرف المهزوم فالإسرائيليين هربوا امام الفلسطينيين والشريان هربوا من جيش تحتمس الثالث.

ثالثا وأخيرا القصة التراثية فى كتاب التيجان تُثبت أن هناك شخصية حضرت واقعة نزع التابوت من بنى اسرائيل وهى شخصية الهميسع الإسماعيلى وهو بلاشك الوزير رخ مى رع فالمقطع رخ يقابل الهاء والمقطع مى هو نفسه والمقطع رع يقابل شع وشع هى تعريب رع أى النور وكذلك إسم الوالد فرخ مى رع إسم والده نفروبن والهميسع بن نبت،والصفات الشخصية لكلا الشخصيتين هى الوزارة والقيام على الشئون الدينية والمسئولية عن المنطقة الشمالية من الإمبراطورية وايضا علاقة كلا الشخصيتين بالحجاز فالوزير رخ مى رع كان يستقبل جزية بلاد بونت.

والإضافة الأخيرة أن الفرعون الحقيقى الذى تم أخذ التابوت فى عهده وفقا لتحليل القصة التراثية فى كتاب التيجان هو أمنحتب الثانى بن تحتمس الثالث فالقصة التراثية تقول عن صفات الفرعون الذى اخذ التابوت إنه كان رفيقا للفرعون الذى غزا بيت المقدس وأنه عاصر الوزير رخ مى رع وأنه عاصر تأثير السبايا الإسرائيليات السئ على المجتمع المصرى والأسفار التوراتية تقول بأن الحرب التى تم فيها سلب التابوت كانت اخر هزيمة لبنى اسرائيل من الجنوبيين وعلى عهد السموأل عليه السلام وقبل تسلط المديانيين عليهم وهذه صفات امنحتب الثانى وليس تحليل القصة التراثية فقط ولكن جداريات امنحتب الثانى التى سجلها على

الكرنك ولم تلفت إنتباه قط فهو يتحدث عن غزو بلاد تمت ترجمتها بأسيا وشوريا وتكرر ذكرها ولكن التدقيق فى مواصفاتها ستجدها مواصفات القبائل الإسرائيلية،ففى إحدى الجداريات تم ذكر الاسرى الذين جاء بهم امنحتب الثانى مُقلدا والده على أنهم خليط من العابيرو والشاسو وهذا يذكرنا بأن أعداء بنى اسرائيل فى الاسفار كانوا يسمونهم بالعبرانيين.

ومن الاشارات لعصر السموأل وطالوت أنه هو العصر الوحيد الذى توسعت فيها مملكة أمورو)الأموريين أو الحميرين(فى بلاد الشام ونجد بأن الاسفار التاريخية عن عصر السموأل تثبت حدوث تلازم بين استعادة جنوب غرب الشام وبين الصلح مع الاموريين فنقرء فى سفرصموائيل الأول الاصحاح7

"وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ[14] .وَالْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَجَعَتْ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ .وَاسْتَخْلَصَ إِسْرَائِيلُ تُخُومَهَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ .وَكَانَ صُلْحٌ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالأَمُورِيِّينَ."

وبالنسبة للملك تليبينيوش ففى مقدمة بروتكولاته يسمى نفسه دا بير انا والتى هى أقرب لذا بين أونى ومعناها كما فى سفر التكوين عند أول ذكر لبنيامين"ذا بن أونى"أى صاحب بنيامين وكان طالوت رضى الله تعالى عنه من بنيامين أو أو"بن أونى"ومن الأدلة القوية على أنه طالوت رضى الله تعالى عنه ما ورد فى البروتكول السادس والعشرين من بروتكولات تلبينيوش أن تليبينيوش قام بنزع السلاح من قومه وشعبه وتحويلهم إلى مزارعين

the king, made them into true farmers. I took the weapons from the shoulder and gave them a y[oke?.]

وهو بالضبط ما اثبته الاصحاح الثالث عشر من سفر صموائيل الأول لطالوت رضى الله تعالى عنه

[19]"وَلَمْ يُوجَدْ صَانِعٌ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا» :لِئَلاَّ يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا .« [20]بَلْ كَانَ يَنْزِلُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُحَدِّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سِكَّتَهُ وَمِنْجَلَهُ وَفَأْسَهُ وَمِعْوَلَهُ[21] عِنْدَمَا كَلَّتْ حُدُودُ السِّكَكِ وَالْمَنَاجِلِ وَالْمُثَلَّثَاتِ الأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ وَلِتَرْوِيسِ الْمَنَاسِيسِ[22] .وَكَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ سَيْفٌ وَلاَ رُمْحٌ بِيَدِ جَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَمَعَ يُونَاثَانَ .عَلَى أَنَّهُ وُجِدَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ."

وهناك تشابه ثان بين البروتكول التاسع والعشرين من بروتكولات تليبينيوش الذى يقول فيه تليبينيوش بأنه ليكن من يكون ملكا من بعده ولكن المهم هو الوئام مع القبائل والأخوة وبين ماذكره سفر القضاة 8عن جدعون وهو طالوت رضى الله تعالى عنه قوله

[22]وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ» :تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنُ ابْنِكَ، لأَنَّكَ قَدْ خَلَّصْتَنَا مِنْ يَدِ مِدْيَانَ[23] .«فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ» :لاَ أَتَسَلَّطُ أَنَا عَلَيْكُمْ وَلاَ يَتَسَلَّطُ ابْنِي عَلَيْكُمْ .اَلرَّبُّ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ.«

وهناك تشابه أخر بين تيلبينيوش الأمير الكاهن الحيثى الذى هاجم مملكة ميتان أولا وبين طالوت رضى الله تعالى عنه وأخطأ من تصور بأن هذا الأمير الكاهن هو ابن سوبيبليوما بل لو ذكرت الوثائق ذلك ولا أظن فكلمة

ابن تعنى الرفيق ومن التشابهات بين تلبينيوش وطالوت رضى الله تعالى عنه قصة صراع الملك تلبينيوش مع عديله شى خوذيا أو شى هوذيا أى ملك اليهوذيين وأنا أعتقد أن شى هوذيا هو نفسه احد الزعماء الثائرين على عهد تلبينيوش وإسمه بالحيثية زوزوش ولو قلبت الزاى إلى دال لتحول إلى داوود فالثلاثة شخص واحد هو داوود عليه السلام وكذلك قيام تلبينيوش بنفى كل من شى خوذيا واخوانه يشبه ما وقع مع داوود عليه السلام وورد فى البرتوكول الخامس والعشرين من بروتكولات تليبينيوش أن لاه ها وفى موضع أخر من البروتكول لي ليى وقع تحت يد تليبينيوش وكان محرضا على الثورة واسم المدينة فى البروتكول لاويا زانتيا وعند التفكيك والقلب نتيا ذات اللاويين وهو اسم المدينة فى سفر صموائيل نوب مدينة الكهنة او نوب مدينة اللاويين وقد ثبت تاريخيا فى سفر صموائيل الاول وفى كتب التراث العربية إستباحة طالوت رضى الله تعالى عنه لمدينة نوب وقتل اللاويين ثم تاب بعد ذلك ومات رضى الله تعالى خير موتة فقد مات شهيدا وأثنى عليه داوود عليه السلام بالترنيم بعد إستشهاده وفى نفس البروتكول الذى يتحدث عن قتل اللاويين تعبير قائد الف وهو تعبيرذكرته الاسفار التاريخية عن النظام العسكرى فى عصر داوود ومثال ليس اخيرا كون تلبينيوش هو أول من وضع قوانين لوراثة العرش فى المملكة الحيثية يؤكد كونه طالوت رضى الله تعالى عنه أول ملك لبنى اسرائيل لأن بنى اسرائيل قبل طالوت كانت تسوسهم الأنبياء القضاة وعند النظر فى البروتكول الثامن والعشرين عن تنظيم وراثة العرش لأمراء الدرجة الأولى ثم الثانية سنجد بأن هذا ما حدث بعد استشهاد طالوت رضى الله تعالى عنه وكان معه ابناؤه وابنه يوناثان إذ تولى من بعده مفيشيبوشت أو ابيمالك بن طالوت الذى يقول سفر القضاة أنه أنجبه من سرية أى أن الإسرائيليين فعلا طبقوا البروتكول بحذافيره وسنترك إن شاء الله تبارك وتعالى بقية بروتوكولات تلبينيوش إلى الباب الثانى عن مملكة يهوذا.

تظل نقطة أخيرة بخصوص طالوت رضى الله تعالى عنه وهى هل هناك دليل أن اشوروباليت هو نفسه تلبينيوش بعيدا عن تشابه الأسماء؟الجواب:نعم فهناك نصوص توراتية صريحة بأن طالوت رضى الله تعالى عنه قد حكم بلاد أشور،ففى القرأن الكريم أن بنى اسرائيل على عهد سليمان كانوا يتعلمون السحر بأرض بابل ولم يكن طريق إلى بابل من فلسطين إلا عبر اشور خصوصا وأن الموأبيين والعمونيين كانوا اعداء لبنى اسرائيل وهناك اشارات فى الاسفار التوراتية وأهمها نص الاصحاح الثالث عشر من سفر صموائيل الأول حيث أعلن طالوت إسم مملكته بأنها مملكة العبرانيين وهذا يشبه إعلان أشوروباليت فى رسائل تل العمارنة أنه ملك الشريان

صموائيل الأول13

وَضَرَبَ شَاوُلُ بِالْبُوقِ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ قَائِلاً» :لِيَسْمَعِ الْعِبْرَانِيُّونَ[4] .«فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ

وفى سفر اخبار الايام الاول الاصحاح الخامس أن مملكة طالوت ضمت ارض الشريان

[8]وَبَالِعُ بْنُ عَزَازَ بْنِ شَامِعَ بْنِ يُوئِيلَ الَّذِي سَكَنَ فِي عَرُوعِيرَ حَتَّى إِلَى نَبُوَ وَبَعْلِ مَعُونَ[9] .وَسَكَنَ شَرْقًا إِلَى مَدْخَلِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ، لأَنَّ مَاشِيَتَهُمْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ[10] .وَفِي أَيَّامِ شَاوُلَ عَمِلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجَرِيِّينَ فَسَقَطُوا بِأَيْدِيهِمْ وَسَكَنُوا فِي خِيَامِهِمْ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ شَرْقِ جِلْعَادَ.

والهاجريين فى النص السابق هم المديانيين أو مملكة ميتان الحورية وهم من ضمن الشريان والتى اسقطها طالوت رضى الله تعالى عنه وأيضا فى صموائيل الثانى الاصحاح2

[8]وَأَمَّا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ، رَئِيسُ جَيْشِ شَاوُلَ، فَأَخَذَ إِيشْبُوشَثَ بْنَ شَاوُلَ وَعَبَرَ بِهِ إِلَى مَحَنَايِمَ،[9] وَجَعَلَهُ مَلِكًا عَلَى جِلْعَادَ وَعَلَى الأَشُّورِيِّينَ وَعَلَى يَزْرَعِيلَ وَعَلَى أَفْرَايِمَ وَعَلَى بَنْيَامِينَ وَعَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

-2-4ظهور داوود وادونيا

تعتبر كتب التاريخ القديم دود هاليا الذى هو داوود هللويا أو إمام المغنيين داوود عليه السلام هو مؤسس المملكة الحيثية الحديثة وهى دولة مختلفة تماما عما سبق وهذا أول تشابه مع التراث الدينى فاسم الدولة التى حكمها دودهاليا فى الوثائق الحيثية اسسى-هاذيا وتشبه :اسرائيل ويهوذا وهنا اتذكر الملك الكنعانى ادريمى ويتكون من ثلاثة مقاطع اد را ايمى= ايمى را اد=ايمى دا اد ومعناها ذا الكرسى ذا الأيد أو صاحب الكرسى داوود واهم مدينة مصرية خارج حدود مصر زمن اخناتون وهى مدينة جازر الفلسطينية كان يحكمها شخص اسمه على اسم ابن داوود" اددونى "ونفس اسم الشخص كان حاكم لولاية نوخاشى السورية ويشبه "ادونيا"وفى الوثائق الحيثية زوجة تاودحاليا نيكال تشبه ميكال بنت طالوت وينقل كتاب الشرق الخالد أن ابنه اسمه بوشاروماش بن تاود هللويا فهذا الشخص يشبه ابشالوم بن داوود،وظهر اسم رجال داوود ايضا فى الجيش الذى غزا لبنان تشوب سلمان ولوباكى يشبهان القائدين التوأمين فى جيش داوود فى الاسفار التوراتية :شمة الحرودى واليكا الحرودى لأن شمة هى سلمان بالسامية القديمة،وهناك اسم الحابيرو الذى اثار لغطا كبيرا وحاول البعض الخلط بين الحابيرو والشاسو رغم أن رسائل تل العمارنة تفرق بينهما ووفقا لسفر القضاة فإن عشيرة يهوذا التى سكن فى وسطهم داوود عليه السلام بعد ذلك وجعلهم جيشه كانوا فى مدينة حبرون وهم من اعطوا المدينة اسمها والمصرى القديم كان معتادا على تسمية الشعوب بأرضها فالحابيرو هم الحبرونيين من يهوذا جيش داوود على الارجح وما يقوى هذا هو ترجمة الخابيرى فى بعض الترجمات بالعفريين مما يذكرنا بعفرون الحثى فى سفر التكوين الذى يحكى نفس الحكاية التى فى سفر القضاة ولكن مع تغيير الشخصيات.

[17]فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالَيْهِ،[18] لإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا لَدَى عُيُونِ بَنِي حِثَّ، بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ .
[19]وَبَعْدَ ذلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ،
[20]فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لإِبْرَاهِيمَ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثَّ.

النص السابق واشباهه يسمى سكان حبرون بالعفريين والحثيين ورسائل تل العمارنة تتحدث عن الإثنين بإعتبارهم يحاربون فى الشام وبناء على ما سبق فالحابيرو هم العفرونيين هم اليهوذيين هم الحبرونيين، وهناك تشابهات اخرى فالملوك الذين سمتهم القوائم الاشورية والحيثية باسم قريب من داوود اضافت لقب"ايللى "و"هاليا "وفى المزامير نجد تعبير" هللويا "منسوبا لداوود عليه السلام ومعناه" مسبح الله " وهناك فى الوثائق الاشورية لقب" اريك"ويقترب من معنى صاحب الكرسى وفى رسائل تل العمارنة ارسل الاراميون لاخناتون انهم فى قوة بسبب السلطان القوى، والتوراة تصف داوود عليه السلام صراحة بصاحب الكرسى.

من الصفات المشتركة الواضحة بين دود هاليا وداوود عليه السلام هو النزعة إلى الله جل وعلا إذ تقول موسوعة تاريخ الحيثيين عنه

Faced by the unknown, he rested his hopes upon the Sun God, for whom he wrote a prayer. But he also had his own patron deity upon whom he was accustomed to rely, and he did not leave either deity out of his thoughts.

وهناك ظاهرة تخص عصر الملك دود هاليا وهى ظاهرة الترنيم وبأسلوب يشبه مزامير داوود عموما ومنسوبة لشخص من هذا العصر اسمه غان دوز إيللى وهذا الشخص كان من قيادات التحالف الذى استولى على المملكة وقام تحالفه بتأسيس المملكة الحديثة فى ارض الحيثيين وعند تفكيك المقاطع التى يتكون منها إسمه فهو أقرب لأن يكون اريك دائن إيللى عند قلب الزاى أو الراء الداخلية يمكن بالإستقراء فى لغة الحيثيين أن تُقلب دالا وبالعودة إلى النصوص التى تشبه المزامير فليس لديى متسع لها كلها هنا ولكن فقط سأضع بعض الامثلة على التشابه:النص الحيثى والنص التوراتى

“O god, ever since my mother gave birth to me, you, my god, have reared me. You, my god, are my [refuge] and my rope. You, [my god], brought me together with good men. You, my god, showed me what to do in time of distress. [You], my god, called [me], Kantuzili, your favorite servant. Have I not known the superior power of my god since childhood?"

والنص الحيثى السابق يشبه المزمور السادس عشر من مزامير داوود

[1]اِحْفَظْنِي يَا اَللهُ لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ [2] .قُلْتُ لِلرَّبِّ» :أَنْتَ سَيِّدِي .خَيْرِي لاَ شَيْءَ غَيْرُكَ [3] .«الْقِدِّيسُونَ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ وَالأَفَاضِلُ كُلُّ مَسَرَّتِي بِهِمْ[4] .تَكْثُرُ أَوْجَاعُهُمُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا وَرَاءَ آخَرَ .لاَ أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ، وَلاَ أَذْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ بِشَفَتَيَّ[5] .الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي .أَنْتَ قَابِضُ قُرْعَتِي[6] .حِبَالٌ وَقَعَتْ لِيفِي النُّعَمَاءِ، فَالْمِيرَاثُ حَسَنٌ عِنْدِي[7].أُبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي، وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كُلْيَتَايَ[8] .جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ[9] .لِذلِكَ فَرِحَ قَلْبِي، وَابْتَهَجَتْ رُوحِي .جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا[10] .لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِيفِي الْهَاوِيَةِ .لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا[11] .تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ .أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ .فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ.

وهناك مثال اخر من التشابه بين تراتيل عصر دود هاليا والمزامير

“O my god! Let me know how to improve on your worship! You are the shepard of all men. It has always been said about you [that you . . . . .]. My god who was angry at me and rejected me - let the same (god) care for me again and grant me life! Would that my god, who forsook me, [might take] pity on me! [As much as I] wearied myself with pleading before my god, it is yet of no avail. No sooner did you scrape [one thing] evil off [me] than you brought back [another] in its stead!”

وشبيه النص السابق فى المزمور الثانى والعشرين

[1]إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي، بَعِيدًا عَنْ خَلاَصِي،عَنْ كَلاَمِ زَفِيرِي؟[2] إِلهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلاَ تَسْتَجِيبُ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلاَ هُدُوَّ لِي[3].وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ[4].عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا.اتَّكَلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ[5] .إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا.عَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا[6].أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ.عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ

الشَّعْبِ[7] .كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي .يَفْغَرُونَ الشِّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ»[8]:اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ،لِيُنْقِذْهُ لأَنَّهُ سُرَّ بِهِ.«

وأيضا هناك نص حيثى أخر وليس اخير يشبه المزامير

"Now I cry for mercy in the presence of my god. Hearken to me, my god! O, my god, do not make me a man who is unwelcome at the king's court! Do not make my condition an offence to mankind! Those to whom I did good, none of them wishes [me] (long) life! [You], my god, [are father and mother] to me. [Beside you there is no] father or mother for me!"

ويشبه النص الحيثى السابق فى المزمور السابع والعشرين

[7]اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ .بِصَوْتِي أَدْعُو فَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي[8] .لَكَ قَالَ قَلْبِي» :قُلْتَ :اطْلُبُوا وَجْهِي .«وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ[9] .لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي .لاَ تُخَيِّبْ بِسَخَطٍ عَبْدَكَ .قَدْ كُنْتَ عَوْنِي فَلاَ تَرْفُضْنِي وَلاَ تَتْرُكْنِي يَا إِلهَ خَلاَصِي . [10]إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضُمُّنِي[11] .عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي سَبِيل مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي . [12]لاَ تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِيَّ، لأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ وَنَافِثُ ظُلْمٍ[13] .لَوْلاَ أَنَّنِي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّفِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ[14] .انْتَظِرِ الرَّبَّ .لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ.

وبالعودة للمقارنة السياسية فإن النشاط العسكرى للحيثيين فى سوريا فى عهد هذا الملك يذكرنا بالفتوحات التى قام بها داوود عليه السلام وطريقة تولى الملك دود هاليا للحكم عبر تحالفه مع قاتل رئيس الحرس الملكى السابق الذى كان قريبا من أقرباء الملك ودخولهما سويا معركة عسكرية يُشبه بالضبط تحالف داوود عليه السلام مع يوأب بن صروية قاتل ابنير بن نير وايضا التشابه فى الانقطاع بين اسمى داوود فى قوائم المملكة الحيثية الحديثة وما ورد عن ضياع المملكة فى فترة تودهاليا وحدوث فتن يذكرنا بثورة ابشالوم على ابيه داوود عليه السلام وانسحاب داوود إلى الجنوب وتسجل الموسوعة التاريخية على الشبكة هذه الواقعة للملك دود هاليا

when exactly was the capital sacked? The next time that Tudḫaliya is mentioned (see below), he is said to have recovered from an illness and then come down from the Upper Land. The Hittite language makes no distinction between a wound and what we call an illness. Had Tudḫaliya been wounded while defending the capital and been forced to flee to the Upper Land?

وايضا قصة الملك ادريمى الكنعانى والتمرد عليه فى ملكه فى شمال سوريا يذكرنا بهذه الثورة التى قادها ابشالوم وعصر ادريمى قريب جدا من عصر تودهاليا بل يوازيه ومملكتهما قريبة فالراجح بإذن الله تعالى أن التمرد فى بيت والد ادريمى هو ثورة ابشالوم وحملة داوود عليه السلام على الاراميين وجعلهم يدفعون الجزية تشبه حملة ملك حيثا على لبنان وامورو فى وثائق تل العمارنة مع ملاحظة خطأ من قال بأن هذا الملك الحيثى هو سوبيلوما لأن سوبيلوما حكم فى نهاية عهد اخناتون وهذه الحملة كانت فى بداية او وسط عصر اخناتون فإن لم يكن الملك الحيثى هو سوبيلوما فهو دودهاليا والمدهش أن اسماء الملوك الذين دفعوا الجزية للملك الحيثى فى الوثائق الحيثية والمصرية يشبهون ملوك ارام الذين دفعوا الجزية لداوود عليه السلام فتوعى ملك حماة يشبه توخى فى وثائق تل العمارنة وملك ارام الذى قتله داوود كما فى سفر الملوك وفى الاصحاح الرابع من سفر القضاة يشبه عزيرو ملك امورو فى رسائل تل العمارنة ،واماملك بيروت زمن داوود عليه السلام رمون يشبه ملك بيروت فى وثائق تل العمارنة" امونيرا "وقد ذكرت الاسفار التوراتية أن داوود

عليه السلام قد وصل بقواته الى نهر الفرات وهنا تشترك الوثائق الحيثية والاشورية فى ان ملك الحيثيين فى حالة الوثائق الحيثية وادنيرارى بن دائن ايللى فى حالة الوثائق الاشورية قاموا بمهاجمة شمال سوريا،وما زال نقش منسوب لادد نيرارى بنفسه يعلن ذلك والذى يجعلنى واثق انهما يتحدثان عن نفس الحدث أنهما ذكرا نفس الاسمين لملكى ميتان" :شوتارنا "و"وزارا "وما ذكرته الاسفار التوراتية عن تعيين داوود عليه السلام لمحافظين فى ارام دمشق ذكرته الوثائق الحيثية أن ملك الحيثيين عزل الحوريين فى المحافظات الميتانية بشمال سوريا وعين موالين له، وما ذكره سفر الملوك الاول عن هروب هدد الادومى الى مصر وزواجه من اخت تحفنيس زوجة فرعون يذكرنا بما ورد فى رسائل تل العمارنة عن رغبة عبدى خيبا حاكم اورشليم أن يعود الى مصر ليموت بجوار الفرعون هو واولاده بعد ان ضاعت المملكة بيد الحابيرى وايضا ما ورد فى رسائل تل العمارنة عن ذهاب عزيرو ملك امورو الى مصر وحسن استقبال الفرعون له، وهناك واقعة الطاعون التى سجلتها الوثائق الحيثية فى نهاية ملك احد الملوك الحيثيين الاوائل تودهاليا أو سوبيلوما وفى التراث الاسرائيلى الشفهى كما فى تاريخ الطبرى وغيره أن بنى اسرائيل اصابهم الطاعون على اخر عهد داوود عليه السلام.

ذكر القدس فمن اهم الاعمال المنسوبة لداوود عليه السلام فتح اورشليم) القدس (ومن اشهر ما وجد فى رسائل تل العمارنة استغاثات عبدى خيبا ملك اورشليم من الحابيرو ويلاحظ أنه فى عصر داوود عليه السلام كان هناك شخص اسمه عوبيدادوم تشبه عوبيد هيدوما او عبد ايهبا ..لنقرء من موسوعة الانبا تكلا عن "عوبيد ادوم الجتى"وبغض النظر عن تماثل الشخصيتين فإن التكرار المستمر لأسماء متشابهة بين الاسفار التاريخية وعصر العمارنة يدلنا على الطريق الصحيح.

ولا ننسى هنا للمشككين من القراء أن معظم الاثريين يخلطون بين الحابيرو وبنى اسرائيل او العبرانيين على الاقل فالذين كانوا يهاجموا القدس التى هى مقدسة لبنى اسرائيل فى زمن اخناتون كانوا عبرانيين، حتى سقطت المدينة تماما كما تحكى الاسفار التوراتية عن داوود عليه السلام، وهناك المزيد فعبدى خيبا كان يشتكى فى رسائل تل العمارنة مر الشكوى من تحالف اخوانه فى المدن المحيطة والجارة وتواطئهم مع الحابيرى، والاسفار التوراتية تقول بأن داوود عليه السلام تفاوض وتحالف مع اليبوسيين قبل غزو اورشليم واستمع لنصائحهم، وعبدى خيبا كان يرسل لإخناتون بأن ارض امارة اورشليم تسقط قطعة قطعة والاسفار التوراتية تقول بأن داوود عليه السلام اخذ حصن صهيون اولا ثم باقى ارض اليبوسيين ثانيا.

ونقطة اخيرة بشأن القدس فالتوراة تقول بأن داوود عليه السلام بنى سورا مستديرا حول القلعة فى القدس والوثائق الكنعانية تتحدث عن الملك ادريمى الذى حكم فى كنعان وكان مشهورا بالتراتيل والغناء كما كان داوود عليه السلام امام المغنيين وكان يبنى الحصون والقلاع، وادريمى قريب من ادوارد، وتقول الوثائق الحيثية بأن الملك دود هاليا قام ببناء مدينة شام يها أو يها شام التى أعتقد أنها يروشاليم وهى مدينة داوود وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان أنها ليست بيت المقدس

This is important to note because at some point during Tudḫaliya’s reign, the capital seems to have been burnt down. At that time, it appears that Tudḫaliya took up residence in the city of Šamuḫa, located to the northeast in the Upper Land.

وليس هذا وجه الشبه الوحيد فإدريمى هرب من حلب من الشمال وداوود عليه السلام وفقا للاسفار التوراتية هرب من طالوت رضى الله عنه الى الجنوب، ولم يكن فى التاريخ الفلسطينى فى هذه الحقبة فترة مناسبة لظهور الملك ادريمى الا حقبة العمارنة لأن فيها استقلت فلسطين عن سلطة مصر.

-3-4ظهور سليمان

حكم مملكة هاذى اسسى بعد دود هللويا أعظم ملوكها وهو سوببلوما بن دود هللويا وهنا يعلق مانيتون وايضا خايريمون فى كتاب ضد ابيون على عصر الملك سوببلوما كما فى ضد أبيون بأنه الهجمة الثانية للرعاة على مصر وفى سياق كلام مانيتون تصريحا أو تلميحا بأن الحيثيين الذين عاصروا الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة المصريتين واسلافهم من الهكسوس هم من نسل بنى إسرائيل إذ أن مانيتون يعتبر المواجهة الحيثية المصرية طيلة القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد هى مواجهة بين نسل واخلاف الهكسوس وبين المصريين ويقول مانيتون بوضوح فى ضد أبيون بأن ما نسميه الأن بهجوم الحيثيين على ممتلكات مصر فى سوريا هو هجوم لأهل أورشليم بل هناك موضع صريح يستبدل خايريمون الذى روى عنه يوسفيوس اسم هؤلاء الأقوام ويسميهم باليهود صراحة فيقول خايريمون كما فى ضد ابيون

وهناك وضعت طفلا إسمه رامبسيس(رعمسيس)وما أن بلغ هذا الطفل مبلغ الرجال حتى قام بطرد اليهود إلى سوريا وكان عددهم أنذاك يبلغ عشرين ألفا ثم قام بإحضار والده أمنوفيس من أثيوبيا.

وقد تكرر هذا النص فى كتاب ضد ابيون وهذا يعنى أن دولة الحيثيين هى دولة بنى إسرائيل وأن الملك سوببلوما وكذلك والده اللذين حدثت فى عهدهما هذه الاحداث هما من نسل بنى إسرائيل وليس كلام المؤرخين القدامى فقط بل هناك اسطورة الجيل الاصفر من الاساطير اليونانية وتتحدث صراحة عن سقوط مملكة طيبة فى يد الجيل الاصفر والملك ادراستوس أى بنى اسرائيل والنبى سليمان عليه السلام وبالطبع تُحدد هذه الواقعة بعصر كريونى الذى هو الملك اى خال اخناتون وايضافى كتاب حسن المحاضرة للسيوطى أخبارا عن إمتداد ملك سليمان إلى مصر وقد أشار مانيتون اشارة خفية إلى أن سوببلوما هو سليمان عليه السلام وأنه فى قائمة الملوك المصريين عندما ذكر أن خليفة الملك امنوفيس هو سيثوسيس وسيتوس أى سيت أى البعل ومعلوم بأن امنوفيس هو امنمحتب الثالث وسيثوسيس هو البعل الكنعانى وزيوس اليونانى وينقل يوسفيوس عن مانيتون كلاما مهما فى ضد ابيون فيقول على لسان مانيتون بأن سيتوس هو ايجبتوس وأن اخاه هارامثيس هو داناؤوس وطبعا هاتان شخصيتان معلومتان فى الميثولوجيا الإغريقية والتحقيق فيهما سيوصلنا لنتيجة أنهما من بنى إسرائيل لأن إيجبتوس هذا فى الاساطير الاغريقية هو ملك العرب الذى غزا ارض النيل فتسمية سيتوس خليفة امنوفيس بإسمه عند مانيتون وربطه بواقعة فتنة الكرسى يعنى أنه سليمان عليه السلام وقد تصور البعض بأن مانيتون اخطأ وجعل الملك سيتى الأول بعد امنحتب الثالث وليس كذلك بل الخطأ الذى وقع فيه مانيتون هو الخلط بين شخصيتين احدهما سيت وسيسيت الذى هو سيتى فالتدبر فى نصوص مانيتون نجد أنه أثبت خليفتين لامنحتب الثالث إحداهما يشير لحقبة الرعامسة والخليفة الأخر ليس من المصريين اصلا وهو الخليفة المباشر لامنوفيس ويمكن التحقق من ذلك بقراءة كل النصوص التى تتحدث عن عصر ما بعد امنوفيس من كلام مانيتون فهناك نص صريح ذكر فيه خلفاء امنوفيس ولم يذكر فيهم رامسيس والمؤرخين الأخرين الذين اعتمد عليهم يوسفيوس ايدوا كلام مانيتون بأن الرعاة هم من حكموا بعد امنوفيس فيكون سيتوس هذا من الرعاة وربما حدث خلط فى الاسماء مع الرعامسة وبهذا الخصوص تحديدا هناك نقطة فاصلة فمانيتون اتفق مع الاركيولوجيا فى ذكر أن رامبسيس خليفة امنوفيس جاء من الجنوب بعد أن غزا الرعاة مصر وتفسير ذلك أن الاجزاء الجنوبية لمصر ظلت كما كانت عبر التاريخ منيعة عن السقوط او الإحتلال ولكن مانيتون ذكر أن سيتوس خليفة امنوفيس كان رجل غزو وفتوحات عظيم فكيف يتفق أن يكون شخصان احدهما يهرب من العدو والاخر يفتح البلاد ويملك العباد ويكون الشخصان

واحد؟ فالإثنين ليسوا واحدا وسيتوس ليس رامبسيس فصفة سيتوس خليفة امنحتب او امنوفيس أنه غزا فينقيا وقبرص وأيضا غزو الاشوريين والميديين يعنى الميتانيين وما وراءهم وهذه صفة سليمان عليه السلام فالميديين هم الفرس وكانت ارضهم قد دخلت فى ملك سليمان وكنت قد قرأت بحثا على الشبكة عن أحد ملوك عيلام الذى اعتنق التوحيد بعد عصر الملك الاشورى سلمانو اسارد الأول فهذه الصفات التى ذكرها مانيتون عن سيتوس خصوصا فتنة الكرسى ليست صفة سيتى الأول وليست صفة ملك مصرى مع ملاحظة أن سيتوس لاتعنى سيتى بل سيتى معناها سى ست وهذا الفرق فى الإسمين ربما لم يتم الإنتباه له من مانيتون نفسه فمعلوم عن مانيتون انتحال الأسماء ولكنه ذكر الاسمين مع ملاحظة أن مانيتون لم يكن يعرف الفرق بين سيتى الأول ورمسيس الثانى وكان يعتبرهما حقبة واحدة فعلا كما أن مانيتون وغيره اثبتوا أن حقبة ما بعد امنحتب الثالث او امنوفيس هى حقبة احتلال الرعاة وسياق كلام مانيتون عن سيتوس بأنه ملك فى حقبة الرعاة الثانية بعد امنوفيس مباشرة وقبل الحقبة القومية للرعامسة ومعلوم بأن مانيتون كان يعلم بأن الملك سيتى داخل فى حقبة الرعامسة وقد اشار اليه شخصيا ولكنه أخطأ فى الاسم فأسماه بإسم رعمسيس وهو معذور فى هذا فالمصادر التى اعتمد عليها مانيتون وهى مصادر غير قوية التوثيق بالفعل لم تعين شخص سيتى مرنبتاح والذى يدفعنى للقول بذلك بفضل الله تبارك وتعالى أن كتب التراث العربية نقلت قوائم الملوك المصريين القدماء وحين تحدثت عن هذه الحقبة ذكرت ملكها بإسم مرينوس بن بولة ويشبه عند مانيتون رامسيس بن امنوفيس ويشبه فى كتاب التيجان كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى شمر بن إفريقيس ومرينوس هو مرنبتاح ويعنى به سيتى مرنبتاح وخليفته وهو ابنه قرقورة الذى حكم ستين عاما هو رمسيس الثانى فلم يرد الملك سيتى الأول فى الوثائق بإسم سيتوس ولا سيثوس والأكثر من ذلك أن مانيتون حين تحدث عن حقبة ما بعد امنوفيس مباشرة تحدث عن ملك إسمه حور حكم واحد وثلاثين سنة وهذه صفة سليمان عليه السلام وواضح أنه لايقصد اخناتون لأن باقى نص مانيتون تحدث عن اكيتيخيريس الذى حكم اثنى عشر عاما وهذه صفة اخناتون وهنا سؤال هل كل الاثار المصرية القديمة من ذلك العهد فعلا للملك سيتى مرنبتاح أم لسيت الذى هو البعل وهو سليمان عليه السلام؟متروك للبحث

وتسميته بإيجبتوس ربما بسبب إشتراك سليمان عليه السلام مع نوح عليه السلام فى الذرية وفى مجئ كلاهما إلى مصر لأن مصر تسمت بقبط نسبة إلى قبط بن حام بن نوح والأهم أنه ذكر عاصمة هذا الملك بيلوسيون وهذا ليس إسما مصريا ولم تكن هذه عاصمة الملك سيتى الأول ولاعلاقة له بها وعند قلب مقاطع بيلوسيون سنجدها أقرب ما تكون إلى سوببلوما وقد ذكر مانيتون أن سيتوس أو ايجبتوس كان ملكا فى نهاية عهد الرعاة وهجومهم الثانى على مصر أى فى نفس حقبة العمارنة وتقول الوثائق الحيثية أن سوببيلوما تولى السلطة بعد ان قتل اخيه الاكبرابن دودهاليا بدعم بعض الكهنة) وهذا اول تشابه بين الوثائق الحيثية والاسفار التوراتية عن قتل سليمان لادونيا بدعم ناثان الكاهن(وفى الاساطير الكنعانية اشارة لهذه الواقعة بذكر أن بعل يحمل دم أخيه وكون الملك الحيثى سوببلوما ابن دود صاحب المزامير يعنى أنه سليمان عليه السلام كما أن هناك تشابها بين الملوك المعاصرين لسوببلوما والمعاصرين لسليمان عليه السلام كدوشراتا وهو ذى الشرحبيل والد بلقيس فى كتب التراث وايضا فى هذه الكتب شخصية عمرو ذى الاذعار وهو امنحتب الثالث وهناك أيضا تشابه الخلفاء وان كنت اوجل هذه النقاط المختلفة بتفصيلاتها ان شاء الله تبارك وتعالى إلى ابواب لاحقة عن حضارة يهوذا وحضارة التبابعة وحضارة سبأ،ثم يأتى التشابه الثانى ولايقل قوة وهو فى لقب كل من سليمان وسوببل ايلوما فشلمنصر الأول الاشورى هو سليمان عليه السلام كما يدل استقراء سيرته وسيرة سابقيه وخلفاؤه ولكن شلمنصر الأول لم يُذكر إسمه كملك لبيت المقدس ولا لفلسطين ويوافقنى هذا الدكتور سهيل الزكار بينما الملك الذى ذُكر أنه ملك بيت المقدس هو سوببلوما وكلاهما كان فى عصر متقارب جدا وهناك أيضا اللقب الشخصى إذ ينقل صاحب كتاب حضارات غرب أسيا فى باب الحضارة الحورية عند ترجمة مديح عميل هذا الملك وواليه على ميتان"ماتى وزارا "التى أعتقد أنه ذا تبع همدان الذى تزوج

بلقيس فى كتب التراث فيُسمى الملك سوببل ايلوما بمحبوب تيشوب وهو نفس لقب سليمان عليه السلام فى الأسفار التوراتية إذ نقرء فى الإصحاح الثانى عشر من سفر صموائيل عن تلقيب سليمان عليه السلام

[24]وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْنًا، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، [25]وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ» يَدِيدِيَّا «مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ.

ومعنى يديديا محبوب يهوه فهو نفس اللقب لسوببيل إيلوما،واما إسم سوببللوما فأنا أعتقد أنه سوببل إيللوما وهنا يأتى السؤال ما معنى سليمان؟الجواب تفسير كلمة سليمان فى الأية الكريمة فى سورةص

وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ(30)

فمعنى سليمان:نعم العبد وهذا يعنى أن كلمة سليم هى نفسها نعم وهذا منطقى فى العربية وهى بمعنى حسن الصفات أو سالم الصفات أو كامل الصفات ويقابل المقطع سوب الذى يعنى معنى قريب من هذا وهذا المقطع كنعانى على الأرجح إذ أن أحد أشقاء النبى سليمان عليه السلام إسمه شوباب أو سوباب ولايزال الشوام يطلقون على الشباب صبيان وصبايا ويبدو أن كلمة"شاب"العربية جاءت من شوب أو سوب والذى معناه صاحب الصفات المستوية أوالصفات المكتملة والجزء الثانى من الإسم وهو العبد ويقابل بل أو بعل وهو أحد ألقاب النبى سليمان فى الأساطير الكنعانية فقصة بعل الكنعانى وزيوس اليونانى وبعضها منسوبة لسيت هى قصة سليمان عليه السلام فكلاهما وقعت له فتنة الكرسى وكلاهما تزوج بعنات وكلاهما أقام مدينة مقدسة وكلاهما ملك الملوك وكلاهما كان سلاحه الصواعق ويمكن التأكد ببساطة بأن سوببليوما هو نفسه بعل من خلال تحديد العصر الذى ظهرت فيه رفيقته عنات والمجرم الخطير يم وعبادة رب العواصف وظهور إسم أدد وكون سليمان عليه السلام هو سوب بعل فى وثائق الحيثيين والميتانيين المتواترة فهذا منطقى لأن سفر التكوين والاخبار الأول يخبرنا كلاهما أن الحيثيين والحويين) الحوريين (من نسل الكنعانيين وبالإستقراء فى اللغات الكنعانية فإن بعل تعنى الشئ الموصوف بصفة عظيمة وتأتى مضافة احيانا كتسمية المدن والملوك المؤلهين كبعلبك وبعل صفون وبعل قرنيم وقد ذكر خزعل الماجدى فى الألهة الكنعانية حوالى عشرة أمثلة من مضافات البعل وهنا يأتى السؤال الهام:لماذا نقول بصوت عالى بأن سوب بعل هو البعل فى ميثولوجيا شعوب شرق البحر المتوسط؟الجواب لأن سيرته لم تُفقد كليا فقد أنتقلت صفة البعل بإسم ملكى صادق إلى التراث الإسرائيلى واليهودى والناظر فى التراث اليهودى والكنسى أيضا يجد أن هناك ثلاثة شخصيات لملكى صادق احداها تأخذ اساطير البعل الكنعانى وهنا أنصح ببحث" ملكى صادق"للباحث القبطى نبيل فياض فستجد أن القصص المرتبطة بملكى صادق من بناء اورشليم وسورها وبناء هيكل السامرة وتقييد بلعال الشرير وكونه الملك المستقيم والمحارب الإلهى وكونه ملك كنعانى وذكره فى مزامير داوود فى أكثر من موضع ومن بينها موضع يصفه بالقاضى بين الأسياد وتفسير مخطوطات قمران للمزمور الثانى والثمانين بأن ملك الأرض هو ملكى صادق وأيضا صفات ملكى صادق فى مخطوطة تنظيم الحرب من مخطوطات قمران لايعطى إلا صفة سليمان عليه السلام لأن أورشليم بناها يعقوب عليه السلام بعد لقاء ملكى صادق وابراهيم بفترة من نصف قرن إلى ثلاثة ارباع قرن ففى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن بين بناء البيت الحرام وبيت المقدس اربعين سنة فملكى صادق ملك اورشليم وبانى المعابد المذكور فى الكتابات اليهودية والكنسية هو سليمان عليه السلام وحتى إسمه الشخصى فى توراة السامريين" سلومو"هو نفس إسم سليمان عليه السلام ويقول الباحث نبيل فياض عن معنى الكلمة

هل كان ملكي-صادق كاهناً؟ ربما لم يكن كاهناً بالمعني المفهوم، فكلمة " כהן "ربما تحمل معني " مستشار له ثقة"*confidential advisor* ، أي حكيم أو شخص يُرجع له عند المشورة، وربما أيضاً تحمل إشارة لشخص مسؤل عن الأمور المقدسة أي تقديم الذبائح) ولهذا أمر ربما دعاه الوحي كاهناً (وهو المفهوم الذي نظر إليه كاتب العبرانيين في معرض حديثه عن ملكي-صادق والمسيح.

وهذه الصفات أيضا صفات كل من سليمان عليه السلام والبعل الكنعانى مع ملاحظة تسمية يوسفيوس لملكى صادق بالملك الكنعانى وأنه هو من بنى اورشليم ولكن مانيتون وليسمياخوس يقولان صراحة كما فى ضد ابيون بأن من بنى أورشليم هم الهكسوس وبنى إسرائيل وسيأتى بيان إن شاء الله تبارك وتعالى بأن الهكسوس الذين قصدهم مانيتون هم سبط يهوذا الذى يضم داوود وسليمان عليهما السلام فملكى صادق هوسليمان عليه السلام وهو البعل وهناك سبب أخر غير تشابه قصة بعل وسليمان فى اساطير كنعان وهو ما ذكره خزعل الماجدى فى الألهة الكنعانية أن بعل هو نفسه حدد رب العواصف فى سوريا القديمة وسومر وأشور كما لم يعترض خزعل الماجدى كما هو متوقع على ربط أدد بتيشوب رب العواصف وحيث أن سوببيل إيلوما كان أول بعل فى التاريخ الكنعانى وكان يعبد رب العواصف فلايكون إلا نبى الله سليمان عليه السلام ويبدو أن تسمية سليمان عليه السلام بسوب بعل كانت فى كل اللغات الحامية ففى الأساطير المصرية القديمة عن هذه الحقبة أن سيت كان يفرض الجزية على الممالك وتزوج بعنات وهذا هو سليمان عليه السلام وهو بعل الكنعانى وأيضا فى الأساطير اليونانية القديمة المأخوذة عن الكنعانيين والمصريين أن زيوس علق هيرا فى السماء وأمر ملك البحار أن يشارك فى بناء طروادة وكان معه سلاح الصواعق وهذه قصة سليمان عليه السلام ويشاركنى خزعل الماجدى بل يسبقنى بالرأى فى كتابه الألهة الكنعانية أن زيوس هو بعل الكنعانى وأيضا فإن زيوس يشبه لغويا سيت المصرى خصوصا مع القلب واستبدال الزاى بالدال وما يزيد اليقين فى مسألة البعل أو السيد هذه أنه عندما قامت موسوعة الأنبا تكلا بترجمة الجزء الثانى من إسم سليمان ترجمته بمعنى رجل تماما كما سماه القرأن الكريم بالعبد وكلمة رجل يُمكن أن تستبدل ببعل ومن إستقراء أيات القرأن الكريم فكلمة بعل معناها الذى له صفة الفعالية وفى لغات الكنعانيين والمصريين أن البعل أو سيت تُقال للأشرار وللشياطين ولكن أيضا لها معنى عام يقال للملوك وذوى التسلط والعظمة كما فى أية يس حيث إحتج إلياس عليه السلام على عبدة بعل بالأعظم من كل بعل سبحانه وتعالى بأنه أحسن الخالقين أى أحسن الفاعلين كما فى أية الصافات

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ(125)

فتكون بعل فى إسم سوب بعل هى بديل المقطع أن لأن البعل يعطى معنى العظمة فى الصفة أيضا وهنا لابد من توضيح نقطة مهمة أن ترجمة بعل غير دقيقة والصواب بيل وليس بعل

وهناك شاهد إضافى على أن سليمان هو سوب بعل أن المقابل الأكدى لها هو فى القوائم الأشورية سلمانوأسارد أو سلمانصر والمقطع"أن"أو"أنو"فى اللغة الأكدية قريب جدا من معانى البعل فى الكنعانية وهناك دليل على أن سلمانو هو نفسه سوب بعل هو سليمان عليه السلام وهو أنه ورد إسمه كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى فى سفر القضاة فى الاصحاح الثالث وغيره بإسمين:شمجر وفى كتبنا التراثية القديمة بدلا من شمجر إسمه شاعان وهذا أصح ولكن تستبدل الأساطير الكنعانية شمجر ببعل وذلك لأن كاتب سفر القضاة يكتب بلغة السريان والعبرانيين فكتب إسم سليمان ساعان أو سمجر أما الأساطير الكنعانية فكُتبت بلسان كنعان وهذا دليل إضافى بفضل الله تبارك وتعالى أن لسليمان عليه السلام إسمان الإسم السامى والإسم الحامى فالإسم السامى لسيمان وسلومون وسلمانو هو ساعان بديل شمجر وشمجر فى سفر القضاة هو شلمنصر هو شاعان هو شمة هو شلومو وهو الإسم السامى للنبى سليمان عليه السلام والإسم الحامى هو سوب بعل وليس هذا هو الدليل الوحيد أن شمجر فى سفر القضاة هو سوببلوما بل هناك الصفات المشتركة لكل منهما فكلاهما الملك الوحيد فى تاريخ بنى إسرائيل الذى غزا الفلسطينيين أى الساحل الشامى وجنوب الشام وايضا كلا من شمجر وسوببلوما كان ملكا على الشام قبل عصر رمسيس الثانى وقرب عصر طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه كما فى نشيد دبورة بأن شمجر جعل الطرق مستقيمة فى بلاد سوريا وفلسطين كما فى الإصحاح الخامس من سفر القضاة

[6]فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاةَ،فِي أَيَّامِ يَاعِيلَ،اسْتَرَاحَتِ الطُّرُقُ،وَعَابِرُو السُّبُلِ سَارُوافِي مَسَالِكَ مُعْوَجَّةٍ.

وهذه صفة سليمان عليه السلام فى كتب التراث وعند محاولة تحديد عصر سليمان فلانجد أمامنا إلا سوببليوما لأن سفر الأمثال المنسوب لسليمان عليه السلام وهو يشبه كثيرا تعاليم أمينوبى قد ظهر فى مصر القديمة فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد وهناك واقعة هجوم شعوب البحر المتوسط فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد وهذه أحداث لاريب حدثت بعد عصر سليمان عليه السلام ولكن عند تدقيق النظر فى سفر القضاة فسنجد بأن قبيلة عنثيل بن قناز خلصت الاسرائيلين من الاراميين والكاشيين قبل عصر سليمان وهذه واقعة تاريخية حدثت فى القرن السادس عشر والخامس عشر حيث كان الكاشيون يتقدمون بمساعدة الحيثيين ثم استقلوا عن بعضهم وهذا يعنى أن سليمان أو شمجرأو شلمنصر كان بين القرنين الخامس عشر والثانى عشر فليس إلاسوببلوما وايضا كلاهما حصل على لقب المخلص أو الملك العام الكلى وكلاهما كان ابوه يستخدم الحديد وبالفعل الأساطير الكنعانية تستبدل شمجر ببعل كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن رمسيس الثانى فى العهد القديم وعنخ اتون وفى رأيى أنه قد حدث خطأ فى الترجمة الكنعانية فشخصية بعل التى أخذت صفات سليمان لم تكن بعلا مفردا وهذه تحتاج لإعادة نظر وهذا يعنى أن هناك إسمان لسليمان عليه السلام الإسم السريانى وهو الإسم السامى سليمان وسلمان وسولومون وهناك الإسم الكنعانى والحورى سوب بعل ولهذا قالت الأسفار التوراتية إن داوود وسليمان عليهما السلام كانا يحكمان الاراميين والحيثيين فالاراميون هم أصحاب اللسان الأكدى السريانى والحيثيين هم أصحاب اللسان الكنعانى وهذا ما قاله القرأن الكريم عن سليمان عليه السلام فى أية ص السابق ذكرها وليس هذا بغريب فكل الملوك الإسرائيليين لهم نفس الإسمين والمقطع الثانى من الإسم"إيلوما" يدل على الإلهية وأن هذا الملك يربط نفسه بالله عزوجل وظهر اسم ام سوبيلوما فى الوثائق الحيثية ديداهيبا وتشبه تشييع الاسم العبرانى لام سليمان رضى الله عنها فى الاسفاروهناك اسماء اخرى فمثلا عزرياهو مسئول وكلاء سليمان فى سفر الملوك الأول يشبه عزيرو القائد الأمورى الشهير فى وثائق تل العمارنة وأسطورة سالمانصر وسمورات تشبه سليمان وبلقيس لأن سمورات يمكن تقسيمها سا-مور-ارت أى اميرة أرض سبأ ولا ننسى أن هناك مملكة ذكرتها الوثائق الاشورية عن عصر شلمنصر الاول كانت منقطعة عن الجزية اسمها) سوبا ارتو (أو ارض سبأ وما زال اثر الارض التى حكم فيها سليمان عليه السلام فى منطقة السليمانية فى العراق الى الان فى نفس الموضع الذى حكم فيه وهنا نتذكر كلام الدكتور سهيل الزكار بأن إسم سليمان ظهر كثيرا فى القوائم الاشورية يعنى إسم شلمنصر ونضيف لكلام استاذنا الدكتور سهيل الزكار أن الإصحاح الثالث من سفر الاخبار الاول وغيره يثبت فعلا أن شنأصر أو شلمنصر من نسل سليمان مما يؤكد ما هو مؤكد اصلا أن سليمان عليه السلام هو سالمانصر هو سلمانو اسارد أو شلمنصر الأول فى قوائم اشوروبالعودة إلى تشابه الاحداث التوراتية والاركيولوجية فالعلاقة مع حيرام ملك صور فى الاسفار التوراتية نجدها فى رسائل تل العمارنة أن ملك صور وهو الملك نيقميد يقول للفرعون انه خادمه وخادم شالمايا وبالطبع شالمايا هو ملك الحيثيين سوببلوما وينقل فيلوسفكى أن نقشا فى أن عاصمة أوجاريت وجد فيه اقتران نيقيمد بسوببلوما وقد افرد اليهودى فيلوفسكى فصلا من كتابه" عصور فى فوضى " للتدليل أن سوبيلوما الملك الحيثى هو نفسه شلمنصر فى القصص الاشورية ولكن حاول فيلوفسكى التغلب على اشكالية القوائم الاشورية التى تعرضت لها بكلام مضحك لم اتصور ان يهوديا يقوله ولا داعى لذكره أما نيقيمد ملك صور فى ذلك العصر وهو المذكور فى رسائل تل العمارنة فيشبه ناداب والد يربعام وربما اخطأ الكتبة التوراتيون واستبدلوا ناداب بحيرام الذى هو شمعى بن جيرا البنياميني ولكن مسألة كون نيقيميد ملك صور واوغاريت وخلفاؤه هم انفسهم ملوك ما يُسمى بالمملكة الشمالية فهذه متروكة لمن يريد إستكمال البحث عن أثر بنى إسرائيل فى اوغاريت التاريخية، وعودة الى وجوه التشابه ففى الرسالة 41من رسائل تل العمارنة من سوبيلوما ملك الحيثيين يخبر الفرعون أنه يريد الذهب والفضة من مصر وأنه ينقل الاشياء من مصر على مركبات حربية وسيرسل قماشا والاسفار التوراتية تخبرنا بأن سليمان عليه السلام كان يرسل المركبات الحربية لأخذ الفضة من مصر فى مقابل ما اسمته" جليبة"

إذ يقول النص فى سفر الملوك الأول عن هذه المسألة"وكان مخرج الخيل التي لسليمان من مصر وجماعة تجَّار الملك أخذوا جليبة بثمن."

والأن مع التشابه القوى فى معجزة الريح العاصفة فمن الأدلة على أن سوببلوما هو سليمان عليه السلام كلام ابنه مورشيللى بن سوببلوما) رحبعام بن سليمان (عن تسخير العواصف لجيشه

“The mighty Storm God, My Lord, showed his divinely righteous power and hurled a thunderbolt. All of my troops saw the thunderbolt. All the land of Arzawa saw the thunderbolt. The thunderbolt passed (us) and struck the land of Arzawa. It struck Uḫḫa-ziti’s (capital) city Apaša. It settled in Uḫḫa-ziti’s knees, and he became ill.”

وتصديق ذلك فى القرأن الكريم

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ(81) الأنبياء

وفى الأساطير الكنعانية أن بعل الذى هو سليمان عليه السلام بقصصه فى الاساطير الكنعانية من مواجهة الدجال والزواج بعنخ اتون وبناء بيت المقدس وكثرة زيجاته أنه هبط إلى العالم السفلى ومعه السحب والرياح والأمطاروفى الإساطير اليونانية أن إدراستوس ملك ارجوس المعاصر لأوديب)إخناتون (كان يركب الجواد الطائر أريون وإدراستوس هو والد ارجيا وديدو فليس إلا سليمان عليه السلام والد ارحبعام وداوود وربما كانت قصة إدراستوس هذه التى قصدتها أم المؤمنين عائشة رضى الله تبارك وتعالى عنها حين حكت للنبى صلى الله عليه وسلم عن الخيل المجنحة لسليمان فربما ليست إلا تحوير اسطورى عن ركوب الريح وأيضا فى الاساطير البابلية أن نينورتا الذى هزم انزو كانت معه رياح وزوابع ونينورتا يرمز لمرحلة حكم سليمان)شلمنصر الأول(ونينورتا)رحبعام(وفى الاساطير الفارسية أن كيقاوس سُخرت له الشياطين والهواء وكان يسافر فى السماء وكان على عهد سليمان عليه السلام إذ يقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى

"ثم إن الله تعالى بعث إلى المدينة التي بناها كذلك من يخربها فأمر كيقاوس شياطينه بمنع من قصد لتخريبها، فلم يقدروا على ذلك، فلما رأى كيقاوس الشياطين لا تطيق الدفع عنها، عطف عليها، فقتل رؤساءها وكان كيقاوس -فيما ذكر -مظفرا لا يناوئه أحد من الملوك إلا ظفر عليه وقهره، ولم يزل ذلك أمره حتى حدثته نفسه - لما كان أتي من العز والملك، وأنه لا يتناول شيئا إلا وصل إليه -بالصعود إلى السماء.فحدثت عن هشام بن مُحَمَّد أنه شخص من خراسان حتى نزل بابل، وقال :ما بقي شيء من الأرض إلا وقد ملكته، ولا بد من أن أعرف أمر السماء والكواكب وما فوقها، وأن الله أعطاه قوة ارتفع بها ومن معه في الهواء حتى انتهوا إلى السحاب، ثم إن الله سلبهم تلك القوة فسقطوا فهلكوا"

وهناك تشابه فى قصة الزواج بين ابنة اخناتون او اى وبين زواج سليمان بإبنة فرعون فى الاسفار التوراتية ومن الأدلة أن سوببيلوما هو النبى سليمان عليه السلام هو دليل التمانع إذ أن القرأن الكريم وكتب التراث تؤكد سلطة سليمان على الحجاز حيث وقعت واقعة الهدهد وايضا كتب التراث تؤكد بروايات كثيرة إمتداد

سلطانه إلى العراق وايران والصين وفى التوراة نص صريح أن كابل وهو اسم العاصمة الافغانية كانت تحت حكمه وفى الاساطير المصرية القديمة أن سيت تسلط على الممالك واجبرها على دفع الجزية فأضطر المصريون إلى تزويجه بعنات بنت رع ولكن عنات وفقا لسفر القضاة تزوجت سليمان ولم يظهر فى تاريخ بلاد الشام قط عموما وايضا خصوصا فى حقبة ما بين الخروج الإسرائيلى من مصر والسبى البابلى ملكا سوريا أو شاميا تسلط على الممالك المجاورة بهذه الصفات السابقة سوى هذا الملك أى سوببلوما وهذا يذكرنا بكلام بعض الصحابة والتابعين لم يملك الأرض إلا اربعة مؤمنان وكافران سليمان وذى القرنين والنمرود وبختنصر، وهنا ملحوظة تعليقا على تبرئة الوحى لسليمان عليه السلام من الصورة التوراتية قبل الاستطراد فلابد من الرد على إفتراء اليهود وزعمهم بأن سليمان عليه السلام قد عبد الأوثان كما فى أية البقرة

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ

هناك دليل مادى لمن لا يؤمن بالوحى على براءة سليمان عليه السلام وهى أن احدا من كبار بنى اسرائيل لم يعاير رحبعام ابن سليمان ولا احدا من بنى داوود بأن ابيهم كان مشركا او خالف الشريعة رغم ما عرف عن اليهود حتى الان بوجود طوائف منهم شديدة التمسك بالشريعة،وايضا لم يعترض احد على قتل سليمان عليه السلام لادونيا لأنه طلب استحلال امرأة ابيه، ويبدو أن عقوبة ذلك القتلفى شريعة بنى إسرائيل كما فى الاصحاح الثامن عشر من سفر اللاويين

5فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا .أَنَا الرَّبُّ»6 .لاَ يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ .أَنَا الرَّبُّ7 .عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ .إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا8 .عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ .إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ.

ومن علامات التشابه بين الاسفار التوراتية والاركيولوجية النص الصريح فى سفر الملوك أن سليمان عليه السلام كان ملكا على الحيثيين والاراميين فى الاصحاح العاشر

29وَكَانَتِ الْمَرْكَبَةُ تَصْعَدُ وَتَخْرُجُ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِئَةِ شَاقِل مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْفَرَسُ بِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ .وَهكَذَا لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ كَانُوا يُخْرِجُونَ عَنْ يَدِهِمْ.

وهذه الصفة السابقة لا تصح إلا لسوببليوما لأنه هو الذى كانت اشهر غزواته فى غرب الاناضول ومواطن البلاست والحيثيين وبالنسبة للاراميين ففى التراث الاسلامى اخبار كثيرة تربط سليمان عليه السلام بالعراق منها أنه كان يغزو اصطخر الايرانية وكابل الأفغانية وهذه الأخيرة مذكورة فى سفر الملوك ومنها ان الشياطين استخرجت كتب السحر تحت كرسيه بالعراق وفى القبالا اليهودية أن بختنصر من نسل سليمان ولاننسى كثرة اسماء شلمنصر وادونيا فى القوائم الاشورية ومن هذه النصوص وغيرها تذكرنا بكلام الوثائق الاشورية عن سلمانو اسارد الأول، ومن علامات التشابه ايضا ما ذكرته رسائل تل العمارنة عن هروب الارامى برياوزارا الى دمشق والتحصن بها وهى تشبه قصة سفر الملوك عن هروب روزن بن هدد من سليمان عليه السلام الى دمشق،ومن تشابه الاركيولوجيا ايضا ثبوت بناء مدن فى منطقة حلب لسوبيلوما ملك الحيثيين واسفار التوراة تقول بأن سليمان عليه السلام بنى مدن مخازن فى حماة.

هناك مسألة الجن ففى كتاب"حضارات مابين النهرين "الديلابورت يورد وثائق اشورية عن استخدام الجن فى البناء وهذا متوقع مع قصص سليمان الاشورى ولكن المفاجأة هو فى قصة دمار بعض المدن الاوغاريتية بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر فهذا الدمار غامض وعجيب وحاول البعض تفسيره بالزلزال البحرى ولكن هل الزلزال انتقائى وذكى ليختار المدن المستهدفة لقوات وجيوش الحيثيين والعبرانيين ونجد فى الواح رأس الشمرا ان الكاهن ايللى ميلليكو يتحدث عن كائنات سماوية وشياطين الكروبيم تسبق جيش الدوديم) الدوديم

هم الداووديين بيت داوود)، وبالطبع نحن كمؤمنين بالقرأن الكريم نعرف معنى هذا فى قصة سليمان عليه السلام ولكن لاتزال القضية- مسألة زلازل اوغاريت العجيبة -وماذكره إيللى ميلليكو متروكة لعلماء الاثار ليثبتوا أن هذه الهجمات التى تفسيرها فى كتب التراث بالريح والجن حقيقة واية من ايات الله عزوجل.

من علامات التشابه ايضا الاحكام فعبودية الاممين من غير بنى اسرائيل حتى وفاة سليمان عليه السلام سجلتها التوراة عن سليمان عليه السلام وسجلتها الوثائق الحيثية عن سوبيلوما وكما اكدت التوراة منع الاممين اكدت الوثائق الحيية وجود قيود على الاممين وهذه الواقعة مُسجلة فى الوثائق الحيثية وفى رسائل تل العمارنة خصوصا فى الرسالة155من ملك صور إلى الفرعون المصرى يستجديه بلاجدوى النصرة على سوببليوما وفى التراث العربى القديم بل وفى الاشعار الجاهلية وفى الاساطير اليونانية عن نشأة قرطاج ويظهر سليمان عليه السلام بإسم النحات بيجمالون فى الاسطورة اليونانية ويقابلها قصة سليمان وجرادة فى الاساطير التراثية وفى التراث العربى القديم أن افريقيس بن ابرهة ذى المنار نقل الكنعانيين من الشام إلى شمال افريقية وهذا الملك هو رمز لحقبة امنحتب الثالث واخناتون لأن ابرهة ذى المنار كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى هو الملك امنحتب الثانى.واختم هذه النقطة بفضل الله تعالى بالقول ان الاحكام والشرائع عند الحيثيين خصوصا المنسوبة لسوبيلوما هى احكام التوراة نصا.

-4-4اخناتون يظهر فى الاسفار

قبل الحديث فى هذه المسألة لابد أن نفهم ان كلمة مصر فى ذهنية كاتب التوراة هى مصر بحدود ما قبل عصر اخناتون التى كانت تضم فى حدودها الساحل الفلسطينى وربما اللبنانى معه، والدليل ليس فقط اركيولوجى بل توراتى ففى سفر التكوين وايضا سفر اخبار الايام.

13وَمِصْرَايِمُ وَلَدَ :لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ14 وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ .الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ.

وربما كان فلشتيم اوفلسطين هذا هومملكة بلوبس التى كانت قريبة من عصر العمارنة وفى الاصحاح الثالث عشر من سفر يشوع أن كل جغرافيا الفلسطينيين كانت داخل الحدود المصرية

أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ :الْغَزِّيِّ وَالأَشْدُودِيِّ وَالأَشْقَلُونِيِّ وَالْجَتِّيِّ وَالْعَقْرُونِيِّ، وَالْعَوِيِّينَ

وفى كتاب التيجان لإبن هشام أن جالوت الفلسطينى الذى قتله داوود عليه السلام والذى تقول الأسفار التوراتية أنه من مملكة جت يقول ابن هشام هو من البربر الذين دعاهم داوود عليهم السلام وكانوا يسكنون فلسطين ومصر واطراف الارضين منذ نزلها حام بن نوح من بابل.

هذه المقدمة ضرورية لأنى اطالب كل المختصين بالاثار والتاريخ ان يقرئوا الاسفار التوراتية وينزعوا كلمة الفلسطينيين ويضعوا مكانها مصر او مصر وميتان لأن مصر وميتان كانتا حليفتين لفترة طويلة وستجد حقائق التاريخ واضحة امامك هناك ثلاثة مواضع من الاسفار تشير لعصر اخناتون :احدها تشير لشخصه والثانية لزوجته والثالثة لاخيتاتون العاصمة.

فى سفر صموائيل الاول هرب داوود عليه السلام من طالوت الى مملكة جت وفى بعض الترجمات التوراتية "جتايم "واحيانا تربط الاسفار التوراتية جت بمملكة" جوب "ويُلاحظ أن اسم مصر فى عصر اخناتون خصوصا والدولة الحديثة عموما هو" جب "ومنها جاءت الكلمة" جبت "ولو قرئت التعبيرات التوراتية عن مملكة"جت "التى هرب اليها داوود عليه السلام لعرفت أنها فى اقصى جنوب فلسطين لأن داوود عليه السلام حين خرج منها الى ارض شور صعد اى توجه شمالا، وهناك اشارات على اتساع هذه المملكة بحيث أن داوود عليه السلام تحرك فى اكثر من مكان منها وهذه المملكة جت كانت لها سلطة على فلسطين لدرجة أن ملكها

اعطاه صقلغ ليهوذا وجت هذه هى مصر لثلاثة أسباب أولا السبب الزمنى فبعد اربعة قرون من عصر الخروج وفى عصر يوجد به الأموريون والمديانيون لا تكون جت إلا لمصر والسبب الثانى أن مجئ داوود إلى مصر مُسجل فى اساطير طيبة الإغريقية لأن اوديب وهو اخناتون نشأوتعلم عند ملك اسيا بلوبس المجاور لطيبة وتصور بعض العلمانيين أن هذه المملكة هى ميتان او مديان ولكن اسطورة الامير المسحور التى هى أصل اسطورة اوديب توضح أن مملكة نهرينا التى تزوج اخناتون ابنة ملكها وهى ميتان التاريخية غير الشخص الذى قام بتربية اخناتون والذى وصفته اسطورة الأمير المسحور-وناقل الكفر ليس بكافر-بالكلب وهو داوود عليه السلام ومن الطبيعى أن يأتى شتمه من المؤمنين بأمون رع وليس هذا المحل الوحيد لذكر زيارة داوود عليه السلام إلى مصر فقد كان اوديب على علاقة بالمتنبئين الأجانب"ترسياس "وأحد الترسياس فى الاساطير الاغريقية لطيبة حُكم عليه بالعمى لأنه رأى الربة هيرا تستحم وهى عارية وهى قصة داوود وبتشيبع ولاتتحق صفات هذا الترسياس مع ثبوت أن اوديب هو اخناتون وثبوت الحقيقة التاريخية لكل شخصيات اسطورة اوديب وانتيجونى الا لداوود عليه السلام فقط وإلا كان ينبغى أن تظهر شخصية هذا الترسياس الذى رأى الربة هيرا فى حاشية اخناتون وكلهم معلومين والسبب الثالث بأن جت هى مصر بأنها كانت عدوا لبنى اسرائيل فقط وصديقا للمديانيين كما أنها تواجدت فى الجنوب وهذه هى صفات التحالف الفرعونى الميتانى ضد الحيثيين.هناك اشارة اخيرة على حقيقة جت وهى دليل التمانع فيُلاحظ أنه فى سفر صموائيل الاول والثانى لم يتم ذكر مصر ولا ملوكها رغم ضراوة الحروب فى فلسطين واقرب جارة من الجنوب هى مصر، وكيف لم تنزعج مصر من هذه الحروب وكيف لم تسعى للقتال أو للسلام مع الدولة الجديدة الناشئة لأن المنطق يقول إن أى دولة جديدة مثل دولة داوود لابد لها من إتصال بمصر كما حصل مع سليمان عليه السلام فلابد من وجود مصر وما يزيد القناعة بأن جت هى مصر أن سفر الملوك الاول يحكى عن هروب هدد الادومى ويربعام إلى مصر، فلماذا لايكون هروب داوود وعبدى شمعى بن جيرا أيضا إلى مصر؟جواب هذا السؤال عند مانيتون

يقول مانيتون كما فى ضد ابيون بأن الكاهن الذى اثار الحرب العقائدية قبل عصر سيتوس)سيتى (إسمه موئيسيس أو موسى ويؤيده فى نفس الكتاب ليسيماخوس فهما يربطان هذه الفتنة التى حدثت على عهد اخناتون بنبى من الانبياء ولكنهما أخطئاوأسمياه موسى عليه السلام وهما معذوران لأن بنى إسرائيل أنفسهم اخطئوا وخلطوا بين العصرين فى سفر الخروج ولكن الذى يهمنا أن وراء إخناتون كان يوجد أحد الأنبياء والقصة التى ذكرها مانيتون تفصيلا ومذكورة فى ضد ابيون ومذكورة إجمالا فى اسطورة اوديب هى قصة مجئ داوود عليه السلام إلى مصر ثم عودته إلى فلسطين وفتح اورشليم واعادة بناؤها ثم السيطرة على اجزاء من مصر فى عهد سليمان عليه السلام وبالمقارنة بالاناشيد الاتونية فدودوهو داوود عليه السلام واما ملك جت فهو اخيش وهناك إشارة على حقيقة اخيش هذا سيأتى الكلام عنها إن شاء الله تبارك وتعالى حين الكلام عن الدجال وهى أن كعب الاحبار العالم اليهودى الذى اسلم كان يستبدل اخيش بأخنوك وهو اقرب لإخناتون ولعل اقوى الادلة أن اخيش هو اخناتون هو تسميته فى المزمور الرابع والثلاثين بأبيمالك بدلا من اخيش وابيمالك معناها القائم على الملوك وأيضا فى مخطوطات البحر الميت فى وصية يهوذا أن الفلسطينيين هم ملوك كل الملوك وهم عظماء القوة ولايتوفر هذا اللقب فى جنوب فلسطين إلا لملوك الأسرتين الثامنة عشرة خصوصا أن والد اخناتون امنحتب الثالث كان اخا اكبر للملوك بالفعل ،وهناك ما يتعلق بصفة اخيش بن معكت هذا فالعبرانيون كانوا يستسهلون خداعه كما فى سفر صموائيل الاول وقد خدعه داوود عليه السلام مرتين وهذا يذكرنا بخداع امراء سوريا لإخناتون،واما اسم اخيش فى الاسفار التوراتية فأخيش بن معوك وفى موضع اخر فى سفر الملوك الاول اخيش بن معكت وهذه اصح ومعكت هى ماعت ربة العدالة المصرية واخناتون كان والده اسمه" نب ماعت "أى سيد العدل وكان اخناتون نفسه يسمى نفسه بقرين ماعت ويقول سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الخامس باب اتون بأن إخناتون كان يُزيل توقيعه بإسم"العائش على الصدق"ماعت""وفى اسطورة اوديب نجد توصيفه بالملك العادل،وأنا أظن بعد كلام سليم حسن رحمه الله

تبارك وتعالى أن اخيش بن معوك ليس إلا الترجمة الحرفية لتوقيع إخناتون على الوثائق الرسمية"العائش على الصدق"ونلاحظ تعبيرا توراتيا على لسان اخيش بن معكت عن داوود عليه السلام" ليصير عبدا لى للأبد "وهذا تعبير يعنى دخوله إلى بلاط الملك اخيش وهنا نتذكر" دودو "الفم الاعلى لاخناتون مع ملاحظة أن سليم حسن رحمه الله تعالى كان يرجح فى الجزء الخامس من مصر القديمة أن دودو هو نفسه دود فى رسائل العمارنة ودود اقرب لداوود وايضا تشابه لقب" الفم الاعلى "مع" امام المغنيين "وملحوظة اخرى وهى أن المزمور 104تعمد عدم التصريح بأن الشمس مخلوقة والانشودة الاتونية هى نفسها المزمور 104من مزامير داوود، وكأن الذى قال المزمور 104يعرف أنه فى مجتمع شمسى يعتقد بحلول الرب فى الشمس فلم يرد مناقشة هذه القضية الفلسفية المتعلقة بصفات الله عز وجل إلا بعد اقرار مبدأ الوحدانية واكتفى بالحديث عن وحدانية الله عزوجل وعظمته.

الموضع الثانى لذكر اخناتون هو اسم زوجة الفرعون التى هرب عنده هدد الادومى من داوود عليه السلام فى سفر الملوك الاول وهو تحفنيس وسيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى فى مسألة ملكة سبأ

الموضع الاخير الذى تم ذكر فيه اخناتون بذكر مدينة اخيتاتون فى سفر اشعياء فى الاصحاح التاسع عشر ففى الجزء الاول من الاصحاح يتحدث عن الحوادث التى وقعت بمصر فى عصر الانتقال الثانى بعد هلاك فرعون وهناك تشابه كبير بين الاحداث فى بردية نفررهو وبين الجزء الأول من الاصحاح التاسع عشر من اشعياء مما يؤكد صحة الاستدلال على عصرى الخروج والمملكة الموحدة،وفى الجزء الثانى حينما يتحدث عن عصر تكون فيه ارض يهوذا رعبا لمصر ويتم بناء خمسة مدن كنعانية فى مصر، ونتذكر بأن ارض يهوذا كانت رعبا لمصر فى عصر اخناتون وحتى عصر سيتى وأما المدن الخمسة فهى الاربعة التى بناها سليمان عليه السلام فى داخل ممتلكات مصر فى فلسطين والخامسة هى اخيتاتون ففى سفر الملوك الاول.

وَحَاصُورَ وَمَجِدُّو وَجَازَرَ16 .صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ17 .وَبَنَى سُلَيْمَانُ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى

ومعلوم أن جازر كانت اهم مدينة لمصر خارج حدودها وفى باب قادم إن شاء الله تعالى عن زوجة سليمان سنعرف سر بناء جازر ، وهذه المدن التى بلسان كنعان التى تحدث عنها سفر اشعياء واما مدينة الشمس فهى اخيتاتون واما مذبح الرب فهو ما اقامه اخناتون لعبادة اتون وأما المذبح فيذكر كتاب"اليهود فى العالم القديم"أن مدخل هيكل سليمان وقبلته تشبه معبد أتون فى تل العمارنة واما الاشوريون فهم انفسهم الحيثيون كما اشار مانيتون وهم جنود مملكة بنى اسرائيل وملك اشور هو نفسه ملك حيثا، ففى سفر اشعياء

[17]وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِمِصْرَ .كُلُّ مَنْ تَذَكَّرَهَا يَرْتَعِبُ مِنْ أَمَامِ قَضَاءِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّذِي يَقْضِي بِهِ عَلَيْهَا[18].فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ، يُقَالُ لإِحْدَاهَا »مَدِينَةُ الشَّمْسِ[19] .«فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا[20] .فَيَكُونُ عَلاَمَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ .لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَايِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا وَمُحَامِيًا وَيُنْقِذُهُمْ[21] .فَيُعْرَفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً،وَيَنْذُرُونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ[22].وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا،فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ[23].فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَإِلَى أَشُّورَ،فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ،وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ[24].فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلُثًالِمِصْرَوَلأَشُّورَ، بَرَكَةً فِي الأَرْضِ،[25]بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً»:مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ،وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ،وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ.«

4-5-ظهور سيتى الأول فى الاسفار

لفترات كثيرة تصور الكثيرون أن الملك الذى اسقط المملكة الاسرائيلية بعد موت سليمان عليه السلام هو شيشنق ولكن هذا الطرح مردود من وجوه فأولا شيشنق لم يذكر اورشليم ولا رحبعام فى غزواته،كما أن اصحاب هذا الطرح لم ينتبهوا إلى عدم ظهور ممالك الفلسطينيين التوراتية التى كانت احد اعمدة عصر المملكة وعصر سليمان فى عصر شيشنق ولا قبله ولابعده وثانيا حملات شيشنق كانت على كل فلسطين بينما القصة التوراتية تتحدث عن تحالف ملك مصر مع يربعام ملك المملكة الشمالية، وثالثا شيشنق لا يمكن تنطق شيشق لأن حرف النون لابد أن يظهر او على الاقل يظهر بديل له لأنه ليس من حروف المد، ورابعا هناك اشكالية فى الحسابات وهى أن شلمنصر الثالث هاجم اسرائيل والسامرة فى عصر هوشع بن ايلة بعد قرنين لثلاث قرون من عصر سليمان على الحساب اليهودى والكنسى ولكن شلمنصر الثالث بينه وبين شيشنق ما بين قرن الى قرن ونصف فقط،وخامسا وأخيرا فقد سبقنى للتشكيك فى ذلك فيلوسفكى فى كتابه عصور فى فوضى وأكد أن غزوات شيشنق مذكورة فى موضع أخر فى عصور يهوذا المتأخرة فمن هو شيشك او سيسك التوراتى الذى هدد مملكة بنى إسرائيل بعد موت سليمان؟

الاسم المصرى سيسك مركب من سي-سيك وسياق النص التوراتى نفسه يتحدث عن السكيين فى جيش سيسك والسكيين فى تفسيرات الاسفار هم شعب البحر الاحمر وشرق مصر ومعلوم أن شرق مصر كانوا يعبدون الاله سيت فيكون الاسم هكذا سى سيت وهو الملك سيتى الاول،وما يزال عامة الشعب المصرى يحفظون لقب سى سيد حتى الأن وهو لقب فرعونى اصلا وربما هذا اللقب للملك سيتى وما يشهد لهذا التفسير هو مانيتون وخايريمون وغيرهم من المؤرخين القدامى فى كتاب ضد ابيون الذى اكد أن البطلين الشعبيين اللذين قاما بصد هجمة الرعاة الثانية) يقصد زحف المملكة المتحدة على حدود مصر (هو رامسيس يقصد عصر الرعامسة عموما الذى اسس له ووضع قواعده ستى الأول فالملك سيتى كان بطلا عند المصريين كما ذكر مانيتو وسنثبت لك صدق كلامه إن شاء الله تبارك وتعالى.

السياق التوراتى يتحدث عن غزوات متتالية لسيسك على فلسطين وليست غزوة واحدة وهذا يتوافق مع تاريخ سيتى الاول، واما رحبعام بن سليمان فمن المدن المهمة التى غزاها سيسك مدينة أمير رحوبو فى فلسطين التى اظن أن ترجمتها خطأ بل الملك رحوبو أو الملك رحبعام ولا ننسى أن اماكن غزوات سيتى الاول كلها كانت فى مراكز مملكة بنى اسرائيل فى الضفة الغربية والجليل الاعلى وجنوب سوريا وكل هذه الاماكن مسجلة على الكرنك، كما لا ننسى أن المعاهدة التى وقعها سيتى الاول مع الحيثيين وهى اول معاهدة سلام فى التاريخ تشبه تصالح سيسك مع رحبعام وكان سيسك قد تعاهد مع الإثنين رحبعام ويربعام بعكس شيشنق الذى لم يُبرم صلحا مع أحد،وهناك ايضاعمليات البناء للمعابد فى عصرى سيتى ورعمسيس التى تمت بعد اخذ العبرانيين عبيدا وسنتحدث عن ذلك لاحقا بإذن الله تعالى ولكن المهم أن هذه الحقيقة التاريخية بأن سيتى والرعامسة استخدموا العبرانيين وخبراتهم مع سليمان عليه السلام فى البناء مسجلة فى الوثائق المصرية وفى سفر اخبار الايام الثانى كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلاً» :قَدْ تَذَلَّلُوا فَلاَ أُهْلِكُهُمْ بَلْ أُعْطِيهِمْ قَلِيلاً مِنَ النَّجَاةِ، وَلاَ يَنْصَبُّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ،8 لكِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا وَيَعْلَمُونَ خِدْمَتِي وَخِدْمَةَ مَمَالِكِ الأَرَاضِي.

4-6-رمسيس الثانى فى الأسفار التوراتية

لا ادرى كيف لم يلتفت الباحثون لهذه النقطة، ربما لأن الهوس بكون رعمسيس الثانى هو فرعون الخروج اعمى العيون عن حقائق مدهشة، بداية لابد من اضاءة نقطة معتمة ظلت معتمة لمئات السنين فالملك الاسرائيلى جدعون الذى فى سفر القضاة ابتداء من الاصحاح السادس ليس إلا طالوت رضى الله عنه نظرا لتشابه الاسماء والصفات خصوصا المعركة التى ذكرها القرأن الكريم والسُنة المطهرة والمذكورة فى سفر

القضاة،وهذا يعنى أن الاصحاح الرابع والخامس من سفر القضاة له إقتران ما بعصر طالوت ولكن لأسباب تاريخية لا يمكن الزعم أن سيسرا المذكور فى الاصحاح الرابع ودبورا فى الاصحاح الخامس قبل طالوت فلابد فى النظر فى الاسطورة المذكورة فى الاصحاح الثالث وهى اسطورة اهودا بن جيرا وشمجر بن عنات فى سفر القضاة ففى الاصحاح الثالث من سفر القضاة يتحدث الكاتب عن عملاقين اسرائيليين بإسم اهودا بن جيرا وشمجر بن عنات،وفى اللغة العبرانية القديمة" بن "تحتمل معنى الابن او اللصيق الرفيق، وليس فى العبرانية فقط بل فى كل لغات سام، والكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والجديد حافل بإستخدام البنوة بمعنى الالتصاق والرفقة،لماذا اقول هذا؟ لأن المسعودى فى مروج الذهب يفاجئنا بأن شمجر او شاعان هو ابن اهودا وهذا معناه ان اهودا بن جيرا البنيامينى هو اهودا رفيق جيرا البنيامينى وشمجر بن عنات هو شمجر رفيق عنات وهناك زيادة فى اسم اهودا فإسمه" اهودا الاعسر "ولكن فى كتبنا التراثية كالطبرى وهى اصح اسمه" اهودا الاشد "فمن اهودا الاشد؟ الجواب من جيرا البنيامينى؟ انه الرفيق المنافق لداوود عليه السلام شمعى بن جيرا البنيامينى فيكون اهودا الاشد هو داوود ذا الايد عليه السلام وهناك دليل قوى على أن إهودا هو داوود عليه السلام وهو نبوءة يعقوب فى سفر التكوين46بأن الملك لايزول من يهوذا حتى يأتى شيالوه ولكن سلف اهودا وشمجر كان عنثنئيل بن قناز وكان من يهوذا فلابد أن يكون إهودا من يهوذا ويقول اليعقوبى فى تاريخه بأن أهودا هو أول من طبع السيوف ذوات الحدين وفى أيامه بُنيت البنية فى الشام وهذه صفة داوود عليه السلام الذى شدد الله رب العالمين ملكه وعجلون الذى استعبد بنى اسرائيل هم الموأبيين الذين قتلوا طالوت رضى الله عنه وطردوا بنى اسرائيل من مدنهم فتجد فى سفر القضاة عن اهود

فَنَزَلُوا وَرَاءَهُ وَأَخَذُوا مَخَاوِضَ الأُرْدُنِّ إِلَى مُوآبَ، وَلَمْ يَدَعُوا أَحَدًا يَعْبُرُ29 .فَضَرَبُوا مِنْ مُوآبَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشَرَةِ آلاَفِ رَجُل، كُلَّ نَشِيطٍ، وَكُلَّ ذِي بَأْسٍ، وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ30 .فَذَلَّ الْمُوآبِيُّونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ .وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وتجد فى سفر صموائيل الثانى

[26]وَحَارَبَ يُوآبُ رِبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ[27] .وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ« :قَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ[28] .فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَانْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِئَلاَّ آخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا[29] .«فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رِبَّةَ وَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا[30] .وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ وَزْنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرٍ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ .وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً جِدًّا[31] .وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ .ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

والعدد عشرة الاف المذكور فى سفر القضاة لا يصح إلا مع داوود عليه السلام وإلا كان ولابد أن يُذكر اهود فى التاريخ الاسرائيلى وهذه النصوص دليل واضح أن إهودا هو داوود أو رمز لقبيلة ودولة داوود لأنه فى القرن الرابع عشر وقبل عصر رمسيس الثانى لم تكن إلا ثلاثة دول قوية فى المنطقة الميتانيون والحيثيون والفراعنة وهذه الصفة لإهودا بأنه كان ملكا على الشام هى صفة الحيثيين والملك دود هللويا وهناك دليل او شاهد أخر أن الاصحاح السادس من سفر القضاة الذى يشبه قصة طالوت رضى الله عنه لا نجد ذكرا لسيسرا ولا لاهودا وكأن الاحداث قد انقطعت ومديان التى حاربها طالوت أو جدعون واضح من مواصفاتها فى اسفار القضاة وغيرها أنها ميتان لأنها كانت فى شرق فلسطين لا جنوبها فنقرء من الاصحاح السابع من سفر القضاة عن جغرافيا ميتان

1فَبَكَّرَ يَرُبَّعْلُ، أَيْ جِدْعُونُ، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَنَزَلُوا عَلَى عَيْنِ حَرُودَ .وَكَانَ جَيْشُ الْمِدْيَانِيِّينَ شِمَالِيَّهُمْ عِنْدَ تَلِّ مُورَةَ فِي الْوَادِي

وفى الاصحاح الثامن عن تواجد للمديانيين فى تابور شمال فلسطين قريبا من قادش مما يؤكد أنها هى مملكة ميتان الحورية التى كانت تحكم شرق الشام وسماهم الاسرائيليون بالموأبيين والعمونيين والادوميين

18وَقَالَ لِزَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ» :كَيْفَ الرِّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورَ؟«

وميتان كانت قد انتهت قبل أن يتولى رمسيس الثانى الحكم واصبحت ولاية حيثية مما يعنى أن عصر جدعون واهودا وشمجر كان قبل عصر الرعامسة، وايضا ما يدل أن اهودا هو داوود أن سفر القضاة بعد أن حكى قصة طالوت رضى الله عنه وابنير بن نير بإسم جدعون وابيمالك لم يذكر مرحلة يهوذا قط رغم أننا على يقين أن اهم مرحلة ليهوذا كانت بعد طالوت رضى الله عنه واكتفى بذكر احداث يبدو أنها بعد نهاية ملك سليمان عليه السلام لأنه لا ذكر ليهوذا فى سفر القضاة منذ عصر جدعون وهذا يعنى أن الجزء الثانى من سفر القضاة يتحدث عن عصر لا سلطان فيه لسبط يهوذا أى بعد وفاة سليمان عليه السلام.

وبالقراءة المتعمقة لنشيد دبورا فى الاصحاح الخامس من سفر القضاة يجد أنها لا تذكر سبط يهوذا قط من جملة المحاربين فقد ذكرت فى نشيدها تسعة اسباط وهى العاشرة وهو بالضبط عدد الاسباط المستقلة بعد ملك سليمان وهذا يرجح أنها تتحدث عما بعد سليمان عليه السلام وهناك دليل قطعى أن اهودا هو داوود عليه السلام وهو أنه سيتبين بعد قليل أن هذه الاحداث وقعت فى بداية العصر الحديدى واهودا كان يصنع السيف بنفسه فمن الذى تؤكد كتب الوحى أنه هو أبو العصر الحديدى؟، واما شمجر رفيق عنات فمن هى عنات؟ عنات هى عنخ اتون الملكة الفرعونية التى تزوجها سليمان عليه السلام وتم تأليهها وسيتم إن شاء الله تبارك وتعالى فى مقالة قادمة عن ملكة سبأ مناقشة هذه القضية وبالفعل سليمان هو ابن داوود كما قال المسعودى أن شمجر ابن اهودا وما يزيد اليقين بهذا أن الاساطير الكنعانية تستبدل شمجر بن عنات ببعل زوج عنات وكلاهما له نفس قصص سليمان عليه السلام واما باقى اسطورة اهودا وباقى اسطورة شمجر فتحوير للأصل التاريخى عن تسخير الحديد لداوود عليه السلام فى قتال الموأبيين والادوميين وتسخير الرياح لسليمان عليه السلام فى غزو اوغاريت واما الستمائة فلسطينى الذين ضربهم شمجر فهى مدن الساحل الاوغاريتى التى غزاها سليمان عليه السلام وسلط عليها الرياح التى اعطاه الله تبارك تعالى قدرة تحريكها،وربما كان لهذه الستمائة علاقة بالستين مدينة حصينة التى ذكرها سفر الملوك عن عهد سليمان عليه السلام ،بعد هذه المقدمة الضرورية يقول سفر القضاة إنه بعد عصر شمجر بن عناة تسلط على بنى اسرائيل رئيس اسمه سيسرا فمن سيسرا؟

فى الحقيقة جميعنا يسمع عن معركة قادش التى تعرض فيها رعمسيس الثانى للخداع وكاد ينهزم ومن القراءة فى الجزء السادس من موسوعة مصر القديمة لسليم حسن يتضح أن رعمسيس الثانى حاصر مع قادش مدينة اخرى هى دبور، ولكن هذه القصة كلها قصة قادش ودبور بنفس الصفات السياسية والجغرافية منسوبة لسيسرا فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة وسنقرء الاصحاح معا وبمقارنته بالوثائق الاركيولوجية سنكتشف مفاجأت لذيذة

"4وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ5 .وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ .وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ6 .فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ» :أَلَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ :اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ، وَخُذْ مَعَكَ عَشْرَةَ آلاَفِ رَجُل مِنْ بَنِي نَفْتَالِي وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ،7 فَأَجْذُبَ إِلَيْكَ، إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ سِيسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ وَجُمْهُورِهِ وَأَدْفَعَهُ لِيَدِكَ؟8 «فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ» :إِنْ ذَهَبْتِ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِي فَلاَ أَذْهَبُ .« 9فَقَالَتْ» :إِنِّي أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ سَائِرٌ فِيهَا .لأَنَّ الرَّبَّ يَبِيعُ سِيسَرَا بِيَدِ امْرَأَةٍ .«فَقَامَتْ دَبُورَةُ وَذَهَبَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ10.وَدَعَا بَارَاقُ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيَ إِلَى قَادَشَ، وَصَعِدَ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلاَفِ رَجُل .وَصَعِدَتْ دَبُورَةُ مَعَهُ11 .وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ، مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ12 .وَأَخْبَرُوا سِيسَرَا بِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ بَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ إِلَى جَبَلِ

تَابُورَ13 .فَدَعَا سِيسَرَا جَمِيعَ مَرْكَبَاتِهِ، تِسْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَجَمِيعَ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ الأُمَمِ إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ14 .فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ» :قُمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَفَعَ فِيهِ الرَّبُّ سِيسَرَا لِيَدِكَ .أَلَمْ يَخْرُجِ الرَّبُّ قُدَّامَكَ؟ «فَنَزَلَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشَرَةُ آلاَفِ رَجُل15 .فَأَزْعَجَ الرَّبُّ سِيسَرَا وَكُلَّ الْمَرْكَبَاتِ وَكُلَّ الْجَيْشِ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ .فَنَزَلَ سِيسَرَا عَنِ الْمَرْكَبَةِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ16 .وَتَبعَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الأُمَمِ .وَسَقَطَ كُلُّ جَيْشِ سِيسَرَا بِحَدِّ السَّيْفِ .لَمْ يَبْقَ وَلاَ وَاحِدٌ17 .وَأَمَّا سِيسَرَا فَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِر."

من النص السابق نستنتج الأتى:

أولاً :نطق رعمسيس خطأ بل الصواب انهم كانوا ينادونه سيسى-رع وهذا لاينفى صحة اسم رعمسيس ولكن الإسم الوارد فى معاهدة السلام مع الحيثيين بالفعل قريب من هذا وهو ستبن رع وبالعودة الى قوائم مانيتون ففى كتاب ضد ابيون نجد بأنه أسمى رمسيس الثانى هارميسيس ميامون الذى حكم عند مانيتون ست وستين سنة وشهرين فهذا هو الاسم الحقيقى لرمسيس الثانى.

ثانياً :حاتوسيللى الملك الحيثى اسمه فى التوراة حمى موسى،مما يؤكد ارتباط الحيثيين ببنى اسرائيل ولو رجعنا للإصحاح الاول من سفر القضاة سنكتشف أن الحيثيين كان منهم القينيين احماء موسى ولهذا فملوك حيثا هم ملوك يهوذا، وما يؤكد هذا تسمية الملك الحيثى بحابر نسبة لحبرون التى ذكر كاتب القضاة أن يهوذا والحيثيين هم من قاموا ببنائها، وكل ما سبق يفسر لنا لماذا لم يذكر مانيتون بنى اسرائيل ولا الحيثيين ولم يسميهم الا الاشوريين لأن الجميع كانوا مجموعة متشابكة وتسموا فى بعض الوثائق بالاحلامو اوالاحلاف.

ثالثاً :وهذه متروكة للباحثين :بقية القصة التوراتية تقول بأن امرأة حابر قتلت سيسى رع ونحن نعرف من الاركيولوجيا أن رعمسيس تزوج باثنتين من بنات حاتوسيللى ونعرف أن مؤمياء رعمسيس تصلبت فيها يده اليسرى فهل فعلا كما قالت التوراة أنه مات مقتولا بيد امرأة عبرانية غادرة ويبدو أنه فى ارزل العمر، تعالوا نقرء تكملة القصة التوراتية

"17وَأَمَّا سِيسَرَا فَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ، لأَنَّهُ كَانَ صُلْحٌ بَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ وَبَيْتِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ18 .فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِ سِيسَرَا وَقَالَتْ لَهُ» :مِلْ يَا سَيِّدِي، مِلْ إِلَيَّ .لاَ تَخَفْ .«فَمَالَ إِلَيْهَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَغَطَّتْهُ بِاللِّحَافِ19 .فَقَالَ لَهَا» :اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ لأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ .«فَفَتَحَتْ وَطَبَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ20 .فَقَالَ لَهَا» :قِفِي بِبَابِ الْخَيْمَةِ، وَيَكُونُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ وَسَأَلَكِ :أَهُنَا رَجُلٌ؟ أَنَّكِ تَقُولِينَ لاَ21 .«فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَ الْخَيْمَةِ وَجَعَلَتِ الْمِيتَدَةَ فِي يَدِهَا، وَقَارَتْ إِلَيْهِ وَضَرَبَتِ الْوَتَدَ فِي صُدْغِهِ فَنَفَذَ إِلَى الأَرْضِ، وَهُوَ مُتَثَقِّلٌ فِي النَّوْمِ وَمُتْعَبٌ، فَمَاتَ."

رابعاً :نحن نعلم جميعا أن كتبة التوراة كانوا يخلطون قصصا شفهية مع بعض ولهذا عندما كتبوا تاريخ بنى اسرائيل خلطوا بين الاستعباد على يد فرعون سنوسرت الثالث وامنمحات الثالث والاستعباد الاستغلالى لخبرتهم فى الاعمال المدنية على يد سيتى والرعامسة ومعلوم بأن سيتى الاول وخليفته اجتاحوا فلسطين وفجأة ظهرت طفرة فى بناء المعابد فى مصر بعد هذه الحملاتوقد ظهرت ظاهرة المحاريب والتماثيل بغتة فى عصر رمسيس الثانى بعد هذه الحروب ولاننسى الابهار الهندسى فى معبد الرمسيوم الذى تشرق الشمس مرتين فى السنة على وجه رمسيس وهذا يطرح تساؤلا مشروعا :إذا كانت ظاهرة المحاريب العملاقة والتماثيل الضخمة صناعة مصرية خالصة فلماذا لم تظهر فى العصور السابقة لرعمسيس ولماذا تزامن هذا العلو فى عهد رمسيس بعد عصر البناء فى القرن السابق لرمسيس مباشرة الذى تجددت فيه القدس وتدمروهنا لابد من تسجيل ملحوظة من التراث الدينى :أن القصتين الاسلامية واليهودية عن تعذيب فرعون لبنى اسرائيل مختلفة الاصل فالقصة الاسلامية فى الكتاب والسنة أن عذاب فرعون لبنى اسرائيل كان يشمل التذبيح والاستحياء بسبب نبوءة ابراهيم عليه السلام أنه سيظهر فى بنى اسرائيل من يجعلهم ملوكا على

مصر،أما القصة اليهودية فتتحدث عن خوف فرعون من انضمام بنى اسرائيل الى اعدائه وتسخيره لهم فى بناء مدينة الرمسيوم وبيثوم وهما مدينتان تاريخيتان ثابتتان أن رمسيس الثانى بناهما او على الاقل جدد بناءهما فى عصر واحد وتفسير هذا الإختلاف أن مصدر القصة اليهودية من التراث الشفهى الذى لايهتم بتحديد وتدوين وتوثيق،أما مصدر القصة الإسلامية فهو إلهى تام فالقصة الاسلامية تتحدث عن فرعون يعرف قومه يوسف كما فى قصة مؤمن ال فرعون ويعرفون ابراهيم كما فى حديث الفتون أما القصة التوراتية فتتحدث عن فرعون لايعرف يوسف عليه السلام ويصف بنى اسرائيل بأنهم قوم حرب وقتال كما فى سفر الخروج فى الإصحاح الأول

8"ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ9 .فَقَالَ لِشَعْبِهِ» :هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا . 10هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلاَّ يَنْمُوا، فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ."«

وهذه النصوص فى سفر الخروج يُلاحظ أن سفر الخروج فقط من أنفرد بها،كما يلاحظ بأن علماء بنى إسرائيل الكبار ككعب الاحبار وعبد الله بن سلام وغيرهم لم يأخذوا أسماء الرعامسة الصريحة فى هذا السفر على أنها علامة على فرعون الخروج والتفسير المنطقى أن هذا الفرعون الذى استخدم خبرات بنى اسرائيل فى بناء المدن لم يكن هو الذى استعبدهم بإعتبارهم رعايا له وشيعة من شيعه ولكنه فرعون متأخر جاء الى مكان اقامة بنى اسرائيل بعد أن اصبحوا اكثر عددا من شعب مصر نفسه وصارت لهم دولة وخبرات بالحروب والقتال وصارت لهم خبرات بالبناء والمدن فهذا المذكور فى القصة اليهودية وليس هو الذى ذكره الله عزوجل فى القرأن بل هو متأخر عنه هو رمسيس الثانى بدلالة هذا النص التوراتى

فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ،فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيْ مَخَازِنَ:فِيثُومَ،وَرَعَمْسِيسَ.

5-حقيقة الأميرة إسكودا

5-1-فك طلاسم اساطير طيبة

هذا الجزء من البحث مؤسس على تفسير اساطير طيبة الاغريقية وقبل أن نقرء لنقوم اولا بوضع اساسات التفسير العلمى حتى لاتكون هذه المقالة والمقالة القادمة عن ملكة سبأ مجموعة من الغوامض فاساطير طيبة الاغريقية تتحدث عن كادموس ويرمز لمصر القديمة عموما وكذلك مملطة طيبة وترمز للدولة المصرية القديمة عمومة

اساطير طيبة تتحدث عن لايوس ويرمز للمملكة الفرعونية الحديثة عموما وعصر الملك امنحتب الثالث خصوصا،واساطير طيبة تتحدث عن اوديب وهو اخناتون وانتيجونى وهى مريت اتون وكريونى وهو الكاهن اى،واساطير طيبة تتحدث عن ابناء اوديب الأربعة وهم ابناء اخناتون الذين تزاوجوا،وأساطير طيبة تتحدث عن قصص ترتبط بالمملكة الحديثة عموما وبعصر العمارنة خصوصا،واساطير طيبة تتحدث فى اسطورة اوديب بشكل رمزى عن التمرد الدينى الذى قاده إخناتون وتسببه فى سقوط الإمبراطورية.

فلايمكن إلا أن تكون اساطير طيبة أحد المصادر التى يُعتمد عليها لكشف الحقيقة التاريخية لعصر سليمان ولكن لابد من تصحيح الاساطير دوما بالحقائق الدينية وبالتاريخ والاركيولوجيا.

5-2-التعليق على بحث الأميرة الهاربة للأستاذ أحمد السنوسى

الاستاذ الفاضل والوالد العزيز:الاثرى الباحث احمد السنوسى

من وجهة نظرى المتواضعة أن مالا نستطيع ايجاده بكل الاركيولوجيا نستطيع ذلك بخلط الاركيولوجيا بالميثولوجيا،فلأن حقيقة المسيخ الدجال لم يكن ممكنا معرفتها بالاركيولوجيا فتم جمع النصوص الدينية وثانيا الاركيولوجية وثالثا الميثولوجية لتظهر امامنا الشخصية الحقيقة للمسيخ الدجال،وبالمثل مع الشخصيتين المجهولتين فى التاريخ الدينى وهما محل بحث هذه المقالة والتالية:ابنة فرعون التى تزوجها النبى سليمان عليه السلام واسماها كاتب سفر القضاة عنات وملكة سبأ المجهولة التى اسمتها كل كتب التراث ببلقيس التى هى بعلتيس،فسنسعى إن شاء الله تعالى بجمع النص الدينى والاركيولوجيا القليلة مع الميثولوجيا الكثيرة للوصول للحقيقة ولاشئ غير الحق.

الحقيقة أن هناك ارتباطا بين الاميرة الهاربة سكودا وبين ابنة فرعون التى تزوجها سليمان عليه السلام كما أن هناك ارتباط بين زوجة النبى سليمان هذه وبين ملكة سبأ المذكورة فى القرأن الكريم وتعليقا على بحثكم الكريم عن الاميرة الهاربة ،أقول:اسطورة سكوتا صحيحة بشرط واحد هو وجود دليل او قرينة على وقوعها فى عصر العمارنة وابحاثكم ايضا صحيحة ولكن العيب والخطأ فيمن يأخذ من الاساطير حقائق علمية دون تمحيص،واسطورة سكوتا صحيحة لو كان ترميز الزمن بالقرن الرابع عشر صحيح وأنا لا ادرى مدى دقة

ترميز اسطورة اسكودا الاسكتلندية بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد وهنا لابد من ملحوظة إن مقولة هروب اميرة ملكية مصرية مع قائد يونانى فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد لابد من تمحيصها فى إطار الاعراف الفرعونية والصواب أنه لوكانت لهذه الحادثة بصيص من الحقيقة أن تكون الأميرة الفرعونية قد ذهبت مع أحد القادة المشهورين والمعروفين وإلى أحد الدول والممالك المعروفة فى ذلك الوقت وبالطبع لم تكن الممالك اليونانية فى ذلك العصر على مسرح الأحداث كما أن الشعوب التى سكنت اوربا القديمة فى ذلك العصر ليست اسلافا متواصلة مع الاوربيين الحاليين بحيث يتوارثون الأساطير والقصص التاريخية،واما نسبة الاسكتلنديين الى سكوتا فهذا من الخلط المتأخر ودوما عند كتابة الاساطير تختلط العصور والاماكن ولابد من معلومة يقينية،لماذا اقول هذا الكلام؟لأننى اعتقد أن الاميرة اسن عنخ اتون قد تزوجت بالفعل زيجة ملكية ثانية وغير مصرية لقد تزوجت بملك مملكة هاذى اسسى)يهوذا واسرائيل(وهو المعروف فى التاريخ المادى بسوببلوما والمعروف فى الأديان بالنبى سليمان عليه السلام ،وهى فى الحقيقة لم تهرب من مصر وإنما هاجرت من مصر الى مملكة سليمان حتى وفاتها ثم ماتت ودُفنت فى مصر وربما بل غالبا هى السيدة الصغيرة فى مقبرة توت عنخ امون ولكى نكتشف الحقيقة فلابد أن نعيد التأكيد أن سوببلوما الذى حدثت فى عهده هذه القصة وعاصر است عنخ اتون ليس إلا النبى سليمان عليه السلام فهناك سبعة تشابهات رئيسية بينهما منها التشابه الزمنى فالزمن الذى حددته الاسفار اليهودية تاليا لما بين الخروج وعصر سليمان وأيضا الزمن ما بين سليمان وسابقا للسبى البابلى هو بالضبط عصر سوببلوما وثانيا القصص الرئيسية التى حدثت فى عهد سليمان كقتل ادونيا واستعباد الامميين وغيرها ثابتة للملك سوببلوما وثالثا تشابه الاسلاف والاخلاف فأسلاف سوببلوما أموناش وتولبينوش وإليونناش وداود هللويا يشبهون اسلاف سليمان السموأل و طالوت وابنير بن نيروداوود واخلاف سوببلوما يشبهون أخلاف سليمان كما اوضحت فى الجزء الثانى والتشابه الرابع فى بناء المدن والحضارة المعمارية وإتساع المملكة والتشابه الخامس فى ظهور الدعوة الدينية لوالده النبى داوود عليه السلام فى ذلك العصر فى اناشيد اتون وفى الواح رأس الشمرا وفى إله الحيثيين تيشوب والتشابه السادس فى اسماء الحياة الشخصية كوالدته وزوجته)هنتى تشبه عنات(وعاصمته) يوشابين تشبه يروشاليم (ومحاربته ومعاصرته ومواجهته مع المسيخ الدجال المُسجلة فى التراث الاغريقى والعبرانى والكنعانى والتشابه السابع والأخير هو التشابه الجغرافى والحضارى بين ارض سبط يهوذا الذى ينتمى إليه النبى سليمان عليه السلام وبين الحضارة الحيثية المتأخرة.

ولا اظن بعد ما سبق أن قصة الاميرة اسكوتا لوصح تحديد زمن هذه الاسطورة-أؤكد دائما لوصح الترميز- بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد ليست إلا قصة زواج سليمان عليه السلام وابنة فرعون المذكورة فى عدة مواضع من سفر الملوك الأول وفى التاريخ اليهودى وهذه المرأة هى يقينا الملكة إسن عنخ اتون ملكة مصر وابنة اخناتون بالجسد وابنة الكاهن اى بالوصاية،للأسباب التالية:

أولا الدليل اللغوى فنجد تشابه الاسم بين عنخ اتون وبين عنات فى سفر القضاة بعد فك الادماج وعنات هى زوجة سليمان عليه السلام وفقا لسفر القضاة ووفقا للاركيولوجيا فإن زوجة سوببلوما هى هنتى،واسكوتا تشبه است عنخ اتون بعد فك الادماج واما جثاسيلوس فبالهيروغليفية حكا سيلوس أو حكا سيلون أو الملك سليمان بالهيروغليفية بعد فك الادماج،وكون جاثليوس يونانى فلو عدت للمقالة الثانيةعن حضارة يهوذا سنعرف أن مركز حكم داوود وسليمان عليهما السلام كان فى تركيا،وسنعرف أن كثيرا من الميثولوجيا

اليونانية مأخوذة اخذا من اخبار بنى اسرائيل ومن عصر العمارنة،وهنا لابد من اضافة لقد ورد اسم الأميرة الهاربة فى الميثولوجيا الاغريقية بإسم سيبول وعند مانيتون كما فى ضد ابيون بإعتبارها رجلا اسمه اوزيرسيسفو،وسيى بول بالهيروغليفية اى ابنة بول) بعل(واوزير سيفو بعد حذف اوزير تصبح سي فو أو سى فول أو ابنة البعل وإبنة البعل فى الحضارة المصرية القديمة عموما وفى عصر العمارنة خصوصا هو لقب حتحور ولايمكن أن تكون حتحور هاجرت خارج مصر وتسببت فى أزمة سياسية إلا لوكانت ملكة البلاد نفسها ولاينبغى أن يُقلقنا الاستدلال بالميثولوجيا اليونانية فى هذه المسألة فلا ننسى أن اليونانيين يشتركون مع بنى اسرائيل فى كونهم ابناء عمومة لأن سلف اليونانيين هوعيسو توءم يعقوب عليه السلام وابيهم الاعلى اسحاق عليه السلام فالاسرائيليين ابناء يعقوب عليه السلام واليونانيين كعامة الاوربيين ابناء اخيه الاكبر العيسو بن اسحاق فهم ابناء عم واخوة لبنى اسرائيل،وفى القرن الرابع عشر والثالث عشر كانت هاتان المجموعتان مختلطتان تحت قيادة الاسرائيليين ومن الطبيعى أن يكون التراث التاريخى والثقافى لليونانيين خصوصا والاوربيين عموما متأثر بتاريخ بنى اسرائيل وعندما يتحدث الاوربيون واليونانيون عن اسلاف الاغريق فيما قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد فهم يتحدثون عن بنى اسرائيل وعن مصر وليس عن الاغريق وهناانصح بكتاب"شفرة سور الاسراء "للدكتور بهاء الامير فهو من الكتب النادرة والابحاث النادرة التى ناقشت اثر بنى اسرائيل فى الحضارة اليونانية القديمة،واختم هذه النقطة بالقول ليس بنى اسرائيل وحدهم الذين اثروا فى اليونان فهناك اساطير طيبة الاغريقية ولا احسبها إلا مأخوذة من التاريخ الفرعونى وتحتاج لتفصيل ودراسة.

ثانيا الدليل الوثائقى وهناك وثيقة مبدئية قوية وهى كلام مانيتون الذى نقله يوسفيوس فى ضد ابيون وهى كلام مهم جدا فبعد أن ذكر وقوع خيانة وتحالف مع مملكة الرعاة(مملكة سليمان)من جانب شخصية مصرية هامة اسماها بأوزيرسفو قال مانيتون بأن السوليمتيين قد نزلوا مصر وتحكموا فى مصر ولايمكن أن يكون السوليمتيين إلا أتباع النبى الملك سليمان عليه السلام المعروف فى الاركيولوجيا بسوببلوما خصوصا أن مانيتون تحدث عن خليفة امنوفيس(امنحتب الثالث)وسلف الرعامسة بإسم سيتوس وهو بعل وهو سوب بعل وهو سليمان عليه السلام ولم يتحدث عن غيره حاكما فى هذه الفترة كلها وايضا تحدث عن جيش جرار قادم من اسيا مصاحبا لهذه الواقعة وليس مانيتون وحده ففى كتاب التيجان اشارة لهذه الواقعة بين بلقيس زوجة سليمان ورحبعام ولى عهده وبلقيس زوجة سليمان غير بلقيس ملكة سبأ ورحبعام المقصود فى هذه الحادثة ليس رحبعام بل اخيه الأكبر داوود وبالعودة الى الاسفار التاريخية اليهودية نجدها تتحدث بوضوح عن الزوجة الرئيسية لسليمان عليه السلام أنها ابنة لفرعون وهذا يعنى أنها إما نفرتيتى او عنخ است لأنه لايوجد سواهما فى هذه الحقبة مرشح لذلك والفرعون حورمحب لم يتزوج مبكرا على الارجح وشغلته حياته العسكرية والاحتمال الوحيد الذى ينقض كون زوجة سليمان هى اسن عنخ اتون أن يثبت وجود ابنة شابة لحور محب يمكن تسميتها بعنات وأظن أن هذا الاحتمال شبه صفرى بل هو صفرى ان شاء الله تعالى لأن حور محب كان موقفه ثابتا واضحا من الأتونية وكيف يصاهره النبى سليمان عليه السلام وهو على ما هو عليه من عبادة أمون؟ اصلا الزواج بغير اسرائيلية محرم فى شريعة بنى اسرائيل فلكى يكون النبى سليمان عليه السلام تزوج بمصرية لابد أنها اما من السبايا وهذا ممتنع وإما هناك سبب خاص جدا بهذه المرأة دون سواها من النساء وفوق كل ذلك فإن كاتب سفر الملوك ذكر زواج النبى سليمان عليه السلام من ابنة فرعون فى مرحلة مبكرة من حياته مما ينفى أن يكون الفرعون هو حورمحب والنصوص التراثية وكذلك الميثولوجيا الاغريقية

تقول بأن هذه الزيجة وقد كان ابن سليمان الأكبر داوود حيا وداوود بن سليمان رضى الله تعالى عنه استشهد قبل أن يتولى حور محب السلطة كما تؤكد الوثائق الحيثية والمصرية فذانذا ابن سوببلوما اوما عند قلب الزاء الى دال تصبح دانادا أو داوود وهو داوود بن سليمان الذى تم قتله قبل الزواج بعنخ اسن اتون وأيضا لأن الاسفار التوراتية لم تعلق على اغتيال الامير داوود بن سليمان فى واقعة اسن عنخ اتون وهى حادثة مهمة ولم يكن سليمان عليه السلام ليمررها دون ردع ومطلب الملكة عنخ اتون الزواج من الحيثيين ايضا لم تذكر فى اخبار سليمان داخل الاسفار او خارجها مع ملاحظة مهمة وهى أن الأميرة عنخ اتون كانت مسلمة تنطبق عليها احكام المسلمات فهى لم ترجع إلى الأمونية ابدا وظلت اتونية تقريبا طول حياتها كما أن حادثة كهذه لابد من رد فعل لها أو اثر والتاريخ يقول بأن النبى سليمان عليه السلام) الملك سوببلوما (كانت له ردود فعل على اغتيال ابنه على يد الكنعانيين حلفاء مصر فعدم ذكر هذه الحوادث فى الاسفار ولو حتى تضمينا غير منطقى الا أن تكون واقعة مصاهرة الفرعون تضمين لكل ما سبق،ولا ننسى أن سفر الملوك اكد فى اكثر من موضع زواج سليمان عليه السلام كحقيقة راسخة بإبنة فرعون وهناك حدث تاريخى يحتاج لنظرة فى الاصحاح التاسع من سفر الملوك

[16]صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ.

والتدقيق فى النص السابق يثير الاستغراب لولا فضل الله عزوجل بالاركيولوجيا لأن الكنعانيين كانوا حلفاء فرعون ولا مبرر لقتلهم وحرقهم إلا ما ذكرته الاركيولوجيا عن اغتيال رنواندا بن سوببلوما الذى ليس الا داوود بن سليمان رضى الله تعالى عنه وقصة اغتياله الثابتة فى الاركيولوجيا الحيثية وهوابن سليمان الذى حكم عاما ومات لسبب مجهول فى الوثائق الاركيولوجية الحيثية وجاءت اليها اشارة عابرة فى التراث العربى فى كتاب التيجان التراثى عن قتل الكنعانيين لابن سليمان فى الشام وعندما نجمع النص التراثى مع النص التوراتى تظهر النتيجة السابقة واضحة وتشترك الوثائق الحيثية والقصة التراثية أن حادثة الاغتيال بعد عام من ولايته للعهد ولكن حصل خطأ فى الاسم فى القصة التراثية فاستبدل داوود برحبعام والحقيقة التى تقولها الاسفار التوراتية ضمنيا والتراث العربى صراحة فى كتاب التيجان أن الذى قتله الكنعانيون حلفاء مصر ولكن التراث اسماه رحبعام واعتقد أن المقتول هو داوود بن سليمان رضى الله تعالى عنه وليس رحبعام كما أن كتاب التيجان ذكر صراحة أن داوود بن سليمان مات فى حياة ابيه وفى الميثولوجيا الاغريقية الاشارة لهذا الامير الشهيد بإسم ايجياليوس بن ادراستوس وهذه الاخيرة تأكيد لعصر هذه الحادثة بأنه فى عصر كريونى أى الملك اى وفى القصة التراثية العربية فى كتاب التيجان عن مجئ ملائكة للانتقام لمقتل ابن سليمان تفسيرها فى النص التوراتى السابق بأنهم الفراعنة والملائكة هم الجيش المصرى وتقول اسطورة طيبة الاغريقية بأن قائد هذا الجيش كان حورمحب لحرق جازر وسحقها بمن فيها فالوثائق الحيثية تؤكد غضب النبى سليمان عليه السلام لهذه الحادثة وكادت الحرب ان تشتعل مع مصر وأن الملك اى استطاع حل المشكلة ولكن لم يقل لنا أحد ما هى الترضية التى قدمتها مصر كدية لدم الامير المغدور،الاسفار التوراتية توضح ذلك فى النص الذى بأعلى بثنائية تسليم جازر التى كانت عاصمة مصر فى فلسطين وتسليم الملكة الراغبة فى الاقتران بالمسلمين اتباع سليمان عليه السلام والكلام السابق ليس محض استنتاج بل مذكور فى الميثولوجيا الاغريقية فى اساطير طيبة وقصة ادراستوس وكريونى حين قرر كريونى عدم دفن جثث قتلى جيش

ادراستوتس على حدود طيبة)اى الحدود المصرية(وادراستوس هو سليمان عليه السلام وكريونى هو الملك اى والتفسير المنطقى الوحيد للنص التوراتى السابق ولابادة الكنعانيين هو أن اسن عنخ اتون هى زوجة سليمان عليه السلام ،ويبدو من التضمين فى علاقة فرعون مصر بسليمان عليه السلام أنه بينهما معاهدة سلام والتاريخ المادى والاركيولوجيا تقول إن الذى قام بتجديد معاهدة السلام بين اخناتون وسوببلوما)سليمان (هو الملك أى فيكون الفرعون المقصود فى سفر الملوك الاول وفى النص السابق هو الملك"اى"،والتاريخ يقول بأن عنخ است اتون حفيدة الفرعون اى وارملة الفرعون توت عنخ امون وابنة الفرعون اخناتون هى من سعت للزواج بإبن النبى الملك سليمان عليه السلام)سوبيلوما(والتاريخ يقول بحدوث مراسلات بعد اغتيال داوود بن سليمان رضى الله تعالى عنه) رنواندا بن سوببلوما فى القوائم الحيثية (بين سليمان)سوبيلوما (وبين الملك أى وحيث أنه كانت هناك بعثة من سليمان عليه السلام الى ابنة اخناتون فلاريب أنهم تأكدوا بصدق رغبتها ولم يكن نبى الله سليمان عليه السلام الا لينصف المرأة والزعم بأنه تركها لقمة سائغة للملك اى المنحرف لا يليق ابدا بسليمان عليه السلام ويمكن اثبات ذلك عقليا:ضع نفسك مكان نبى الله سليمان عليه السلام وحدثت معك واقعة اسن عنخ اتون فكيف سيكون حكمك وقرارك؟

الجواب من القرأن الكريم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(10) الممتحنة

وقد اثبتت الاركيولوجيا حدوث واقعة الامتحان فأرسل سليمان عليه السلام) سوبيلوما (ببعثة الى مصرلإختبار صحة رغبة الملكة عنخ اتون مما تسبب فى غضبها وارسال رسالة ثانية ووفد مصرى الى الملك النبى سليمان عليه السلام فتكون بقية القصة المبهمة فى الوثائق الحيثية هى بقية الحكم الشرعى القرأنى وهى القصة التوراتية أن المرأة جاءت الى اورشليم كزوجة للنبى الملك سليمان عليه السلام وعرفها الكنعانيون وشعوب شرق المتوسط بعنات.

ثالثا الاشارات الاركيولوجية وهنا لابد أولا أن أشير كما ذكر كتاب الشرق الخالد وغيره أن الملك سوببلوما أرسل ولده ارنووانداش إلى مصر فى حملة عسكرية وفقا لوثائق الحيثيين ووفقا لكلام مانيتون الذى سجله يوسفيوس فى كتابه"ضد ابيون"من أن الهجمة الثانية للرعاة)يعنى بنى اسرائيل وحلفاؤهم فى عصر المملكة الداوودية والسليمانية (كانت مصاحبة لوجود كاهن يحكم مصر وأن هذا الشخص ذهب ليعيش مع الرعاة وقام بتغيير اسمه من اوزيرسيف الى موئيسي وطبعا تغيير الاسم هو اشارة رمزية لما قام به اخناتون وأما الشخص الذى ذهب مع الرعاة وانضم اليهم فليس الكاهن اى يقينا ولا يصح إلا أن يكون عنخ اسن اتون وأنصح بمقارنة كلام مانيتون عن الهجمة الثانية للرعاة على عهد امينوفيس)امنحتب الثالث والرابع(وبين اساطير الجيل الاصفر وسقوط طيبة وانتيجونى اليونانية وستجد تشابها كبيرا وكل هذه المصادر تتحدث عن شخصية ملكية خرجت من مصر وذهبت لتعيش مع الرعاة فى مملكتهم وقبل أن تذهب اتصلت بهم وطلبت منهم ارسال جيشهم ليحكم مصر ولايتحقق هذا الكلام فى هذه الحقبة التاريخية ولا حتى غيرها إلا على واقعة

مراسلات اسن عنخ اتون للملك النبى سليمان عليه السلام) سوببلوما ملك هاذى اسسى(وكذلك ظهور اسمها كملكة فى نقش اركيولوجى مع الملك اى بعد واقعة المراسلات مع النبى سليمان عليه السلام ،وايضا وجود اشارات اركيولوجية على تأثر الملكة موت نجمت زوجة حور محب بها او اقتباسها لأسماءها الملكية يؤكد أنها ظلت ملكة قبل حور محب مباشرة ولكن الملك كان هو الملك اى فى هذه الحقبة وحيث أنه لم يتزوجها كما تخيل البعض فما هى السلطة التى تجعلها مشاركة فى الحكم الا سلطة خارجية؟ان عدم زواج الملك اى بإسن عنخ اتون وشراكتها فى السلطة هو بحده ذاته دليل كاف على زواجها من النبى سليمان عليه السلام، فالملك"اى"كان زعيما روحيا فليس بالذى يهدم زعامته الروحية ببساطة ليتزوج من حفيدته،وهناك اشارات اركيولوجية على اقترانه بالملكة تى،فإذا كان الراجح اركيولوجيا أن الملك اى قد تزوج بأخته تى كما اوضح استاذنا السنوسى فى بحث الاميرة الهاربة وهناك مايؤيد كلام استاذنا السنوسى وهو اسطورة اوديب فى الميثولوجيا الاغريقية فهذه الاسطورة تشير لاسرة العمارنة وتتعمد تجريس اخناتون واسرة العمارنة بأسوء صفاتهم من زواج المحارم والعيوب الخلقية وقد ذكرت أن كريونى شقيق جوسكاتا تولى السلطة بعد اوديب فى اشارة الى وصاية الملك اى على توت عنخ امون بعد وفاة اخناتون والحقيقة أن اسطورة اوديب تعطينا معلومات لم تصل اليها الاركيولوجيا بعد فهى تقول بأن اوديب)اخناتون (اعتزل الحكم فى السنوات الاخيرة وتركه لشقيق والدته كريونى)الملك أى(وهذا له شاهد فى قصة ماحو قائد شرطة طيبة التى اشار اليها استاذنا احمد السنوسى فى بحث الاميرة الهاربة وايضا اسطورة اوديب تسبق الاركيولوجيا فى تحقيق سبب وفاة ابنى اخناتون سمنخ كارع وتوت عنخ امون فسمنخ كارع قتله توت عنخ امون واتباعه وتوت عنخ امون مات مقتولا ايضا وتعطى الاسطورة فى جزئها الثانى"اسطورة انتيجونى"سببا لوفاة ميريت اتون أنه تم حبسها عقابا على معارضتها لكريونى الذى هو الملك"اى "واسطورة اوديب وانتيجونى تبرء حور محب من كل التهم المنسوبة اليه فحور محب ربما هو ابن الملك اى الذى دافع عن ميريت امون فى الاسطورة،وحور محب كان مجرد زوج لابنة الملك اى ولم يتأمر على احد ولكن المؤامرات كانت داخل اسرة العمارنة وتقول اسطورة طيبة بأن حورمحب) ثيسيوس (تحالف مع النبى سليمان عليه السلام) ادراستوس (ضد الملك اى بسبب واقعة جازر الشهيرة فقد رفض الملك اى حرق الجثث،وهذا يعنى أن الذى قتل الكنعانيين واحرقهم بالنار هو حور محب وليس اى وشكرا مرة ثانية لروح كاتب اسطورة اوديب وانتيجونى رغم تحيزه وقلبه للحقائق ولكنه برء ساحة القائد البرىء الملك حور محب الذى كان قائدا محترفا وكان مخلصا لحماه الملك اى حتى وصل للحكم بشكل شرعى كزوج لابنة الملك اى بعد موته،وستكون لنا عودة لكشف مصير است عنخ اتون من خلال هذه الاسطورة إن شاء الله تعالى واكتفى الان بالقول إن صورة الملك اى فى اسطورة اوديب وهى بفضل الله عزوجل تؤيدها الاركيولوجيا ففى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة لسليم حسن رحمه الله تعالى يؤكد أن الملك اى كان يقود حزبا معارضا للملكة التى ارسلت الى النبى سليمان)سوببلوما (وكان يتصور أن الملكة هى نفرتيتى والتحقيق الاركيولوجى أكد أنها اسن عنخ اتون فالتى كانت فى صراع مع الكاهن اى فى الاركيولوجيا وفى اسطورة اوديب وانتيجونى هى ارملة توت عنخ امون ، وتقول اسطورة انتيجونى بوضوح لا لبس فيه بأن كريونى)الملك أى (كان وصيا فقط ومربيا فقط لأبناء اوديب)اخناتون(فلم يكن قط زوجا لاسن عنخ اتون بل زوجها هو النبى سليمان عليه السلام)سوببلوما ملك الحيثيين.(

رابعا الاشارات الميثولوجية ففى الميثولوجيا الكنعانية تأليه عنات زوجة بعل وسفر القضاة يؤكد بأن عنات هى زوجة شمجر او شمعن او سليمان عليه السلام ،والاساطير المتعلقة بعنات فى كنعان كأساطير الحروب والقتل والجمال أقرب الى عنخ اتون لأن قصة عنخ اتون كان فيها قصة اغتيال ابن سليمان عليه السلام ،وتسمية عنات بالارملة"يبمت"يناسب است عنخ اتون فقد كانت ارملة واما اسطورة عناة وقصر بعل فهى تذكرنا ببناء سليمان عليه السلام اورشليم خصيصا لابنة فرعون ولورجعت إلى اسطورة بناء قصر بعل فى الميثولوجيا الكنعانية ويقابلها اسطورة قصر مردوخ فى الميثولوجيا العراقية ستجد تشابها كبيرا مع بناء قصر ابنة فرعون فى مدينة القدس الذى ذكرته الاسفار التوراتية عن سليمان عليه السلام وفى كلتا الاسطورتين يتحول القصر إلى مكان مقدس وهذا يذكرنا بما ذكرته الاسفار التوراتية عن تلازم بناء قصر ابنة فرعون فى القدس وبناء الهيكل والمعبد والذى يؤكد أن عنات هى عنخ اتون ماذكره خزعل الماجدى فى المعتقدات الكنعانية أن عنات احضرت الموافقة على بناء قصر بعل بعد زيارتها لأبيها عند منبع النهرين الكونيين واقرب نهرين كونيين لبلاد كنعان هما انهار الدلتا المصرية ولأن الحقيقة دائما لها بصيص ضوء فلاننسى أن عبادة الالهة عنات فى مصر القديمة ظهر بعد عصر العمارنة مباشرة وكانت صورة عنات فى الميثولوجيا الفرعونية كابنة لرع وزوجة لسيت،وكونها ابنة لرع يعنى انها مصرية وزوجة لسيت يعنى زواجها لرب الاسيويين اوسيد الشياطين او كلاهما،والذى كان يمكن تسميته بسيت فى ذلك العصر بالنسبة للمصريين القدماء هو ملك هاذى اسسى سوبيلوما الذى اسقط الامبراطورية المصرية فى سوريا وليس هذا إلا سليمان عليه السلام ،وليست الاسطورة الكنعانية هى الوحيدة التى اشارات لعنخ أتون ولكن الميثولوجيا الاغريقية ايضا فهناك شخصية مانتو ابنة العراف تيرسياس التى اسرها ابناء الجيل الاصفر واصبحت كاهنة عندهم ومانتو هذه مصرية ابا وام وعند النظر الى حياة مانتو سنجد انها تزوجت موبسوس فى اسطورة طروادة الذى تشبه قصته قصة امفيلوخورس قصة صراع ابنى اوديب ليؤكد أنها هى عنخ اتون،وايضامانتو تشبه مانكدو اوماكيدا اسم بعلتيس زوجة سليمان فى الاساطير الحبشية وسي بول بالهيروغليفية معناها ابنة ابوللو بمعنى أنها كاهنة أو عالم الهية بعد أن تركت العقيدة السابقة وكونها ابنة تيرسياس فهذا يعنى أنها فى عصر العمارنة لأن تيرسياس هو سارع بن جينا كاهن بعل وعشتار فى عصر اخناتون ووقوع مانتو فى يد ابناء الجيل الاصفر واستسلامها لهم يعنى وقوعها فى يد جيش قادم من اسيا وهذا يذكرنا بكلام مانيتون عن الكاهن الذى تحالف مع الرعاة ولكننا نجد مانتو ابنت تيرسياس تظهر فى اسطورة طيبة احدى الاساطير الاغريقية وتطلب من شعب طيبة الاسطورى الذى ليس الا الشعب المصرى استرضاء الربة ليتو والتى عند التدقيق فيها سنجدها احد اسباط بنى اسرائيل لأن امفيوس والد ليتو هو اسرائيل نفسه او يعقوب عليه السلام شخصيا فتكون مانتو هى الأميرة الملكية عنخ اتون.

خامسا تحليل الميثولوجيا فتسمية عنات بملكة الجبل فى الميثولوجيا الكنعانية يشير الى المرتفعات وحكم يهوذا لجبال الاناضول وبالرجوع للمقالة السابقة عن حضارة يهوذا فقد ثبت بنصوص توراتية كثيرة واركيولوجية ليست بالقليلة أن يهوذا هم الحيثيون فالمنطق أن الذى اسمى عنات بملكة الجبل هم الكنعانيون سكان الوادى،وتأليهها فى ذهنهم لأن هذه المرأة جاءت من حضارة عظيمة فى ذهنهم هى الحضارة المصرية القديمة وكانت زوجة لملك الارض الذى بمرور الزمن والقاء الشياطين تحول من نبى يسخر الجن بوحى الله جل وعلا إلى الرب بعل زعيم الشياطين وبتحليل اسطورة بعل وعنات سنجد أن بعل هو مُسخر الشياطين سليمان عليه السلام وعنات هى عنخ اتون زوجته الفرعونية،وليست هذه هى الاسطورة الوحيدة التى تدلنا

على حقيقة عنخ اتون ولكن هناك اسطورة اخرى تحسم المسألة كلها وهى اسطورة انتيجونى ابنة اوديب وهى الجزء الثانى من اسطورة اوديب فأنتيجونى هى مريت اتون وكريونى هو الملك اى واوديب هو اخناتون وهنا اخطأ كاتب الاسطورة خطأ له رمزية فأبناء اخناتون ستة من الاناث واثنين من الذكور بمجموع ثمانية ولكن فى اسطورة اوديب هم اربعة وتغافل تماما عن اسن عنخ اتون فلماذا؟الراجح من سياق اسطورة انتيجونى أن الكاتب خلط بين زوجة توت عنخ امون وبين الملك نفسه ولعل ابرز دليل على هذا هو أن مصير سمنخ كا رع وتوت عنخ امون فى الاسطورة هو القتل فى نفس التوقيت وأنهما قتلا بعضهما وهذا لايمكن تفسيره تاريخيا إلا أن كاتب الاسطورة خلط بين الملك توت وزوجته،وفى سياق الاسطورة أن الابن الاصغر لاوديب هاجر الى مملكة مجاورة) ارجوس(وتزوج بإبنة الملك ثم عاد بجيش تمت هزيمته على ابواب طيبة،ولم يفعل توت عنخ امون أى من هذه الاشياء ولم يكن عمره ليسمح بالهجرة الى خارج البلاد وقد كان تحت وصاية جده الملك"اى"ولم تكن العلاقة بينهما سيئة ولكن واقعة الهجرة والانضمام لجيش العدو هذه واقعة تاريخية حقيقية سجلها مانيتون ايضا ولكنه بدلا من نسبتها لابن اخناتون نسبها للكاهن اى وطبعا كل من الاسطورة وكلام مانيتون ليس بدقيق فلاهو توت ولاهو أى ولكن التى طلبت الزواج بإبن ملك الحيثيين هى اسن عنخ اتون فتكون التى هاجرت خارج البلاد وتزوجت من خارج البلاد هى نفس الشخصية التى استعانت بالاجانب فى الاسطورة وفى كلام مانيتون،وهذا الكلام ليس استنتاجا فقط بل نص اسطورة انتيجونى يقوله فهو يقول إن سبب وفاة انتيجونى)ميريت اتون (هو خلافها مع كريونى)الملك أى (حول موقف كريونى من ابن اوديب الخائن الذى استعان بالاجنبى ضد وطنه حول دفن جثته فى مصر،فقد كان كريونى بعد انفراده بالحكم يريد اهانة جثة ابن اوديب الخائن بعد موته ولكنه فى الوقت نفسه اقام احتفالا مهيبا للابن البار لأوديب الذى رفض الاستسلام وقاوم الاجانب ولايمكن تفسير هذا فى حقبة العمارنة إلا بواقعة اسن عنخ اتون فقط خصوصا أن هذه السيدة لم توضع لها مقبرة مستقلة وتم دفنها مع زوجها مما يؤكد تاريخية اسطورة اوديب وانتيجونى،مع ملاحظة حصول مناوشات مع الحيثيين)حضارة يهوذا (فى عصر توت عنخ امون الذى يؤكد أن الملك توت ليس المقصود بإتهام الخيانة،ولكن المفاجأة أن الاسطورة)اسطورة انتيجونى(تقرر حدوث زيجة بالفعل وان هذه الزيجة ادت لتدخل المملكة الاجنبية ارجوس فى شئون طيبة،ولكن التاريخ المادى يؤكد أن ابن سليمان عليه السلام لم يتزوج المرأة،فالزيجة التى حصلت وتم تصويرها فى الاسطورة)اسطورة انتيجونى(بشكل مقلوب على أن ابن اخناتون تزوج احدى بنات ملك ارجوس حصلت بالعكس وتزوجت ابنة اخناتون بملك الارض سليمان عليه السلام ،وفى بعض نسخ الاسطورة كنسخة باوسانياس أن ابن اوديب)ابنة اخناتون (قد رحل من طيبة مرتين مرة بسبب اوديب ومرة بسبب شقيقه الاكبر،والمرة الاولى سيتم الحديث عنها إن شاء الله تعالى عند الحديث عن ملكة سبأ التاريخية والمرة الثانية هى قصة رحيل الاميرة عنخ اتون من مصر،ولكن لأن الاسطورة لاتكون دقيقة فقد خلطوا بين توت عنخ امون وبين زوجته الملكية ووريثته بدليل أنهم لم يذكروها فى الاسطورة،وبدليل أنه لم تكن هناك مملكة فى هذا العصر اولياء عهودها من النساء وتملك جيوشا عظيما وعلى عداء مع مصر)طيبة فى الاسطورة (وصفات مملكة ارجوس فى عصر العمارنة لا تنطبق إلا على مملكة سليمان)سوببلوما (فمملكة ارجوس كانت تملك عجلات حربية ومملكة ارجوس كان بها متنبئون يتصلون بالله تعالى وهناك دليل قوى يقينى أن ارجوس هى مملكة سليمان وهى أن اسطورة انتيجونى تتحدث عن مساعدة ملك ارجوس لاثنين على استعادة العرش احدهما ابن اوديب ملك طيبة والثانى تيديوس ملك كالدونيا وفى التاريخ الحيثى والوثائق الحيثية تؤكد أن ارنواندا بن سوببلوما)داوود ابن النبى

سليمان(ساعد الملك تارهوتا على استعادة عرشه وأن هذا الملك كان منفيا فى منطقة كركيكا واسطورة انتيجونى تقول بأن تيدوس تزوج ديبولا فتكون ديبولا الانثى فى الاسطورة هى داوود بن سليمان او رنواندا فى التاريخ الحيثى وتيدوس هو الملك تارهوتا خصوصا أن الوثائق الحيثية تثبت أن قدم والدته وعائلته للملك ولى العهد ابن سليمان،وفوق ذلك فسياق الاسطورة يدل على أن مجئ الجيش الذى قُتل كل قادته ما عدا ابن اوديب)عنخ اتون(تم كل ذلك مباشرة قبل أن يتولى كريونى)الملك اى(العرش للمرة الثانية وبشكل منفرد وبدون وجود اى من ابناء اوديب)اخناتون (ومعلوم تاريخيا أن الملك اى تولى العرش منفردا بعد موت توت عنخ امون وطلب زوجته الزواج بإبن ملك الحيثيين ومقتل هذا الامير الذى احسبه داوود بن سليمان وبناء على ما سبق فهذا الجزء من اسطورة انتيجونى يحكى الصراع المصرى مع حكومة يهوذا)الحيثيين (ويكون الملك ادراستوس هو سليمان بن داوود عليه السلام وابنتيه ارجيا وديبولا:ارحبعام بن سليمان وداوود بن سليمان وتمت تسميتهما بأسماء الاناث لعدم مشاركتهما فى الحروب،ويكون تيدوس زوج ديبولا المقتول على ابواب طيبة هو هو اشارة للمصاهرة بين تارهوتا ملك كالدونيا ومملكة بنى اسرائيل لأن كاتب الاسطورة خلط الذكور والزواج الاسطورى بين تيدوس وديبولا رمز لاحتواء ولى العهد داوود بن سليمان لتارهوتا ملك كالدونياويكون ترميز ابن اوديب الهارب الى ارجوس بشعار الاسد رمز لكون ابنة اخناتون ملكة على نفس المملكة ذات شعار الاسد وهى مملكة الحيثيين)حضارة يهوذا (ويكون تفضيل ملك ارجوس مساعدة طيبة اولا رمز لحركة داوود بن سليمان لنجدة الاميرة عنخ اسن اتون قبل التحرك لنجدة ملك كالدونيا وهذا مذكور فى الاسطورة نصا والتاريخ يقول بأن استعادة كالدونيا تم على يدى مورشيللى) رحبعام (بعد وفاة ارنواندا)داوود(ويكون زواج ابن اوديب بارجيا هو رمزية لحياة الاميرة عنخ اتون فى ظل حكم ولى العهد رحبعام لأن سليمان عليه السلام ترك شئون المملكة فى العشر سنوات الاخيرة لرحبعام وأهتم الملك النبى سليمان عليه السلام بحروبه على بساط الريح فى الصين وايران وافغانستان ثم بالعبادة والاعتكاف فى فلسطين ولم يكن رحبعام على قدر المسئولية وسمح للعقائد الوثنية بالإنتشار مما دعا كتبة الاسفار اليهود الى الصاق تهمة نشر الوثنية فى السنوات الاخيرة من عصر سليمان للملك النبى نفسه عليه وعلى الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام.

سادسا ربط الميثولوجيا بالنصوص الدينية والاركيولجيا فمثلا:مانيتون حين تحدث عن اخلاف امنوفيس)امنحتب الثالث (تحدث عن إمرأة بإسم اكينخيريس وقال بأن هناك شخصيتان احدهما امرأة واحدهما رجل وحكما نفس المدة الزمنية وبالطبع الشخصية الاولى هى نفرتيتى والشخصية الثانية هى اسن عنخ اتون لأنه عقليا لايمكن ان تتسمى شخصيتان بنفس الاسم وبنفس الصفات ويكون احدهما ذكرا والاخرى انثى وكونها الملكة الرسمية للبلاد كما فى الاركيولوجيا ايضا يجعلنا نربطها بكونها ابنة فرعون التى تزوجها سليمان عليه السلام لأن اكينخيريس كانت فى عصره وهناك مثال اخر فالالهة عنات اسمها فى مناطق الشام والعراق وايران"اناهيت"وبنظرة على القوائم الحيثية سنجد زوجة لسليمان عليه السلام إسمها"هنتى "من اهم زوجات الملك سوببلوما وفى مصر القديمة عنات هرتى أو عنات هنتى وهذا التكرار بنفس الإسم مع ثقافات مختلفة يؤكد أن الإسم الأصلى للملكة هو عنات بلغتها الأصلية التى جاءت منها وهذا يؤكد أنها عنخ اتون ،ولكن كاتب سفر القضاة يؤكد وهم أعلم بأن بعل الكنعانى رفيق عنات ليس الا شمجر او شاعان أو سليمان عليه السلام وهناك إشارة أركيولوجية على تسلط النبى سليمان عليه السلام على مصر فى هذه الحقبة

بالجزية وهو إحتفال المصريين فى نهاية عصر حورمحب بمرور اربعمائة عام على حكم الهكسوس)الإله سيت (أسلاف سليمان عليه السلام وفى الاساطير المصرية عن عنات بنت رع بأنها تزوجت من سيت الذى يفرض الجزية على البلاد أى من بعل وهو سليمان عليه السلام وبالعودة الى سفر القضاة وكلمة"بن"فى سفر القضاة لا تعنى الا الرفقة او البنوة وحيث ان عنات لم تكن اما لسليمان عليه السلام وسياق النص فى سفر القضاة ينفى ذلك فعنات هى زوجته فهل تكون اناهيت وعنات هنتى الا عنخ است اتون وما يزيد اليقين فى هذا هو لقبها الثانى"تاو انانا"وبالقلب الذى هو قاعدة دائمة مع كل الملوك الحيثيين والاشوريين تصبح"انانا تاو "أو اسن عنخ اتون وهنا لاننسى أن كاتب سفر الملوك الاول بدا وكأنه يعتبر أن الفرعونية زوجة سليمان كانت هى الزوجة الملكية فى المملكة لقوله فى ختام حياة سليمان

[1]وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ :مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَ حِثِّيَّاتٍ

وعلى ذلك فبنت فرعون هى هنتى او"انانا تاو"فى الوثائق الحيثية التى لا تكون إلا عنخ اتون ويقول علماء الاركيولوجى أن الملكة هنتى زوجة سليمان) سوبيلوما (قُتلت او نفيت لأنها اختفت من القوائم الحيثية،وايضا فإن الملكة الفرعونية اختفت تماما من الاسفار وهناك قصة فى كتب التراث عن زوجة من زوجات سليمان طلبت تمثالا لأبيها وكانت تتقرب للتمثال من دون أن يعلم وبغض النظر عن كونها است عنخ اتون ام لا فإن الراجح ان ابنة اخناتون قُد قُتلت لأن اسطورة انتيجونى تقول ذلك صراحة فمصير ابن اوديب الذى استعان بالاجانب كان القتل وأنا اجزم من خلال نص اسطورة انتيجونى أن است عنخ اتون دفنت بعد قتلها فى مصر وربما هى نفسها السيدة الصغيرة ولكن من قتلها:هل قتلها النبى سليمان عليه السلام لارتدادها للوثنية أم قتلها اتباع الملك اى بعد أن عادت الى مصر كما يوحى تضمين اسطورة انتيجونى:متروكة للبحث،واختم هذه النقطة بذكر مصدر اضافى يؤكد ما سبق وهو الاساطير الاثيوبية عن حكام اثيوبيا من نسل سليمان وبلقيس،سنعرف إن شاء الله تعالى ارتباط بلقيس بعنخ اتون ولكن هذه الاسطورة الاثيوبية بغض النظر عن صحتها هى دليل اضافى على وقوع زواج النبى سليمان عليه السلام بملكة مصر لسبب بسيط وهو أن الاساطير العبرانية والعربية القديمة كانت تخلط بين مصر واثيوبيا فى هذه الاحقاب القديمة،وما يدلك أن الاسطورة الحبشية ليست بتخريف أنها تذكر اول ملوك الحبشة من نسل سليمان عليه السلام هو داوود بن سليمان وهذا يعيدنا لواقعة الامير الحيثى المغدور ابن ملك الحيثيين سوبيلوما)سليمان عليه السلام (،والاسطورة الحبشية لها شاهد يقويها فى تراثنا العربى الذى تؤكد بعض مصادره زواج سليمان عليه السلام بملكة الجنوب ولكنهم اخطئوا وجعلوها بلقيس ولهذا احتار الامام الطبرى رحمه الله تعالى وغيره من الائمة امام المرويات المتضاربة عن زواج سليمان ببلقيس وعدم زواجه منها فسليمان عليه السلام تزوج بإمرأة على علاقة وطيدة ببلقيس وكانت على عرشها ولهذا وقع الاختلاط وسيأتى بيان ذلك عند الحديث عن ملكة سبأ إن شاء الله تبارك وتعالى.

3-5-اشارات اركيولوجية على اتساع مملكة سليمان

كل ما سبق اربطه بالاميرة اسكوتا فقط بإعتبار صحة الاقوال ان اسكوتا كانت فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد فلو صحت هذه المقولة فلابد أن تكون اسكوتا هى است عنخ اتون ولا أحد غيرها ولا تستغرب كون اسكتلندا ترتبط بسليمان عليه السلام وبعصره لا ينبغى أن يقلقنا فهناك اشياء خفية كثيرة تتعلق بإتساع مملكة سليمان لا نعلمها وعلى الرغم من عدم وجود يقين معلومة يقينية بذهاب الاميرة اسكوتا الى اوربا لأن الاساطير لا يؤخذ منها علوما الا عند وجود مصدر اركيولوجى لتصحيحهافالاسرائيليون واليهود تصوروا أن عاصمة مملكة سليمان بيت المقدس فى فلسطين وهذه الاسطورة كادت تصبح حقيقة ولكن الاركيولوجيا كشفت لنا اورشليم السياسية فى جنوب تركيا ولكن لو صحت الاسطورة فنحن لا نستغربها على عصر سليمان عليه السلام لعدة اسباب

السبب الأول:القدرات الهائلة والمعجزة للمملكة السليمانية فاول استخدام للسلاح الجوى فى التاريخ كان فى جيش سليمان عليه السلام،فكون الاميرة اسن عنخ اتون دُفنت فى ارض مصر وأنا اتفق مع استاذى السنوسى فى هذا لا يمنع احتمالية أنها ذهبت الى اقصى الارض مع ثبوت زواجها بسليمان عليه السلام ،وهى الزيجة الثابتة فى موضعين مختلفين من التوراة مما تنتفى عنه شبهة الادعاء وتؤكدها الاساطير التى انتشرت فى منطقة الشرق عن عنات وزوجها بعل سيد الشياطين،سليمان عليه السلام كان يسافر فى الجو حيث يشاء والريح تجرى بأمره،وأنا عندما اقول هذا فأنا اخاطب الاستاذ احمد السنوسى المؤمن بالقرأن الكريم ولا اخاطب احد المتأثرين بالفكر المادى مثلا فلا اشكال عندنا فى قبول ذهاب الاميرة الى اسكتلندا وعودتها الى فلسطين ثم الى مصر،ولكن مع هذا فأنا اؤكد أننى لكى اقول بأن قصة اسكودا هى قصة الاميرة است عنخ اتون فلابد أن يكون هناك دليل علمى حقيقى على ربط الاسطورة الاسكتلندية بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد.

السبب الثانى:الاتساع الهائل للمملكة السليمانية

ففى كتب التراث العربية كالثعلبى وابن هشام ان مملكة سليمان وصلت الى ايران واصطخر وهذا له شاهد فى الاسفار التوراتية كما فى سفر الملوك9

[12]فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنَيْهِ[13] .فَقَالَ» :مَا هذِهِ الْمُدُنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا أَخِي؟ «وَدَعَاهَا» أَرْضَ كَابُولَ «إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

وقد قام الدكتور بهاء الامير بدراسة حول التشابه بين التراث الهندوسى والتراث اليهودى فى كتاب شفرة سورة الاسراء،وقد ذكر الامام الثعلبى رحمه الله تعالى أن سليمان عليه السلام وصل الى الصين وقد وُجد فى القوائم الصينية مملكة هيسا وتشبه يهوذا والملك شانج ين يشبه سليمان عليه السلام فى عصر قريب من عصر سليمان عليه السلام كما أن النبى سليمان عليه السلام كان بإستطاعته نفى الشياطين الى جزائر البحور فلانستغرب امكانية وصوله الى اسكتلندا طالما كان ملكه قد وصل للصين السبب الثالث وهذه اختم بها تعليقى على دراسة استاذنا السنوسى:هناك قصة فى كتب التراث الاسلامية عن غزو سليمان عليه السلام لجزيرة اسمها صيدون وكنت اتصور أن صيدون هى صيدا ولكن صيدا ليست جزيرة فربما هى مدينة صور فهى

الاقرب لتكون جزيرة ولكن هل كان غزو صور بالذى يحتاج الى استخدام الجن والرياح؟ اصلا صور كانت تابعة لبنى اسرائيل منذ عصر داوود عليه السلام كما تقول الاسفار وفوق ذلك فإن الاسفار التوراتية تتحدث عن صيدون فى عصر سليمان عليه السلام كمدينة صغيرة تابعة لملك صور الذى هو نفسه تابع لبنى اسرائيل وليس بها ملوك جبابرة،وأظن ان رسائل تل العمارنة تشير لهذه الحقيقة وحتى لوفرضنا جدلا بأن صيدون هى صور أو صيدا فلماذا الاصرار من كاتب القصة والاسطورة أن طريقة سليمان عليه السلام الوحيدة للغزو كانت ركوب الريح،ونحن نعلم من الاصحاح العاشر من سفر الملوك أن سليمان عليه السلام كان عنده اسطول بحرى مدنى وعسكرى معا غير اسطول حلفاؤه

[22]لأَنَّهُ كَانَ لِلْمَلِكِ فِي الْبَحْرِ سُفُنُ تَرْشِيشَ مَعَ سُفُنِ حِيرَامَ .فَكَانَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً فِي كُلِّ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ . أَتَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا وَقُرُودًا وَطَوَاوِيسَ.

فإذا قصة غزو صيدون لا تتحدث لا عن صيدا ولا عن صور فما هى جزيرة صيدون؟

بالعودة الى صيدون بقلب الصاد الى سين والدال الى كاف والنون الى دال والف تصبح صيدون سيكودا فهى اقرب الى سكتلندا واسكتلندا بالفعل اقرب من صيدا وصور من حيث صفاتهالأن القصة تتحدث عن ملك جبار يحكم الجزيرة ومتكبر وهذا لا يتفق مع المدن الفينقية،والقصة تتحدث عن جزيرة فى وسط البحرفليست صيدا ولاصور والقصة تتحدث عن زواج سليمان بإبنة هذا الملك وهى جرادة وربما كانت جرادة او العنقاء هى نفسها عنخ اتون وهى نفسها الالهة" هر عنتى"فى الميثولوجيا المصريةوفى النهاية انا لا احكم انها نفس اسطورة سكودا ام لا ولكن اعرض المعلومة فقط والحقيقة أنها مسألة شيقة للبحث لأن قصة صيدون هذه تقترن بها قصة اخرى وهى قصة سليمان والعنقاء وبالنظر فى اسطورة سليمان والعنقاء سنجد بعض التشابه مع ارض اسكتلندا وأما العنقاء فعند فك الادماج تكون"عنخ اءء"أو"عنخ اتون "وايضا اقول:لو صح التحديد الزمنى لاسطورة اسكوتا بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد،ويضاف اليه التواجد اليهودى فى اسكتلندا فقد كانت اسكتلندا من البؤر اليهودية والماسونية فى اوربا ويضاف اليهم أن التاريخ الاسكتلندى القديم يحوى مرحلة وعصر يُعرف ببناة الابراج وكان بنواسرائيل من عصر سليمان عليه السلام متفوقين فى البناء،وغير بناة الابراج فالتاريخ الاوربى القديم ينسب ادخال الحديد الى السليت،ولو ثبت حقا أن السليت ظهروا فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد او قريبا منه فلنتذكر سيلوس زوج الاميرة سكودا فى الاسطورة ولوصح التزمين فهو سليمان عليه السلام ،وايضا لوصح ما ذكره ديورانت فى قصة الحضارة من أن الشعب الاسكتلندى كان اشقر الشعر قبل القرن الثانى عشر قبل الميلاد ونحن نعلم من التوراة أن اول اشقر فى التاريخ هو عيصو شقيق يعقوب وكان فى بنى إسرائيل قوم شقر ،اقول لوصحت المعلومات السابقة علميا فعلينا فى هذه الحالة النظر بجدية لاقوال الاسكتلنديين ولقصة غزو سليمان عليه السلام لجزيرة صيدون،وفى النهاية نكتفى بالظاهر من التراث العبرانى والكنعانى واليونانى والعربى بأن زوجة النبى سليمان هى إسن عنخ أتون ،ولكن تظل أشياء متروكة للبحث وهو هل حدثت مخالفات عقائدية منها مما أدى إلى إبعادها وربما قتلها؟هل كانت تقيم بشكل دائم فى أرض يهوذا أم كانت أحيانا تأتى لمصر؟

6-حقيقة الحضارة الحيثية المتأخرة.

6-1-الحيثيون والهكسوس والاسرائيليون.

يعطينا القرأن الكريم اشارة إلى الوجود الجغرافى لبنى اسرائيل خصوصا والإبراهيميين عموما)أى الإسرائيليين والمديانيين والعيسيين(فى مشارق ومغارب الأرض المباركة

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ(137) الأعراف

وهذه الأية الكريمة تفسيرها أركيولوجيا ضرورة وجود اثر ليس بالضعيف ولا القليل لبنى اسرائيل فى الحضارتين الاشورية والحيثية لأن حضارة مشارق الشام كانت اشور وميتان وحضارة مغارب الشام كانت الحضارة الحيثية ولم يسئل أحد السؤال المنطقى:إن الحضارة الحيثية استمرت حتى مجئ شعوب البحر المتوسط ولاريب أنها عاصرت بنى اسرائيل فلماذا تذكر الاسفار الاسرائيلية التاريخية منذ الخروج مع موسى ويوشع عليهما السلام وحتى السبى البابلى اسماء ملوك كنعان وميتان واشور وبابل وغيرهم من الملوك والممالك وبعضهم لم تكشفه الاركيولوجيا ولاذكر مطلقا لإسم ملك واحد من ملوك الحيثيين تصالح أو تحارب مع بنى اسرائيل مالم يكن بنى اسرائيل انفسهم هم الحيثيون وقد سبقنى إلى هذا الاستنتاج من خلال تحليله العلمى لنصوص التوراة هو الدكتور سهيل الزكار فى دراسته"القدس بين زيف الاسرائيليات وحقائق التاريخ"فلابد من النظر فى قلب الحضارة الحيثية ولا خلاف بين الاركيولوجيين بأن الحيثيين مروا بمرحلتين فى تاريخهم المرحلة الحورية منذ اواخر الالف الرابعة قبل الميلاد او قبل ذلك والحقيقة أن اكثر المصادر من وجهة نظرى دقة فى الحديث عن تاريخ الحيثين فى العصر الحجرى المتأخر والبرونز المتقدم هى التوراة ففى سفر التكوين أن الحيثيين الأوائل فى الالفين الرابعة والثالثة قبل الميلاد لم يكونوا شعبا واحدا بل كانوا هجينا من الحوريين والأموريين)الحميريين فى التراث العربى(واليبوسيين وأن الجميع كانوا يكونون سويا الكنعانيين سكان سهول الشام القدماء فلم يكن الكنعانيون هم نسل الحيثيين الأوائل كما يتوهم الكثيرون الأن بل العكس فالكنعانيون هم الشعب الأم للأموريين)الحميريين (والحيثيين والحوريين ولك أن تراجع الاصحاح العاشر من سفر التكوين وهذا الكلام التوراتى شبه حقيقة تاريخية ولكن هناك حضارة متأخرة ظهرت فى ارض حيثا منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد ولكن المفاجأة أن التراث الدينى له تفسيره المختلف لهذه الحضارة الحيثية الثانية والاخيرة فالدين يقول بوضوح بأن حضارة الحديد الحيثية أو المتأخرة ليست إلا مملكة ال داوود وهى حضارة الجبال والحديد وعين القطر المذكورة فى القرأن الكريم

وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (79) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ(80) الأنبياء

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ

الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (13) سبأ

والأدلة بفضل الله تعالى على هذه النتيجة هى ثلاثة تشابهات:تشابه التاريخ السياسى بين الحيثيين ومملكة يهوذا وتشابه المعتقدات الدينية وسيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى فى الباب الأخير من الكتيب والدليل الثالث والاخير التحديد الزمنى وقبل الخوض فى هذا لابد من التذكير بكلام سليم حسن رحمه الله فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة باب خيتا عند حديثه عن الدول الواردة فى رسائل تل العمارنة بأن الظاهر له)أى للدكتور سليم حسن(بأن الهكسوس هم اقوام هاجروا من الجانب الغربى لدولة الحيثيين ليفتحوا سوريا ومصر عام1650ق.م.

والتعليق من جانبى على هذا الكلام المهم لسليم حسن رحمه الله تعالى بكلام مانيتون فى ضد ابيون وغيره بأن الهكسوس هم اسرائيليون فيكون الحيثيون كالهكسوس اسرائيليين واكثر من ذلك فإن مانيتون حين تحدث عن هجوم الحيثيين على الامبراطورية المصرية فى عهد امنحتب الثالث ومابعده سماهم بالرعاة أى الهكسوس فالحيثيين عند مانيتون من الهكسوس اى من بنى اسرائيل ويؤيد كلام مانيتون او صحة النقل عنه ما ورد فى الاساطير الاغريقية واسطورة طيبة)يعنى مملكة طيبة الفرعونية وهى المملكة الحديثة (بأن الذى استولى على النصف الشمالى من طيبة)مصر(هم خليط من نسل التوأم أمفيون وزيثيوس وهما فى الحقيقة التوأم يعقوب وعيسو فالهكسوس قطاع واسع منهم من بنى اسرائيل وهذا ليس كل شئ ففى الاصحاحين الأول والرابع من سفر القضاة من العهد القديم تصريح بتلازم سكن سبط يهوذا مع القينيين ومعلوم أن القينيين من الحيثيين فهم صناع الحديد وهذا يعنى أن سبط يهوذا مثلهم او منهم وقد تكرر ربط سبط يهوذا بالقينيين عبر النسب والجيرة فى الاصحاح الثانى من سفر اخبار الايام الأول والاصحاح السابع والعشرين من سفر صموائيل الأول وفى الاصحاح الخامس عشر من سفر يشوع عند الحديث عن تقسيم الأرض لبنى اسرائيل بعد انتصار يشوع نجد بأن أجزاء من شمال شرق مصر قد وقعت من نصيب يهوذا ولايمكن تفسير هذا ابدا إلا بغزو الهكسوس الذين هم من انساب الحيثيين لمصر،نقرء فى سفريشوع عن نصيب يهوذا

[45]عَقْرُونُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا[46] .مِنْ عَقْرُونَ غَرْبًا كُلُّ مَا بِقُرْبِ أَشْدُودَ وَضِيَاعِهَا[47] .أَشْدُودُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا، وَغَزَّةُ وَقُرَاهَا وَضِيَاعُهَا إِلَى وَادِي مِصْرَ وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَتُخُومِهِ.

وتأكيد الكلام السابق فى الاصحاح الاول من سفر القضاة

[18]وَأَخَذَ يَهُوذَا غَزَّةَ وَتُخُومَهَا، وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا، وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا[19] .وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ، وَلكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ[20] .وَأَعْطَوْا لِكَالَبَ حَبْرُونَ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى .فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلاَثَةَ[21] .وَبَنُو بَنْيَامِينَ لَمْ يَطْرُدُوا الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي بَنْيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

والكلام السابق يشبه رواية مانيتون عن دخول وخروج الهكسوس ولكن مانيتون كان يحكى التفاصيل من الجانب المصرى لا العبرانى فلم يتطرق لأسماء الاسباط وما يؤكد صحة هذه المعانى أن مانيتون قال بأن الهكسوس المنسحبين من مصر هم من قاموا ببناء أورشليم ولكن الذى قام ببناء أورشليم هما داوود

وسليمان عليهم السلام فنستنتج من كل ما سبق زيادة تأكيد أن الحيثيين هم يهوذا وهو السبط الذى كان منه داوود وسليمان عليهما السلام قبل ولوكان الدكتور سليم حسن رحمه الله تعالى أنتبه إلى هذه النصوص لفرح ايما فرح بنظرته الثاقبة وهنا نتوجه بالشكر مرة أخرى للباحث الأثرى أحمد السنوسى فهو استاذنا الذى قام بتوجيهنا للتنقيب عن الهكسوس فى اخبار بنى اسرائيل،والأن لندخل إلى التفاصيل التراثية التى تكشف حقيقة الحضارة الحيثية المتأخرة فى الاسفار التوراتية ففى الاصحاح الاول من سفر الخروج على لسان رمسيس الثانى الذى خلط الكاتب التوراتى لسفر الخروج خطأ بينه وبين سنوسرت الثالث يقول رمسيس الثانى بأن الاسرائيليين الذين تحت حكمه لو تركهم فإنهم سينضمون الى الحيثيين ويحاربون معهم

[9]فَقَالَ لِشَعْبِهِ» :هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا[10] .هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلاَّ يَنْمُوا، فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ.«

ولايمكن أن يكون هذا النص السابق صحيحا الا لوكانت هناك قرابة بين الحيثيين والاسرائيليين والذى يدفعنى للقول اليقينى بهذا هو كثرة التسميات الحورية فى سبط يهوذا مثل حور وأورى وصفات شخصية بصلئيل بن حور اليهوذى فى سفر الخروج والتى تشبه صفات الحيثيين فى استخدام المعادن ونقش الحجارة فنجد فى سفر الخروج من العهد القديم الاصحاح31

[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً»[2] :اُنْظُرْ .قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي بْنَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ،[3] وَمَلأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَكُلِّ صَنْعَةٍ،[4] لاخْتِرَاعِ مُخْتَرَعَاتٍ لِيَعْمَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، [5]وَنَقْشِ حِجَارَةٍ لِلتَّرْصِيعِ، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، لِيَعْمَلَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ.

وهذا الكلام السابق معناه بأن الحيثيين المتأخرين ما هم إلا قبيلة يهوذا لأن كل الصناعات المذكورة فى النص السابق كانت مشهورة فى الحضارة الحيثية المتأخرة ولمن لم يقرء المقالة الأولى عن عصر مملكة سليمان أقول له:تبين بالبحث بفضل الله عزوجل أن الحيثيين المتأخرين فى المملكة الحديثة هم اليهوذيين وأن حيثاأوحاتى أو هاذا هم قوم يهوذا وهم نصف بنى اسرائيل وهناك دليل قوى واضح وهو ذكر معركة قادش بين رمسيس الثانى والحيثيين فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة وأن أحد الذين شاركوا فى هذه المعركة كانوا من القينيين

[11]وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ،مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدقَادَشَ.

ولكن نفس سفر القضاة فى الاصحاح الأول يؤكد بأن القينيين كانوا حلفاء ليهوذا

[16]وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ.

وبالعودة للأركيولوجيا فماذا كان نبوخذ نصر صاحب السبى البابلى المشهور يُسمى أرض يهوذا فى الوثائق البابلية؟كان يسميها أرض الحيثيين ولأن الحقيقة لا يمكن اخفاؤها،فنحن نعلم أن الاراميين هم ورثة الحيثيين تاريخيا ونعلم بأن الاراميين اخلاط من شعوب سامية وابراهيمية ولكننا نتفاجأ فى سفر اخبار الايام الاول وايضا فى انجيل متى أن بعض الاراميين من احفاد يهوذا فنقرء فى الاصحاح الثانى من سفر اخبار الايام الاول

[9]وَبَنُو حَصْرُونَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ :يَرْحَمْئِيلُ وَرَامُ وَكَلُوبَايُ[10].وَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ، وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ رَئِيسَ بَنِي يَهُوذَا

وفى الاصحاح الأول من رسالة متى الانجيلية

[3]وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ .وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ .وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ[4] .وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ.

ولوجمعت النصوص السابقة عن إرتباط الاراميين بيهوذا مع النص التوراتى فى الاصحاح السادس سفر حزقيال

"قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأُورُشَلِيمَ :مَخْرَجُكِ وَمَوْلِدُكِ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ .أَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ."

"وَأَنْتِ أُخْتُ أَخَوَاتِكِ اللَّوَاتِي كَرِهْنَ أَزْوَاجَهُنَّ وَأَبْنَاءَهُنَّ .أُمُّكُنَّ حِثِّيَّةٌ وَأَبُوكُنَّ أَمُورِيٌّ."

فهذه النصوص الدينية تعطى معلومة يقينية بأن الحضارة الحيثية فى عصرها المتأخر ليست إلا المملكة الاسرائيلية التى ارسى قواعدها طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وداوود وسليمان عليهما السلام ، وهناك دليل إضافى وليس الأخير وهو أن بلاد الشام بعد القرن الثالث عشر قبل الميلاد تعرضوا لإنتكاسات وغزوات من البلاست والفراعنة والاشوريين والبابليين عقابا للإسرائيليين وقد قامت الأسفار التوراتية التاريخية بتسجيل هذه الغزوات بالفعل على أنها عقاب لبنى إسرائيل ولمملكتى يهوذا واسرائيل فيكون المُعاقبون من الحيثيين والاوغاريتين هم الإسرائيليون ويقتضى هذا وجود إرتباط بين الحيثيين والأوغاريتين وبين بنى إسرائيل وممالكهم السياسية،وهنا نُذكر بحدث تاريخى متأخر ولكنه يضئ نقاطا معتمة فى قلب التاريخ القديم وهو أن الملك كورش الإخمينى عندما قام بغزو مملكة ليديا التى خلفت الحضارة الحيثية فى وراثة أرض الأناضول كان ملكها إسمه كرونوس ويشبه قارون الإسرائيلى فى الإسم والصفات الشخصية وبالطبع ليس هو قارون الذى كان على عهد موسى عليه السلام ولكن هذه إشارة تؤكد أن النتيجة التى بأعلى هى نتيجة صحيحة وهناك إشارة أخيرة فنحن نتذكر أن السموأل عليه السلام لما طلب بنو اسرائيل منه أن يدعو الله تبارك وتعالى أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه جاء الرد الإلهى بأن مملكة عظيمة ستنشأ لبنى اسرائيل ولكنهم سيعانون فى مقابل ذلك من الاستعباد وهذا يذكرنا بقرارات الملك سوبيلوما)سليمان (ملك هاذى اسسى بإستعباد غير المحاربين والامميين لنقرء النص فى سفر صموائيل الأول فى الاصحاح الثامن

»هذَا يَكُونُ قَضَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ :يَأْخُذُ بَنِيكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ لِنَفْسِهِ، لِمَرَاكِبِهِ وَفُرْسَانِهِ، فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرَاكِبِهِ[12] .وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، فَيَحْرُثُونَ حَرَاثَتَهُ وَيَحْصُدُونَ حَصَادَهُ، وَيَعْمَلُونَ عُدَّةَ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرَاكِبِهِ[13] .وَيَأْخُذُ بَنَاتِكُمْ عَطَّارَاتٍ وَطَبَّاخَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ[14] .وَيَأْخُذُ حُقُولَكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ، أَجْوَدَهَا وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ[15] .وَيُعَشِّرُ زُرُوعَكُمْ وَكُرُومَكُمْ، وَيُعْطِي لِخِصْيَانِهِ وَعَبِيدِهِ[16] .وَيَأْخُذُ عَبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَشُبَّانَكُمُ الْحِسَانَ وَحَمِيرَكُمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ لِشُغْلِهِ[17] .وَيُعَشِّرُ غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا[18] .فَتَصْرُخُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ، فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمُ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ[19] .«فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ صَمُوئِيلَ، وَقَالُوا» :لاَ بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ،[20] فَنَكُونُ نَحْنُ أَيْضًا مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوبِ، وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا.«

فوفقا للنص السابق علامات المملكة الاسرائيلية:الزراعة وإستخدام المركبات الحربية والاستعباد وإذا نظرنا إلى تاريخ المنطقة فلم يجتمع لشعب الزراعة والغزو إلا للأشوريين والحيثيين.

-6-2بروتكولات تليبينيوش تكشف حقيقة الحضارة الحيثية.

التشابه الشديد بين الحضارة الحيثية وقصص الاسفار التوراتية عن قبيلة يهوذا يقودنى مرة ثانية إلى بروتوكولات الملك الحيثى الأول تليبينيوش والتى أعتقد بأنه قد تمت اساءة تفسيرها حينما تم تفسيرها حرفيا بأنه يتحدث عن اسلافه الملوك بينما أعتقد بأن الحقيقة أنه كان يتحدث عن اصول الحيثيين وليس اسلافه هو وينبغى تفسير هذه البروتكولات رمزيا لا حرفيا للأسباب الاتية

أولا التفسير الحرفى لبروتكولات تليبينيوش سيتناقض مع التاريخ فمثلا مدينة خاتوشا كانت موجودة قبل الزمن الذى سُيفترض ايا كان لظهور خاتوشيلوش الأول وأيضا فإن الفترة بين تحرير الاناضول من قبضة اشور وتدمير بابل على يد مورشيلليش وهى قرن ونصف أكبر من أن تحتوى ثلاثة أو اربعة ملوك فقط وكذلك ظهور مملكة ميتانى الحورية فى نفس الفترة التى سيتم إفتراضها للتفسير الحرفى للبروتكولات لأنك لوطبقت البروتكولات والوثائق الحيثية عن الدولة الحيثية القديمة باحداثها فسيؤدى لنتيجة أن العناصر الحورية والميتانية ترتبط بمصاهرة مع الحيثيين لأن الإسقاط التاريخى للبروتكولات سيجعل الحوريين الميتانيين الذين ظهروا بعد سقوط بابل بيد الكاشيين مباشرة جزءا من تحالف مورشيلليش المذكور فى البروتكولات بل سيجعل الكاشيين أنفسهم من الحيثيين ومن أسلافهم وهذا ضد المنطق وضد التاريخ وضد كلام البروتكولات نفسها التى تُصرح بعداوة الحوريين وكذلك مع ظهور التحامسة فى مصر الفرعونية وكان الحيثيون قد دفعوا الجزية لتحتمس الثالث بإعتبارهم أمراء منفصلين وليسوا دولة واحدة وهذا يتناقض مع البروتكولات خصوصا أن سياق البروتكولات يتحدث عن أمة متحدة وهذا تفسيره بأن الحروب خارج أرض الحيثيين فأين هذه الحروب ومصر وميتان كانتا تتقاسمان السلطة على الشام طيلة القرنين السادس عشر والخامس عشر.

ثانيا ليس من العقل أن يحتاج الحيثيون إلى أربعة أجيال فقط لينتشروا ويكثروا هذه الكثرة الهائلة لأن خاتوشيلليش الذى اخذوا منهم اسمه وتسمت خاتوشا بإسمه كان قبل تليبينيوش بأربعة أجيال فقط ولايمكن قبول هذا الكلام حرفيا،وبالنظر فى البروتكولات ستجدها تتحدث عن غزو مورشيلليش لحلب وبابل ثم عن غزو الحوريين لبلاد الحيثيين والحدثين بينهما اكثر من قرن من الزمان،وعند النظر فى الأسماء الواردة فى بروتكولات تليبينيوش وربطها بالأحداث التى تم ذكرها فيها مثل غزو حاتوشيلليش لسوريا سنجد أن هذه الأحداث قديمة جدا بالنسبة لزمن تليبينيوش.

ثالثا الوقائع المنسوبة فى بروتكولات تليبينيوش وفى غيرها من الوثائق الحيثية عن لابارناش وحاتوشيلليش ومورشيلليش لا أعتقد أنه يمكن تحديدها زمنيا إلا بالهكسوس أو على الأقل فإن واحدا من هؤلاء الملوك عاصر الهكسوس وهذا سيقودنا بالضرورة إلى الإسرائيليين لأن الهكسوس جائوا من اسيا الصغرى وكون الهكسوس جائوا فى عصر لابارنا أو حاتوشيلليش فهذا سيعنى الإسرائيليين ويمكن إثبات هذا منطقيا فإن مانيتون ذكر أن الهكسوس عند خروجهم من مصر وجدوا الاشوريين فى الأرض يعنى فى الشام ولكن عند خروج الهكسوس كان الشام مُقسما بين الحوريين الميتانيين والحيثيين والهكسوس بالتأكيد لم ينسحبوا من

مصر إلى بلاد لايعرفونها خصوصا لوعرفت أن إسم الأشوريين هو مُسمى الحيثيين عند مانيتون ويمكنك مراجعة وصف مانيتون لحروب سيتى ورمسيس الثانى مع الحيثيين فستجده إستبدل الحيثيين بالاشوريين.

رابعاوأخيرا دليل التمانع لأن الأخذ الحرفى لبروتكولات تليبينيوش سيؤدى إلى قتامة شديدة فى معرفة أصول وأسلاف وأجداد الحيثيين وسيبدو وكأن الحيثيين لايعرفون اجدادهم وهل من العقل أن تخرج أمة متحدة مرة واحدة بدون معرفة أنسابها وفى هذه النقطة أذكر قول الدكتور عبد الحميد زايد فى كتاب الشرق الخالد أنه من الصعب قبول احتمال كون لابارناش وحاتوشيلليش من السلالة المباشرة لبيتخانا وانتيا ويقصد بذلك السلالة التى حكمت الأناضول منذ منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكانت اصلا من كوشار شرق الأناضول وأيضا من التمانع نظرا لأن الأخذ الحرفى للبروتكولات سينفى الشورى الشديدة التى تميز بها العصر الحيثى القديم وسيبدو وكأنها دولة مركزية يمكن لأى من كان القفز على السلطة ولم تكن كذلك.

إذا بروتكولات تليبينيوش كانت تحكى التاريخ الحيثى منذ السلف الأول والنشأة الأولى وأن الأوان لنظرة مختلفة لما ورد فيها قياسا على التراث والتاريخ فمبدئيا هناك شخصيات فى بروتكولات تلبينيوش وهى محل البحث هنا وهى لابارناش وابنه حاتوشيلليش وابنه مورشيلليش وخليفته زيدانتاش وابنه وخليفته امونـاش ولكى نعرف حقيقة هؤلاء الأشخاص التاريخية مع الوضع فى الإعتبار أننا نتعامل مع لغة ميتة ومجهولة فلابد من النظر فى ثلاثة أشياء لكشف الحقيقة التاريخية :أولا الترتيب الزمنى والتتابع للأشخاص وعلاقته بالتراث وتاريخ المنطقة وثانيا مواصفات الأحداث التى أرتبطت بهذه الشخصيات شبه المجهولة تاريخيا وثالثا وأخيرا التحديد الزمنى للأحداث الواردة فى بروتكولات تليبينيوش فى أى عصر،وعندما نطبق هذه الأشياء الثلاثة وعند القراءة الرمزية لبروتكولات تليبينيوش سيظهر فورا الإرتباط الحيثى بيهوذا وببنى اسرائيل ولاينبغى أن يثير ما ستقرئه إستغرابك خصوصا لوكنت متخصصا فى التاريخ القديم لأنه طالما لم يُعثر على الأشخاص المذكورين فى البروتكولات هذه تاريخيا وأيضا لم يُعثر على الأحداث هذه بهذا الترتيب تاريخيا فلابد لكى نعرف ما فيها أن نتعامل بالعكس بأن نأتى من تراث المنطقة ومن تاريخها المدون ما يوافق ما هو مكتوب فى البروتكولات مع ملاحظة مهمة وهى أن الصدفة قد تتكرر مرة أو إثنين أو ثلاثة ولكن أن تتكرر الصدفة إثنى عشر مرة أو يزيد فهذه ليست صدفة فالترتيب المتشابه وتشابه الأحداث وتشابه الأزمان تكرر اربع مرات على الأقل كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى وعند ربط بروتكولات تليبينيوش بالمواقيت الزمنية لظهور الحيثيين التاريخيين لايعطيك إلا بنى إسرائيل فظهور الحيثيين كان بالضبط فى ميعاد الخروج من مصر وبالنظر فى البروتكولات فهاتى أو حاتوشيلليش السلف الثانى للحيثيين يشبه يهوذا ولابارنا السلف الأول الذى ينتسب اليه الحيثيون له علاقة بيهوذا لأن كتب التاريخ كانت تنقل أراء بأن لابارنا هو حاتوشيلوش وبالفعل هناك إرتباط يهوذا يرتبط بأبيه يعقوب عليه السلام كما يرتبط حاتوشيلليش بلابارناش ولابد أن يكون لابارنا هذا له إرتباط وثيق بأصل الإسرائيليين إذ يؤكد سليم حسن رحمه الله تعالى فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة أن الأراميين إحتلوا شمالى نهرينا وحران وشمال سوريا وحتى منبع نهر الاردن وأنهم أحلوا لغتهم محل اللغات القديمة ويستكمل رحمه الله تعالى بأن الاساطير الدينية لهؤلاء الأراميين هى نفسها ما عند الإسرائيليين وشكرا لروح سليم حسن لأننا إذا قمنا بمد خط كلامه على إستقامته فهذا يعنى أن غزوات الأراميين لابد أن يظهر لها أثر فى غزوات لابارناش وحاتوشيلوش ومورشيلليش التى ذكرها تلبينيوش فى بروتكولاته وهى تاريخ بنى اسرائيل بعد الخروج وهذا منطقى جدا لأن الأراميين والإسرائيليين

يشتركون فى كل شئ حتى فى اللغة ولايمكن تحديد مجموعة سامية معينة بالأراميين نظرا للإختلاط ولكن يتم تحديد المجموعة البشرية السامية طبقا للزمن وللأسلاف ولهذا ضل من حاول التعرف على تاريخ الاسرائيلين من خلال مُسمى الأراميين فقط دون تخصيص لأن هذا لقب عام.

6-2-1-لابارناش التاريخى

وبالعودة إلى سلف الحيثيين فلابارنا سلف الحيثيين الأول وقد فشل كثيرون فى تحديد ما المقصود بلابارناش وهل هو لقب أم إسم علم وأنا أعتقد أن لابارناش هو رمز لعابر سلف الإسرائيليين وعندما يُطلق عابر فإنه يُراد به كل القبائل الإسرائيلية والإبراهيمية واصهارهم واقاربهم ولهذا من المنطقى جدا أن يكون لابارناش هو عابر ولكن لابد أولا أن يكون هذا الإجتهاد مرتبط بدليل فلنقرء البروتكول الأول من بروتكولات تليبينيوش وسأقوم إن شاء الله تبارك وتعالى بالتعليق عليه

[Thusly] Tabarna, Telipinu, Great King: Formerly Labarna[1] was Great King. His [son]s, his [brother]s, as well as his in-laws, his relatives, and his troops were united.

هناك عدة أسباب تدفعنى للقول بأن لابارناش هو عابر التوراتى

أولا تسمية الملك تليبينيوش نفسه بتابرنا ونلاحظ أن تابرنا تشترك مع لابارنا فى اغلب المقطع وعند تحليل تابرنا أو دابرنا أو ذا ابرنا نجدها أقرب إلى ذا عبرانى أو صاحب العبرانيين فتكون لابارنا عند تفكيكها له عابرنا وهى تشبه كل العبرانيين أو العبرانيين وارتباطتهم لأن اللام فى لغة قديمة كهذه يمكن أن تساوى أل التعريف العربية فيكون لابارنا هو كل العبرانيين الذى يقابله فى الاسفار كل إسرائيل،وهناك نص قوى فى الإصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد عن هذه المسألة

»آهْ !مَنْ يَعِيشُ حِينَ يَفْعَلُ ذلِكَ؟[24] وَتَأْتِي سُفُنٌ مِنْ نَاحِيَةِ كِتِّيمَ وَتُخْضِعُ أَشُّورَ، وَتُخْضِعُ عَابِرَ، فَهُوَ أَيْضًا إِلَى الْهَلاَكِ.«

وفى النص السابق يتحدث عن العبرانيين كجيران لأشور ويتحدث عن سفن تُخضع الإثنين وهو يقصد على الأرجح غزوات التحامسة خصوصا تحتمس الثالث وأن كتيم هى مصر والنص السابق لايعنى إلا أن عابر هم الحيثيون لأنهم جيران أشور وهم المعرضون للسفن من البحر من الجانب الغربى وهناك شاهد قوى لهذا التفسير فقد تقدم بفضل الله عزوجل توضيح أن معركة قادش مذكورة تفصيلا فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة وايضا تضمينا فى سفر الأخبار الثانى وتم إستبدال عتاى بن رحبعام شقيق الملك أبيام بن رحبعام ورفيقه فى الحرب ضد رعمسيس الثانى بإسم"حابر القينى"فى سفر القضاة فى أكثر من موضع من هذا السفر مما يؤكد أن هذه هى التسمية التى اشتهر بها ولكننا نجد فى ترجمة الوثائق الحيثية عن هذا الشخص عندما أستقل بأجزاء واسعة من المملكة عن ابن اخيه الملك أساين اورفيا رحمه الله تبارك وتعالى بأنه أسمى نفسه لابارنا كما فى كتاب حضارات غرب أسيا فلابارنا هو حابر أو عابروهناك دليل أخر وهو أنه عند ملاحظة أعمال لابارناش التى ذكرها الملك تليبينيوش فهى نفسها غزوات يوشع بن نون عليه السلام كما فى البروتكول الثالث وما تلاه

He destroyed the lands, one after another - he overwhelmed[3] the lands and made them borders of the sea. When he came back from campaign each (of) his sons went to some land

ولايمكن أن يجتمع إثنين فى زمان متقارب ويكونا متخالفين فالزمن الذى يقصده تليبينيوش لظهور لابارناش هو قريب من زمن يوشع وتدمير الأرض واجتياح الأراضى المجاورة للبحروأخذ المدن العظيمة كما فى الإصحاح الرابع وتقسيم الأرض بين الأسباط هى صفات غزوات يوشع والإسرائيليين ويمتنع أن يكون هذا لغيرهم مع معاصرة هذه الأحداث لصعود الأموريين.

ثانيا فى عصر طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه كانت تسمية الإسرائيليين بالعبرانيين وهو نفسه أى طالوت كان ينادى بها قومه وهذه التسمية وردت فى أسفار موسى بديلا عن السلف الأول

خروج5

[1]وَبَعْدَ ذلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالاَ لِفِرْعَوْنَ» :هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ :أَطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ.«

خروج7

[16]وَتَقُولُ لَهُ:الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً:أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الْبَرِّيَّةِ.

فمن مقارنة النصين يتضح أن سلف بنى إسرائيل يمكن تسميته بإسرائيل أو بعابر،والسؤال لماذا هو لابارنا؟معلوم من الأسفار كما تقدم بفضل الله تبارك وتعالى أن الإسرائيليين ورثوا كل ارض الحيثيين ولكن تاريخ الأناضول يقول بالفعل بأن السلالة الحاكمة فى مدينة كوششار استقلت بالأناضول عن العراق واسست كيانا مستقلا ثم نُفاجأ فى نفس حقبة الخروج الإسرائيلى من مصر فجوة فى تاريخ الأناضول مع ثبوت وجود حضارة متشابكة ويقول كتاب الشرق الخالد بأن العهد الأكدى كان بداية تاريخ الحيثيين ولكن العهد الأكدى هو الذى صاحب ظهور إبراهيم عليه السلام كما سيأتى تفصيله إن شاء الله تبارك وتعالى فى دراسة مستقبلية والجغرافيا التى ظهر فيها الحيثيون هى نفسها الأرض التى وجدت فيها المدن ذات الأسماء الإبراهيمية وحتى يكون تليبينيوش معبرا عن تاريخ الحيثيين الحقيقى وهو كذلك فتاريخ الحيثيين كما يقول كتاب الشرق الخالد يُثبت إستقلال ارض الاناضول عن العراق بل عن شمال العراق فى منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد أى أن الترتيب التاريخى يتوافق مع الخروج من مصر فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر قبل الميلاد ولوربطت هذا الكلام بما يقوله كتاب حضارات غرب أسيا بأن لقب لابارنا يرتبط بالملوكية ويعبر عنها فهنا نتذكر بأن الهكسوس معناها ملوك البدو ونتذكر الإسرائيليين ونتذكر سبط يهوذا سبط الملوك ولكن ما الذى يدفعنا إلى القول بأن تليبينيوش يقصد بلابارنا رمزية عابر والعبرانيين فعلا دون البناء على نتيجة أن تليبينيوش هو طالوت ملك بنى إسرائيل رضى الله تبارك وتعالى عنه؟ الجواب:هناك عدة عوامل فأولا عامل المنطق لأن الأناضول سكنها الحوريون والأموريون وهناك ظاهرة فى تاريخ الأناضول بإسم الأشوريون الأموريون قبل الاستقلال وسياق بروتكولات تليبينيوش يتحدث عن الحوريين بإعتبارهم أعداء وهناك وثائق

حيثية عن حرب حاتوشيلليش والحوريين كما أن تاريخهم السياسى لم يستمر طويلا بينما التاريخ المُسجل يقول عن الأموريين خصوصا العراقيين وعلاقتهم بالحيثيين عكس الحوريين كما أن التاريخ المادى ليس وحده الذى أثبت إمتداد سلطة الأموريين إلى الأناضول بل التراث القديم ايضا ففى كتاب التيجان لإبن هشام أن قبائل حمير وهم الأموريين فى علوم الآثار قد أمتد ملكهم إلى أرض الخزر والقذر والديلم أى إلى أسيا الوسطى وفوق ذلك فإن الحيثيين كانوا يسمون انفسهم بأبناء لابارنا رغم الخلاف بينهم فى الأنساب مما يعنى أنه سلفهم جميعا وثانيا عامل العقيدة المشتركة فيقول محمد بيومى مهران فى تاريخ العراق السياسى باب اشور وكذلك الدكتور عبد الحميد زايد فى الشرق الخالد وغيرهم بأن الأناضول تأثرت بعقائد الأشوريين التى أخذوها عن الأموريين ولاننسى أن صفات المستوطنين الاشوريين الأموريين للأناضول كانت تشبه إبراهيم عليه السلام فى أن كلاهما جاء من اور الكلدانيين إلى حران وكلاهما أثبتت الأركيولوجيا مدنا ومستعمرات بإسمه فى نفس المكان وكلاهما أمورى وفى كثرة الترحال والتجارة وفى الثقافة الأكدية فالسلف الذى يتحدث عنه هو من شمال العراق خصوصا أن سياق البروتكولات لاتشير إلى الهجرة بل تتحدث عن قيام مملكة من نفس أرض الحيثيين فقد كان لابارناش واخوانه على هذه الأرض وهناك أيضاعامل اللغة،لقد كانت لغة تليبينيوش هى المسمارية الأكدية فثقافة الحيثيين من شمال العراق وهناك سبب منطقى يجعل هذا السلف العراقى للحيثيين مرتبطا ببنى إسرائيل وهو أن سياق البروتوكولات لايتكلم عن لابارناش بإعتباره شخصا بل قبيلة أو مجموعة من القبائل وقد جمعت الموسوعة التاريخية على الشبكة هذه الأسباب جميعا فى تعليقها على بعض الوثائق من عهد الملكين دودهاليا وسوبيلوما فتقول

The style of the letters indicate how much the Hittites owed to their Mesopotamian predecessors. The standard addresses were written in Akkadian rather than Hittite, and follow basically Mesopotamian formulas. It is not the addressee or the addressor who comes first, but rather the individual with the higher rank.

فعندما تجمع هذه المعلومات:مجموعة من القبائل جاءت من شمال العراق الى الاناضول وقامت بحروب توسعية وتنتمى للمجوعة السامية الإبراهيمية أو على علاقة بها وتحمل عقيدة الساميين والإبراهيميين ولغتهم فليس أمامنا إلا بنى اسرائيل خصوصا مع إقرار الاسفار التوراتية أن والد الاقوام الاسرائيلية أمورى وأمه حيثية.

ثالثا دليل التمانع وهو عدم ظهور العبرانيين مطلقا فى أسلاف الحيثيين الأركيولوجيين رغم الاشارات التوراتية المتواترة فى سفر التكوين وغيره عن وجود عبرانيين فى شمال العراق وهذا يعنى أن تفسيرنا لأسلاف الحيثيين يحتاج إلى مراجعة وهنا جاء الأوان بفضل الله عزوجل لكشف سر تاريخى توراتى جديد فالأسفار التوراتية رغم العصبية القبلية إلا أنها أشارات إشارات متفرقة إلى هذه المعلومة الأركيولوجية الثمينة وهى أن تحالف كل إسرائيل كان يشمل القبائل الإبراهيمية فى شمال العراق وليس فقط الإسرائيليين الخارجين من مصر ففى سفر زكريا رغم العبث بالصياغة فعند الحديث فى الإصحاح التاسع عن واقعة الخروج من مصر وغزو جلعاد ولبنان وهى الواقعة المذكور تفصيلا فى سفر يشوع ذكر بأن التحالف الذى كان تحت قيادة يوشع عليه السلام ومن تلاه كان يضم اشوريين أى من شمال العراق

[10]وَأُرْجِعُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُّورَ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ وَلُبْنَانَ، وَلاَ يُوجَدُ لَهُمْ مَكَانٌ . [11]وَيَعْبُرُ فِي بَحْرِ الضِّيقِ، وَيَضْرِبُ اللُّجَجَ فِي الْبَحْرِ، وَتَجِفُّ كُلُّ أَعْمَاقِ النَّهْرِ، وَتُخْفَضُ كِبْرِيَاءُ أَشُّورَ، وَيَزُولُ قَضِيبُ مِصْرَ [12] .وَأُقَوِّيهِمْ بِالرَّبِّ، فَيَسْلُكُونَ بِاسْمِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ

وهناك نصوص تقوى النص السابق وتفسره كما فى سفر الملوك الأول والأخبار الثانى وغيرها

ملوك الأول8

[34]فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيَّةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لآبَائِهِمْ.

اخبار الأيام الثانى6

[25]فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيَّةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لَهُمْ وَلآبَائِهِمْ.

إرمياء16

«[14]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُقَالُ بَعْدُ :حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، [15]بَلْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدَهُمْ إِلَيْهَا .فَأُرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا.

ونص إرمياء الأخير هو الأقرب شبها بنص زكريا وأما الأرض التى أعطاها الله عزوجل لأباؤهم وليس لهم فهو الجزء الشرقى من الأناضول كما فى معاهدة الرجوم بين يعقوب ولابان وكما فى سفر القضاة وعموم الاسفار التاريخية عن مساكن الأراميين وهناك زيادة فى الوثائق الحيثية الأخرى فيُقال لابارنا وتاوان ناناش والثانية عند القلب والتفكيك قريبة من"بن اونى"وهو إسم سبط بنيامين الذى كان حليفا وجارا لسبط يهوذا دوما والذى يدفع للثقة بهذا الكلام هو تفسير البروتكول نفسه والنصوص التوراتية المشابهة عن التفرقة بين كل اسرائيل وبنى اسرائيل وبين كل يهوذا وبنى يهوذا ولاعجب بأن البروتكول الأول من بروتكولات تليبينيوش يشبه تماما احد النصوص التوراتية فى الإصحاح الحادى والثلاثين من سفر التكوين بأن الإسرائيليين جزء من القبيلة الكبرى التى سكنت جنوب تركيا

[43]فَأَجَابَ لاَبَانُ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ»:الْبَنَاتُ بَنَاتِي،وَالْبَنُونَ بَنِيَّ،وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا أَنْتَ تَرَى فَهُوَ لِي.«

فأما لابان التوراتى فهو خال وحمى يعقوب الذى خدمه يعقوب عشرين سنة وتزوج يعقوب ابنتيه ليئة وراحيل وكان لابان ايضا صهرا لإسحاق فقد ولد عنده يهوذا بن يعقوب ايضا والجزء الشرقى الجنوبى من الاناضول كان ارضا للإبراهيميين كما يدل على ذلك التحليل الجغرافى لسفر التكوين وفى الأركيولوجيا كما فى كتاب"الشرق الخالد "أن خاتوشيللى خليفة لابارناش كان يُسمى نفسه بملك خاتوشا ورجل كوششار يعنى بكوششار شرق الأناضول ويقول الكتاب إن هذه المنطقة تحديدا ظلت فى عصر البرونز المتقدم تحت هيمنة العراقيين والأشوريين لفترة طويلة فما أشد توافق التراث والأركيولوجيا عند النظر الصحيح ولايمكن ربط كل ما سبق إلا بتفسير كلمة لابارنا فى إطار القبيلة العبرانية وفوق ذلك فإن الأسباط كما فى مخطوطات البحر الميت كانوا يذكرون كثيرا السلف من الأب والأم وعندما تقرء فى البروتكول الثانى من بروتكولات تليبينيوش ستجد الملك يتكلم بأن أرض لابارنا كانت صغيرة ثم توسعت بالحروب ووحدة لابارنا وإخوانه وهذا يوافق

التاريخ التوراتى بأن أرض ناحور كانت منطقة صغيرة ولم تتسع إلا مع هجرة بنى إسرائيل إليها بعد خروجهم من مصر والملك تليبينيوش كان يخاطب رعايا مملكته بما يفهمونه وفى ذهنية هؤلاء أن بنى اسرائيل جزءا لا يتجزء من قبيلة لابان وفى كتاب" التوراة ترجمة عمرها ألف عام "نجد تسمية لابان بلابان السريانى وأبيه بتوئيل السريانى ليثبت أن ارضهم كانت جزءا من ارض الشريان التاريخية التى سيأتى ان شاء الله تبارك وتعالى بيان أنها أرض المملكة الإسرائيلية وهنا نذكر أنه تم توقيع معاهدة الرجوم بين يعقوب ولابان والتى قسمت الأرض الأرامية بينهما ففى الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر التكوين

[51]فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَوْقَفَهُ عَمُودًا،[46] وَقَالَ يَعْقُوبُ لإِخْوَتِهِ» :الْتَقِطُوا حِجَارَةً .«فَأَخَذُوا حِجَارَةً وَعَمِلُوا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ عَلَى الرُّجْمَةِ[47] .وَدَعَاهَا لاَبَانُ» يَجَرْ سَهْدُوثَا «وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاهَا» جَلْعِيدَ[48] .«وَقَالَ لاَبَانُ» :هذِهِ الرُّجْمَةُ هِيَ شَاهِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ .«لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا» جَلْعِيدَ[49] .«وَ» الْمِصْفَاةَ«، لأَنَّهُ قَالَ» :لِيُرَاقِبِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَمَا نَتَوَارَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ[50] .إِنَّكَ لاَ تُذِلُّ بَنَاتِي، وَلاَ تَأْخُذُ نِسَاءً عَلَى بَنَاتِي .لَيْسَ إِنْسَانٌ مَعَنَا . أُنْظُرْ، اَللهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ .«وَقَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ» :هُوَذَا هذِهِ الرُّجْمَةُ، وَهُوَذَا الْعَمُودُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ[52] .شَاهِدَةٌ هذِهِ الرُّجْمَةُ وَشَاهِدٌ الْعَمُودُ أَنِّي لاَ أَتَجَاوَزُ هذِهِ الرُّجْمَةَ إِلَيْكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَتَجَاوَزُ هذِهِ الرُّجْمَةَ وَهذَا الْعَمُودَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ[53] .إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَآلِهَةُ نَاحُورَ، آلِهَةُ أَبِيهِمَا، يَقْضُونَ بَيْنَنَا.«

والأسماء الجغرافية الواردة فى النص السابق كجلعاد والمصفاة هى من أرض اسرائيل التاريخية وليس غريبا أن المصفاة المذكورة فى النص السابق على أنها الحد الفاصل بين يعقوب ولابان وهى منطقة فى جنوب تركيا هى نفسها التى يذكرها سفر صموائيل الأول على أنها مركز للسموأل عليه السلام وفيها تم اخبار بنى اسرائيل بأن الله تعالى قد بعث عليهم طالوت ملكا فالحضارة الحيثية تنتسب إلى السلف الأول وهو ارض عابر أوارض كل اسرائيل أو أرض إسرائيل واصهاره التى وعد الله عزوجل يعقوب عليه السلام بوراثتها فى سفر التكوين28عن ميراث يعقوب

[3]وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا، وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ[4] .وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ

وقد يتسائل البعض لماذا لم يُذكر يعقوب عليه السلام بالإسم؟الجواب فى الاصحاح الثانى والثلاثين من سفر التكوين

[27]فَقَالَ لَهُ» :مَا اسْمُكَ؟ «فَقَالَ» :يَعْقُوبُ[28] .«فَقَالَ» :لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ.«

إذا إسم يعقوب قد اندثر وحل محله إسرائيل ومعناها عبد الله ولكن مع المصاهرات الكثيرة للأسباط خلال اربعة قرون من خروجهم من مصر وإختلاطهم بالأممين الساميين مخالفين لتعاليم التوراة والأنبياء اصبح الأكثر واقعية التعبير عن واقعهم بإسم العبرانيين وأما لماذا لم ينتبه علماء التاريخ لهذا وهو سؤال متوقع فأقول إن علماء التاريخ والدارسين للحضارة الحيثية خلطوا بين لابارنا السلف الأول للحيثيين وبين كونه لقبا تبارك وتسمى به ملوك وامراء الحيثيين)يهوذا(وأنا أعتقد بأن الترجمة كالمعتاد وقع بها خطأ فالترجمة الصحيحة ليست لابارنا الكبير بل كبير لابارنا أو زعيم لابارنا أى ملك كل القبائل العبرانية مع ملاحظة أن تليبينيوش فى

النص السابق لايقصد النبى يعقوب عليه السلام بل يقصد كل القبائل الاسرائيلية والمتصاهرة معها واستبدال يعقوب بلابارنا أوعابر لا يزعجنى بل هو المتوقع لأن الاسفار التوراتية تثبت هذا قبلا وفوق ذلك فإن سفر التكوين يُسمى قموئيل بن ناحور عم لابان وابن اخى إبراهيم بأنه ابو الأراميين وفى رواية أبو السريان وكذلك فإن الإسرائيليين يعتبرون كل اسلاف القبيلة الإبراهيمية والسامية بمثابة أسلاف لهم واباء كما فى سورة البقرة

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(133)

فاليعقوبيين الاسرائيليين جزء من قبيلة الإبراهيميين والإبراهيميين جزء من قبيلة السريان وأشوروباليت وهو نفسه تليبينيوش قال عن نفسه ملك اشوريا أى ملك السريان وليس فقط الإسرائيليين وكذلك فإن الجزء الشرقى الجنوبى من أرض الحيثيين كان مسكنا للإبراهيميين كلهم ويقول كتاب الشرق الخالد وغيره بأن لابارنا لم يُذكر فى الوثائق الحيثية لدرجة أن البعض شكك فى وجوده وليس الأمر كذلك فالإسرائيليون لايحبون سوى قبيلتهم فقط وكانوا مضطرين إلى تسمية أنفسهم بلابارنا وبأشوريا وبعابر تحت ضغط السياسة الحالية وحتى يصدروا الخوف لأعدائهم والعبرانيين كلمة عامة تقال لولد عابر وتقال لجميع سكان عبر الفرات ولورجعت إلى مانيتون لوجدت اسمهم الاشوريين أى أن الصورة الذهنية عند اعداء بنى اسرائيل وجيرانهم أنهم مجموعة متشابكة مع اصهارهم من القبائل الأخرى من بنى عابر حتى لو كانت القيادة لبنى اسرائيل وهذا هو تعبير"كل إسرائيل"الذى تكرر كثيرا فى الاسفار التاريخية،وهناك نقطة نغلق بها هذا الملف ففى ابحاث الأستاذ أحمد السنوسى عن النبيين يوسف وموسى عليهما السلام أثبت بوثائق كثيرة أن المصريين القدماء كانوا يُسمون الإسرائيليين بالكنعانيين وعند النظر فى اللقب البديل لهذا الذى وجده العلماء فى الوثائق المصرية القديمة سنجد أن اللقب البديل فى سفر التكوين هو العبرانيين وبالنظر والإستقراء فى تاريخ حروب الحيثيين فى سوريا وفلسطين فى القرنين الرابع والثالث عشر سنجد ترحيبا وتعاطفا من جانب الكنعانيين مع الحيثيين لانجده مع المصريين مثلا وأيضا فإن التوراة فى مواضع كثيرة وضعت الحيثيين شعبا كنعانيا فكما الكنعانى فى التراث المصرى القديم هو العبرانى فالحثى الذى جعلته التوراة من نسل الكنعانى أيضا بالضرورة هو عبرانى.

-6-2-2حاتوشيلليش التاريخى

لوقرئت النصوص الاولى من بروتكولات تليبينيوش الملك الحيثى وهنا أطالب من يبحث عن الحقيقة بأن يقرء النصوص الاصلية فقط على لسان الملك تلبينيوش نفسه بعيدا عن أى إضافات متأخرة أو تأويلات للأثريين فنجد تليبينيوش يتكلم عن تاريخ بلاده فيذكر ملوكية لابارنا أولا ثم ملوكية حاتشيلوش أو هادشيلوش ثانيا فتشعر أنك تقرء الإصحاحات الأولى من سفر القضاة عن ترتيب التاريخ الاسرائيلى بغزوات بنى اسرائيل كلهم تحت قيادة يوشع ثم غزوات يهوذا وحده فى مرحلة لاحقة فحاتوشيللش فى نصوص تليبينيوش على لسانه هو أى تليبينيوش فقط اقرب ليهوذا بن يعقوب للتشابه اللغوى والزمنى ولاتفسير أخر فما معنى أن يكون حاتوشيلليش يقاتل فى نفس الأماكن التى يقاتل فيها سبط يهوذا وفى نفس الزمن الذى قاتل فيه يهوذا وهذا المذكور فى تاريخ الحيثيين يذكرنا بوصية يهوذا فى مخطوطات قمران التى أعلن فيها إنتصاره ونفوذه على

أرض أشور فى شمال العراق وجنوب تركيا وذكر لابارنا الثانى معاصرا لحاتوشيلليش فى بعض الوثائق الحيثية يذكرنا بإنقسام إسرائيل بعد الفتوحات إلى يهوذا وإسرائيل وهذا معلوم لدارسى التوراة والأسفار ويقول كتاب الشرق الخالد إن حروب حاتوشيلليش فى معظمها كانت فى سوريا ومع مملكة يمخاد الحلبية وعند التحديد الزمنى لهذا الكلام ومع النظر فى الأسماء الواردة للمدن فى الوثائق الحيثية لانجد أمامنا إلا فتوحات يهوذا بعد وفاة يوشع عليه السلام إذ يقول كتاب الشرق الخالد بأن واقعة تدمير الالاخ التى اثبتها حاتوشيلليش كانت فى القرن السابع عشر قبل الميلاد وتقول بروتكولات تليبينيوش بأن حاتوشيلليش جعل حدوده تصل إلى البحر وكذلك ابيه وهذا يذكرنا بتخم يهوذا فى الاسفار بأنه عند البحر الكبيرولانسى بعيدا عن البروتكولات التشابه الحضارى ايضا فى استغلال الحديد والنحاس والمعادن أو فى أماكن التواجد بل الاكثر من ذلك ففى بروتكولات تليبينيوش إشارة لمسألة الأمميين والعبيد من خارج القبائل الاسرائيلية ودورهم فى اضعاف المجتمع الاسرائيلي ونهاية حاتوشيلليش فى الوثائق الحيثية متأثرا بجراحه فى كوشار يقابلها تسلط كوشان رشتعايم فى سفر القضاة بعد يهوذا بل وصل حتى التشابه إلى الشعارات التى رفعها الحيثيون على اعلام المملكة الحديثة وهو شعار الاسد وهو بعينه شعار يهوذا الشهير عند بنى اسرائيل ومقولة يعقوب عليه السلام فى سفر التكوين"46يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ".ومقولة بلعام بن باعوراء فى سفر العدد[24]"23هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلَبْوَةٍ، وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ .لاَ يَنَامُ حَتَّى يَأْكُلَ فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى"وفى سفر العدد[8] »"24اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ .لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ .يَأْكُلُ أُمَمًا، مُضَايِقِيهِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ[9] .جَثَمَ كَأَسَدٍ .رَبَضَ كَلَبْوَةٍ .مَنْ يُقِيمُهُ؟ مُبَارِكُكَ مُبَارَكٌ، وَلاَعِنُكَ مَلْعُونٌ".«وفى سفر التثنية "33مُبَارَكٌ الَّذِي وَسَّعَ جَادَ .كَلَبْوَةٍ سَكَنَ وَافْتَرَسَ الذِّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ".وأيضا فى نفس السفر "دَانُ شِبْلُ أَسَدٍ يَثِبُ مِنْ بَاشَانَ" وفى الإصحاح الخامس من سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى تسمية سبط يهوذا بالأسد وفى قصص التلمود تسمية داوود عليه السلام عند موته بالأسد الميت وينقل كتاب الشرق الخالد على لسان حاتوشيلوش قوله"الأن أصبح مورشيلوش ولدى فى موضع الأسد فسوف يعين الإله أسدا أخر "وهنا نقطة أخرى وهى تعليق العالم جرنى على مجمل كلام حاتوشيلوش السابق بأنه يشبه نصوصا من نهاية الدولة الوسطى وهذا أثار إستغرابه ولا إستغراب لأن التشابه بين النصين إنماهو من الاصل المشترك وهوكلام حزقيال عليه السلام الذى عاصرالهكسوس وهذاالنص السابق يشبه نص حزقيال الاصحاحين السادس عشروالتاسع عشر.

6-2-3-مورشيلليش وخانتيلليش التاريخيان

تتحدث بروتكولات تليبينيوش عن حقبة تالية لحاتوشيلليش وهى حقبة مورشيلليش ولو قلبت مورشيلليش لوجدتها ارامو ويذكرنا بالترتيب التاريخى فى سفر القضاة الذى يقول بوضوح بأن بعد حقبة يهوذا تسلط على بنى إسرائيل القبائل الأرامية بقيادة القبيلة الكوشية أى الكاشيين فقد كان يرمز للكوشيين بكوشان رشتعايم ملك أرام والذى يدفعنى للقول بهذا أن سياق سفر القضاة لايتحدث عن أفراد وإنما قبائل فمثلا فى الاصحاح الثالث الذى يتحدث عن الاراميين فإن اهودا الذى قتل عجلون فعجلون هو مدينة وقبيلة والذى قتل ملكها هو يوأب بن صروية ابن اخت داوود وليس النبى داوود بنفسه وكذلك الأمر منذ بدء سفر القضاة وعلاقة اليهوذيين خصوصا والإسرائيليين عموما بالاراميين لاتتوقف على سفر القضاة بل هى علاقة نسب ومصاهرة فمثلا أحد بطون يهوذا تمت تسميته بالأراميين وهوأرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا،ويقول خزعل

الماجدى فى كتابه المعتقدات الأرامية إن إنتشار القبائل الأرامية حتى بابل تم قرب القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهذا رأى طه باقر فى مقدمة تاريخ الحضارات وسليم حسن فى الجزء الخامس من موسوعته أيضا وهذا يوافق تاريخ زحف التحالف الضخم الذى قاده الكاشيون على العراق ومعلوم فى التاريخ أن ظهور الكاشيين فى العراق تم فى مرحلة تالية لظهور الهكسوس فى الشام ومصروهذا يعنى أن مورشيلليش هم الأراميون بقيادة الكاشيين فهناك ثلاثة مجموعات سامية الأموريون وكان منهم إبراهيم عليه السلام والعبرانيون وهم التحالف بين بنى إسرائيل الخارجين من مصر واصهارهم وأخيرا الأراميون ولكى نعرف الحقيقة التاريخية لمورشيلليش فإن البروتوكولات أعطتنا حدثا تاريخيا وهو غزو بابل وهذا الغزو وقع بالفعل فى القرن السادس عشر قبل الميلاد وتبعه وصول الأسرة الكاشية إلى الحكم فى بابل وتوقف المؤرخون لأن الوثائق البابلية والحيثية تقول بأن الغزاة كانوا من الحيثيين ولكن الغنيمة كانت للكاشيين فكيف هذا؟الجواب على هذا السؤال لن تجده فى الوثائق بل ستجده فى سفر القضاة الذى يؤكد أنه بعد عصر يهوذا تسلط على بنى إسرائيل كوشان ملك الأراميين وليس هذا فقط بل فى الإصحاح الأول من سفر القضاة بأن القينيين احماء موسى كانوا حلفاء لسبط يهوذا وليس هذا منطقيا لأن مدين التى عاش فيهم موسى عليه السلام لم يكونوا عند ذهابه إليهم فى مساكن القينيين وهنا يتحدث سفر العدد فى الإصحاح الثانى عشر عن زواج موسى عليه السلام بإمرأة كوشية وتصور البعض أنها حبشية ولكن بالرجوع إلى الاصحاحين الثانى والعاشر من سفر التكوين وفى اسفار اخرى كحزقيال سنعرف بأن كوش فى ذهنيته هم الكاشيون فيكون القينيون أحماء موسى هم الكاشيون فلايُعقل بأن موسى عليه السلام سيتزوج بحبشية وهو بعيد عن الحبشة وأيضا مراعاة شريعة التوراة التى تجيز الزواج من العبرانيين وتحالف أحماء موسى مع يهوذا فى سفر القضاة فى الاصحاح الأول عند النظر فيه سنجده كان على عصر الأباء الأوائل كالب بن يوقنة وعنثنيل بن قناز فى حياتهم أو على الأقل قريبا منهم وهذه الواقعة التوراتية عن تحالف يهوذا مع القينيين هو بالضبط ما قررته أركيولوجيا الأناضول عن كوشار وحاتى وعن الغزوة المشتركة بينهما إلى مملكة بابل،وحتى إستقلال الأناضول عن سلطة أشور وشمال العراق على يد الكاشيين مذكور فى سفر العدد الاصحاح الرابع والعشرين على لسان بلعام بن باعوراء

[21]ثُمَّ رَأَى الْقِينِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ» :لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا، وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ[22] .لكِنْ يَكُونُ قَايِنُ لِلدَّمَارِ .حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ أَشُّورُ؟.«

وبالعودة إلى سفر صموائيل الثانى فإن الأقوام الذين حاربهم النبى داوود عليه السلام فى شمال سوريا كانوا من الأراميين وتقول بروتوكولات تليبينيوش إن مورشيلليش هاجم حلب وهذا يعنى أن الذى هاجم حلب واحد من ثلاثة:إما الحوريين الميتان وإما الحيثيين وإما طرف حليف للحيثيين فكيف نعرف حقيقة مورشيللى هذا؟الترميز الزمنى لهذه الأحداث يعطينا زمنا قريبا من عصر الهكسوس وبالعودة إلى وثيقة اسرائيلية وهى وصية شمعون فى مخطوطات البحر الميت وتتحدث عن دمار الشام وارض الكيتيم يعنى مصر على عهد الهكسوس فيقول إنه عقب هذه الأحداث سيظهر مملكة سام أى عقب غزو الاسرائيليين للشام ومصر بإسم الهكسوس سيحكم ولد سام بن نوح الأرض ليريحها من الفساد وهذا يذكرنا بما تقوله الوثائق الحيثية أن مورشيلليش جاء بدلا من لابارناش واستطاع اراحة الأرض من الفساد وهناك وثيقتان إسرائيليتان تؤكدان صدق وصية شمعون وهما سفر القضاة عن كوشان وسفر حزقيال الذى تنبأ بأن من سيدمر اسرائيل ومصر هو ملك بابل وتمت اضافة اسم نبوخذ نصر متأخرا لأن حزقيال الحقيقى كان قبل نبوخذ نصر بألف سنة ولكن

الذى يهم وهو تحديد شخصية مورشيلليش خليفة حاتوشيلليش وهناك دليل منطقى على كونه أرام وهى أن بروتكولات تليبينيوش ذكرت الحوريين والحيثيين والتاريخ الحيثى ذكر الاشوريين والحوريين والأموريين ولم يرد أبدا ذكر الأراميين ولكن هل هناك نص تاريخى من قلب العهد القديم يدل على تأويل مورشيليش بأرام؟الجواب نعم بفضل الله عزوجل فالوثيقة الواردة فى التراث الحيثى عن تحول المملكة بعد حاتوشيلليش من لابارناش إلى مورشيلليش والتى تشبه الإصحاح السادس عشر من سفر حزقيال، وفى كتاب الشرق الخالد وثيقة على لسان حاتوشيلليش ص 463من الكتاب وهى وثيقة مهمة لأنها تشبه بعضا من الإصحاح السادس عشر من سفر حزقيال وكلاهما يتحدث عن إتباع الإسرائيليين لطريق أمهاتهن وكلاهما فيه تشبيه للأمة بالإبنة وكلاهما يتحدث عن النفى والطرد والإبعاد بسبب التأثر بالأممين وكلاهما يتحدث عن أمة سوف تُستعبد لأختها أواخيها واترك المقارنة لمن يريد المراجعة لعدم الإطالة والأن لنرى ترجمة الإصحاح لبديل مورشيلليش المستهدف معرفته

»[59]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :إِنِّي أَفْعَلُ بِكِ كَمَا فَعَلْتِ، إِذِ ازْدَرَيْتِ بِالْقَسَمِ لِنَكْثِ الْعَهْدِ[60] .وَلكِنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَكِ فِي أَيَّامِ صِبَاكِ، وَأُقِيمُ لَكِ عَهْدًا أَبَدِيًّا[61] .فَتَتَذَكَّرِينَ طُرُقَكِ وَتَخْجَلِينَ إِذْ تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكِ الْكِبَرَ وَالصِّغَرَ، وَأَجْعَلُهُنَّ لَكِ بَنَاتٍ، وَلكِنْ لاَ بِعَهْدِكِ« .

وفى الترجمة العبرى عربى توضيح من هى البنات التى ستولد وتأخذ العهد"سأعيد أمجاد سدوم وأخواتها"ومعلوم أن هذه المدن هى مدن الأراميين فالحمد لله رب العالمين ،وفى الوثيقة الحيثية بدل البنات الولد مورشيلليش وهناك اشارات اخرى على حقيقة مورشيلليش ففى الإصحاح الثالث والعشرين من سفرحزقيال أن إسرائيل ستُسلم ليد اشور عقابا على زناها مع الاشوريين والعصر الوحيد الذى عبدت فيه اسرائيل ألهة الاشوريين هو هذا العصر والاشوريين تعبير يمكن إستبداله بالأراميين وبالعودة للوثائق الحيثية لهذا العصر والتى تتحدث عن إنقسام بعد خاتوشيلليش إلى لابارناش ومورشيلليش فهذا يذكرنا بالتقسيم التوراتى للساميين إلى أراميين وعبرانيين أو بتعبير كتب التراث السريان والعبرانيين فالأراميين أو السريان وفقا لتفسير كتب التراث التاريخية وكذلك الاسفار التاريخية هم الساميون سكان الحضر والعبرانيون ومنهم إسرائيل هم سكان الجبال وهناك المزيد ففى تاريخ الطبرى قولا بأن كوشان كان من نسل لوط أى من منطقة سدوم كما فى النص السابق عند حزقيال وأيضا يؤيد النص السابق وفى بعض الوصايا الحيثية لمورشيلليش الذى حكم بديلا عن لابارناش بضرورة أن يتبع وصايا أباؤه وهذا يعنى أنه من قبيلة إبراهيم وفى تاريخ اليعقوبى أن كوشان كان جبار موأب وفى مروج الذهب للمسعودى أن منطقة فى اسيا الوسطى شرق تركيا إسمها"إرم ذات العماد"وتسمية كوشان فى سفر القضاة بملك ارام تفسيره فى لغة سفر القضاة أن الكاشيين كانوا ملوكا على تحالف كل الاراميين وهذا ما يدل عليه الجيش الذى غزا بابل وسلم السلطة للكاشيين وهناك دليل قوى أن كوشان هم الكاشيون غير ما سبق وهى الرسالة التى أرسلها ملك بابل الكاشى بورنا بوراش إلى امنحتب الثالث او الرابع وهى موجودة فى رسائل العمارنة يعترض على إستقبال الأشوريين فى مصر ككيان مستقل لأنهم من أتباعه والاشوريين فى هذا التوقيت خليط من الاسرائيليين والمديانيين وعند النظر فى تاريخ الحيثيين كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى بمقارنة التاريخ السياسى للحيثيين مع المملكة الإسرائيلية سنجد بأنهم كانوا يعبرون عن الاشوريين والكاشيين بالأراميين وما يزيد اليقين أن كوشان رشتعايم هو رأس الأراميين وهو نفسه مورشيلليش أنه بالنظر إلى تاريخ الأناضول فبعد تسلط الكاشيين والاراميين على

المنطقة لم يظهر سواهم من قام بأعمال مورشيلليش فى البروتكولات حتى العصر الذى كُتبت فيه البروتكولات وظلت بابل تحت حكم الكاشيين لقرون طويلة ويقول محمد بيومى مهران فى تاريخ العراق السياسى بأن الكاشيين حملوا معهم الحصان إلى بابل وهنا نتذكر وصية يهوذا وأنه أول من قام بترويض انثى الحصان وقد دخل الحصان إلى بابل فى زمن قريب من دخول الحصان إلى مصر وتعرضت بابل لإحتلال الكاشيين بعدما تعرضت مصر لإحتلال الهكسوس بأكثر من نصف قرن مما يؤكد الإرتباط بين الإسرائيليين والكاشيين وهو الإرتباط الثابت أصلا بأن من قاموا بغزو بابل كانوا حيثيين ولوتتبعت بقية بروتكولات تليبينوش لوجدت التشابه مستمرا مع تاريخ بنى اسرائيل فما تقوله بعض الوثائق الحيثية عن وجود ولدين لحاتوشيليش كما فى مصادر أخرى هما مورشيليش ولابارنا يشبه الإنقسام الذى ذكره سفر القضاة الذى وقع بعد عصر يهوذا إلى كوشان رشتعايم وإسرائيل وخانتيليش الملك الحيثى الذى قتل مورشيليش يقابل قبيلة عثنئيل بن قناز اخى كالب الاصغر فى سفر القضاة التى حكمت قبل عصر داوود مباشرة وفقا لكاتب سفر القضاة ويقول اليعقوبى فى تاريخه بأن عثنئيل قتل كوشان لما تولى الملك تماما كما فعل خانتيليش مع مورشيلليش مع ملاحظة أن هذه الأحداث رمزية تتحدث عن صراع قبائل وليس صراع أفراد فقد مات عنثئيل بعد يوشع بن نون بما لايزيد عن قرن ولكن المقصود قبيلته وهناك دليل جيد بأن حانتيليش هو عنثئيل وهو أن سفر التكوين فى وصية يعقوب اثبت أن الملك لايخرج من يهوذا فلابد أن يكون حانتيليش من نسل حاتوشيللى كما أن عنثئيل بن قناز من سبط يهوذاويذكر كتاب حضارات غرب اسيا أن حانتيلليش كان معاصرا للكاشيين والميتانيين ويقول محمد بيومى مهران بأنه صاحب إحتلال الكاشيين بابل سيطرة كل من الأشوريين والحوريين على شمال العراق والحوريين هم الميتانيين فيكون الاشوريين هم قبيلة عنثئيل بن قناز اليهوذية التى سبقت قبيلة اهودا بن جيرا أى قيام المملكة المتحدة كما يدل سفر القضاة وايضاما ذكره كتاب الشرق الخالد أن هذا العصر سقطت فيه مدينة نيريك المقدسة وظلت ضائعة خمسة قرون فلوصح الرقم فهو يتحدث عن العصر الأول لبنى اسرائيل بالفعل وصفات الانهيار السياسى والتفكك تشبه هجمات التحامسة والميتانيين وتتوافق معهما.

-6-2-4زيدانتاش واموناش التاريخيان

الجزء الاخير من البروتكولات عن امونا يش او اش امونا وزيدانتاش أو شى انتا زيد واش امونا الذى يشبه فى المعنى السموأل عليه السلام وهو الذى قتل زيدانتاش فى بروتكول تليبينيوش فيشبه مجاهدة السموأل عليه السلام للأموريين والمديانيين فزيدانتاش تتكون من ثلاثة مقاطع زى دان ذا والمقطع الرابع مجرد صفة ملوكية ولو قلبت الزاى إلى ذال لاصبحت ذى دان ذا والمقطع الأوسط دان يقترب من معنى الدينونة والمحاكمة ومعنى كلمة مديان هو أيضا الدينونة والمحاكمة فالمقاطع متقاربة مع مقاطع مديان والذى يدفع للقول بهذا بأن بروتكولات تليبينيوش تثبت أن العدو الخطير الذى واجهه مورشيلليش كان الحوريين أى مملكة ميتان أومديان وقصة مورشيلليش وزيدانتاش فى الوثائق الحيثية لها شبيه فى وصية يهوذا الواردة فى مخطوطات البحر الميت ولكن يستبدل مورشيلليش بملك أشور ويستبدل زيدانتاش بملك تفوة وعند تحقيق مكان تفوة بالإستقراء فى وصية يهوذا سنعرف أنها ميتان أو مدين لأن يهوذا فى مقدمة النص يتحدث عن ملكين كنعانيين أحدهما ملك اشور ثم بعد الحديث عن انتصار يهوذا على اشور ويقصد هنا بأشور الكنعانى الكاشيين سكان شرق الاناضول يتحدث يهوذا عن حرب فى الجنوب وأن هذه الواقعة بعد قتل بليست ويقصد بها ملك مصر فهو يتحدث عن الميتانيين وتتحدث بعض النصوص فى البروتكولات وغيرها كما فى كتاب

الشرق الخالد عن هذا العصر بأنه تم فيه إختطاف الزوجات والأبناء الملوكيين وهذا يذكرنا بهجمات تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى على الإسرائيليين وتقول البروتكولات بأنه قد تم إخراج عائلات إلى مدن أخرى وهذا يذكرنا بما قاله الملأ من بنى إسرائيل فى أية البقرة بأنهم قد تم إخراجهم من ديارهم وابناؤهم

قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ(246)

وفى البروتكول الثامن عشر بعد واقعة الطرد يتحدث الملك تليبينيوش أنه قد تم قتل ابن حانتيلليش مع الأبناء وكان هو كبيرا فى السن وهذه بعينها قصة قتل ابنى عالى فنحاص وحفنى والإسم الذى تم تسجيله فى الوثيقة الحيثية فيسينى يشبه فنحاص ابن عالى المقتول فى هذه الواقعة وليس من المنطقى أن الميتانيين قد زحفوا إلى قلب الأناضول وإلى حاتوشا وأخذوا النساء والأولاد فلابد أن هذه الواقعة حدثت فى سوريا وليس فى هذا التاريخ أو قريبا منه إلا غزوات تحتمس الثالث وامنحتب الثانى وأيضا تقول البروتكولات أن الذى اسقط زيدانتاش هو اموناش وتلبينيو ابنه وفى الاصحاح السادس من سفر القضاة أن الذى اسقط المديانيين هو السموأل عليه السلام وطالوت رضى الله تعالى عنه المسمى بجدعون وأيضا وهناك دليل أخر على أن زيدانتاش هم المديانيين وهو أن بدء ظهوره فى البروتكول الحادى عشر من بروتكولات تليبينوش تلاه البروتكولات التى يبدو أنها كتبت فى عصور لاحقة حديث عن الغزو الحورى للحيثيين وهذا الكلام له شاهد فى الاسفار التاريخية وليس فقط فى سفر القضاة ولا كتب التراث العربية بل ايضا فى الاصحاح الثانى عشر من سفر صموائيل الأول بأن الذى سبق حكم طالوت مباشرة كان ناحاش ملك العمونيين وهم إحدى ولايات ميتان التاريخية من جهة الجنوب

[12]وَلَمَّا رَأَيْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ آتِيًا عَلَيْكُمْ، قُلْتُمْ لِي :لاَ بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ .وَالرَّبُّ إِلهُكُمْ مَلِكُكُمْ[13] .فَالآنَ هُوَذَا الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ، الَّذِي طَلَبْتُمُوهُ، وَهُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا.

ومسألة التسمية بالإبن والأخ تكون كثيرا مجازية عند الحيثيين لا حرفية ولهذا لايُقلقنا تسمية هذا بإبن هذا وهذا اخ هذا فأكثر علماء التاريخ مثلا يعلمون أن تليبينيوش ليس ابنا لاموناش كما اعلن بنفسه وهذا يعنى أن نحاكم باقى البروتكولات بنفس المنطق وتقول الموسوعة التاريخية على الشبكة عن هذه المسألة عند الحيثيين كلاما متوقعا عن التعبيرات المجازية

Men of roughly equal rank followed the very old tradition of referring to each other as "brothers". Similarly, a man of superior rank could be referred to as "father", while a man in an inferior position could be referred to as "son".

وهذا كله يدل أن بروتكولات تليبينيوش ليست إلا الصورة الحيثية او اليهوذية من الإصحاحات الثلاثة الاولى من سفر القضاة وكون امونا يش هو الابن القانونى لزيدانتاش فهذه اشارة لخضوع بنى اسرائيل لمديان وبالفعل تاريخيا واركيولوجيا كانت حقبة القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد هى فترة سيطرة مملكة ميتان وهم يرتبطون ببنى اسرائيل بنسب مشترك فى ابيهم الأعلى ابراهيم إذ ميتان تنتسب لمدين او اسماعيل بن ابراهيم وكذلك فالمديانيين كانوا اصهارا لموسى عليه السلام ،واخيرا ما اثبته تلبينيوش من

كونه ابنا لأمونا يش رغم وجود شكوك حول هذا النسب فيشبه تسمية رفقاء الانبياء بأبناءهم لأن طالوت رضى الله تعالى عنه كان رفيقا وصاحبا للسموأل عليه السلام.

-3-6حقيقة الجغرافيا الحيثية.

هذا الكلام السابق يقودنا إلى ضرورة تحديد ارض الميعاد التاريخية الحقيقية بعيدا عن التحريف السياسى للنصوص الدينية بل نأخذ النص الدينى كما هو والحقيقة أن النص الدينى اليهودى كان يتحدث عن أرض الميعاد بعد الخروج من مصر بإعتبارها الشام التاريخية كلها وليس فلسطين وعندنا فى كتب التراث العربية كتاريخ الطبرى وتاريخ دمشق نص تاريخى مهم يقول

"وَلَحِقَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي كَنْعَانَ بِالشَّامِ فَسُمِّيَتِ الشَّامُ حَيْثُ تَشَاءَمُوا إِلَيْهَا، وَكَانَتِ الشَّامُ يُقَالُ لَهَا أَرْضُ بَنِي كَنْعَانَ، ثُمَّ جَاءَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَتَلُوهُمْ بِهَا، وَنَفَوْهُمْ عَنْهَا، فَكَانَتِ الشَّامُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ وَثَبَتِ الرُّومُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَجْلَوْهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ إلا قَلِيلا مِنْهُمْ، ثُمَّ جَاءَتِ الْعَرَبُ فَغَلَبُوا عَلَى الشَّامِ."

فالأرض الموروثة لبنى اسرائيل كانت بلاد الشام كلها وهذا يعنى أنه لابد أن يكون الحيثيين والأشوريين والأراميين لهم علاقة وطيدة ببنى إسرائيل وأن فلسطين لم تكن أرض الميعاد كما فى الاساطير اليهودية ولكن كانت الغاية كغاية الفتوحات الإسلامية لاترتبط بأرض قومية بدليل أن داوود وسليمان عليهما السلام لم يحددا حدودا للمملكة ولامن سبقهم من الأنبياء عليهم السلام اجمعين ولا من تلاهم من الملوك الإسرائيليين ولوكانت فلسطين هى هدف موسى عليه السلام دون بقية الشام لما توجه جنوبا بعد خروجه من مصر فلو راجعت مسار بنى اسرائيل من سيناء بعد خروجهم من مصر لوجدتهم توجهوا جنوب العقبة وليس شمالها حتى يتمكنوا بعد مسار طويل من الالتفاف الى الشام وهذا ليس موضوعنا هنا ولكنها ملاحظة سريعة لأن خلط النزعات السياسية والاستعمارية بالعقائد والتاريخ قد افسد الاثنين معا والحقيقة التاريخية بأن ارض كنعان لم تكن فلسطين فقط بل كل بلاد الشام وكاتب سفر التكوين كان يؤكد ويكرر فى مواضع شتى بأن الحيثيين جزء من الامة الكنعانية جغرافيا وتاريخيا وليس كاتب التكوين وحده بل كل كتبة الاسفار ونحن نعلم من نصوص لا تُحصى بأن بنى اسرائيل على عهد موسى ورثوا الارض المقدسة ولكن كل الاسفار التوراتية تؤكد أن هذه الارض هى كل الشام،وفى وسط التراث التوراتى دائما هناك اشارات على الحقيقة التاريخية فمثلا أرض جلعاد التاريخية التوراتية التى تؤكد الاسفار التاريخية أنها كانت موروثة لبنى اسرائيل عند تحديد مكانها الجغرافى فى الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر التكوين أنها بين فدان ارام وبين كنعان أى فى منطقة ما من مناطق شمال الشام وهذا يعنى فعلا أن الشام كلها وراثة بنى اسرائيل ويقول الاصحاح السادس وغيره من سفر الخروج وغير سفر الخروج على لسان الله عزوجل

[4]وَأَيْضًا أَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي :أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَرْضَ غُرْبَتِهِمِ الَّتِي تَغَرَّبُوا فِيهَا.

والمدهش أن سفر التكوين يقرر أن الحيثيين هم من نسل كنعان يعنى الحيثيين القدماء من الحوريين قبل هجرة بنى اسرائيل ففى التكوين10

[15]وَكَنْعَانُ وَلَدَ :صِيْدُونَ بِكْرَهُ، وَحِثًّا[16] وَالْيَبُوسِيَّ وَالأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ[17] وَالْحِوِّيَّ وَالْعَرْقِيَّ وَالسِّينِيَّ [18]وَالأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ .وَبَعْدَ ذلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ.

ولمزيد من المعلومات وكشف الاسرار فحان أوان تحديد حدود مملكة بنى اسرائيل التى اوضحتها الاسفار ففى سفر التكوين15

[18]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً» :لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ[19] .الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ[20] وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ[21] وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.«

ومعلوم من النص التوراتى أن يعقوب عليه السلام هو من ورث النبوءة السابقة فى الاصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين

[3]وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا، وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ[4] .وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ.«

والمزيد من التأكيد فى سفر العدد الاصحاح34

[7]وَهذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ .مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَرْسُمُونَ لَكُمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ[8] .وَمِنْ جَبَلِ هُورَ تَرْسُمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُ التَّخْمِ إِلَى صَدَدَ[9] .ثُمَّ يَخْرُجُ التَّخْمُ إِلَى زِفْرُونَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ .هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ.

وايضا فى سفر يشوع الاصحاح1

[3]كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى[4] .مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ.

وفى سفر يوشع الاصحاح15

[5]وَتُخْمُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمِلْحِ إِلَى طَرَفِ الأُرْدُنِّ .وَتُخْمُ جَانِبِ الشِّمَالِ مِنْ لِسَانِ الْبَحْرِ أَقْصَى الأُرْدُنِّ.

والسؤال ما هو لسان البحر الشمالى الذى اقصى الاردن،النص بنفسه يجيب قائلا

[11]وَخَرَجَ التُّخْمُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ نَحْوَ الشِّمَالِ وَامْتَدَّ التُّخْمُ إِلَى شَكْرُونَ وَعَبَرَ جَبَلَ الْبَعَلَةِ وَخَرَجَ إِلَى يَبْنِئِيلَ . وَكَانَ مَخَارِجُ التُّخْمِ عِنْدَ الْبَحْرِ[12] .وَالتُّخْمُ الْغَرْبِيُّ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ وَتُخُومُهُ .هذَا تُخُمُ بَنِي يَهُوذَا مُسْتَدِيرًا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

فى الاصحاح الثالث والثالث عشر والثالث والعشرين من سفر الخروج نص صريح يؤكد ما سبق وأن بنى اسرائيل ورثوا كل بلاد الشام

[15]وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى» :هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ :يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ .هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ[16] .اِذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمُ :الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلاً :إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ[17] .فَقُلْتُ أُصْعِدُكُمْ مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً.

كماورد فى الاصحاح التاسع من سفر عزرا ذكر الحيثيين فى سياق الشعوب التى اختلط بها بنو اسرائيل

لَمْ يَنْفَصِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرَاضِي حَسَبَ رَجَاسَاتِهِمْ، مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ.

وتأكيدا لكل ما سبق ما ورد فى وصية يهوذا فى مخطوطات البحر الميت عن صراع طويل ومرير بين سبط يهوذا وبين الأشوريين ولايكون هذا أبدا إلا لوكان سبط يهوذا هم إما الحيثيين أو الميتانيين وبالطبع أى عاقل سيقول هم الحيثيون وهذه النصوص السابقة تعنى ببساطة أن حدود المملكة الاسرائيلية هى نفسها حدود الحضارة الحيثية المتأخرة والاركيولوجيا تبارك هذا فقدعثر فى الواح مدينة مارى على اسماء الاربعة:تارح وناحور وسروح وحاران مما يجعل من اليقين أن حران التوراتية هى نفسها حران التى نعلمها،وقد وُجدت اسماء لقبيلة بنيامين فى الواح مارى أيضا وايضا عند النظر الى الاسماء الرئيسية للمدن الحيثية فى العصر المتأخر فسنجد هذا فحاتوشا عاصمة الحيثيين عند القلب شيلوه حادى أو شيلوه يهوذا وقد ذكرت الاسفار التوراتية مدينة بإسم شيلوه ويبدو أن بنى اسرائيل بعد خروجهم من مصر كانت لهم أكثر من مدينة مقدسة ودينية كما يدل صراحة الاصحاح العشرين من سفر يشوع وهذه من النقاط التى تحتاج الى بحث اكثر تخصصا لأن وفقا لسفر القضاة الاصحاح الرابع ووفقا للتراث الاسرائيلى المنقول الى التراث الاسلامى فإن اخر عهد بالقدس كعاصمة لبنى اسرائيل هو عصر سليمان عليه السلام والتاريخ المادى يؤكد بشدة أن عاصمة الحيثيين هى حاتوشا وليس اورشليم او قادش والتاريخ المادى يؤكد أن الحيثيين نقلوا عاصمتهم من حاتوشا الى شابين يوا التى اعتقد أن ترجمتها خطأ والصواب يوا شابين بل يروشاليم بل اورشليم وتقول الوثائق الحيثة أن هذا حصل فقط لاغير فى عصرى الملكين الحيثيين تاود هللويا وسوببلوما فقط وبعد ذلك عادت العاصمة الى حاتوشا وهناك بفضل الله عزوجل مفاجأة كبيرة يقدمها العلم المادى بهذا الخصوص وتكشف لنا حقيقة الغموض فى مسألة القدس فالنص القرآنى ظاهره أن بناء القدس وهيكل سليمان كان فى ختام حياة سليمان عليه السلام ويؤيده حديث مختلف فى صحته عن النبى صلى الله عليه وسلم وحتى لو كان الحديث من الاسرائيليات فالخبر الواضح أن بيت المقدس تم بناؤه فى ختام حياة النبى سليمان مع قصة الارضة التى اكلت من سأته وحتى بدون هذه الاخبار فالمنطق يؤيدها لأن نبى الله سليمان عليه السلام كان رجل حرب وغزو يحتاج لعاصمة عسكرية لا دينية مدنية وبيت المقدس مدينة دينية ولا يمكن الجمع بين الاثنين، وأيضا فإن القدس لايسمح لها وضعها فى التاريخ القديم أن تكون عاصمة لعدم حصانة موقعها وعلى الرغم من العبث الشديد بالاسفار التوراتية ولكن فى وسط النصوص تنكشف الحقائق فهذه الحقيقة التاريخية أن اورشليم العاصمة غير اورشليم فلسطين قبلة بنى اسرائيل اشارت اليها الاسفار من بعيد فى مسألة زواج ابنة فرعون من احد ابناء سليمان عليه السلام ففى الاصحاح التاسع من سفر الملوك الاول

[24]وَلكِنَّ بِنْتَ فِرْعَوْنَ صَعِدَتْ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، حِينَئِذٍ بَنَى الْقَلْعَةَ[25] .وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُصْعِدُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ، وَكَانَ يُوقِدُ عَلَى الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ .وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ.

ولوجمعت النص السابق مع الاصحاح الثالث من سفر الملوك الاول

[1]وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ، وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا[2] .إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ بَيْتٌ لاسْمِ الرَّبِّ إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ.

يتضح من جمع النصين أن هناك مدينتان مدينة داوود واورشليم،ومدينة داوود هى اورشليم يهوذا العاصمة السابق ذكرها بينما بيت المقدس تأخر بناؤه،وزيادة فى التأكيد ففى الاصحاح الرابع من سفر القضاة يتحدث عن معركة قادش الاولى وفى هذا الاصحاح الذى كتبه شخص لايريد تمجيد قبيلة يهوذا قط لأنه ليس من يهوذا فذكر ملك يهوذا بإسم موطنه الاصلى"حابر"نسبة لحبرون فما هى العاصمة التى جاء منها حابر القينى؟يقول كاتب الاصحاح

[11]وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ، مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ.

هذا الكلام السابق يوافق الاركيولوجيا عن حركة الملك الحيثى لقتال رمسيس من الشمال منفردا عن حلفاؤه ولكن الذى يلفت الانتباه أن الاسفار التاريخية :الملوك والاخبار تؤكد أن ملوك يهوذا كانوا دوما ينطلقون فى حروبهم من اورشليم ففى النص السابق استبدل اورشليم بقاين،وليس كاتب الاسفار بالساذج ليقع فى خطأ كهذا ولكن وقع منه ماكان غيره يخفيه كما فى المثل المصرى الشعبى"لم يروهم فى السرقة ولكن كشفوهم عند التقاسم والاختلاف فى الغنيمة"فالحقيقة التاريخية أن الملوك الاسرائيليين كانت مراكز حكوماتهم فى جنوب تركيا الحالية ولم تكن فى فلسطين التاريخية ولا اريد ابدا أن يُساء فهم مقصدى فانا لا انكر أن بيت المقدس كان مدينة مهمة منذ فتحها داوود عليه السلام،بل ان ما ذكره فراس السواح فى كتاب"الحدث التوراتى"عن الشواهد الاركيولوجية فى القدس عن إعادة بناؤها فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد أحد الادلة التاريخية على عصر داوود وسليمان عليهما السلام ونعم القدس كانت مهمة جدا لبنى اسرائيل ولكنها ابدا لم تكن العاصمة السياسية لا قبل داوود ولا بعد داوود،والعلم المادى يقول بأن عاصمة تاود)داوود(وسوبيبلوما)سليمان(كانت يوا شبين او اورشليم وكانت مدينة دينية مهمة عند الحيثيين تماما كما تقول الاسفار عن اورشليم ولكن هذه المدينة وبفضل الله عزوجل وعجبا يا لله عُثر عليها فى جنوب تركيا وهذا يبطل كل مزاعم اليهود عن القدس ويؤكد أن القدس لم تكن عاصمة سياسية ابدا لبنى اسرائيل ولا حتى فى عهد داوود وسليمان وهناك فرق بين مدينة داوود وبين بيت المقدس فمدينة داوود هى قادش يهوذا التى عُثر عليها فى جنوب تركيا بإسم يواشبين او يورشليم او اورشليم واما القدس التى هى بيت المقدس فى فلسطين وهى اورشليم لكل بنى اسرائيل فقد كانت مركزا دينيا لبنى اسرائيل كما هى مكة بالنسبة للمسلمين فكما بنى اسماعيل عليه السلام مكة بنى يعقوب عليه السلام القدس بعده بأربعين سنة ومعلوم أن الحاجز النفسى بين ابناء اسحاق من الاسرائيليين وابناء اسماعيل يمنع إتحادهما فى قبلة واحدة فكانت مدينة القدس أولى القبلتين قبلة ليعقوب عليه السلام وابناؤه من بعده كما فى سفر التكوين فى الاصحاح الثامن والعشرين

وَقَالَ» :مَا أَرْهَبَ هذَا الْمَكَانَ !مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ السَّمَاءِ[18] .«وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ[19] .وَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ» بَيْتَ إِيلَ.«

بيت ايل هو مكان بين حران وبين بئر سبع ولايتحقق هذا تاريخيا وجغرافيا إلا لبيت المقدس وهذا هو رأى العلامة ابن كثير رحمه الله ويوافق العقل والنقل،وكما لم تكن مكة يوما عاصمة ثابتة ابدا للدولة الاسلامية لم تكن القدس الفلسطينية يوما عاصمة سياسية للمملكة الاسرائيلية رغم إقرارنا وأعترافنا ببناء داوود وسليمان عليهما السلام لمبانيها وأن الحقيقة التاريخية التى كشفها الباحثون منهم العرب كالدكتور سهيل الزكار فى رسالته عن القدس وفراس السواح فى كتابه"اسرائيل التوراتية وارام دمشق"بل اعترف بها اليهود انفسهم وانصح الباحثين بكتاب"التوراة مكشوفة على حقيقيتها"لاسرائيل فرانكشتاين ونيل اشر سيلبرمان،أنه بعدما دمرت شعوب البحر المتوسط منطقة بلاد الشام فى نهاية القرن الثانى عشر بعد الميلاد ويبدو أن ذلك كان عقوبة الهية للحيثيين) اليهوذيين (عادت هذه المنطقة من حيث بدأت وقرر الملك اليهوذى يوشيا كتابة تاريخ بنى اسرائيل فتمت كتابته فى اسوء صورة وتم تضييع الحقائق وخلط امور الملك والسياسة بأمور الشريعة والوحى والدين ونظرا لتدمير يهوذا المعروفة بالحضارة الحيثية الحديثة تدميرا شاملا على يد شعوب البحر المتوسط والاراميين والاشوريين فضاع جزء كبير من ذاكرة هذه الحضارة ولم يتذكروا إلا القدس فخلطوا بين القدس كمدينة دينية وقبلة لكل بنى اسرائيل وبين كونها عاصمة سياسية لبقايا سبط يهوذا فى الضفة الغربية وكانوا مضطرين لذلك لتحقيق تماسك قومى للمملكة الضعيفة المتبقية من الانهيار والدمار،ولأنه من الصعب على المؤمن بديانة ما مناقشة ما يعتبره مقدسا وثابتا من ثوابت ديانته فلم يناقش احد لماذا كانت القدس عاصمة لبنى اسرائيل فى عهد داوود وسليمان عليهما السلام دون بقية من سبقهم من الانبياء،ولماذا لم ترد نبوءات أو تشريعات منذ ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون عليهم السلام بإتخاذ بيت المقدس عاصمة سياسية مقدسة،ولماذا عندما فتح بنواسرائيل بيت المقدس اول مرة وافقوا على بقاء اليبوسيين الوثنيين؟ولماذا وافق بنواسرائيل من الاسباط العشرة على قرار يربعام بن نباط بعد موت سليمان عليه السلام بتحويل الوجهة الدينية من بيت المقدس الى بيت ايل ودان لو كانت المدينة بهذه الدرجة من القداسة فلماذا ظل السامريون على ولائهم لهذا،وعجبا سبحان الله ينكشف سر جديد من اسرار التاريخ وسبب تعدد صفات مدينة قادش بين الاسفار التوراتية المختلفة بل سفر القضاة نفسه يتحدث عن قادشين والجواب:أن كل سبط من اسباط بنى اسرائيل كانت له قادش وربما مسألة تعدد المدن المقدسة لبنى اسرائيل لها علاقة بهذا الحكم الشرعى فى سورة يونس

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (87)

6-4-حقيقة أشور والسريان

معلوم أن مملكة هاذى اسسى هى مملكة يهوذا وإسرائيل التاريخية وهى مملكة ال داوود ولكن لكى يكتمل البحث حول حقيقة الحضارة الإسرائيلية القديمة فلابد من معرفة المُسمى الذى تسمى به الإسرائيليون القدماء ولابد من تفسير ظهور الأنبياء والملوك الإسرائيليين على القوائم الأشورية والسؤال:لماذا أسمى مانيتون وهو غير مختص بالشعوب الاسيوية المملكة الإسرائيلية والقبائل الاسرائيلية بالأشوريين؟

قبل الإجابة على هذه التساؤلات المشروعة لابد أن نعرف أن التعبيرات التوراتية ليست بمحل ثقة لتحديد إسم الكيان الذى جمع القبائل الإسرائيلية قبل عصر المملكة وأن الإسرائيليين لم يكونوا وحدهم سكانا للأرض كما دلت على ذلك النصوص المتواترة وأنهم كانوا جزءا من حضارة ابناء نوح وإبراهيم عليهما السلام مع الإقرار بأنهم كانوا ملوكها وقادتها وانبياؤها ولكن الحضارات الحيثية والأشورية قامت على مجموعة قبائل من الساميين والإبراهيميين مصداقا لقول الله عزوجل

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(34) أل عمران

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ(26) الحديد

والطريق الأفضل لمعرفة مُسمى ووصف الكيان الذى جمع الإسرائيليين قبل عصر داوود هو فى فلتات السنة كتبة الاسفار فيما نقلوه من مقولات أعدائهم فيهم ولكن بالعودة لسفر التكوين ولسفر صموائيل الأول نجد شبه إجماع من جيران بنى اسرائيل ومن اعدائهم على تسميتهم بالعبرانيين، والسؤال هل هناك ارتباط بين العبرانيين والشريان؟هناك إرتباط نسب فى التوراة فهم إخوة فى سام بن نوح ولكن الحقيقة أن الإثنين عاشا فى نفس الجغرافيا وبنفس العقائد وفى قلب كتب التراث هناك رواية مهمة فى تاريخ الطبرى وغيره تكشف المستور عن حقيقة العبرانيين

قَالَ :لَمَّا هَرَبَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ كُوثَى، وَخَرَجَ مِنَ النَّارِ وَلِسَانُهُ يَوْمَئِذٍ سِرْيَانِيٌّ، فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ مِنْ حَرَّانَ غَيَّرَ اللَّهُ لِسَانَهُ فَقِيلَ :عِبْرَانِيٌّ، أَيْ حَيْثُ عَبَرَ الْفُرَاتَ وَبَعَثَ نَمْرُودُ فِي أَثَرِهِ، وَقَالَ :لا تَدَعُوا أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِالسِّرْيَانِيَّةِ إِلا جِئْتُمُونِي بِهِ، فلقوا ابراهيم عليه السلام فَتَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَتَرَكُوهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ.
الحقيقة أن اشور لها معنيان معنى عام يُراد به شعبا معينا ومعنى خاص عند اضافته لأسماء الملوك ولفهم حقيقة المعنيين العام والخاص أنصح بمقالة الأستاذ يوسف شبلا على الشبكة ولنبدأ بالمعنى العام وبالعودة ألى الأسفار التوراتية نجد ثلاثة تسموا بأشور فى سفر التكوين والثلاثة من قبائل مختلفة وتدل على ثلاثة قبائل وحضارات مختلفة

أشور بن النمرود بن كوش

وأشور بن سام بن نوح عليه السلام

وأشور بن ددان بن يقشان بن ابراهيم عليه السلام

وبصراحة عند العودة إلى النسخ الأصح للعهد القديم خصوصا التوراة السامرية وبعض نسخ الابوكريفا أكتشفت مفاجأة وهو حل اللغز إن شاء الله تبارك وتعالى فأشور فى التوراة السامرية هو فقط اشور بن سام بن نوح وهذا هو الصحيح ويؤكده ما ذكره الملك الأشورى اسرحدون كما فى كتاب حضارات غرب اسيا من أن اصولهم ترجع إلى انليل بانى بن او اشى أو اشور فيكون تفسير اللغط الكثير بين العلماء الذين أهملوا التراث العربى والاسرائيلى فى تفسير اشور فلم يصلوا لشئ،أشور نسبة للسلف الأول اشور بن سام كما حضارة عيلام نسبة لعيلام بن سام وكما حضارة ميتان نسبة لمدين بن ابراهيم أو مدين بن إسماعيل وكما حضارة سوبا ارتو نسبة لسبأ بن حام،وهنا السؤال:إذا كان الاشوريين ينتسبون لأشور بن سام فلماذا كل هذه الاسماء المنتسبة لأشور؟الجواب لأن أشور يراد بها مجموعة خاصة من الساميين وهى المجموعة التى سكنت بين دجلة والفرات فى المدن الرئيسية اشور ونينوى ونينورتا وكالح ونمرود خصوصا اشور ولكن كلمة اشور من الخطأ تخصيصها بهولاء لأن كلمة أشور يُراد بها السريان ايضا والإشتراك اللغوى لايعنى أن الإثنين شئ واحد يقول ابن عساكر رحمه الله تبارك وتعالى

"وقال بعض الرواة:إن إسم الشام الأول سورية"

وهنا أذكر أن المسعودى فى مروج الذهب واليعقوبى فى تاريخه كانوا يفرقون بين الاثوريين او الاشوريين وبين السريان رغم أن اليعقوبى أثبت عراقية السريان مثل الاثوريين وللأسف عندما اعتمدنا على الحوليات الاركيولوجية دون الوثائق تخلفنا بينما كان الأوائل أعلم،فالسريان هم مجموعة أعم من الاشوريين وقد ذكر المسعودى أن بعض ملوكهم وصل الهند ولانُصدق ولانكذب إلا بدليل المهم أنه لم يكن اختصاص الاشوريين السريان بمنطقة شمال شرق العراق فقط كما تؤكد النسخ القديمة من التوراة فالصحيح أن الأشوريين بمعنى السريان هو المجموعة السامية المعلومة

والذى يدفع للقول بهذا بفضل الله تبارك وتعالى هو واقعة تبلبل الألسنة بأرض بابل والعراق وهى الواقعة التى ذكرها سفر التكوين فى الإصحاح الحادى عشر وهى مذكورة فى القرأن الكريم فى سورة النحل

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (26)

وتقول كتب التراث العربية إن اللغة قبل تبلبل الألسنة كانت السريانية وأن هذه الواقعة كانت على عهد النمرود وهو الذى صاحب تبلبل الألسنة كما ذكرت كل كتاب التراث فتكون السريانية نسبة لهذه الدولة المجهولة التى حدثت فيها هذه الواقعة ويقول المسعودى فى مروج الذهب واليعقوبى فى تاريخه بأن أول الملوك بعد الطوفان هم ملوك السريان بأرض بابل وهذا يؤكد الكلام السابق خصوصا لو ربطته بأن ابناء سام بن نوح إقتسموا الأرض منذ عهد فالج بن عابر وكان يقطان بن عابر قد أخذ شبه الجزيرة العربية وفالج ومن بعده رعو قد حكموا الأجزاء الشمالية من أرض سام أى العراق والشام وما حولها وهناك دليل أخر على هذا وهو أن اسفار التكوين والخروج وصموائيل الاول كانت تسمى الإسرائيليين والإبراهيميين بالعبرانيين نسبة لعابر حفيد نوح وهذا يعنى أن تسمية الإسرائيليين كانت بالسلف الأعلى وسيأتى إن شاء الله تبارك وتعالى بيان أن السلف الأعلى تم ذكره والذى يهمنا أن المسعودى فى مروج الذهب ينسب السريانيين إلى شوسان أوسوسان وهو أول ملك وضع التاج على رأسه ولو أردت رأيى الشخصى فسوسان هو الملك سرجون بن رو أو ساروكين

الأكدى لأن الحسابات الزمنية لاتعطى سواه ولتشابه قصص كل منهما من حرب الجبابرة وظهور عبادة التماثيل والأصنام ووضع التاج وهو مؤسس دولة النمرود ولكن لنؤجل التفاصيل الموسعة فى هذا إلى دراسة مستقبلية إن شاء الله تبارك وتعالى ولكن المعلومة الخطيرة التى تهمنا هنا أن هذا الكلام عند تطبيقه على التوراة وتاريخ العراق القديم يعطينا نتيجة بأن أشور بن سام بن نوح هو نفسه شوسان هو الملك سرجون الأكدى نفسه،لنقرء الاصحاح العاشر من التكوين

[8]وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ،[9] الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ .لِذلِكَ يُقَالُ» :كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ[10] .«وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شِنْعَارَ[11] .مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ[12] وَرَسَنَ، بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ.

يقول النص إن نفس الأرض التى خرج منها النمرود هى نفسها التى خرج منها أشور تاليا لشخص النمرود وأنه قام ببناء عدة مدن ولكن مدينة كالح إسمها فى العراق مدينة النمرود فأشور هو نفسه النمرود وهذا هو المنطق طالما النمرود وأشور هما رمزان لملوك ودول والحقيقة أن وضعهما فى النص السابق بشخصيتين ليس بخطأ فقد سبق سرجون الأكدى اول جبار حقيقى وهو لوجال زاغيرى فالنمرود فى النص السابق يتوافق مع لوجال واشور يتوافق مع سرجون وقصة سرجون مع لوجال سجلتها الكتب التراثية العربية مع إضافات من عصور أخرى بإسم صراع أفريدون والضحاك فأفريدون الذى عاصر ابراهيم عليه السلام هو سرجون والضحاك وهو النمرود التوراتى وليس النمرود فى القرأن الكريم هولوجال زاغيرى الذى هزمه وعزله سرجون من الحكم وعجبا لمن زعم بأن التوراة اساطير محبوكة،ولكن الصفات السابقة عن النمرود لاتعطينا إلا صفات أسرة أكد التى أسسها سرجون الأكدى فأشور هو سرجون الأكدى وفى كتابى مروج الذهب للمسعودى وتاريخ اليعقوبى أن أول ظهور للنمرود كان على عهد ارغو ولكننا نعلم من الأركيولوجا أنه هو سرجون فيكون سرجون هوالنمرود وأشور ملك البناء فى نفس الوقت وبالنظر المنطقى فإن قول كتب التراث بأن الأرض كلها كانت تتكلم السريانية فهذا لايتحقق إلا بقيادة موحدة وكيان سياسى واحد وأيضا النظر فى قصة تبلبل الألسنة فى سفر التكوين فهى تتحدث عن دولة واحدة ضخمة تجمع الجميع ولا يتبقى أمامنا بحساب الزمان إلا سرجون الأكدى وأسرة أكد وإلا فإن التاريخ يتناقض مع التراث فالتراث يقول كانت الأرض لسانا واحدا وأمة واحدة قبل عصر إبراهيم وأن التفكك والإنهيار كان على عصر النمرود والتاريخ يقول أن أول دولة إمبراطورية هى أسرة أكد فلابد أن يكون الذى تفكك هو نفسه الذى قام بالتوحيد خصوصا أن كتب التراث تثبت شيئين:أن الأرض أنقسمت على عهد فالج جد إبراهيم الأول وكانت متحدة على عهد إبراهيم الذى عاصر النمرود وهو احد سلالة النمرود الأول وعند ربط المعلومتين فيكون الذى قام بتوحيد الأرض كان بين فالج وإبراهيم عليه السلام فهو سرجون الأكدى وكلمة أشور معناها الثور الإلهى وهى صورة سرجون الأكدى بقرنين وأيضا فإن التحقيق العلمى للسريانية التى يقصدها علماء المسلمين فى كتبهم كالطبرى والثعلبى سنكتشف أنها الأكدية وتصديقا لكلام مانيتون عن الشريان أو السريان الذى اثبت كفاءة وعلم وإقتدار فإن السريان كانوا يسكنون مناطق شاسعة من اسياوالذى يؤكد هذا ما ذكرته كتب التراث العربية عن تحول النبى إبراهيم عليه السلام إلى السريانية او الشريانية بعدما عبر الفرات وما ذكرته نسخ التوراة القديمة عن سكان فدان ارام مثل لابان خال يعقوب بأنه لابان السريانى وبالتالى كون ملوك الحيثيين كانوا ملوكا لأرض لابان كما تقدم بيانه بفضل الله عزوجل يؤكد ملوكيتهم على الشريان أو السريان،ولمزيد من التوضيح فإن السريان سكان شمال غرب العراق وشمال بلاد الشام هم اشوريون ولكن هل هم من الأشوريين أو يرتبطون

بهم؟الجواب لا بل هم مجموعة مختلفة تماما لأن الأشوريين كانوا يسكنون شمال العراق الشرقى لا الغربى ولكن فى كتاب تاريخ الأشوريين القديم أن الكتاب اليونان واللاتين)ومانيتون يُعتبر منهم رغم مصريته (كانوا يطلقون اسم اشور على شمال الرافدين واحيانا الرافدين كلها واحيانا المناطق السورية وفى كتاب حضارات غرب اسيا وايضا كتاب الشرق الخالد باب اشور وايضا باب المملكة الحيثية الحديثة أن القبائل الأشورية اقامت روابط دينية مع بلاد الشام ومستوطنات وعلاقات اقتصادية فى كانتيش موطن الحيثيين التاريخى وهذا يتوافق مع حديث التوراة عن الأراميين وايضا ورد ذكر سكان الشام فى جداريات تحتمس الثالث ووزيره رخ مى رع وخليفته امنحتب الثانى كما فى ترجمة سليم حسن لجداريات الكرنك وتمت ترجمتها بالأسيويين وأيضا فى اسماء مقدمى الجزية بإسم قريب من السريان أو الشوريان وكانوا اقواما غير الاشوريين الذين قدموا الجزية أيضا لتحتمس وأنا أستغرب كيف لم يلفت كل ما سبق إنتباه الباحثين وهناك نصين صريحين فى سفر التكوين يثبت إرتباط السريان والأشوريين ببنى اسرائيل ويدل أن الأقوام الذين حاربهم التحامسة كانوا من بنى إسرائيل كما فى سفر التكوين الاصحاح22

[20]وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ» :هُوَذَا مِلْكَةُ قَدْ وَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا بَنِينَ لِنَاحُورَ أَخِيكَ : [21]عُوصًا بِكْرَهُ، وَبُوزًا أَخَاهُ، وَقَمُوئِيلَ أَبَا أَرَامَ.«

وفى نسخة التوراة الأبوكريفية بدل قموئيل أبا أرام قموئيل أبا السريان

[1]وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، [2] فَوَلَدَتْ لَهُ :زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا [3] .وَوَلَدَ يَقْشَانُ :شَبَا وَدَدَانَ .وَكَانَ بَنُو دَدَانَ :أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ [4] .وَبَنُو مِدْيَانَ :عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ .جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ [5] .وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ [6] .وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ

والنص السابق يربط صراحة بين الميتانيين والاشوريين وبين إبراهيم عليه السلام ،وهناك تفصيل أقوى للنص السابق قاله الإمام الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى

"وأقام مدن ومدين بأرض مدين، فسميت به، ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لإبراهيم :يا أبانا أنزلت إسماعيل وإسحاق معك، وأمرتنا أن ننزل أرض الغربة والوحشة !فقال :بذلك أمرت، قال:فعلمهم اسما من أسماء الله تبارك وتعالى، فكانوا يستسقون به ويستنصرون، فمنهم من نزل خراسان، فجاءتهم الخزر فقالوا : ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض، أو ملك الأرض، قال :فسموا ملوكهم خاقان."
فى النص السابق أن الإبراهيميين ظلوا يتحركون شرقا حتى وصلوا إلى الهضبة الإيرانية فكيف لايكون لهم إرتباط بالأدنى أى بالأشوريين والمديانيين وكان ينبغى أن يلفت إنتباه الباحثين أن الميتانيين والسوبا ارتيين والاشوريين الذين حاربهم التحامسة وملوك الاسرة المصرية الثامنة عشرة ثم تصالحوا معهم يرتبطون بالإبراهيميين لسبب النص السابق والجغرافيا المشتركة بين ميتان واشور وبين الإبراهيميين،وليس هذا كل شئ ففى وثيقة حيثية منسوبة للملك سوببلوما)سليمان (يتحدث عن الاشوريين بإعتبارهم ميتان

Akk Obv 48-65; Hitt 1-20: [The Assyrian ...] sent him to besiege [Washukanni] and gave them a single chariot warrior as leader. [But] when he [came] to the city [of Washukanni, the people

of] Washukanni refused to make peace. But when the infantry and chariotry of [Assyria] besieged Washukanni, Prince Piyassili and I, Prince Shattiwaza, [were] in Irrite. A messenger came to us from Washukanni [and] spoke [as follows]: "The infantry and chariotry of Assyria are coming for battle [against the infantry and chariotry] of Hatti." Then we marched out [and] their … came to meet [us], saying " […and] in the [presence] of the scribe [of] the gate of the city of […] And the infantry and chariotry of Assyria …. He took away. But when to us …., we went up to [Washukanni. But] the city of Pakarripa … turned. And when [the people of Pakarripa] heard that [Prince] Piyassili and [Prince] Shattiwaza and both the infantry and chariotry of Hatti were going up to Washukanni.
Hitt. 21-29: the people of Pakarippa deserted and became allies [of Hatti]. And we [went] out from Washukanni and went up to Pakarippa. Word was brought to us: "The Assyrian is coming against you in battle." The environs of Pakarripa were desolate; and hunger caught up with the troops. The Assyrians however were not to be seen again. They did not come against us in battle and we went after the Assyrians to the city of Nilapšini. But the Assyrians did not come against us in battle there either.

المفسرون المؤرخون قاموا بتفسير النص السابق بأنه دعم من الاشوريين لمملكة ميتان ضد الحيثيين ولكن أين جيش ميتان اصلا؟فالتفسير المنطقى الذى يقوله التفسير الجغرافى بأن الاشوريين هم الميتانيون كما فى النص التوراتى أنهما إخوة من نسل ابراهيم عليه السلام وفى قلب المزامير الداوودية فى المزمور الثالث والثمانين والذى أعتبره بفضل الله عزوجل هو الذى يفسر النص السابق وحقيقة علاقة اشور بالميتان فيقول بأن أشور جزءا من تحالف الميتانيين وصارت ذراعا لبنى لوط أى للموأبيين وهم جزء من الاجزاء المكونة لإمبراطورية ميتان

[5]لأَنَّـهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا .عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا[6] .خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ[7] .جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ، فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ[8] .أَشُّورُ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ .صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي لُوطٍ.

وإذا أرض الشريان كانت بكل ارض الاراميين التاريخية وهى أوسع من بنى اسرائيل واوسع من القبائل الأخرى لأنه يُراد بها كل من ينتسب نسبا أو ثقافة إلى الشريان أو الاشوريين والشريان المذكورين فى جداريات تحتمس الثالث وما بعده وتحدث عنهم مانيتون هم المجموعة السامية الكبرى التى تضم العبرانيين والكلدانيين سكان الانهار وبنى اسرائيل هم جزء صغير من العبرانيين وعند مقارنة عميقة وأرجو من الله عزوجل أن أكون مصيبا تظهر الحقيقة التاريخية للشريان فالمسعودى فى مروج الذهب تحدث عن الشريان بإعتبارهم ملوك الهند وزارح الكوشى الذى حاربه الملك اساين حفيد سليمان كان مذكورا فى كتب التراث أنه ملك الهند ولكن التحليل الأركيولوجى للنصوص يقول بأنه كان ملكا على الكاشيين فى بابل وهنا تذكر الوثائق الاشورية والحيثية رسائل متبادلة بين ملك عراقى وملك حيثى إسمه مورشيللى وتصور البعض أنه مورشييلى الثانى أى رحبعام بن سليمان ولكن موضوع المناقشة فى هذه الرسائل المتبادلة وهو سيطرة العراقيين على بلاد خانى جالبت وهى بقايا ميتان لم يكن فى عصر رحبعام او مورشيللى الذى هاجم بابل اصلا فيكون المقصود هنا هو اخر مورشيللى فى القوائم الحيثية وهو الملك اساين رحمه الله تعالى لأنه هناك رسالة من حاتوشيلليش الثالث المعاصر له وأعتقد أنه عتاى بن رحبعام بن سليمان يرسل للملك العراقى بشأن ميتان بإعتبار ميتان من أملاكه وايضا فمورشيلليى الثالث هو الذى تعرض لهجوم من العراق ومازالت بقايا

المراسلات بين اساين وزارح فى كتب التراث ولو قارنت رسالة مورشيللى إلى الملك العراقى يحذره من سوء الأدب مع مقام الملك العظيم فهى تشبه رسالته لزارح الكوشى فى كتب التراث التى يخوفه فيها من عظمة الله عزوجل فما إسم الملك الذى كان يبعث اليه فى الوثائق الحيثية والعراقية؟الجواب ملك بلاد اشور او ملك بلاد السريان وهذا هو زارح الكوشى وبلاد السريان هى كل ارض المشرق التى سكنها الساميون وحينما تحدث أشوروباليت فى رسائل تل العمارنة أنه ملك أرض اشور ولم يقل ارض اسرائيل كان يتحدث أنه يحكم كل الشريان أو الاراميين فأرض اشور أى ارض الشريان لأنه اختار الشعب والقبيلة الأكبر ليتباهى بها وكان يعنى كل المتكلمين بالسريانية ولايعنى الشريط الضيق فى شمال العراق ونظرا لأن هذا الملك هو من اسقط الحكم الميتانى واصبحت ميتان تابعة له فقد صار الشريان او السريان كلهم تحت سلطانه وهناك شاهد فى قلب كتب التراث أن طالوت رضى الله تعالى عنه كان شوريانيا أو سريانيا ففى كتاب تاريخ الأمم والممالك للطبرى عن طالوت

"واسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس"

ويقول الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى فى قصص الأنبياء

"وكان طالوت بطولها وإسمه بالسريانية سادل وبالعبرانية شاول بن قيس"

ولايُعقل أن يُغير السريان إسم طالوت مالم يكونوا قد عاصروه لأن الأسماء التى تأتى من لغات أخرى تُنقل بلاترجمة خصوصا الأسماء الدينية وهذا هو تفسير كلام مانيتون الغامض عن اشور وتفسير ظهور حكام اسرائيليين فى قوائمهما،وهنا ننقل كلاما للإمام الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى عن السريان او الشريان فى كتابه تاريخ الامم فيقول:

"وكان يقال لعاد في دهرهم عاد إرم، فلما هلكت عاد قيل لثمود إرم، فلما هلكت ثمود قيل لسائر بني إرم : إرمان، فهم النبط، فكل هؤلاء كان على الإسلام وهم ببابل، حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام ابن نوح، فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا، فأمسوا وكلامهم السريانية، ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم، فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض"

وقد تكرر هذا الكلام من الإمام رحمه الله تعالى ومن غيره ويدل أن الشريان هم المجموعة الأوسع التى حاول كتبة الأسفار طمسها واستخدموا بدلا منها تعبير"كل اسرائيل"

أما المعنى الخاص لكلمة أشور عندما تُضاف للأسماء الشخصية فهو صفى الله تبارك وتعالى أو منحة الله تبارك وتعالى والذى يهم لإثبات علمية هذا الكلام هو ظهور لقب أشور أو المخلص المسيانى فعلا للحكام الإسرائيليين وهنا نذكر بمقالة على النت للأستاذ يوسف شبلا أثبت أن اشور اوباليت معناها فى سفر القضاة فلنقرء سويا من عدة مواضع من سفر القضاة

فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ، عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ[10] .فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ.

[15]وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمُ الرَّبُّ مُخَلِّصًا إِهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيَّ

[31]وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ .وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.

[14]فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ) أى لطالوت الذى هو جدعون(وَقَالَ» :اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مِدْيَانَ . أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟«

وفى سفر صموائيل الأول

[15]وَالرَّبُّ كَشَفَ أُذُنَ صَمُوئِيلَ قَبْلَ مَجِيءِ شَاوُلَ بِيَوْمٍ قَائِلاً»[16] :غَدًا فِي مِثْلِ الآنَ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلاً مِنْ أَرْضِ بَنْيَامِينَ، فَامْسَحْهُ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي لأَنَّ صُرَاخَهُمْ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ.«

وفى الرسائل الإنجيلية نقاشات كثيرة حول المسيح المخلص الذى ينتظره بنو إسرائيل،ولاننسى أن داوود عليه السلام كان يُسمى طالوت بمسيح يهوه أو مسيح الرب فكل ما سبق هو تفسير لمعنى أشور فى ألقاب الملوك وهو الملك المبعوث من الرب ويقابله فى القرأن الكريم

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا

ويُلاحظ فى القوائم الأشورية أن لقب اشور لم يظهر ثابتا قط وبشكل مستمر قبل عصر الخروج الاسرائيلى من مصر أى قبل القرن التاسع عشر قبل الميلاد بل لم تظهر الأسماء السامية القحة فى القوائم الاشورية إلا قريبا من هذا التاريخ مع مراعاة أن العراقيين على خلاف غيرهم عندهم خطأ غير صغير فى التحديد الزمنى كما يُلاحظ أن أحد الأسباط الإسرائيلية وهو سبط اشير وكلمة" اشير"تتقارب فى الجذر مع"أشور"ولكنها تقترن بالبهجة والسرور.

هناك نقطة اخيرة بخصوص اشور وهى لقب المسيح باللغات السامية وهو ايسو أو عيسى أى الممسوح من العيوب او الابيض تمام النقاء وهذا سيقودنا إلى الاضافة التى يضعها الحيثيون فى نهاية اسماء رجال السياسة وهى ايس او يس فهذه الزيادة هى نفسها كلمة اشور التى تُضاف للسياسيين الاشوريين وهى تقابل عند العبرانيين مسيح الرب بل هى مقصد العبرانيين الاسرائيليين بها،فالمسيح هو الرئيس المُخلص وسبب كراهية اليهود لعيسى عليه السلام أنهم أرادوا مسيحا مخلصا عاجلا بينما أراد الله عزوجل أن يكون عيسى عليه السلام مسيحا ومُخلصا كونيا عالميا من المسيخ الدجال فى اخر الزمان.

7-خلفاء سليمان

لدى يقين بأن نبى الله سليمان فى اخر ايامه ترك امور المملكة لأحد من نسله يدبرها وظاهر القوائم الحيثية أنه رحبعام ولكن قبل أن نبدأ المقارنة بين خلفاء سليمان فى الاسفار التوراتية والتاريخ التوراتى وخلفاء سوببلوما فى تاريخ الحيثيين والمملكة المتأخرة الحيثية لابد أن نسئل انفسنا لماذا قلنا بأن طالوت رحمه الله هو تلبيينيوش ملك الحيثيين وداوود عليه السلام هو تاود هللويا وسليمان عليه السلام هو سوببلوما؟الجواب لأننا عكسنا الترجمة

الحاكم الحيثى المجهول اموناش= اش امون= اشمويل= السموأل عليه السلام

تولبيينيوش=تولبيينو-شى=شى طوليبينو=المسيح الملكى طالوت

تاود هللوياش=تاود هال اللى-شى=شى-ايللى-هال-تاود=مسيح الله ومغنيه داوود عليه السلام

اريك دائن ايللى=ايللى دائن اريك=نبى الله داوود ذو الايد أو صاحب الكرسى عليه السلام

سوببل ايلوما= إيلوما سوب بعل=نبى الله نعم العبد وهو سليمان عليه السلام

شواين يوا=يوا شواين=يروا شواين=يروشليم=اورشليم

7-1-داوود بن سليمان

عودة لمسألة خلافة سليمان فارنواندا خليفة سليمان فى القوائم الحيثية لنعكس الاسم

ارنوانداش=ارنو أن دا اش=اش دا إن ارنو= إش دائن ارنو

المسيح الملكى داوود صاحب الكرسى،وهو ولى عهد ونائب النبى سليمان عليه السلام وقد جاءت تسمية هذا الأمير بزانزا وأيضا بقلب الزال إلى دال سيعطى إسم داوود ويتفق كتاب التيجان التراثى مع القوائم الحيثية فى حقيقة حكم داوود سنة واحدة كولى للعهد وفى موته فى حياة والده وفى أن قاتلوه هم الكنعانيون فى الشام مع بعض الخلط الاسطورى الذى يمكن اكتشافه فهذاهو داوود بن سليمان الذى قتله الكنعانيون فى اثناء رحلته إلى مصر للزواج من است عنخ اتون،وقد ورد فى القوائم الحيثية مشتركا مع اخيه رحبعا مما يؤكد أنه لم يحكم بعد ابيه النبى عليه السلام بل مات فى اثناء حياته وقد ذكر اسم داوود بن سليمان فى كتاب التيجان لوهب بن مُنبه وذكر فى الاساطير الشعبية الحبشية أن اول حكام اثيوبيا هو داوود بن سليمان فى اشارة اسطورية لواقعة اسن عنخ اتون.

7-2-رحبعام بن سليمان التاريخى

وعلى نفس القياس السابق نستكمل المسيرة مع القوائم الحيثية،فأما مورشيللى خليفة سليمان)سوببلوما (فى القوائم الحيثية أو مور شيالوه تعالوا نفسر الكتابة المسمارية بالعبرانية مورشيلوه=مو-را-شيلوه=شيلوه-را-مو=شيلوه رح مو=مسيح الرب رحمو=مسيح الرب رحبعام،فالملك مورشيللى الحيثى خليفة وابن سليمان او سوببلوما هو رحبعام وكان معاصرا للملك سيتى الاول ووقع معه معاهدة سلام ويقول السيوطى فى حسن المحاضرة إن خليفة سليمان الذى انتزعت منه اتراس الذهب)يعنى رحبعام التوراتى رغم أن النص اخطأ وجعله عما لسليمان(يقول السيوطى إسمه مرحب وفى مروج الذهب للمسعودى إسمه أرحبعام وأيضا إسمه فى الاساطير اليونانية أرجيا وبالفعل مورا وهى المقطع الأول لمورشيليش عند القلب تصبح ارام وهى اقرب لأرحب فى المعنى اللغوى لأن ارام هو الشئ العالى او المتمدد رأسيا وارحب هو الشئ المتمدد أفقيا مع ملاحظة أن هناك إختلاف فى لسان الحيثيين الحامى عن اللسان العبرانى وأن الإقتراب فى المعنى يكفى للإستدلال على الإسم ولايلزم تطابق الألفاظ فلا بأس بأن يكون لسان الحيثيين ينطق معكوس المقطع "مورا"ليشمل العلو والتمدد معا مع الأقرار أننا بحاجة ماسة لإعادة ترجمة النصوص الحيثية للتأكد من أن النطقين واحد ويبدو أن هناك تقارب فى المقطعين"رح "و"رءا"عند الحيثيين فتمت ترجمتهما ترجمة واحدة وإعتبار مورشيللى الأول نفس إسم مورشيللى الثانى بينما مورشيللى الأول هم الأراميون الذين تسلطوا على بنى إسرائيل ومورشيللى الثانى هو رحبعام بن سليمان وقد ظهر إسم هذا الملك وهو رحبعام فى موضع أخرفلو رجعت للجزء السادس من موسوعة سليم حسن ستجد من المدن التى غزاها سيتى الاول)سيسك او شيشك فى الاسفار التاريخية(اسم رحوبو وقادش كأسماء مدن فرحوبو تشبه رحبعام ولوصحت الترجمة عن الهيروغليفية وهى صحيحة إن شاء الله فالاسم ليس امير رحوبو بل الامير رحوبو وهو نفسه رحبعام ومعناها الذى يسع العبرانيين أو الذى يسع الشعب،واما قادش التى غزاها سيتى وهوسيسك فى التوراة فهى القدس التى ذكرت الاسفار أن سيسك)سيتى الاول(قد قام بمهاجمتها وليست أول مرة تُذكر القدس بقادش فى الوثائق الفرعونية وأما ذكر السكيين فى جيش سيسك فمنطقى لأن الفرعون بدأ حروبه على سيناء قبل غزو فلسطين بالقرب من مناطق تعبد الإله سيت ولا ننسى أن الاسفار تتحدث عن تحالف عشرة اسباط اسرائيلية مع سيسك وقد كانت عبادة البعل أو سيت منتشرة فى غرب فلسطين وشرق مصر،وهنايتوافق التاريخ التوراتى مع الاركيولوجيا فى هذا العصر وما قبله وما بعده فى ولاء المملكة الجنوبية فى التوراة وهى الغربية فى التاريخ للفراعنة التى انفصلت بعد موت النبى سليمان عليه السلام واستبدلت كعادة الاسرائيليين الذى هو ادنى بالذى هو خير ففضلوا العبودية للأجانب من المصريين على الوحدة مع اخوانهم وهنا نتأكد من مقولة منسوبة ليعقوب عليه السلام فى سفر التكوين

[13]**زَبُولُونُ، عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ، وَهُوَ عِنْدَ سَاحِلِ السُّفُنِ، وَجَانِبُهُ عِنْدَ صَيْدُونَ**[14] **.يَسَّاكَرُ، حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَظَائِرِ**[15] **.فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَالأَرْضَ أَنَّهَا نَزِهَةٌ، فَأَحْنَى كَتِفَهُ لِلْحِمْلِ وَصَارَ لِلْجِزْيَةِ عَبْدًا.**

وبالفعل لو رجعت للخريطة التى وضعتها نسخة الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس ستجد الاسباط الذين انقسموا عن المملكة الام بعد موت سليمان عليه السلام كانوا فى مناطق النفوذ الفرعونى التاريخية بينما

الاسباط الموالين ليهوذا كانوا فى شمال وشرق فلسطين التاريخية وأما ما ذكرته التوراة تفصيلا عن تحول اليهوذيين منذ نهاية عصر سليمان عليه السلام إلى عبادة الاوثان ومنها عشتار ذكرته الوثائق الحيثية اجمالا عن تحول فجائى بأن أصبحت عشتار هى الربة الرئيسية بعد سوببلوما بعد عبادةتيشوب وبالفعل فى القوائم الحيثية لمملكة هاذى اسسى)يهوذا واسرائيل(تشترك مع الاسفار التوراتية وتضع مورشيللى كأخر ملك للمملكة الاسرائيلية الموحدة وهو نفس ماتقوله كتب التراث عن رحبعام بأنه ظل يحكم المملكة الموحدة عدة اعوام قبل الانفصال والخلاف شبه الوحيد أن مورشيللى حكم سبعة وعشرين عاما ورحبعام حكم سبعة عشر عاما بفارق عشر سنوات ولكن لا ننسى أن هناك حقبة وسيطة بين انفصال الاسباط ومبايعة رحبعام فى شكيم وبين بقاء المملكة موحدة فرحبعام كان حاكما فى الحقبة الاخيرة من حياة سليمان عليه السلام لأن الوثائق الحيثية تقول بأنه كان داعما لأخيه المريض عاما والوثائق الدينية تقول بأن سليمان عليه السلام اعتكف فترة تزيد عن العام فى بيت المقدس لمتابعة بناء الهيكل فمن كان يدبر المملكة خصوصا أن الامام الثعلبى فى كتابه قصص الانبياء خالف المشهور من التاريخ وجعل ملك سليمان اربعين عاما بينما المشهور أنه ثلاثين فقط ولوجمعت اربعين مع سبعة عشر ستعطيك مجموع سنوات حكم رحبعام وسليمان عليه السلام فى القوائم الحيثية وحتى السيرة الذاتية لمورشيللى تشبه رحبعام فى محاولاته المتكررة لإعادة توحيد المملكة والحرب مع مصر وحلفاء مصر من العبرانيين وهنا زيادة فى تأكيد المعلومة التاريخية يطرح السؤال نفسه:لقد ظهر داوود وسليمان عليهما السلام ومن قبلهما طالوت رضى الله عنه قد ظهرا فى الوثائق الاشورية مع ظهورهما فى الوثائق الحيثية فهل ظهر رحبعام فى الوثائق والقوائم الاشورية؟وفقا للقوائم الاشورية فإن خليفة سليمان عليه السلام) سلمانو اسار ادد(هو توكلتى نينورتا وهذا يعنى أنه هو نفسه رحبعام،فهل هذا صحيح،نعم لابد أن يكون نينورتا هذا الملك القوى الفاتح الغازى الذى سيطر ما بين نينوى وحتى جرابلس فى الجزيرة السورية وكان خلفا لسليمان عليه السلام هو نفسه رحبعام لأنه القوائم الاشورية كانت دوما مُصدقة للقوائم الحيثية فى مسألة المملكة الإسرائيلية ولأن مملكة يهوذا التاريخية كانت الجزء الشرقى من مملكة سليمان ولم يقع فيها تمرد فى عصر رحبعام ولاننسى أن اشور كانت جزءا اصيلا من مملكة يهوذا إذ أن الاجزاء الشرقية من المملكة يحيط بها الاسباط الداوديين الذين يرتبطون بروابط قبلية قوية تمنع التمرد ولايوجد من سيدعم هذا التمرد وايضا فرحبعام ونينورتا كلاهما كان يعبد عشتار ويقدم لها القرابين وكلاهما كان رجل بناء وعمران وكلاهماقام ببناء المدن والمعابد ولم يملك خبرات العمران فى ذلك العصر إلا بنى اسرائيل لدرجة أن النهضة العمرانية فى مصر القديمة لم تكتمل إلا بعد قيام سيتى ورمسيس بإستجلاب الاسرائيليين كما تحدثت بفضل الله عزوجل فى الجزء الأول وهناك دليل قوى على أن نينورتا هو رحبعام وهو أن كلا من مورشيللى ونينورتا قاما بغزو بابل وتدميرها اذ هناك نص فى التاريخ الحيثى أن جيش الحيثيين بقيادة مورشيللى غزا بابل ولوحاولت تنسيب العصر الذى قام مورشيللى بهذه الغزوة ستجدها قبل ان يتولى الحكم ليؤكد أنها غزوة سليمان ضد سحرة بابل وايضا موصوف لهما أن كلا منهما ارسل جيشا الى كركميش فى الجزيرة السورية وهناك تشابه ثالث وأخير أن كلاهما تم قتله فتزعم الوثائق الاشورية أن نينورتا تم قتله والوثائق الحيثية أيضا عن مورشيللى وتولى خانتيلليش مكان مورشيللى المقتول ولاتؤخذ هذه الاخبار محل تصديق أوتكذيب ولكن كل ما سبق يؤكد أن كلاهما شخصية واحدة كان الخليفة لسليمان عليه السلام ولم يكن له إلا خليفة ولكن لكى يثبت أن مورشيللى هو نفسه نينورتا لابد من وجود نص تراثى يُثبت غزوة بابل لرحبعام بن سليمان وفى كتاب التيجان العربى التراثى يتحدث عن غزوة بلقيس التى كانت تحت قيادة رحبعام الى ارض بابل وحتى

نهاوند ولكن ليس هذا هو الدليل الوحيد على هذه الغزوة فهناك واقعة حبس هاروت وماروت بأرض بابل فى عصر سليمان عليه السلام وهى واقعة سجلتها كتب التراث الاسلامية وسجلتها الكتابات التوراتية المخفية مثل قصة شميحزا وسجلتها الاساطير البابلية والسومرية فى قصة دموزى وعشتار واخيرا سجلها الإنجيل فى رؤيا يوحنا اللاهوتى فى الاصحاح18

[1]ثُمَّ بَعْدَ هذَا رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ .وَاسْتَنَارَتِ الأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ[2] .وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً»:سَقَطَتْ !سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ !وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ،[3] لأَنَّهُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا قَدْ شَرِبَ جَمِيعُ الأُمَمِ، وَمُلُوكُ الأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارُ الأَرْضِ اسْتَغْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا[4].«ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً» :اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا[5] .لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا.

يتحدث النص السابق عن عصر يذهب فيه شعب الله وهم بنى اسرائيل الى ارض بابل وفى زمن ينتشر فيه السحر وعندنا فى التراث الإسلامى أن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن بابل ملعونة منهى عن الصلاة فيها وهذا يعنى أن لعن بابل حدث تاريخى يرتبط بقصة هاروت وماروت فالملاك النازل من السماء ذى السلطان هو سليمان عليه السلام الذى حبس هاروت وماروت والصوت الثانى لرحبعام قائد الحملة على بابل وهو الذى ضربها ويقول التاريخ ان نينورتا قام بالفعل بتهجير اناس من بابل الى مدينته كار توكلتى نينورتا وهذا النص الانجيلى السابق له شبيه فى الاساطير العراقية القديمة عن نينورتا الذى واجه انزو الطائر سارق الواح القدر وهذه القصة عن سرقة الواح القدر ثم إعادتها تشبه واقعة سرقة الشياطين لكتب السحر من تحت كرسى سليمان عليه السلام وهذه الواقعة بأن انزو تمت تقطيع اجنحته وحبسه مسجلة فى كتب التراث عن هاروت وماروت وإغواء المرأة لهما كما عند ابن ابى حاتم والسيوطى رحمهما الله تبارك وتعالى

"فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما،وقطعت أجنحتها فوقعا خائفين نادمين يبكيان،وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين، فإذا كان يوم الجمعة أجيب،فقالا:لو أتينا فلانا فسألناه يطلب لنا التوبة."

والنبى المقصود ههنا هو سليمان عليه السلام فهو من حبس هاروت وماروت فيكون نينورتا الذى قطع اجنحة انزو وفقا لتفسير النص السابق هو رمز لرحبعام بن سليمان والذى يهمنا أن هذه الواقعة ترتبط ببابل وترتبط بنينورتا خليفة سليمان مما يعنى أن نينورتا فعلا هو رحبعام وليس هذا الدليل الوحيد على أن نينورتا هو مورشيللى هو رحبعام فهناك دليل ثان وهو نص التكوين10عن المدن الأشورية الرئيسية

[11]مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ[12] وَرَسَنَ، بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ.

عند مقارنة المدن الواردة فى النص السابق بالكشوفات التاريخية سنجدها كلها تطابق التاريخ ما عدا مدينة رحوبوت عير التى لا مثيل لها إلا مدينة كار نينورتا فيكون نينورتا هو رحوبوت عير أو رحبعام وهناك اشارة ضمنية على سلالة نينورتا هى نفس السلالة الداوودية وهى وجود اسماء ادونيا وسليمان فى القوائم الاشورية لأخلاف توكلتى نينورتا مما يعنى استمرار سلالة داوود فى الحكم فى اشور أو على الاقل تأثيرها وحيث ان توكلتى نينورتا الثانى نسب نفسه لاددنيرارى الثانى فمن المنطقى أن يرتبط توكلتى نينورتا الأول بسلالة داوود ولا ننسى أن سليمان بالسامية الاشورية معناها شلمنصر وهو اسم اشورى شهير مذكور فى

سفر الاخبار الاول كأحد احفاد وخلفاء صدقيا الذى هو احد احفاد وحلفاء رحبعام من خلال يكنيا بن صدوق من نسل رحبعام بن سليمان

[17]وَابْنَا يَكُنْيَا :أَسِّيرُ وَشَأَلْتِيئِيلُ ابْنُهُ[18] وَمَلْكِيرَامُ وَفَدَايَا وَشِنْأَصَّرُ

ويُلاحظ بأن هناك فى التاريخ الاشورى من انتحل قصص النبى سليمان عليه السلام ونسبها لشلمنصر الثانى او الثالث وهذا لايكون إلا تأكيد مسألة تدرج النسب التى هى دليل تأكيدى أن نينورتا هو مورشيللى هو رحبعام بن سليمان فلنرجع الأن الى اسم توكلتى نينورتا فقد ظهر نينورتا فى الاساطير الرافدية بمعنى سيد الأرض كما ذهب الى ذلك خزعل الماجدى فى انجيل بابل وغيره والمقطعين اللاتين يتكون منهما الإسم نينو أى المحتوى للأشياء فمثلا النون فى اللغة العربية هى الدواة التى تحتوى حبر القلم وأيضا النون يقال للحوت لضخامته وأورتا أى الأرض الواسعة ورحبعام أو ارحبعام ايضا مكونة من مقطعين رحب أى محيط وهى الأقرب للمقطع نينووعام أو عامو وتعنى الشعب أوالدولة أو الأمة وهى الأقرب لكلمة اورتا وهو بالضبط اسم رحبعام ولوجمعت مجموع عدد سنوات توكلتى نينورتا وسلمانو اسارد فى القوائم الاشورية لوجدتها سبعة وستين عاما وهونفس مجموع عدد سنوات مورشيللى فى القوائم الحيثية مجموعا عليها الاربعين سنة لسليمان عليه السلام التى ذكرها الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى وأيضا ذكرها سفر القضاة عن النبى سليمان عليه السلام.

وزيادة عشر سنوات فى القوائم الاشورية عن القوائم الحيثية تفسيره فى الاركيولوجيا أنه كان واليا على المنطقة الشرقية لامبراطورية سليمان فمن الطبيعى أن يكون حاكما عليها حتى فى حياة والده.

7-3-ابيام بن رحبعام التاريخى

وأما ابناء رحبعام من معكت بنت ابشالوم الاربعة فى الاسفار التوراتية فيشبهون ابناء مورشيلوه الاربعة:فزيزا تشبه اراى بنت مورشيلوه عند القلب رايا أو زايا او زيزا بنت رحبعام و شولوبى بن مورشيلوه فى الوثائق الحيثية يشبه شولوميث بن رحبعام وعتاى أو هتاى أو هاتاى أو خاتاى يشبه خاتو شيالوه بعد توليه الحكم وأما خليفة مورشيلوه فهو مواتاللويش،تعالوا نترجمها بالعربية:موات ايلليش= موات ايللى شى=شى ايللى ماعت=المسيح الملك الملتصق بالله من ماعت وهو بالضبط اسم ابيام بن معكت نجل رحبعام فى الاسفار ومعنى اسمه ابيا أو ابيام "الله لصيقى أو ابى "ويشترك التاريخ الحيثى مع الاسفار التوراتية فى الاشارة لذكاء هذا الشخص وأنه كان ملكا حتى بدايات عصر رعمسيس الثانى ويشترك التاريخ المادى مع الاسفار التوراتية فى اثبات كونه القائد الاعلى لجيوش العبرانيين فى معركة قادش ومعركة قادش الاولى كما هى مذكورة فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة فهى مذكورة فى الاصحاح الثالث عشر من سفر اخبار الايام الثانى ومانتج عن معركة قادش الاولى من استعادة الحيثيين لاقليم عمورو بعد معركة قادش الاولى يذكرنا بإستعادة ابيا بن رحبعام لبيت ايل وعفرون فى الاصحاح الثالث عشر من سفر الاخبار الثانى،وأما عبادة كل من ابيا ورحبعام للاوثان وتركهم شريعة الالواح فكما هى مذكورة فى سفرى الملوك الاول واخبار الايام الثانى فهى ثابتة بفضل الله تعالى فى الوثائق الحيثية عن مورشيللى ومواتاللويش ولم تبخل علينا القوائم الاشورية بالإشارة لهذا الشخص فخليفة رحبعام)توكلتى نينورتا (فى القوائم الاشورية"نادين ابللى"

والظاهر أنه اخذ لقب نادين متأخرا والذى يعنى اعطاء الحق او اعطاء الوراثة فاسمه اشور ابللى ومعناها صفى الله ابيه الله وهو نفس اسم ابيام،وعدد سنوات حكمه فى القوائم الاشورية تشبه عدد سنوات حكمه فى الاسفار التوراتية وهى ثلاث أو اربعة سنوات ولكن لا معلومات اركيولوجية كافية كما هو الحال عن سلفه تجعلك تقطع بحقيقة شخصيته فالنقطة الوحيدة المضيئة هى أنه كان ذى سلطان اوسع فى المناطق الغربية من الامبراطورية ليؤكد أنه هوموااتالويش الحيثى حيث أن مواتالوياش هو ابيام بن ماعت وأنه ابن نينورتا)رحبعام (والخلاف فى عدد السنوات بين التوراة والوثائق الاشورية من جهة وبين القوائم الحيثية يجيب عنها كتاب"تاريخ الأشوريين القديم"بحدوث ثورة فى الجانب الشرقى من المملكة الذى يقع على نهر الفرات وهذه الثورة والتمرد تزعمها اشخاص من داخل اسرة رحبعام)نينورتا.(

-4-7اساين بن ابيام وعتاى بن رحبعام

وأما خليفة مواتاللويش وهو ابنه اورى تيشوب ثم بعد ذلك اخوه حاتوشيللى فهو"حاتو شيالوه "أو"مسيح الرب هاتو"يشبه عتاى بن رحبعام وهنا يتضح أن الاسفار التوراتية ناقصة المعلومات فبينما كل الاسفار تؤكد أن حقبة رحبعام وابيا قبل عودة ديانة التوحيد على عهد اسا لا تتجاوز الخمس والعشرين سنة فالتاريخ المادى يقول بأنها أكثر من ذلك والثعلبى فى قصص الانبياء خالف المشهور فى التاريخ التوراتى وأثبت أن حقبة من وفاة سليمان الى اسا ثلاث وستين سنة وأنا اختار كلام الثعلبى بل اعتبره منقذا بفضل الله عزوجل لتسلسل الاحداث لأن الوثائق الحيثية تعطى معلومات واضحة عن طول فترة مواتاللو وحاتوشيللى وعن تحول مورشيللى واهل بيته الى عبادة عشتار تماما بديلا عن عبادة تيشوب الذى كان يعبده سوببلوما)سليمان(وتاود)داوود(وكأنك أمام أمة وثنية مطلقا وهذا وإن كان يوافق اسفار التوراة كثيرا عن حقبة رحبعام ويربعام وابيا بن رحبعام ولكنه يحتاج لمزيد بحث وايضا نقطة غامضة تحتاج لمزيد بحث تتحدث عن حاتوشيللى بإعتباره ثائر على اورى تيشوب بن مواتالو بن مورشيللى وما يقوى هذا أن الثعلبى الذى يبدو أنه كانت لديه نسخة أصح من تاريخ بنى اسرائيل لم يذكر ابيام ولا احدا بعد رحبعام على الاطلاق واكتفى بذكر رحبعام بن سليمان ثم حفيده الملك المؤمن الصالح اسا مما يعنى والله تعالى أعلم أنه نظرا لشدة الشرك والوثنية فى الحقبة بين رحبعام واسا فإن كتبة التوراة اهملوها،وأما القوائم الحيثية فتشير لشخص يشبه اسا بن ابيام وهو اورى التشبى بن مواتالويش ومع القلب كما حدث مع اسلافه يصيرتشابى اوريا اوتسابى اوريا أو اسابى اوريا وهو الملك اسا وقد أخذ لقب مورشيللى الثالث ويبدو أنهم اعطوه اسم رحبعام للشبه بينهما فى تقسيم المملكة ومفارقة الديانة الرسمية للدولة إلى دين مختلف وكعادته بدون أن يدرى يساعدنى الامام الثعلبى رحمه الله مرة تلو المرة فالثعلبى خالف كل علماء التاريخ الذين اسموا الملك بأسا واسماه"اساين افيا="اشاين اوفيا=اشين اوريا=اورى تيشوب واساين اورفيا قريبة من العبد المهدى وعلى الارجح هو نفسه أشور نيرارى خليفة اشور نادين ابلى فى قوائم اشور لأنه أقرب الملوك لأن يُسمى نفسه بنير أى العبد أو الأسير هو الملك اساين واشور نيرارى عند الفك والقلب تكون ارى نير اشور أى الملك العبد صفى الله وكلمة تشاب أو اساين او اسا معناها العبد شديد العبودية واساين اورفيا ربما تعنى اساين المهتدى بنور الله فالمعنيان قريبان ويبدو من إسمه أنه عاد الى دين الاباء سوبيلوما وتاود فى عبادة تيشوب وحده لاشريك له وللأسف فإن المكتوب عنه فى التاريخ الحيثى كان على لسان اعدائه ولكن من وسط الكلام يمكن استنباط حقيقته إذ يذكر عمه حاتوشيللى أن من اسباب انقلابه على ابن اخيه اورى تيشوب هو قيامه بنقل الألهة من تارهوتا العاصمة

السياسية للمملكة إلى حاتوشا وهى عاصمة الشمال المُهملة فى ذلك الوقت وهذا يذكرنا بأن أهم أعمال الملك اساين او اسا هو نزع الأوثان من الأرض مما تسبب فى اضطراب سياسى كبير اثبته ووثقه تاريخ الحيثيين ومرة تلو المرة تؤكد القوائم الاشورية صحة النتائج بفضل الله عزوجل فهذه الحقبة فى القوائم الاشورية هى حقبة اضطراب وعدم استقرار سياسى تماما كشقيقتها فى العصر الحيثى الأخير وفى التاريخ التوراتى عن حقبة الملك اساين وظهر فى هذه الحقبة من تاريخ اشور اسم نينورتا اكثر من مرة ونينورتا هو رحبعام وهو الاسم الملكى لأساين ليتشابه مع القوائم الحيثية وليس هذا وجه التشابه الوحيد فتقول الوثائق الاشورية إن نينورتا قد وصل الى الحكم بمساعدة البابليين ويؤكد كتاب رسائل عظماء الملوك أن اورفيا تيشوب كان يفاوض البابليين للعودة الى الحكم مما يعنى أن نينورتا الثانى هو مورشيللى التالى هو الملك اساين،وإنقسام المملكة الحيثية او اليهوذية على عهد هذا الملك لم تُذكر بتاتا فى الاسفار التوراتية ولكنها واقعة مسجلة بثبات فى الوثائق الحيثية على لسان حاتوشيللى وهناك وثائق حيثية عديدة تؤكد حدوث صراع على الحكم بعد وفاة مواتالويش وتقسيم المملكة لتكون مملكتين وهنا صديقى العزيز قصص الانبياء للثعلبى اشار الى تفرق ملوك بنى اسرائيل على عهد اوفيا أو اوري الذى هو اسا،وليس الثعلبى وحده الذى اشار الى انقسام المملكة زمن اساين ولكن الامام الطبرى فى تاريخه نقل عن وهب بن منبه رحمه الله لقاء الملك اساين بوالدته حين طلبت منه التراجع عن دعوته لترك الاوثان والعودة لملة الاباء وفى وسط الحديث بينهما تفوهت الام بما يشير الى صراع حاتوشيللى عابد عشتار واورى عابد تيشوب المُسجل فى الوثائق الحيثية فتقول

"إنه بلغني يا بني أنك بدأت قومك بالعظيم، دعوتهم إلى مخالفة دينهم، والكفر بآلهتهم، والتحول عما كان عليه آباؤهم، وأحدثت فيهم سنة، وأظهرت فيهم بدعة، أردت بذلك -فيما زعمت -تعظيما لوقارك، ومعرفة بمكانك، وتشديدا لسلطانك، وفي التقصير يا بني دخلت، وبالشين أخذت ودعوت جميع الناس إلى حربك، وانتدبت لقتالهم وحدك"

وقد كان هذا الملك صابرا على الضغوط التى مورست عليه وتقول الاركيولوجيا المتبقية عند الحيثيين والفراعنة بأن عمه عتاى أو)حاتوشيللى(لم يستطع أن يقبض عليه رغم استعانته بحليفه الملك رمسيس الثانى وقد بقى ذكر هذا الملك المخلص لعقيدته وانمحت اسماء الذين حاربوه من التاريخ الدينى ففى كتب التراث العربية فى سلسلة قوائم ملوك بنى اسرائيل عند المسعودى فى مروج الذهب لم يذكر بتاتا الملوك الاسرائيليين بين ابيام واحاب وكذلك فى قصص الانبياء للثعلبى لم يذكر احدا بعد اساين وهذا ما تشرح تفاصيله الوثائق الحيثية بأن الجزء الاكبر من المملكة قد قرر الديانة الوثنية وصار مستقلا أو شبه مستقل لفترة طويلة على يد حاتوشيللى) عتاى بن رحبعام(وشقيق ابيام وهذه الحقيقة التاريخية أشارت اليها الاسفار التوراتية تفصيلا واجمالا ففى اخبار الايام الثانى والملوك الاول فى الاصحاح الخامس عشر عن استثناء المرتفعات من نزع الاوثان التى قام بها اساين

[17]وَأَمَّا الْمُرْتَفَعَاتُ فَلَمْ تُنْزَعْ مِنْ إِسْرَائِيلَ .إِلاَّ أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلاً كُلَّ أَيَّامِهِ.

وهناك حادثة شهيرة فى عصر هذا الملك وهى واقعة زارح الكوشى ولكن توهم بعض مفسرى العهد القديم أن زارح الكوشى الذى غزا مملكة يهوذا فى عصر اساين جاء من الجنوب بسبب اسم كوش ولكن عند النظر فى النصوص التوراتية القديمة التى سجلتها كتب التراث العربية كالطبرى واليعقوبى سنكتشف بأن زارح الكوشى

كان قادما من المشرق ومن العراق وبالفعل اسم زارح من الاسماء السامية وواقعة زارح الكوشى سجلتها الاركيولوجيا فى هذه الحقبة التاريخية ولكن لقبائل الكاسكا الشمالية ولاننسى أن التوراة تُسمى الأرض التى عاشت فيها قبائل الكاسكا ايضا بأرض كوش فى الاصحاح الثانى من سفر التكوين

[13]وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ[14] .وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ .وَالنَّهْرُ الرَّابعُ الْفُرَاتُ.

وواقعة زارح الكوشى هذه مازال لها أثر فى التاريخ القديم فى رسالة مورشيللى ملك الحيثيين إلى ملك اشور ويمكن مراجعتها فى كتاب تارخ الأشوريين القديم وهذه الرسالة تشبه تفاصيل الرسالة التى أرسلها الملك اساين ردا على رسالة زارح الكوشى فى كتب التراث وتسمية الملك الحيثى الذى أرسلها بمورشيلى تعنى أنه رحبعام أو اساين وحيث إن رحبعام لم يتعرض قط لأى أزمة من جهة المشرق فمورشيلى هنا هو أخر مورشيلى فى القوائم الحيثية وهو الملك أساين ولك أن تضع نفسك مكان الملك اساين هذا الملك المؤمن:يحارب حوالى ثلاثة ارباع قومه بنى اسرائيل بقيادة عمه المخضرم فى الحرب عتاى)حاتو شيللى(وفى نفس الوقت يحارب زارح الكوشى من الشرق والشردانا وشعوب البحر المتوسط من الغرب ومن الجنوب رمسيس الثانى عدو تقليدى فكان من الطبيعى جدا ألا ينجح اساين اورفيا)اورى التشبى(فى اعادة توحيد المملكة وفى اشارة عابرة خفية على ذلك فى سفر اخبار الايام الثانى الاصحاح السابع عشر نقرء عن يهوشافاط خليفة الملك اساين

[5]فَثَبَّتَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ كُلُّ يَهُوذَا هَدَايَا لِيَهُوشَافَاطَ.

هذا التعبير التوراتى يدل على وحدة بعد انقسام وتفكك والمتتبع للاسفار التوراتية لهذه الحقبة سيجدها تقرر أن المرتفعات كانت تعبد الاوثان وخارجة عن سلطة يهوذا المركزية فى الجنوب منذ عصر اشاين اوفيا وهنا يبدو أن الاركيولوجين اخطئوا فقد تصوروا وجود ثلاثة اشخاص :اورى تيشوب وكوريونتا ويورى تيشوب وأن الأول هو الملك المهزوم والثانى والثالث هو ملك اخر استعاد السلطة على المملكة الموحدة والحقيقة أن الثلاثة شخص واحد وأن الملك اساين اوفيا رحمه الله بعد هزيمته بسبب شدة وقوة التحالف المضاد استعاد قوته واستطاع تحرير العديد من الاراضى من سلطة عمه فأورى تيشوب هويورى تيشوب وهو الملك اساين أو اسا وليست القوائم الحيثية وحدها هى التى تقرر هذا بل الاشورية ايضا فبعد اشور نيرارى أو الاسير المصطفى الإلهى فى قوائم اشور حكم كودورى اوشر والذى كان ابنا لنينورتا فهو بديل حاتو بن مورشيلى أى هو عتاى بن رحبعام فى صورته الأكدية ثم من بعده نينورتا ابال ايكور ولو قمت بقلب كورينتا الحيثى لوجدتها قريبة من ابال ايكور فى القوائم الاشورية وتلقيبه بنينورتا هو نفس لقب اورى تيشوب برحبعام،والعجيب أن حاتوشيللى قال عن نفسه بأن عشتار جعلته ملكا على المرتفعات أى أن ابن اخيه ظل ملكا شرعيا وهو ما ثبت بالاسفار التوراتية،وأما واقعة هجوم زارح الكوشى فى عصر اسا بن ابيام التى سجلتها الكتب التراثية العربية والاسفار التاريخية الاسرائيلية فقد سجلت الوثائق الحيثية هجوم الاشوريين على المملكة الحيثية فى عهد اورى بل ورد على لسان حاتوشيللى أن الكاشكين ساندوه ضد ابن اخيه والكاشكين فى الوثائق الحيثية يشبهون الكوشيين ومن العجيب حقا ذكر اللوبيين فى الاسفار التوراتية مع الكوشيين كأعداء ليهوذا لأن سليم حسن رحمه الله فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة يذكر أقواما بإسم اللوبيين كأعداء للحيثيين من جهة الشمال وهذا العصر الذى تتحدث عنه التوراة ظهرت شعوب البحر المتوسط ومسألة زارح تحتاج لبحث

لأن اليعقوبى فى تاريخه يشير لتحالف من اكثر من ملك وليس ملك واحد وهذا يتوافق مع تحالفات حاتوشيللى مع القبائل الحيثية وملوك الدول المجاورة ضد اوريا التشبى وقصة جيش اساين او اسا فى الاسفار التوراتية الذى كان اكثر من45%منه من بنى بنيامين يتوافق مع الوثائق الحيثية وهروب اوريا التشبى الى جنوب المملكة فبنى بنيامين كانوا فى جنوب الشام،وما يزيد اليقين فى كون اورى التشبى هو اساين اورفيا هو ماذكرته الوثائق الحيثية عن تنازل ابن حاتوشيللى لشخص اسمه انى تيشوب وعند القلب تيشوب انى عن السلطة فى أرض سوريا وهذه موافقة اخرى للأسفار التوراتية عن الملك اساين وايضا من الاشارات الاخرى أنه بعد هذا الصراع مع حاتوشيللى توجه إلى الجنوب حيث المركز التاريخى ليهوذا أن عمه)حاتوشيللى(طالب رمسيس الثانى بمساعدته على تسليمه وكان حاتوسيلى يعتقد بهروبه إلى مصر وهذا تفسيره التوراتى أنه كان يتحصن بأورشليم وما حولها على حدود مصروهناك اشارة صريحة فى اكثر من موضع من الاسفار التوراتية إلى أن مركز الملك اساين كان فى الجنوب ومنها فى الاصحاح الخامس عشر من سفر اخبار الايام الثانى

[8]فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هذَا الْكَلاَمَ وَنُبُوَّةَ عُودِيدَ النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَنَزَعَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَمِنَ الْمُدُنِ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي أَمَامَ رِوَاقِ الرَّبِّ[9] .وَجَمَعَ كُلَّ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَالْغُرَبَاءَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَمِنْ شِمْعُونَ، لأَنَّهُمْ سَقَطُوا إِلَيْهِ مِنْ إِسْرَائِيلَ بِكَثْرَةٍ حِينَ رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلهَهُ مَعَهُ[10] .فَاجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةَ عَشَرَةَ لِمُلْكِ آسَا،[11] وَذَبَحُوا لِلرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَلَبُوا سَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَسَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ.

وأورشليم المقصودة هنا محل تجمع كل يهوذا وكل بنيامين هى بيت المقدس فى فلسطين كما يتضح من سياق النص وكما يتضح ايضا من النص الشبيه فى الاصحاح الخامس عشر من سفر الملوك الاول وله شواهد فى قصة زارح الكوشى فى كتب التراث الاسلامية أنه ارسل رسلا الى الملك اساين فى ايلياء وايلياء هى بيت المقدس فى فلسطين ولوجمعت عدد السنوات فى القوائم الحيثية لاورى التشبى وحاتوشيللى الذى حكم الجزء الشمالى واضفت خمسة وهى المشترك مع يهوه شافاط سيعطيك الرقم واحد واربعين وهو عدد سنوات ملك الملك اسا أو اساين فى الاسفار التوراتية.

-5-7يهوه شافاط التاريخى

وأما الملك التالى فى الوثائق الحيثية فهو تاود شيالوه وتم ترقيمه برقم اربعة وأعتقد أن هذه الترقيمات تحتاج لمراجعة،كماظهر هذا الملك فى القوائم الاشورية بإسم أشور دان أو القاضى الإلهى المصطفى وبالفعل الاسفار التوراتية تشبه يهوه شافاط بن اسا بأنه يشبه داوود عليه السلام فى غنائه وحروبه مع العمونيين والموأبيين فنقرء فى الاصحاح العشرين من سفر اخبار الايام الثانى

وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَهُوشَافَاطُ وَقَالَ» :اسْمَعُوا يَا يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ فَتَأْمَنُوا .آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا[21] .«وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبَ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ» :احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ[22] .«وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سِعِير الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا.

ويبدو أنه لقدرته على اعادة توحيد يهوذا من جديد بعد الانقسام فى عهد اساين اورفيا تم تشبيهه بجده داوود عليه السلام ففى وسط الاسفار نقرء فى الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الاخبار الثانى "كُلُّ هؤُلاَءِ بَنُو يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ"وقد اشار اليعقوبى فى تاريخه أن هذا الملك حكم على الاسباط العشرة واماعدد سنوات حكمه فى القوائم الحيثية ثلاثين عاما والاسفار التوراتية تقول بأنه عاون اباه خمسة سنوات وحكم منفردا خمسة وعشرين عاما وظل يعاون اساين خمسة سنوات وهو لم يظهر فى اورشليم الا بعد وفاة سلفه ولكن الذى يهمنا هو أن أهم الأحداث التاريخية التى ذكرها التاريخ الحيثى خاصة بهذا الملك هى معركة نهاريا التى انتهت بهزيمة جيش الحيثيين والاوغاريتيين المشترك وهذه المعركة لها شبيه فى عهد يهوه شافاط وهى معركة محاولة استعادة راموت جلعاد والتى خسرها أمام الأراميين وكان الاوغاريتيون حلفاء الحيثيين هم مملكة اسرائيل حليفة يهوه شافاط وربما كان ملك الاراميين هو توكلتى نينورتا الثالث بن ادد نيرارى الثانى وقد تقدم بفضل الله عزوجل بيان أن الأراميين كأرام النهرين يمكن أن تُقال للعراقيين والاشوريين والحقيقة التاريخية الثانية أن تتفق الأخبار الاشورية مع الاسفار التوراتية فى أن اشور دان حارب الميتانيين ويقابله فى الاسفار التوراتية محاربة يهوه شافاط للعمونيين والموأبيين.

-6-7يهوه رام التاريخى والسقوط

هناك واقعة تاريخية مشتركة بين الوثائق الحيثية لهذا الملك والأسفار التاريخية التوراتية وهى واقعة محاولة غزو ترشيش او ترصيص او قبرص ففى سفر اخبار الايام الثانى فى الاصحاح العشرين أن يهوه شافاط سعى للتحالف مع اخزيا ملك اسرائيل لعمل اسطول مشترك وأن تحالفه مع هذا الملك المنحرف أغضبت الله عزوجل ففشلت الحملة وهذه الواقعة مُسجلة بالفعل فى التاريخ الحيثى ولكن لابن هذا الملك وهو سليمان الثانى أو يهورام وليس بخطأ لأن الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الاخبار الثانى يشير إلى أن يهوه شافاط كان كأسلافه يشارك ولى العهد قيادة المملكة وفى التاريخ الحيثى يتحدث عن حليف الجيش الحيثى فى غزوة قبرص بأنه اوغاريت بدلا من مملكة اسرائيل للمرة تلو المرة ليعطينا معلومة تاريخية جديدة بأن اوغاريت التاريخية هى المملكة الشمالية اسرائيل ويؤكد كتاب الشرق الخالد موافقا للرأى التوراتى أن غزوة قبرص او ترشيش تمت بالفعل فى عهد تاود)يهوه شافاط (وليس ولده أما يهورام بن يهوه شافاط فى الاسفار التوراتية فيشبه سوببيلوما الثانى فى القوائم الحيثية ويشبه اشور ريش ايشى فى القوائم الاشورية وتسميته بسوببيلوما للتشابه فى قتل الاخوة فى بداية عهده وفى الزواج بنساء من ثقافات مختلفة وعلاقة يهورام القوية مع مملكة اسرائيل يقابلها فى التاريخ الحيثى علاقة سوبيلوما الثانى القوية مع اوجاريت وكان عهده بداية غضب الله عزوجل على هذا الملك وارساله العرب والفلسطينيين والكوشيين لغزو بلاده ووفقا لكل من الاركيولوجيا والاسفار التوراتية وكتب التراث معا فقد بدء الغزو الارامى والاشورى لمملكتى يهوذا واسرائيل وكان كل من الشعوب البحرية والاراميون يقضمون هذه الممالك الاسرائيلية قطعة قطعة كما يأكل الفأر قطعة الجبنة وهذا عقاب الله عزوجل وأية من ايات الله سبحانه وتعالى على ترك رسالة الانبياء الى الوثنية وهنا تُسجل الاسفار التوراتية واقعة تاريخية فى الاصحاح الحادى والعشرين من سفر اخبار الايام الثانى

[16]وَأَهَاجَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ رُوحَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ الَّذِينَ بِجَانِبِ الْكُوشِيِّينَ،[17] فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا، وَسَبَوْا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضًا، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ.

يصف كاتب السفر الفلسطينيين والعرب الغزاة بأنهم بجانب الكوشيين اى ليسوا الفلسطينيين المعلومين من نسل مصرايم ولكن كاتب هذا السفر كان يعتبر الكوشيين هم جيران شرقيين او شماليين ولايمكن أن يكون الكوشيون هم الكاشيون حكام بابل لضعفهم وعدم وجود فلسطينيين معهم فليس امامنا إلا قبائل الكاسكيين على الساحل التركى والتاريخ الحيثى يقول بأن عصر سوبيلوما الثانى)يهورام بن يهوه شافاط(قد شهد هجوما كاسحا على الحيثيين من قبل شعوب البحر المتوسط ونتيجة هذا الهجوم حكم الكاسكيون او الكاشكيون المملكة الحيثية بينما فى التاريخ الأشورى أن اشور ريش ايشى حارب الاحلامو وهم شبيه العرب فى الاسفار التوراتية وحارب اللولوبيين أقوام الجبال الشماليين ومن الأدلة على صحة مذهبى بفضل الله عزوجل هو ذكر اللوبيين فى جيش سيسك فى سفرى الملوك الاول واخبار الايام الثانى،ثم إشارة عابرة الى اللوبيين فى سفر الاخبار الثانى واخيرا الاشارة فى كتب التراث الاسلامية الى جيوش مجهولة تقاتل مع زارح الكوشى وتأتى من البحر وتركب السفن ومعلوم أن البحر الوحيد المجاور للشام هو البحر المتوسط وهذا يتناسق بشدة مع التاريخ وظهور الشردانا فى جيش رمسيس الثانى وهم شعوب البحر المتوسط وهذا الكلام يكشف سرا جديدا من اسرار التاريخ بفضل الله عزوجل وهو أن سبب انتصار حاتوشيللى على ابن اخيه المؤمن تشابى اوري ليس لعبقريته الشخصية فقد كان يُسمى نفسه بأنه غبى كالحمار ولكن بسبب تحالفاته الاقليمية الواسعة مع شعوب البحر والاراميين والمصريين) رمسيس الثانى (وميل كثير من قيادات الاسرائيليين اليه ومعجزة ربانية أن يبقى اورى التشبى او الملك اساين ملكا له قطعة من المملكة بعد كل هذا التحالف،ويتوافق التراث التوراتى مع التوثيق الاركيولوجى والاشارة فى الاسفار التوراتية التاريخية على تحالف اللوبيين مع المصريين فى الهجوم على فلسطين يذكرنا بالاتفاق الذى عقده رعمسيس الثالث مع شعوب البحر المتوسط بعد هزيمتهم فى مصر للإستيطان فى فلسطين،ولكن الكاتب التوراتى اسمى البلاست والشردانا بإسمهم الحقيقى فى الاركيولوجيا" اللوبيون"وهم شعوب سكنت الاناضول ومعلوم لمن درس الاسفار التوراتية أن كتبة الاسفار لا يسمون الشعوب إلا بمواطنها أو بأسماء اسلافها ولهذا لما تصور البعض أن الفلسطينيين فى الاسفار التوراتية هم شعوب البحر المتوسط ضل الطريق ولم يكتشف الحقيقة لأن كتبة الاسفار كانوا يعرفون الفلسطينيين صراحة بأنهما من ولد فلستيم بن مصرايم بن حام وعند مقارنة النصوص التوراتية ببعضها سنجد تفسير الفلسطينيين بالمصريين والميتانيين او المديانيين ولا ثمة علاقة لهم بالبلاست بتاتا،أما شعوب البحر المتوسط فكانوا ختاما لسلسلة العذاب الإلهى لبنى اسرائيل بعد سليمان عليه السلام بعد تسليط الفراعنة سيتى ورع مسيس وتسليط الكوشيين من الكاسيين أو الكاسكيين بقيادة زارح الكوشى وتسليط اللوبيين الذين اسمتهم الاركيولوجيا بشعوب البحر المتوسط وتسليط الاشوريين من الشرق ففى الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الاخبار الثانى عن يهوه رام أخر الملوك الإمبراطوريين الإسرائيليين

[12]وَأَتَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ تَقُولُ» :هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ دَاوُدَ أَبِيكَ :مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي طُرُقِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ وَطُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا،[13]بَلْ سَلَكْتَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ،وَجَعَلْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ كَزِنَا بَيْتِ أَخْآبَ،وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْكَ،[14]هُوَذَا يَضْرِبُ الرَّبُّ شَعْبَكَ وَبَنِيكَ وَنِسَاءَكَ وَكُلَّ مَالِكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً[15].وَإِيَّاكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ بِدَاءِ أَمْعَائِكَ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُكَ بِسَبَبِ الْمَرَضِ يَوْمًا فَيَوْمًا.«

والتاريخ المادى شاهد على هذه الأية والمعجزة الإلهية التى كانت على عهد الياس عليه السلا فقد جاءت شعوب البحر المتوسط بأعداد هائلة وأكتسحت الاناضول وحطمت حضارة اليهوذيين المعروفين بالحيثيين ثم ذهبت إلى

المملكة الأكثر فسادا وهى اوجاريت المعروفة بإسرائيل ودمرتها تدميرا وواصلت الزحف إلى مصر التى كتب الله عزوجل لها النجاة على يد رمسيس الثالث والجيش المصرى لطيبة شعبها ودعاء الأنبياء عليهم السلام لها والذين يدرسون التاريخ من وجهة نظر مادية بحتة يعللون سقوط الحيثيين وثبات المصريين لعراقة مصر التاريخية وتماسكها الظاهر بينما الذى ينظر وراء الأستار يعرف أن العرق الإسرائيلى وإن كان من سلالة أنبياء فقد تبرء من الأنبياء أما العرق المصرى وإن كان فى اغلبه عرقا حاميا فقد باركه الأنبياء وما قوة الجيش المصرى التى صدت شعوب البحر المتوسط وصدت كل غازى معتد إلا من أثر دعوة الأنبياء عليهم السلام وبهجوم شعوب البحر بإستخدام الحديد الذى تعلموه من الاسرائيليين اليهوذيين ثم استخدموه ضد اساتذتهم تنتهى حضارة الحيثيين أو الهوذيين وتبدأ مملكة صغيرة تُعرف فى التاريخ الدينى بيهوذا وأرام وفى التاريخ المادى بحاتى الجديدة وتستمر فى تفكك لأربعة قرون وينسى الناس الحضارة العظيمة التى لولا فضل الله عزوجل والاركيولوجيا ما كشفناها وإلى هنا نغلق الجزء الظاهر من عصر المملكة.

-8الترميز الزمنى

يقول يوسفيوس فى ضد أبيون بأن بين عصر سليمان عليه السلام والحرب الطروادية الف سنة ولكن الحرب الطروادية الإغريقية حدثت فى القرنين الرابع أو الثالث قبل الميلاد وهذا يعنى أن عصر سليمان والمملكة المتحدة كان فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ويؤيده أيضا القياس على عصور الخروج والهكسوس وظهور الكاشيين والمديانيين)الميتان(وشعوب البحر المتوسط والسبى البابلى ولوجمعت كل الارقام التى تربط هذه الاحداث بعصر سليمان فسيعطيك نفس العصر الذى تم تحديده بفضل الله تبارك وتعالى فى هذا البحث ولكن وفقا لكتاب"التوراة مكشوفة على حقيقتها"فإن كتبة الاسفار كانوا يكتبون بثقافة القرن التاسع واسماؤه ،وهذه المسألة بالنسبة لكاتب هذه السطور هى النقطة البحثية الاخيرة التى معها بإذن الله تبارك وتعالى تنغلق مسألة حضارة بنى اسرائيل التى لم تكن يهودية كما تصور الكثيرون بل عبرانية ولابد من تحديد وترميز عصر هذه المملكة من الأركيولوجيا والأثار ومن التراث الدينى،فمبدئيا يتفق الأستاذ أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى مع اليهودى فيلوسفكى بأن مرحلة إمبراطورية الهكسوس كانت موافقة لظهور بنى إسرائيل وهذا الرأى يتفق معه مانيتون بل له الريادة فيه ويقول سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الخامس من موسوعته بأن العبرانيون والحابيرو الذين رافقوا ظهور الأراميين وضعف الأسرة المصرية الثامنة عشر كان لهم علاقة ببنى إسرائيل ويكاد يكون هذا رأيا لا إختلاف عليه ويعنى أن الظهور التاريخى لمملكة بنى إسرائيل كان حتما بعد العلو الأول لهم فى عصر الهكسوس خصوصا لو علمت من أبحاث الأستاذ أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى أن الهكسوس كانوا من بنى إسرائيل وهذا رأى مانيتون وسيتم تدعيمه فى هذا البحث إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن الحضارة الحيثية المتأخرة ولكن الذى يخصنا تحقيق إثبات المعلومة التاريخية المؤكدة بأن مملكة بنى إسرائيل كانت بين عصر الهكسوس فى القرن السابع والسادس عشر وبين عصر الانحدار فى القرن الثانى عشر الذى شهد تعرض بلاد الشام للغزو من الغرب والشرق والجنوب ويمكننا كشف ما سبق بفضل الله عزوجل بالتنقيب والنظر فى التراث الدينى فهناك نص دينى صريح يعطينا الحقيقة ففى الاصحاح الخامس من سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى أخر الأسفار الإنجيلية نجد العمر الحقيقى لمملكة يهوذا الذى ينبغى إعتباره

[1]"وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِل وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ[2] .وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ»:مَنْ هُوَ مُسْتَحِق أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟[3] «فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ[4] .فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ[5] .فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ»:لاَ تَبْكِ .هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ[6].«وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ[7] .فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ."

البعض تأول الخروف فى النص السابق بأحد الانبياء ولكن النبى الذى يقصدونه ليس من سبط يهوذا بل من سبط لاوى،الحقيقة أن الخروف المذبوح فى النص السابق هو مملكة بنى اسرائيل لأن كاتب السفر قال أن السفر المختوم لم يستطع احد فى السماء والارض أن يفتحه ولا أن ينظر اليه وهذه هى الأمانة التى حملها بنو اسرائيل ثم لم يحملوها على حقيقيتها، قال الله عزوجل

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(5) الجمعة

والحمار فى القرأن العظيم استبدله كاتب سفر الرؤيا بالخروف المذبوح ومعتاد جدا فى سفر الرؤيا أن يتم تشبيه الامم والممالك والدول بالحيوانات وكما ورد فى النص السابق الصريح أن الخروف هو الاسد اصل داوود عليه السلام فهو الذى له السلطان والقوة الابدية فى تكملة الاصحاح وهو الذى جعل المؤمنين يملكون على الارض فى تكملة النص السابق فلم تكن هناك مملكة مؤمنة على الارض كما يدل الاصحاح الخامس إلا مملكة بنى اسرائيل وما يزيد اليقين فى هذا بفضل الله تبارك وتعالى أنه عند العودة للرسائل الإنجيلية فإن المسيح عليه السلام قرر أن الخراف هى بيت إسرائيل كما فى متى10

[5]هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً :إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا . [6]بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.

وقد تكرر نفس المعنى السابق فى رسالة يوحنا الإنجيلية فى الاصحاح العاشر،مع ملاحظة أن سياق النص السابق يتحدث عن بيت إسرائيل بإعتبارهم يهوذا ومن معه لأن المسيح عليه السلام رفض إدخال السامريين وهم يرمزون للأسباط التسعة إلى القبيلة الإسرائيلية مما يؤكد بفضل الله تبارك وتعالى صحة تأويل نص سفر الرؤيا وهناك أيضا نصوص تأكيدية لماسبق ففى الاصحاح العاشر من سفر هوشع توضيح مرة أخرى أن الخروف هو إسرائيل

[16]"إِنَّهُ قَدْ جَمَحَ إِسْرَائِيلُ كَبَقَرَةٍ جَامِحَةٍ .اَلآنَ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ كَخَرُوفٍ فِي مَكَانٍ وَاسِعٍ."

وفى رؤيا اخنوخ فى مخطوطات قمران يتحدث ايضا مثل هوشع عن المرحلة بين وفاة سليمان عليه السلام والسبى البابلى ويستخدم تعبير الخراف ايضا كما فى سفر الرؤيا بل كان اعم من سفر الرؤيا فيقول النص

"ثم دعا سبعين راعياً وسلّمهم القطيع ليرعوه قائلاً للرعاة وعبيدهم" :منذ الآن يرعى كل واحد منكم بدوره القطيع كلّه .فاعملوا ما أنا آمركم به .أسلّمها إليكم بالعدد وأنا أقول لكم من يجب أن يهلك فتهلكونه وسلّمهم الخراف."

وبالعودة إلى نص رؤيا يوحنا اللاهوتى فالأعين السبعة للخروف على الارجح هم الانبياء السبعة لمملكة يهوذا:داوود وسليمان وشمعيا والياس واليسع واشعياء وارمياء عليهم ازكى الصلاة واتم السلام اجمعين والسبعة قرون فى نص الرؤيا هى السبعمائة عام عمر مملكة يهوذا منذ بناء الهيكل واورشليم لأن يوحنا اللاهوتى قام بتفصيل السبعة اختام فى الاصحاحات التالية بأنها سبعة اعصار زمنية وتوقف عن تفصيل القرون السبعة ولاتفسير للقرون السبعة إلا انهم ملوك او ممالك اوسبعمائة سنة فالاحتمال الاول مرفوض لأن السبعة اختام يتضمنون الملوك والثانى مرفوض لأنها مملكة واحدة فلا يتبقى الا الاحتمال الثالث خصوصا أن كاتب السفر يستكمل النبوءة فى الاصحاح الثامن ويحرص ويصمم على تكرار الرقم سبعة عدة مرات فليس من تفسير لتكراره للرقم سبعة إلا أن هذا الحدث وقع بعد سبعة قرون من وفاة سليمان عليه السلام

[1]"وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ[2] .وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاق[3] .وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ[4] .فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ[5] .ثُمَّ أَخَذَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ[6].ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا".

فالمذبح هو هيكل بيت المقدس وهو الذى تخرج منه بخور الصلوات وتأكيد كاتب السفر على سبعة ملائكة بسبعة ابواق فى الختم السابع يعنى أن هذا حصل بعد سبعة قرون،وما يزيد يقينا فى هذا أنه فى الاصحاح التاسع قام بترميز سقوط الامبراطورية الاشورية بسقوط كوكب على ضوء بوق الملاك الخامس ومعلوم أن عمر الامبراطورية الاشورية الأخيرة خمسة قرون منذ تجلات بلاسر الاول وعندما تتبع بنفسك تفسير النصين السابقين فى الاصحاحات من السادس الى العاشر ستجد كاتب السفر يتحدث عن القرن السابع قبل الميلاد فى الاصحاح التاسع شارحا ما يحدث بعد فك الختم السابع من الاختام السبعة اى بعد سقوط اشور

[13]"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللهِ،[14] قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ»:فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ[15] .«فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلْثَ النَّاسِ[16] .وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ[17] .وَهكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ[18] .مِنْ هذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلْثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا،[19] فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ، وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضُرُّ[20] .وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ

أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِيَ،[21] وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سَرِقَتِهِمْ".

والنص السابق هو شرح ترميزى للسبى البابلى بعد سبعة قرون من حضارة يهوذا،الملاك السادس أى بعد مرور ستة قرون بالضبط على وفاة النبى سليمان عليه السلام بدء الغزو الاحلالى لبنى اسرائيل قبل قرن من السبى البابلى على يد الاشوريين والملاك السادس يشير لسنحاريب والاربعة قرون وكذلك الملائكة الاربعة بالابواق الاربعة هو العمر الكلى للغزوات الاشورية والكلدانية على بنى اسرائيل والاراميين منذ بدء تجلات بلاسر الثانى او الثالث سياسة الاستيطان والسبى والاستحلال وكل رقم مذكور فى النص السابق له ارتباط بعصر السبى البابلى وتحديد موضع الكارثة بنهر الفرات اشارة لمقر مملكة الكلدان وبالطبع مواصفات الشعب الفاسد فى النص السابق هى بالضبط مواصفات شعب بنى اسرائيل فى عصر السبى البابلى وفى الاصحاح العاشر تعبير صريح أن هذا العصر هو عصر النهاية

"[5]وَالْمَلاَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ،[6] وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ :أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ"!

وهذه الصفات فى النص السابق لا تنطبق إلا على يوم القيامة أو على السبى البابلى ونهاية حضارة بنى اسرائيل وحيث أنه لاذكر لاحداث القيامة فالمراد الثانية وزيادة تأكيد فإن الاصحاح الحادى عشر يتحدث عن هلاك ما حول الهيكل واستعباد المدينة المقدسة وهذه احداث كلها بدئت ببختنصر وأنتهت بتيطس وايضا بداية الاصحاح الثانى عشر يتحدث عن عصر المسيح عليه السلام ورفعه الى السماء الذى هو مذكور فى الاصحاحين الحادى عشر والثانى عشر وايضا فى الاصحاح الثانى عشر ذكر ما هو مكتوب عن مجئ المسيح الثانى والاضطهاد الذى تعرض له اتباعه وظهور الامبراطورية الرومانية التى دوما يُرمز لها عند دانيال ويوحنا بالوحش ذى الرؤوس العشرة وقد ظهر بصفاته فى الاصحاح الثانى عشر فيكون ما سبق ذلك فى الاصحاحات السابقة هو عصر السبى البابلى ذى القرون السبعة، وهذا ليس كل شئ بفضل الله عزوجل بل هناك نصوص تراثية تؤكد التفسير السابق بأن بين وفاة سليمان عليه السلام وبين السبى البابلى سبعة قرون كاملة وهو هذا الاثر الذى اخرجه الثعلبى رحمه الله تعالى عن ربعى بن حراش وهو صحيح فقط الي ربعى بن حراش رحمه الله تعالى

"إن بني إسرائيل لما إعتدوا وعتوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر ، وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتّى دخل بيت المقدس فحاصرها ففتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا) عليه السلام (سبعين ألف ، ثمّ سبى أهلها وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفاً ومائة عجلة من حلي حتى أورده بابل،فسار بخت نصر بهذه الأشياء حتّى نزل بها بابل وأقام بنو إسرائيل في يديه مائة سنة يستعبدهم المجوس وأبناء المجوس فهم الأنبياء وابناء الأنبياء".

الاثر السابق خلط بين يحيى عليه السلام واشعياء عليه السلام وهناكايضا فى كتاب العظمة لابى الشيخ الاصبهانى رحمه الله تعالى عن محمد بن جعفر مثل ما قال ربعى بن حراش أن مملكة سليمان استمرت بعده سبعة قرون حتى عصر بشساتب وربما هو ملك مادى الذى سبق كورش الاخمينى وسبق دولة الإخمينيين:

"فملك سليمان بن داود سبعمائة سنة وست عشرة سنة وستة أشهر، فملك أهل الدنيا كلهم من الإنس والجن والشياطين والدواب والطير والسباع وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء من الخلق وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة ينتفع بها الناس وسخرت له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب تطيعه حيث يشاء".

وفى المستدرك للحاكم طريق اخر لمحمد بن جعفر ونفس الكلام السابق عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه

"أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها فملك سليمان بن داود سبعمائة سنة وستة أشهر ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع"

ونقرء فى تاريخ الامام الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى تأكيدا للكلام السابق عَنْ أَبِي صَالِحٍ،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

"كَانَ بَيْنَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَعِيسَى بن مريم الف سنه وتسعمائة سَنَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَتْرَةٌ".

واخرج ابن سعد فى الطبقات الكبرى نفس الأثر السابق ولكن بزيادة تؤكد صحته

"بين موسى بن عمران وعيسى ابن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة ولم تكن بينهما فترة ، وإنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم ، وكان بين ميلاد عيسى والنبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة سنة وتسع وستون سنة".

وقد توبع هذا الاثر عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابى حاتم عن الاعمش:

"كان بين موسى وعيسى ألف نبي"

ولوطرحت من الف وتسعمائة مقدار خمسمائة هى الفترة بين سليمان عليه السلام والخروج من مصر وطرحت أيضا سبعمائة عام هى الفترة بين السبى البابلى وولادة المسيح عليه السلام من النص السابق للامام الطبرى رحمه الله تعالى لأعطاك نفس الرقم الذى ذكره الثعلبى وهو سبعة قرون،وفى كتاب تفسير ابن ابى حاتم شيئا مشابها لما سبق عَنْ موسى بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ "كَانَتْ بنو إسرائيل بِالرُّبُعِ مِنْ آلِ فرعون ، وَوَلِيَهُمْ فرعون أَرْبَعَ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً،فَأَضْعَفَ اللَّهُ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَوَلاهُمْ ثَمَانِ مِائَةِ عَامٍ وَثَمَانِينَ عَامًا"

ولو جمعت الف وثلاثمائة عام هى مجموع السنوات فى النص السابق على تاريخ دخول بنى اسرائيل مصر عام2100ق.م مع ملاحظة أن الجمع قبل الميلاد طرح لأعطاك بالضبط عصر السبى الاشورى فى القرن الثامن قبل الميلاد،وفى تفسير الطبرى لسورة الاسراء نص شبيه بالسابق فى مسألة الثمانمائة عام ولكن وقع خلط فى الرواية وهذا خلط مشهور عند علماء السلف بين عصر يحيى وعيسى وبين عصر اشعياء وارمياء عليهم جميعا الصلاة والسلام فالمقصود فى الرواية التالية هو زكريا بن يهوذا كما هو مذكور فى التلمود عن ابن إسحاق:

"فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا)وبعض الناس يقول : وقتلوا زكريا (، ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس ،......، فدخل بيت المقدس ، فقال في البقعة التي كانوا يقربون

فيها قربانهم ، فوجد فيها دما يغلي ، فسألهم فقال : يا بني إسرائيل ، ما شأن هذا الدم الذي يغلي ، أخبروني خبره ولا تكتموني شيئا من أمره ؟ فقالوا : هذا دم قربان كان لنا كنا قرّبناه فلم يُتَقبل منا ، فلذلك هو يغلي كما تراه ، ولقد قرّبنا منذ ثمان مئة سنة القربان فتقبِّل منا إلا هذا القربان".

وهناك نص اخر فى تاريخ الطبرى يؤيد النص السابق فى تفسير الطبرى ايضا

"وَحَدَّثَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ بَعْضِ اهل الكتب أَنَّهُ قَالَ وَمِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الى ملك بختنصر وخراب بيت المقدس أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَمِنْ مُلْكِ بُخْتَنَصَّرَ الى ملك الاسكندر أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَثَلاثُونَ سَنَةً".

فى النصين السابقين خلط بين البابليين والفرس ولكن لا اشكال،لوجمعت الثمانمائة والثمانين عاما حتى بداية ظهور مملكة مقدونيا التى ارمز لها الراوى بملك الاسكندر لوجدت نفسك تقريبا عند عصر وفاة سليمان عليه السلام فى نهاية القرن الثالث عشر،وهناك نص اخر ايضا عند الطبرى فى تاريخه

"ومن بناء بيت المقدس الى ملك الاسكندر سبعمائة سنة وسبع عشرة سنة، ومن ملك الإسكندر الى مولد عيسى بن مريم ع ثلاثمائة سنة وتسعا وستين سنة".

النص السابق يتحدث عن ملك الاسكندر وليس ولادة الاسكندرولو استبدلت ملك الاسكندر فى النص السابق بملك اليونان وبالحضارة اليونانية ستجد بالفعل أن الحضارة اليونانية ودولها بدئت تظهر فى بدايات القرن السادس قبل الميلاد،ومن وسط الخلط فى الروايات التراثية نكتشف الحقيقة إذ نجد نصين فى كتاب تاريخ الطبرى لو جمعناهما فهما يؤيدان النصوص السابقة فيقول رحمه الله تبارك وتعالى": وزعم أن بختنصر هذا الذي غزا بني إسرائيل اسمه بخترشه، وأنه رجل من العجم، من ولد جوذرز، وأنه عاش دهرا طويلا جاوزت مدته ثلاثمائة سنة".

وايضا فى موضع اخر عن الفترة السابقة لبختنصر":وَمِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الى ملك بختنصر وخراب بيت المقدس أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَمِنْ مُلْكِ بُخْتَنَصَّرَ الى ملك الاسكندر أربعمائة سَنَةٍ وَسِتٌّ وَثَلاثُونَ سَنَةً".

ملك بختنصر فى النصوص السابقة يعنى رمزيا مجموع الدولة الاشورية الحديثة والكلدانية الاخيرة وكان بالفعل ثلاثة قرون وهو ما تم ترميزه بحياة بختنصر ولوجمعت عليه اربعمائة سنة فى النص السابق هى الفترة من بناء بيت المقدس الى بداية ظهور اول مملكة اشورية استيطانية فى القرن التاسع)لأن اول من سن سنة السبى والطرد هو تجلات بلاسر الثالث فى القرن التاسع ثم اخذها نبوخذ نصر(يعطيك السبعة قرون المتوقعة فالسبى البابلى كان فى نهاية القرن السادس قبل الميلاد ولوجمعت السبعة قرون المذكورة فى الاثر السابق ستجد نفسك فى نهاية القرن الثالث عشر بالضبط زمن وفاة النبى سليمان عليه السلام وانا لا انكر صحة النص التوراتى فى سفر الملوك الثانى ولاحدوث هجوم من سنحاريب واسرحدون على اورشليم والسامرة ولكنه لم يكن هجوما فاشلا كما فى الاسفارالتوراتية فقد استمرت فتوحات الاشوريين حتى مصر

على خلاف القصة التوراتية فلايمكن ابدا الربط بين العصرين وقد لفت الامام الطبرى رحمه الله تعالى الانتباه الى هذه الحقيقة فقال:

"وقد زعم بعض أهل الكتاب أن هذا الملك من بني إسرائيل الذي سار إليه سنحاريب كان أعرج، وكان عرجه من عرق النسا، وأن سنحاريب إنما طمع في مملكته لزمانته وضعفه، وأنه قد كان سار إليه قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل، يقال له ليفر، وكان بختنصر ابن عمه كاتبه، وأن الله أرسل عليه ريحا أهلكت جيشه، وأفلت هو وكاتبه، وأن هذا البابلي قتله ابن له، وأن بختنصر غضب لصاحبه، فقتل ابنه الذي قتل أباه، وأن سنحاريب سار بعد ذلك إليه، وكان مسكنه بنينوى مع ملك أذربيجان يومئذ، وكان يدعى سلمان الأعسر، وأن سنحاريب وسلمان اختلفا، فتحاربا حتى تفانى جنداهما، وصار ما كان معهما غنيمة لبني إسرائيل".
ليفر هو اليفانا الذى قتلته يهوديت،وسلمان الاعصر هو شلمنصر وهذا يعنى أن هناك هجومان اشوريان لا هجوم واحد ولكن المشكلة أن تجلات بلاسر صاحب الفتوحات قبل هذا العصر بقرن وهذه متروكة للبحث ومشكلة اخرى أن الاسفار التوراتية غامضة فى علاقة تجلات بلاسر وشلمنصر بسنحاريب كما أن التاريخ الاركيولوجى عكس القص التوراتية مما يرجح أن كتبة الاسفار خلطوا بين اشوربانيبال وبين سنحاريب او سكتوا على المرحلة اللاحقة لسنحاريب لأنها كانت مرحلة مذلة لبنى اسرائيل فلا ريب أن هذا الهجوم الاشورى الفاشل فى سفر الملوك الثانى وسفر يهوديت وسفر اشعياء لم يكن فى هذه المرحلة التى كانت قمة مجد الامبراطورية الاشورية الاخيرة ولكن الكتبة اختلط عليهم الامر مع طول تاريخ مملكة يهوذا، ولماذا نذهب بعيدا:فالدكتور محمد بيومى مهران ذكر غزوة تجلات بلاسر الاول المذكورة فى سفر الملوك بإعتبارها وقعت فى الربع الاخير من القرن الثانى عشر تماما كما يتسق مع مذهبى وتفاصيل هذه الغزوة بأن تجلات بلاسر اخذ الجزية من حيثا)يهوذا (ومن عمورو)حمير(وقد شكك البعض فى هذا الكلام لعدم ذكره فى الاسفار التوراتية ولكن المنطق التاريخى يصححه ولو صح ما جاء فى الاركيولوجيا فالقوائم الاشورية والقوائم العبرانية تحتاجا لتعديل لأن معنى هذا الكلام أن يهوذا ظلت تدفع الجزية لاشور منذ القرن الثانى عشر قبل الميلاد ولم يتكلم كتبة الاسفار،وأنهم كما تجاهل كتبة الاسفار خضوعهم لاسرحدون واشور بانى بعل فإنهم تجاهلوا خضوعهم ايضا لكل الملوك منذ تجلات بلاسر الاول واشور دان وستحتاج هذه لبحث من اخوتنا الباحثين فى اعادة قراءة واسقاط عصور الجداريات والوثائق الاشورية فما زال الكثير من اسرار التاريخ لم ينكشف،ويحضرنى فى هذه النقطة قول الدكتور سليم حسن رحمه الله تعالى فى الجزء الحادى عشر من موسوعة مصر القديمة إن اسماء ابنا سنحاريب فى الاسفار لا تتناسب مع اى من اسماء ابناء سنحاريب فى الاركيولوجيا،وهذه الحقيقة التاريخية يمكن اثباتها بالقرأن الكريم وبسورة الاسراء ،فأستاذنا الدكتور بهاء الامير فى كتاب شفرة سورة الاسراء اثبت أن الفساد مرتين لبنى اسرائيل هو دورات متكررة وليس مرة واحدة ،والقرأن الكريم يتحدث عن عقاب مرتين لبنى اسرائيل فى هاتين المرتين فإذا كان العقاب بسنحاريب وابنه اسرحدون هو المرة الثانية فلابد من وجود مرة اولى وغزو اشورى سابق على سنحاريب لم يحقق النتائج التى حققها سنحاريب

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ

وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا(7) الاسراء

ومن الايات السابقة يتأكد أن اشور غزت بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة كما تقول الاسفار،كما أن بابل غزت بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة وكما أن مصر على عهد سيتى ورمسيس غزو بنى اسرائيل ويهوذا مرتين لا مرة واحدة وكما أن الرومان غزوا بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة وكما ان انطوكيوس غزا بنى اسرائيل مرتين لا مرة واحدة،ويكفيك سفر يهوديت فإختلاف الاسماء بينه وبين سفر الملوك الثانى بحد ذاته دليل على هذا،ولكن نتيجة هذه المقارنات بين النصوص هى إثبات التحديد الزمنى لعصر المملكة الإسرائيلية وإثبات صحة المعلومة الواردة فى الأسفار التاريخية الإسرائيلية وكتب التراث الإسلامية القديمة فى مواضع عديدة فى كتب التراث فى قصة السموأل عليه السلام وأهودا بن جيرا)داوود(وسفر القضاة والملوك الأول عند بناء بيت المقدس بأن بين الخروج وتأسيس المملكة أربعة إلى خمسة قرون وهل هناك دليل ثالث غير هذين الدليلين؟نعم ربط التاريخ المادى بجيران الإسرائيليين فشعوب البحر المتوسط وكذلك الأشوريين ظهروا على الساحة السياسية فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد وما بعده وكان معهم سلاح الحديد ومعلوم بأن هذا من علم داوود عليه السلام الذى تعلمه من الله عزوجل وهناك أيضا القصور الفخمة والمعابد التى بُنيت فى مصر فى عهد العمارنة وهى نفس تصميم إنشاءات سليمان عليه السلام وفى قصص التلمود أن سليمان عليه السلام طلب عمالا من مصر للمشاركة فى البناء لنقص العمالة وهذا يعنى وجود علاقات حول الإنشاءات وهناك حضارة سبأ والمقصود بها شعب سبأ وليس أرض سبأ وفى كتاب"دولة وحضارة سبأ وحمير "لمحمد حسين الفرح والذى قدم فيه أدلة كثيرة أن السبأيين هم شعب سوبا أرتو الذى ظهر فى القرون السادس عشر والخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد ويتفق الأستاذ أحمد السنوسى مع هذا الرأى ضمنيا بتقرير أن حضارة سبأ العظيمة كانت موجودة فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد كما أن مقارنة أسماء ملوك السبئيين الأوائل مثل عبد شمس وربما هو جمشيد فى الاساطير الفارسية بشمشى ادد وخلفاؤهم سيصل بك لنفس النتائج التى وصل إليها محمد حسين الفرح ولايمكن أن نكون منطقيين دون أن نقول بأن العصر الذى تواجد فيه الأموريين)مملكة أمورو(والسبأيين والحيثيين والأراميين ليس شيئا غيرعصر المملكة المتحدة وبالنسبة للأراميين فسيأتى الحديث عنهم إن شاء الله تبارك وتعالى عند الحديث عن بروتكولات تليبينيوش وعلاقتها بتاريخ بنى إسرائيل.

9-حقيقة الملوك التبابعة

للوصول إن شاء الله تبارك وتعالى لحقيقة ملكة سبأ المعاصرة لسليمان عليه السلام فلابد من طريقة غير تقليدية وقد أعتمدت بفضل الله تبارك وتعالى على مبدأين علميين:المبدأ الأول أن تعدد الشهود والشهادات على شئ واحد حتى مع عدم موثوقية هؤلاء الشهود ولكن عدم إتفاقهم المسبق على أنهم يشهدون بشئ واحد يقوى صحة شهادتهم المشتركة وأعنى بالشهود الأساطير التراثية العربية والإسرائيلية والكنعانية واليونانية وحتى الحبشية والفرعونية،والمبدأ الثانى هو الإستقراء وهو نفس ما أعتمدت عليه بفضل الله تبارك وتعالى فى مسألة عنخ أتون أى تصحيح القصة الأسطورية والميثولوجية من خلال الأركيولوجيا وعلوم الأثار التى لم تكتمل المعلومة فيها.

9-1-حقيقة حضارة التبابعة

لسنوات طويلة ظل الجدل محتدما حول سير الملوك التبابعة وكتاب التيجان وكتاب الاكليل وغيرها من الكتب التى نقلت أن اليمن حكمه ملوك عظام وأن هؤلاء الملوك قاموا بغزو المشرق واقاموا امبراطوريات ضخمة وكان هناك مدرستان:المدرسة الأولى وطبعا من اليمنيين وبعض طلاب العلوم الشرعية من السلفيين يرى أخذ هذه النصوص التراثية والقصص الشعبية كما هى وأنه كان فى اليمن فعلا امبراطوريات ضخمة ولكن لم تكشف عنها علوم الأثار حتى الأن وهناك مدرسة اخرى ترى بأن هذه القصص منحولة من عدة مصادر ولاينبغى الإلتفات اليها،والحقيقة وسط بين هذين الرأيين فبالفعل كان هناك ملوك عظام كما تقول قصص التراث وكانوا من اليمن ولكن مراكز حكمهم لم تكن فى اليمن فقصص ملوك اليمن نستطيع تقسيمها إلى عصرين:عصر الاذواء وعصر التبابعة وسيأتى بيان عصر الاذواء إن شاء الله تبارك وتعالى فى مقالة مستقلة عن الهكسوس ولكن ما يخصنا أن عصر التبابعة لم يكن فى اليمن التاريخية بل فى مصر وكانت اليمن تابعة لمصر وكما حصل فى اساطير طيبة الاغريقية حصل فى اساطير ملوك حمير اليمنية وكما نسب الاغريق ملوك الحضارة المصرية العظام إلى أنفسهم فى اساطير طيبة ولايوس واوديب فعل ذلك بالمثل اخواننا من عرب الجزيرة،ولكنهم فى هذه الحالة كانوا اصدق من الاغريق لأن اليمن او على الاقل اجزاء من ساحل الجزيرة العربية الغربى كان جزءا من مصر مثل كنعان والنوبة فلماذا نقول هذا

أولا عصر التبابعة العظام كان قبل داوود وسليمان عليهما السلام مباشرة ولكن الذى كان قبلهما مباشرة هو المملكة المصرية الحديثة،ولدى الشعوب العربية فى شبه الجزيرة العربية يقين بأن عصر ما قبل داوود وسليمان كان المُلك والسلطان الإقليمى والدولى للتبابعة ملوك اليمن وهذا الاعتقاد لم يكن محض تجميع واحد او اثنين من الاخباريين بل كان اعتقادا راسخا حتى إن ابن عباس ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض ابيات الشعر اليمنية عن الصعب ذى القرنين امر بكتابتها ولم يعترض وهذه الابيات هى

قد كان ذو القرنين جدي مسلما * ملكا تدين له الملوك وتحشد

بلغ المشارق والمغارب يبتغي * أسباب أمر من حكيم مرشد

فرأى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وثأط حرمد

من بعده بلقيس كانت عمتي * ملكتهم حتى أتاها الهدهد

وذو القرنين هذا ليس المذكور فى القرآن الكريم كما تصور اليمنيون والعرب بل المذكور فى القرآن الكريم هو شخص معلوم لليهود أما الشخص المذكور فى ابيات الشعر هذه فسيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى

ثانيا الدراسة التى قام بها الاستاذ احمد السنوسى وأثبت ارتباط قوم عاد بمصر ومعلوم أن سيرة الملوك التبابعة كلها تتحدث عن نسل عاد بن سبأ،وايضا دراسة الدكتور احمد فخرى"رحلة اثرية الى اليمن"فقد جاء بشواهد أن اليمن التاريخى كان تابعا بشكل ما للأسرة الثامنة عشرة المصرية وهذا ما يهمنى فى هذه المقالة وهناك دراسة اخرى وهى"جغرافية التوراة فى جزيرة الفراعنة"للباحث احمد عيد رغم تسجيل الاختلاف مع تسرعه فى النتائج بدون معلومات كافية وأخيرا دراسة"النبى ابراهيم والتاريخ المجهول"للملحد المصرى سيد القمنى رغم أنه مثل احمد عيد متسرع فى النتائج وهناك دراسة جيدة وهى جغرافية التوراة لزياد منى وهى مثل الثنائى احمد عيد وسيد القمنى فيها تسرع فى النتائج بدون تحقيق وتمحيص ولكن يُستفاد من كل هذه الدراسات اثبات ارتباط اليمن القديم وغرب شبه الجزيرة العربية السياسى والحضارى بمصر القديمة.

ثالثا التاريخ التوراتى يؤكد أن الحقبة التى تلت خروج بنى اسرائيل من مصر وسبقت قيام المملكة الموحدة على يد طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه كانت القوة العظمى لشعوب مجهولة أسماها بالفلسطينين وتصور البعض أنهم البلاست أو شعوب البحر المتوسط ولكن سفر التكوين وسفر الاخبار الاول يؤكد أن من اسماهم الاسرائيليون بالفلسطينين وكانوا يضمون الاموريين)الحميرين (هم من الشعوب المصرية أى من ولد مصرايم بن حام وهنا يلتقى التراث اليهودى بالتراث العربى فى نقطة فهذه النقطة هى الحقيقة التاريخية خصوصا لوعلمت بأن سفر صموائيل الاول ذكر بأن قائد الفلسطينيين المتسلطين على بنى اسرائيل اسمه سيسرا وهذا اسم فرعونى بحت ولكنه اضاءة فى قلب الظلام لكشف الحقيقة إن شاء الله رب العالمين،والمزيد من المعلومات ففى كتاب"عجائب الملوك التبابعة "يؤكد نشوان الحميرى وفى كتاب الاكليل لأبى الحسن الهمدانى فى الجزئين الثانى والثامن ايضا أن ابراهيم ويوسف عليهما السلام عاصرا التبابعة وأن احداثهم كانت مع التبابعة فيكون التبابعة الأوائل هم ملوك مصر الفراعنة.

رابعا أن التراث العربى يتحدث عن العصر الذهبى لملوك التبابعة بأنه بين عصر ابراهيم عليه السلام وبين عصر المملكة الموحدة التى بدأها طالوت رضى الله تعالى عنه وعندما نجمع هذا مع التاريخ المادى لانجد أمامنا إلا الفراعنة، وتعطينا الكتب التراثية العربية بصيص ضوء لكشف اسرار التاريخ عندما تتحدث عن المقابر التى تم العثور عليها فى القرن الاول الهجرى وما قبله لملوك التبابعة كمقبرة شداد بن عاد مثلا والتى تحوى الذهب والتماثيل والتى لوقمنا بالتدقيق في هذه المواصفات المسجلة فى كتب التراث فلن يكون أمامنا إلا المقابر الملكية الفرعونية وهناك ظاهرة اخرى فى التبابعة وهى ظاهرة الغزو المتكرر للحبشة ولشمال افريقيا والتى لاتصح تاريخيا الا لملوك مصر.

خامسا وأخيرا دليل التمانع حيث أن اليمن فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر لم يثبت له جيوش أولى بأس شديد بل كانوا يدفعون الجزية لتحتمس الثالث بإسم بلاد بونت وأيضا من علامات التمانع أنه لم تثبت أسماء يمنية حقيقية للملوك التبابعة العظام فى أخبار ملوك اليمن بل كلهم كانوا من مناطق خارج اليمن.

9-2-حقيقة شداد بن الملطاط

والأن لندخل بإذن الله رب العالمين إلى قلب كتب التراث،ففى كتاب التيجان وبعد موت المعافر بن يعفر المُلقب بالنعمان ظهر فجأة وعلى مسرح التاريخ التراثى شخصية شداد بن عاد،رغم انقطاع الصلة بقرون طويلة بين شداد هذا وبين عاد الذى عاصر هودا عليه السلام وهذا الملك له اسماء اخرى عند نشوان الحميرى والمسعودى وهو"شداد بن الملطاط"ولكن يبدو أن هذا الملك العظيم نظرا لعظمة ملكه وعلى عادة الاخباريين قاموا بنسبته إلى العرب وهذا الملك شداد بن عاد أو شداد بن الملطاط قام بغزو شمال افريقيا وقام بغزو اسيا ايضا ولكن فى التاريخ المصرى القديم هناك ملك قام فعلا بغزو شمال افريقيا واسيا معا وهو الملك امنحتب الأول بن احمس الاول وانصح بمراجعة الجزء الرابع من موسوعة سليم حسن ولونظرت لإسم حورس للملك امنحتب الاول ستجده قريبا جدا من معنى"شداد"وأيضا لونظرت لإسم حورس لوالده احمس الاول ستجده قريبا من الملطاط ولأن الحقيقة لا تضيع كليا ففى الجزء الثانى من تاريخ ابن خلدون وفى الجزء الثامن من الاكليل للهمدانى وفى حسن المحاضرة للسيوطى غفر الله تبارك وتعالى لهم اجمعين نجد اخبارا عن أن شداد بن عاد او شداد بن بداد الذى اسمه ايضا شداد بن الملطاط حكم اسافل مصر وبنى الاسكندرية وكل هذا تحريف وتحوير عن شخصية امنحتب الاول بن أحمس الأول.

9-3-حقيقة لقمان بن الملطاط

تستكمل الكتب التراثية لتحدثنا عن خليفة شداد بن عاد وهو اخيه لقمان بن عاد وكان كالانبياء فى ايمانه والتاريخ المصرى القديم يقول بأن خليفة امنحتب الاول هو تحتمس الاول ولا يقين تاريخى على الإرتباط بينهما هل بالبنوة ام الاخوة ولونظرت لمعنى تحوتموس لوجدته حامل الحكمة أو ابن الحكمة وهى صفة لقمان بن عاد كما أن لقمان معناها كثير المبادئة وكثير الاسراع بإلتقام واخذ الاشياء وكذلك عند النظر الى صفاته الجسمانية فى كتب التراث سنجدها تشبه صفات تحتمس الاول وايضا لو نظرت لإسم حورس لتحتمس الاول ستجده يشبه ماتقوله كتب التراث عن طول عمر لقمان بن عاد وهناك واقعة مشتركة صريحة بين لقمان بن عاد وتحتمس الاول وهى واقعة التواضع عن الموت ورفض الدفن فى مقبرة فخمة وهى واقعة تاريخية حقيقية مُسجلة لتحتمس الاول وهناك تشابه ثانى ففى قصة موت لقمان بن عاد أنه لأول مرة فى حياته شعر بألم فى عروق ظهره ولم يكن يشتكى ذلك ابدا فأيقن بالموت وايضا الكشف الإشعاعى على مومياء تحتمس الأول اثبتت أنه كان يعانى من التهاب المفاصل الروماتيزمية وهناك نقطة محل تساؤل:ماعلاقة تحتمس الاول او الرابع بلقمان الحكيم؟لقمان الحكيم كان من جنوب مصر ومن اسوان تحديدا والتحامسة من طيبة قرب اسوان ولقمان الحكيم كان قريبا من عصر داوود وكذلك التحامسة فهل يمكن أن يكون تحتمس الاول هو لقمان الحكيم؟نعم يمكن أوعلى الاقل أنه عاصر هذه الشخصية وتأثر بهاولكن لم اعثر على دليل يقينى قطعى بعد،كما أن احدا من الاخباريين لم يزعم أن لقمان بن عادهو لقمان الحكيم،ولكن السؤال للأركيولوجيين هل فعلاكان تحتمس الرابع هو أول الأتونيين ام تحتمس الاول؟

9-4-حقيقة الحارث بن الملطاط وولده ذى القرنين

لنتابع فى كتب التراث فنجد تشابها فى اسم حورس للملك تحتمس الثانى الذى يقترب جدا من الاسم التراثى لخليفة لقمان بن عاد :ذى شدد وله اسم اخر هو الهمال وبالفعل تحتمس الثانى كان همالا والهمال هو الرخو

أو الضعيف والتشابه ايضا فى صغر الفترة الزمنية للحكم بين الهمال وتحتمس الثانى ثم تظهر شخصة الحارث بن الهمال التراثية عند ابن هشام فى التيجان ونشوان الحميرى رحمهما الله تبارك وتعالى وهذا الشخص الذى تأتيه الهدايا من الجنوب الشرقى فبعد أن رأى جمال الهدايا الهندية من العطور تطلع إلى غزو هذه البلاد والحقيقة أن التاريخ المصرى القديم قد سجل واقعة مجئ هدايا بالفعل من الجنوب الشرقى فى عصر الملكة حتسبشوت وربما خلط الاخباريون بين حتشبسوت وتحتمس الثالث وبإستكمال القراءة فى كتب التراث نجد أن خليفة الحارث بن الهمال هو الصعب ذى القرنين بن الحارث الذى افتتح البلاد وغزا الأرض وبلغ ملكه الافاق وهو غير ذى القرنين الذى ذكره الله عزوجل فى القرأن الكريم لأن ذا القرنين الذى بنى السد فى القرأن الكريم كان ملكا على المشرق والمغرب معا ولكن السؤال:هل شخصية الصعب ذى القرنين اليمنى لها شبيه فى التاريخ المصرى القديم؟نعم إنه الملك تحتمس الثالث وهو ابن تحتمس الثانى الذى جاءته الهدايا الثمينة على عصر حتسبشوت وتسميته بذى القرنين فإن التحامسة كانوا يتسمون بالثور القوى ولكن مع عدم قدرة الاخباريين الاوائل على التفرقة بين ذى القرنين فى الاساطير اليمنية وذى القرنين الذى ذكره الله عزوجل فى القرأن الكريم تمت اضافة كمية من الاساطير المتعلقة بالاسكندر وبالشخصية الحقيقية لذى القرنين المذكور فى القرأن الكريم وهو ليس الاسكندر وليس تحتمس الثالث وما يؤكد لك صدق الإخباريين العرب أن الفترة التى حكم فيها تحتمس الثالث لونظرت للقوائم الاشورية ستجد اسم"اريشوم"يظهر بأكثر من صيغة وأكثر من هيئة مع مراعاة وجود خطأ من نصف قرن الى قرن فى هذه القوائم تحدثت عنه بفضل الله عزوجل فى الجزء الاول عن مملكة سليمان،والمدهش أن الاخباريين العرب كانوا يسمون ذى القرنين بالرأئش ولا خلاف أن مملكة تحتمس الثالث امتدت الى اشور وشمال العراق ولاتزال الجزية الاشورية مسجلة على جدارياته ولونظرت إلى اسماء تحتمس الثالث فستجد اسم حورس الثورالمتين وهو ذو القرنين ولونظرت لإسمه الشخصى"من خبر رع "أى تجلى رع وهى نفس مقاطع ريم-أشور أو اشور يتجلى أو الرائش وأيضا قصة ذى القرنين والخضر تشبه قصة تحتمس الثالث مع الوزير رخ مى رع وهذا الاخير يشبه الخضر فى أن صفاته التى ذكرها سليم حسن فى الجزء الرابع من موسوعته تشبه صفات الانبياء بغض النظر عن حقيقة ذلك ولايعنى ذلك أن الخضر صاحب موسى عليه السلام فهناك ثلاثة او اربعة شخصيات تراثية فى عصور مختلفة اخذت اسم الخضر والحقيقة أن صحبة الصعب بن ذى مراثد للخضر اجتمعت عليها كتب التراث ونقلها الامام الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى بصيغة التضمين حين ذكر أن بعض الاراء تقول بمعاصرة الرائش لموسى عليه السلام ولكن هذا من خلط الاخباريين فالصواب أن الرائش وهو ذوالقرنين كان مصاحبا لأحد الصالحين وإسمه الخضر وهذه قصة تاريخية حقيقية عن علاقة تحتمس الثالث بالوزير النبى رخ مى رع وأما مايزيد اليقين فى كون تحتمس الثالث هو الصعب ذى القرنين ماذكره ابن هشام فى التيجان بأن تتويجه بالملك كان مصاحبا لرؤيا منامية عن صعوده للسماء وهى بالضبط قصة تتويج تحتمس الثالث التى ذكرها سليم حسن فى الجزء الرابع من موسوعة مصر القديمة وهناك اشارة اخرى ذكرها ابن هشام فى التيجان بأن سليمان عليه السلام كان يستعرض خيلا من خيول الصعب ذى القرنين فى الاستعراض العسكرى المذكور فى القرأن الكريم الذى أستغفر بعده سليمان عليه السلام

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (31) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (32)رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ(33) ص

ولا يوجد شخصية ملكية قريبة من عصر سليمان بهذه الصفات إلا تحتمس الثالث.

9-5-حقيقة أبرهة ذى المنار وعمرو ذى الاذعار وبلقيس

وبمتابعة القراءة فى كتب التراث فخليفة الصعب ذى القرنين وهو ابرهة ذى المنار يشبه امنحتب الثانى وإسمه الشخصى"عاخبرو رع"ومعناها"الصورة الجميلة لرع" وفى كتاب التيجان عن ابرهة ذى المنار أن ابرهة باللسان الحبشى هو ذوالوجه الأبيض وتسمية خلفاء ابرهة ذى المنار بإفريقيس فى كتب التراث تذكرنا بتحتمس الرابع وامنحتب الثالث فى حملات كلاهما على بلاد كوش وأما خليفة ابرهة ذى المنار وهو العبد ذى الاشرار او العبد بن ابرهة فيشبه تحتمس الرابع فكلاهما كانت غزواته فى بلاد الجنوب وفى ارض الحبشة وشقيقه الذى تولى الحكم من بعده وهو عمرو بن ابرهة فيشبه امنحتب الثالث فكلاهما زير نساء وكلاهما كانت له غزوات فى الجنوب فى بلاد الحبشة وقد جاءت شخصية امنحتب الثالث وغزواته فى الجنوب فى الاساطير اليونانية بإسم لايوس كما جاءت فى كتابات مانيتون التى وردت فى ضد ابيون عن علاقة امنوفيس)امنحتب الثالث(القوية ببلاد الحبشة مما ساعده على صد هجوم الرعاة الثانى)مملكة بنى اسرائيل (كما ظهرت هذه الشخصية فى التراث العربى بإسم عمرو ذى الاذعار فيقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى فى تاريخه قَالَ:

"ويزعم أهل اليمن أنه كان وجه ابنه العبد بن أبرهة في غزوته هذه إلى ناحية من أقاصي بلاد المغرب، فغنم وأصاب مالا وقدم عليه بنسناس لهم خلق وحشيه منكرة، فذعر الناس منهم، فسموه ذا الأذعار."
وكون امنحتب الثالث شقيق لتحتمس الرابع فهذا رأى نقله سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى والأن حان الأوان لتحديد شخصية بلقيس التاريخية فبلقيس هى زوجة عمرو ذى الأذعار فى كل كتب التراث ولكن عمرو ذى الاذعار كان على عهد سليمان عليه السلام إذ يقول الطبرى رحمه الله تبارك وتعالى

قَالَ" :فغزا بلاد اليمن)يعنى سليمان عليه السلام -(والملك بها يومئذ ذو الاذعار بن أبرهة ذي المنار ابن الرائش -فلما ورد بلاد اليمن خرج عليه ذو الأذعار بن أبرهة وكان قد أصابه الفالج، فلم يكن يغزو قبل ذلك بنفسه قال :فلما اظله كيقاوس ووطيء بلاده في جموعه خرج بنفسه في جموع حمير وولد قحطان."

وهذه الرواية تشبه اساطير الجيل الاصفر الاغريقية عن إدراستوس وهو سليمان عليه السلام وصراعه مع المملكة المصرية والفائدة الجليلة لهذه المروية أنها تقول بوضوح بأن بلقيس عاشت فى أرض التبابعة أى فى أرض مصر لأن بلقيس هى زوجة عمرو ذى الأذعار وخليفته وقد ذكر الدكتور احمد فخرى فى كتابه" رحلة أثرية إلى اليمن"شواهد بأن اليمن كان تابعا لمصر فى حقبة امنحتب الثالث خصوصا وهناك شواهد اثرية عامة من عصر الاسرة الثامنة عشرة على تبعيته لمصر فبلقيس مصرية لأنها زوجة امنحتب الثالث ولمعرفتها فهى إمرأة تزوجت الملك امنحتب الثالث واصبحت خليفته فى المملكة من بعده وهى فى ذات الوقت إبنة دوشراتا الذى هو ذى الشرحبيل أى أنها من ميتان وسوبا ارتو،ولتحقيق معلومة مصريتها فلابد أن نتذكر بأن بلقيس وقومها كانوا يسجدون للشمس من دون الله تبارك وتعالى كما قال الهدهد

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(26) النمل

هذه العقيدة هى العقيدة الرسمية للدولة المصرية فى الاسرة الثامنة عشرة ومع ثبوت امتداد سلطان هذه الاسرة الى اليمن فالنخبة الحاكمة فيه مصرية وهناك نقطة قوية أخرى وهى أن ملكة سبأ رضى الله تبارك وتعالى عنها لما زارت مملكة سليمان أول مرة رفضت ترك عبادة الشمس لسبب كفر القوم الذين كانت فيهم

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ(43) النمل

فتمسكها بعبادة الشمس لأن الأقوام الذين عاشت فيهم كانوا قد تلبسوا وشربوا عقيدة الحلول والوجود الشمسية فالقوم الذين كانت منهم وشربت صفاتهم هم سبب إعراضها الأول ولكننا نعلم من الاركيولوجيا ومن الشواهد التراثية أن الملك دوشراتا وهو ذى الشرح والد بلقيس ملكة سبأ كان يعبد عشتار وقام بإرسال تمثال عشتار خصيصا لشفاء امنحتب الثالث فمن الذى كان يعبد الشمس؟ إنهم المصريون القدماء وتقول كتب التراث بأن بلقيس هى من ادخلت عبادة الشمس إلى سبأ وهذا ليس الدليل الوحيد فهناك دليل أخر فنحن نعلم بأن عرش بلقيس كان من الذهب ولم تكن صناعة الذهب فى ذلك العصر مشهورة إلا لمصر القديمة لأن تصنيع العروش ليس بالأمر السهل ولاننسى أن وثائق تل العمارنة وسفر الملوك يثبتون أن إستيراد الذهب من جانب سليمان عليه السلام كان من مصر ولاننسى كثرة الذهب فى هذا العصر كما فى مقبرة توت عنخ امون وهناك دليل أخر غير الذهب وهو أننا نعلم من الاركيولوجيا ومن الاسفار التوراتية ومن كتب التراث العربية أن مملكة دوشراتا)ذى الشرح(والد بلقيس قد انهارت أمام زحف الملك النبى داوود عليه السلام المُسمى فى التاريخ المادى بملك هاذى اسسى فمن أين جاء الملأ من قوم بلقيس بأنهم اولى بأس شديد وقد انهارت مملكتهم ولماذا يتكلمون وكأنهم لم يحاربوا بنى اسرائيل من قبل

قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ(33) النمل

فهذه نخبة غير النخبة التى كانت مع ذى الشرح والتى وصفتها كتب التراث بالضعف وهذا سيقودنا إلى الاساطير الاغريقية خصوصا اسطورة كادموس وهارمونيا التى تتحدث عن انتقال ملكى حدث فى المملكة الحديثة إلى ارض اخرى ومملكة اخرى فلابد من البحث عن بلقيس فى مصروهنا تتحدث كتب التراث العربية كثيرا بأن بلقيس نتاج زواج ذى الشرح من الجن وأن أمها من أسرة ملكية من الجن وبفرض إمكان حدوث زواج بين الانس والجن فالراجح كما قال الإمام الألوسى رحمه الله تبارك وتعالى أن هذا الزواج لايثمر ابناء كما أن الثابت المقرر فى القرأن الكريم عدم رؤية الجن فى صورتهم الحقيقية فلا تصح مقولة إن بلقيس عاشت فى ارض الجن مع اخوتها وكانت تأكل وتشرب معهم

إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ(27) الأعراف

إذا لابد من تفسير أخر لمسألة الجن هذه التى اكثرت كتب التراث ربطها ببلقيس ملكة سبأ والتفسير الذى يقدمه التراث العربى وكلام يوسفيوس والأساطير الإغريقية وغيرها كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى أن الجن ومملكة الجن هى مصر القديمة وحضارتها بل هناك أسطورة مصرية قديمة سيأتى بيانها إن

شاء الله تبارك وتعالى تحكى بوضوح بأن دوشراتا أرسل ابنته إلى مصر وفى الحقيقة هناك سبب منطقى يحل هذه النقطة وهى أن الملك ذى الشرحبيل والد ملكة سبأ هو الملك دوشراتا كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى ولكن دوشراتا كان يرسل بناته إلى مصر كما أن كتب التراث لم تذكر شيئا عن إرسال الملك ذى الشرحبيل لإبنته وأخته إلى مصر ولا عن علاقته بمصر القديمة رغم قوة هذه العلاقة فتكون مصر هى متجه الملكة بلقيس لأنه لوكانت بلقيس من الجن فعلا ولها قوم من الجن يحمونها كما فى وصية الملك ذى الشرحبيل لكانوا انقذوا مملكة ذى الشرح من هجمات سبط يهوذا)الحيثيين (أو كان الجن أنقذوا بلقيس من يد عمرو ذى الأذعار ولوكان لها إتصال بالجن أصلا لكانت علمت أن نبى الله سليمان ملك الإنس والجن وما احتاجت إلى إختباره وماتقوله كتب التراث عن انتهاء ملك التبابعة بعمرو ذى الاذعار ثم تولى بلقيس مكانه يقابله فى التاريخ المصرى القديم نهاية الامبراطورية الأولى بعصر اخناتون وثورته الدينية وتفكك الإمبراطورية، والقصص التراثية عن اغتيال بلقيس لعمرو ذى الاذعار زير النساء هى مجرد ترميز اسطورى لدور تدوخيلبا ابنة دوشراتا فى اسقاط اسرة العمارنة وهذا الدور مسجل فى الأساطير اليونانية لهيبوداميا زوجة لايوس مع ملاحظة أن تدوخيلبا معناه بنت الشمس وأن ملكة سبأ كانت تعبد الشمس وهناك تشابه أخر وهو زواج عمرو ذى الأذعار بجدجاد قبل بلقيس فجدجاد هذه تشبه جليوخيبا أو جليوجيبا أخت دوشراتا التى تزوجها أمنحتب الثالث وجعلها زوجة ثانوية.

-6-9خلفاء بلقيس

بعض الناس ربما يقول:كل هذه التشابهات ربما قدرا وصدفة،فيُقال له التشابهات بين اسلاف ملكة سبأ)بلقيس التراثية(وبين التحامسة قدرا وصدفة فهل التشابهات بين خلفاؤها ايضا كذلك؟

تتحدث الكتب التراثية عن خليفتين عظيمين لملكة سبأ:ناشر النعم وابنه شمريرعش وكلاهما فى قصصهما التراثية يشبه سيتى ورمسيس الثانى فمثلا كلاهما قام بتسخير الشعوب فى أعماله الشخصية ولورجعت لحروب ناشر النعم وشمريرعش فى اسيا وفى شمال افريقيا وفى البحر ستجدها تشبه حروب الملكين المصريين مع اللوبيين وشعوب البحر المتوسط كما أن اسم رمسيس الثانى فى معاهدة السلام مع حاتوشيللى)عتاى بن رحبعام بن سليمان(هو :شْمُوَارع شَتِپْنَرع رعمَشِشَ مَيْأمَنَ ولوقمت بإدماج الاسم السابق لوجدته قريبا من شمريرعش ويذكر كتاب التيجان أن شمريرعش قد استدعى بقايا سحرة سليمان وبلقيس ليستخدمهم فى اعمال البناء وهذه حقيقة تاريخية ثابتة لسيتى الاول ورمسيس الثانى وقد تكلمت عنها بفضل الله عزوجل فى الجزء الاول عن ظهور رمسيس الثانى وسيتى مرنبتاح فى الاسفار وهناك شاهد إضافى وهو أن مانيتون ذكر كما فى ضد ابيون أن رامبسيس اعاد امنوفيس يعنى امنحتب الثالث من المنفى ويقصد بذلك عودة الدولة القومية المصرية ذات الاصول المصرية غير الاجنبية وفى بعض كتب التراث كاليعقوبى وغيره إسم رمسيس:شمر بن إفريقيس وإفريقيس هو عمرو ذى الاذعار الذى هو امنحتب الثالث فهذا تكرار للقصة عند مانيتون واما خليفة شمريرعش وهو تبع صيفى يشبه مرنبتاح فى حروبه فى الشمال والشرق والغرب وكما كان اخر الملوك المصريين الامبراطوريين هو مرنبتاح فكذلك اخر التبابعة تقريبا هو تبع صيفى بن شمريرعش وخليفة تبع صيفى وهو كربيكرب بن تبع الذى ذكره المسعودى فى الجزء الثانى من مروج الذهب يشبه سيتى الثانى وخليفة كربيكرب شقيقه حسان بن تبع يُذكرنا بالشخصية الغامضة امنمسه خليفة ستى الثانى وأما خليفة حسان بن تبع وقاتله فهو عمرو بن تبع فيُذكرنا بالرأى القائل بإخوة الملك سبتاح

للملك سيتى الثانى وبهذا ينكشف لغز جديد من الغاز التاريخ وستكون لى إن شاء الله تبارك وتعالى عودة الى التبابعة السابقين لشداد بن عاد فى دراسة مستقلة عن حقيقة الهكسوس.

-10حقيقة ملكة سبأ

-1-10كشف لغز نفرتيتى

احد أهم الالغاز التاريخية فى التاريخ الفرعونى هو لغز اصل نفرتيتى ولغز إختفاء نفرتيتى،وكل محاولات كشف اللغز تجاهلت المصادر المتبقية عن سيرة اخناتون وهى اسطورة اوديب وانتيجونى واضيف اليهم الاسفار التوراتية عن عصر داوود وسليمان عليهما السلام فقد كانا فى ذلك العصر الذى هو عصر اخناتون والاساطير الفرعونية المتبقية عن عصر العمارنة واخيرا التراث العربى القديم فمن خلال هذه المصادر نحاول كشف سر تاريخى خطير إن شاء الله تبارك وتعالى ،كنت قد توقفت من خلال مقارنة تاريخ الملوك التبابعة اسلاف واخلاف بلقيس على أنه ثبت بالمقارنة أن بلقيس بنت ذى الشرح هى تدوخيلبا بنت دوشراتا وبالعودة إلى اسطورة اوديب وشخصية جوسكاتا اويوكاستا فجوسكاتا زوجة اوديب فى الاسطورة بهذه الصفات فى الاسطورة بجزئيها:اوديب وانتيجونى لاتعنى إلا معلومة تاريخية خطيرة:أن الاميرة الميتانية تدوخيلبا هى نفسها الملكة كيا هى نفسها نفرتيتى وهذا يقودنا الى استنتاج خطير أن نفرتيتى هى ملكة سبأ المذكورة فى القرأن الكريم التى اسلمت مع سليمان عليه السلام ،ولأن المعلومة خطيرة فلابد من تدقيق علمى قبل نشرها للناس وانا اؤكد أننى لا استهدف من هذا الكلام اثارة البلبلة والخزعبلات واطلب من الاستاذ احمد السنوسى وادارة موقع حراس الحضارة لو شعروا بأن الكلام غير علمى أن يحذفوا البحث على الفور بدون مراجعتى،لنرجع الأن إلى الأدلة

الدليل الاول أن نفرتيتى هى بلقيس هو تحليل اسطورة اوديب نفسها وحقيقة جوسكاتا فى اسطورة اوديب:جوسكاتا معناها ذات الانوثة الجميلة وهو نفس اسم نفرتيتى فنفرتيتى معناها الجميلة الاتية وهذا بحد ذاته يشكك فى أصولها المصرية لأن كلا التفسيرين لمعنى نفرتيتى:الجميلة الأتية أو الجمال الأتونى هما لقبان لإمرأة بالغة وليس لطفلة فلا أحد سيسمى طفلته بصفة ستتصف بها بعد أن تكون إمرأة فضلا أن عبادة أتون كدين رسمى للدولة كانت متأخرة عن ولادة نفرتيتى وجوسكاتا نسب اليها كاتب الاسطورة كل ابناء اوديب)اخناتون (والتاريخ المادى ينسب اغلب ذرية اخناتون لنفرتيتى وجوسكاتا غضبت من اوديب وانتحرت رمزيا فى الاسطورة ونفرتيتى غضبت من اخناتون ومقبرتها مجهولة وأحسب أنها ستظل مجهولة للأبد لأنها لم تُدفن فى مصر،وهناك نقطة لم يتم الإلتفات إليها لعدم ربط اسطورة اوديب وانتيجونى بعصر واسرة العمارنة وهى أن الملك الكاهن أى من المفترض نظريا أنه هو نفسه والد نفرتيتى فى الفرضية القائلة بمصريتها ولكن الاساطير اليونانية تؤكد بأن كريونى)الكاهن أى(كان هو المسيطر كليا على المشهد السياسى منذ الفترة الاخيرة من حياة اخناتون وكان وصيا على ابناءؤه وهذا الكلام له شاهد فى الاركيولوجيا يعرفه المتخصصون فالسؤال:كيف لم تظهر نفرتيتى فى عصر والدها الطويل؟وكيف لم يدفنها والدها فى مقبرة تليق بها؟وكيف لم يذكرها والدها أصلا بفرض كونها إبنته؟وأين نفرتيتى فى حقبة ما بعد إخناتون فى الاساطير الاغريقية بعد موت اخناتون؟الذى أعتقده بأن كلمة نفرتيتى أصلا ليس معناها الجميلة الأتية بل الجميلة تيتى او الجميلة تيدو وهو المقطع الأول من تيدوخيلبا أو تيدوكيلبا وبعض الناس تصور جوسكاتا فى اسطورة

اوديب هى الملكة تيا ولكن صفات جوسكاتا لا يمكن أن تكون للملكة تيا لأن جوسكاتا اختفت تماما فى حياة اوديب وتأثر بشدة بغيابها والملكة تى لم تختفى من حياة اخناتون، وبالعودة الى اسطورة اوديب فإن كاتب الاسطورة لسبب ما ربما بسبب تشابه اسم" كيا"و"تيا"خلط بين نفرتيتى والملكة تيا،وكان كاتب الاسطورة مصمم أن ابناء اخناتون هم اخوانه وابناؤه فى نفس الوقت وحيث أن الملكة تى بفرض وقوع علاقة جنسية بينها وبين ابنها اخناتون فلا يُعقل أن تكون هى التى انجبت كل ابناؤه فضلا عن أن الاركيولوجيا تكاد تنفى أن يكون أحد ابناء اخناتون من والدته تى حتى هذه اللحظة ولكن المرأة التى اشتهرت بزوجة اخناتون فى الخيال الشعبى ومرشحة اولى لتكون بطلة اسطورة اوديب هى نفرتيتى فلماذا يصمم كاتب الاسطورة على جعل ابناء نفرتيتى هم اخوة لاخناتون،لاتفسير منطقى لهذا الا ان نفرتيتى كانت زوجة لامنحتب الثالث واسطورة اوديب تقول صراحة بأن جوسكاتا كانت زوجة للايوس)امنحتب الثالث (ولكن التاريخ المادى يقول بأن امنحتب الثالث اقترن بتدوخيلبا الميتانية ويبدو أنها المرأة التى طالب ابوها دوشراتا ملك ميتان أن تأخذ وضعية زوجة ملكية فى رسائل تل العمارنة وهى نفسها التى تزوجها اخناتون بعد وفاة والده واعلن صريحا ولم يخف أنه اقترن بتدوخيلبا التى اجتمع بها ابوه فى زيجة،وكاتب اسطورة اوديب لا يتعامل مع استنباطاته واستنتاجاته فبالرغم من كون قصة اوديب هى اسطورة بها تحريف وتزوير وتغيير ولكن اصل الاسطورة مأخوذ من حقائق ترسخت فى اذهان الناس والحقيقة أن جوسكاتا فى اسطورة اوديب هى إمرأة جميلة كانت زوجة مشتركة لكل من امنحتب الثالث واخناتون، وكانت والدة ابناء اخناتون فتكون نفرتيتى هى جوسكاتا بالفعل وهى نفسها تدوخيلبا التى تزوجها اخناتون وابوه وكونها ميتانية ليست مصرية فيكون المصير الاقرب للمنطق أنها غادرت مصر كلها ولكن ميتان فى هذه الحقبة تحولت الى ولاية اسرائيلية تحت حكم مملكة هاذى اسسى)يهوذا واسرائيل (فلاتكون الملكة الميتانية الا ملكة سبأ.

الدليل الثانى:مسألة تحفنيس التوراتية:كل من نفرتيتى وكيا وتدوخيلبا وكلهن اسماء لزوجات اخناتون اختفوا تماما فى الثلث الاخير من حياة اخناتون والمدهش أن طريقة الاختفاء واحدة وهى محو الاسم من المعاملات الرسمية والاعلانات الحكومية وكأن سبب النفى واحد وهذا يذكرنا بمصير جوسكاتا فى اسطورة اوديب واسطورة انتيجونى وبالعودة إلى اسطورة اوديب فإن جوسكاتا هى الملكة سيدة مصر المعلومة للشعب فمن هى؟وهل هناك مصدر اخر يكشف حقيقتها؟لا داعى للعجلة سنعرف كل شئ إن شاء الله تعالى ،هناك نص فى سفر الملوك الأول من العهد القديم فى الاصحاح الحادى عشر يحتاج الى وقفة

[15]وَحَدَثَ لَمَّا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، عِنْدَ صُعُودِ يُوآبَ رَئِيسِ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَضَرَبَ كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ[16] .لأَنَّ يُوآبَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَفْنَوْا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ[17] .أَنَّ هَدَدَ هَرَبَ هُوَ وَرِجَالٌ أَدُومِيُّونَ مِنْ عَبِيدِ أَبِيهِ مَعَهُ لِيَأْتُوا مِصْرَ .وَكَانَ هَدَدُ غُلاَمًا صَغِيرًا[18] .وَقَامُوا مِنْ مِدْيَانَ وَأَتَوْا إِلَى فَارَانَ، وَأَخَذُوا مَعَهُمْ رِجَالاً مِنْ فَارَانَ وَأَتَوْا إِلَى مِصْرَ، إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَأَعْطَاهُ بَيْتًا وَعَيَّنَ لَهُ طَعَامًا وَأَعْطَاهُ أَرْضًا[19] .فَوَجَدَ هَدَدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ جِدًّا، وَزَوَّجَهُ أُخْتَ امْرَأَتِهِ، أُخْتَ تَحْفَنِيسَ الْمَلِكَةِ[20] .فَوَلَدَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيسَ جَنُوبَثَ ابْنَهُ، وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي وَسَطِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ .وَكَانَ جَنُوبَثُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ بَنِي فِرْعَوْنَ[21] .فَسَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِأَنَّ دَاوُدَ قَدِ اضْطَجَعَ مَعَ آبَائِهِ، وَبِأَنَّ يُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ قَدْ مَاتَ .فَقَالَ هَدَدُ لِفِرْعَوْنَ» :أَطْلِقْنِي إِلَى أَرْضِي.«

السؤال المهم من هى تحفنيس الملكة فى النص السابق؟

الجواب ومتى وقعت هذه الاحداث؟لقد وقعت على نهاية عصر داوود عليه السلام وهذا يعنى أن هذه الاحداث بين امنحتب الثالث واخناتون وهنا يقول مانيتون معلومة مهمة فى ضد ابيون أن بين امينوفيس الذى حصل فى عهده الثورة الدينية)امنمحتب الثالث (وبين هارمائيس ورامسيس وهما رمسيس الاول والثانى حكمت اكينخريس بنت حورس والتى اضطرب مانيتون فى وصفها فتارة وصفها بالمرأة وتارة بالرجل وهذا يذكرنا بإضطراب اسطورة اوديب وانتيجونى وعامة الاساطير الاغريقية التى تصف حقبة العمارنة فى الخلط بين وصف الذكورة والانوثة للملوك المصريين وهذا يعنى أن اكينخريس هى تحفنيس التوراتية وهنا لابد إن شاء الله تبارك وتعالى من اسقاط الحدث التوراتى السابق مع التاريخ المادى والمقابل للحدث السابق فى التاريخ المادى هو فتوحات الحيثيين ومملكة هاذى اسسى لمملكة ميتان فى عهد دود هللويا وفى نهاية عهده تحديدا ودود هللويا هو داوود عليه السلام وهذا يقود لنتيجة وهى أن مملكة ميتان هى مديان هى سوبا ارتو أو ارض سبأ وذهاب هدد الأدومى إلى فاران وهى الحجاز يقابله ذكر كتب التراث بأن الحجاز كانت تحت حكم بلقيس حتى عهد سليمان عليه السلام وتزيدنا موسوعة الطرق العالمية بيتا من الشعر وتؤكد بأن ارض ادوم المذكورة فى النص السابق هو تعبير عام يمكن أن يُطلق على كل ساحل البحر الاحمر الشرقى

EDOM e'-dom GEOGRAPHY The country of Edom began at a line from the south end of the Dead Sea stretched to the Arabian Desert areas to the east. From this line, Edom claimed all the land south to the Red Sea, and farther along the east coast of the Red Sea.

ويضيف قاموس الكتاب المقدس

(The southern part of Edom was known as Teman).

وهذا الكلام معناه أن مملكة هدد الأدومى التى تبقت بعد سقوط ميتان بيد ال داوود هى مملكة اليمن وهى الأرض التى لم تخضع لحكم سليمان عليه السلام وهذا النص التوراتى يذكرنا بالنقش الاشورى عن توكلتى نينورتا الذى يقول بأن السوبا ارتويين لم يكونوا يدفعون الجزية لسلمانو أسارد الأول وشكرا للدكتور محمد عبد الخالق شريبة فالجزء السابق مأخوذ من بحث له على الشبكة،وهذا معناه أن ميتان كانت هى مملكة بلقيس قبل مجيئها إلى مصر وأن اليمن هو مملكة الملكة الاجنبية تحفنيس وأن دوشراتا هو ذى الشرحبيل وأن بلقيس بالفعل هى إبنة دوشراتا وحيث أن هدد الأدومى جاء إلى مصر فهو جاء إلى قريبة له فى مصرإذا تحفنيس بالصفة السابقة ليست الا واحدة من اثنين:الملكة تيا والملكة نفرتيتى فهن فقط من اخذن لقب الزوجات الملكيات وكاتب سفر الملوك ينقل من الاخبار المسموعة وليس من قلب القصر الملكى فعندما يسمى الملكة بتحفنيس الملكة فهو يعنى الملكة العظمى المعلومة للناس،ولا ننسى أن كلمة تحتبيس أو زوجة الملك كان لقبا بحد ذاته وان كلا من تيا ونفرتيتى جمعتا لقبين:الزوجة الملكية وسيدة الارضين وهذين اللقبين يشبهان لقبى" تحمتيس"و"الملكة" ولكن هناك اشكالية كبرى وهى أنه مُحرم تماما فى الاعراف الفرعونية زواج الاجنبى بمصرية حتى لوكان ملكا فضلا عن إعلان ذلك امام الناس وهذا التحريم ثابت بالنص فى الاسرة الثامنة عشرة محل النقاشكما ردود امنحتب الثالث على بوربورناش فى رسائل تل العمارنة وهذا يعنى يقينا

أن الملكة المذكورة فى النص السابق ليست مصرية فلم تنطبق عليها القوانين المصرية ولا اشكال ان يتزوج الامير المدياني)الميتانى (من اختها وان ترضع هى ابنه،ولكن الملكة تى او تيا كانت مصرية والملكة تى لم تكن زوجة ملكية للفرعون الحاكم فى اخر عصر داوود وهو اخناتون والملكة تى لايمكن أن يصل الخطأ بمانيتون أن يصفها بحفيدة زوجها امنمحتب الثالث فإذا تحفنيس الملكة هى زوجة الفرعون اخناتون وهى نفرتيتى مع ملاحظة ما ذكره الأستاذ محمود دندراوى فى بحثه عن نفرتيتى حين قال بأن والدتها تى الثانية كانت تتسمى بالمرضعة الملكية العظمى وهذا يتفق مع إرضاع تحفنيس لجنوبث بن هدد وهذا يقود بالضرورة إلى أن نفرتيتى هى كيا وتدوخيلبا او جوسكاتا فى اسطورة اوديب لأن الاسم تحفنيس فى الترجمة السبعينية "تحمتنيس"أى زوجة الملك والذهنية لكاتب السفر عندما يقول" زوجة الملك وهى الملكة"فهو يعنى نفرتيتى وهذا التعبير يذكرنا بما تقوله كتب التراث بأن بلقيس بعد أن قتلت عمرو ذى الأذعار تولت الملك مكانه ويُلاحظ أن المرويات التراثية عن بلقيس تعطى قصتان لتوليها الملك فالقصة الأولى أنها قتلت ذى الاذعار وحكمت مكانه والقصة الثانية أنها تولت بوصية أبيها وارسال الملأ من اليمنيين إليها لتتولى السلطة والثانية هى ما حصلت فعلا فماذا عن الأولى؟الأولى تحكى قصة صعود نفرتيتى وإزدياد نفوذها بمجرد زواجها من إخناتون إذ أصبحت زوجة ملكية ويبدو من الاساطير اليونانية أنها دخلت فى صدام ما مع سيكمنرع وتسببت فى القضاء عليه، فالثلاثة واحد:نفرتيتى وتدوخيلبا وتحفنيس وهناك دليل إضافى فكون تحفنيس على علاقة بشعب ادوم يعنى أنها ملكة سبأ بالضرورة لأن ادوم كانت جارا لصيقا لمملكة صوبة ارتو فى الاسفار التوراتية ولأن ابن هشام رحمه الله تعالى فى كتاب التيجان يؤكد بأن الحجاز ومكة المكرمة وهى التى اسماها النص التوراتى السابق بفاران كانت حتى عصر سليمان تحت حكم بلقيس فهذا يعنى أن الامير الميتانى هدد الادومى كان من عائلة بلقيس وبالفعل اسم الهدهاد او هدد من الاسماء المشهورة فى عائلة بلقيس التاريخية والقصة السابقة تشبه قصة هروب بلقيس وأخيها الهدهاد إلى أرض البحرين فى كتاب التيجان ولوجمعت القصة السابقة فى النص التاريخى مع قصة هروب الهدهاد فى كتب التراث مع الاخبار الاركيولوجية عن سقوط ميتان فى هذه الحقبة ستجد بأنه لابد أن تكون بلقيس فى مصر فى هذه الفترةوهناك سبب اخر فالتاريخ يحدثنا عن العلاقة الميتانية المصرية بل العلاقة اليمنية المصرية لأن ميتان ماهى الاجزء من امبراطورية سبأ)سوبا ارتو (وتقول كتب التراث فى أكثر من موضع بأن بلقيس هى الإبنة الوحيدة لذى الشرحبيل وفى كتاب التيجان أن ابناء ذى السرح أو ذى الشرحبيل كلهم ماتوا إلا بلقيس ونحن نعلم أن الملك دوشراتا وهو نفسه ذى الشرحبيل أرسل ابنته تدوخيلبا إلى مصر والنص التوراتى السابق وكذلك النص التراثى يؤكد مجيئهم إلى مصر فلاتكون تدوخيلبا إلا بلقيس وهناانتذكر كتاب الاثرى احمد فخرى رحلة اثرية لليمن فالكاتب اثبت العثور على جعران من عصر امنحتب الثالث فى اليمن ويحمل اسم الملك ويضيف الكاتب بأن الاله بس كان الها يمنيا وأن عبادته فى مصر ترسخت مع الاسرة الثامنة عشرة وسيأتى بيان أن بلاد بونت هى نفسها اليمن إن شاء الله تبارك وتعالى ومعلوم أن بلاد بونت كانت على علاقة وطيدة مع مصر منذ تحتمس الثالث وسيأتى بيان إن شاء الله تبارك وتعالى أن النص التوراتى الذى بأعلى يشير بالفعل لمملكة سبأ لأن ميتان كانت ضمن امبراطورية سبأ،ولكن سنكتفى بتحليل النص منطقيا الأن فالنص يقول بأن هدد المديانى جاء إلى مصر ومديان هى ميتان والنص يقول بأن هدد دخل إلى بلاط الملك المصرى وكان من نسل الملك فى مدين أى فى ميتان ولكن البلاط المصرى فى ذلك التوقيت كان يحوى إثنين أو واحدة من ميتان:تدوخيلبا وعمتها جلوجيبا

وعندما تزوج هدد وأنجب فإن التى قامت على رعاية جنوبث بن هدد هى تحفنيس كما يقول النص التوراتى السابق وهذا يعنى يقينا أن تحفنيس هى تدوخيلبا هى نفرتيتى وإلا ما تنزلت الملكة وفعلت هذا.

الدليل الثالث:مصير نفرتيتى وجوسكاتا فى اسطورة اوديب:أنه من الثابت أن امنحتب الثالث والد اخناتون قد تزوج بتدوخيلبا ابنة الملك الميتانى دوشرتا وأن نجله اخناتون قد اقترن بها ايضا وربما كان هذا هو السبب فى كتابة اسطورة اوديب ومع التحريف المتعمد أو غير المتعمد فقد اصبحت زوجة ابيه تدوخيلبا هى أمه جوسكاتا فى اسطورة اوديب الاغريقية ولم يصح أن الملكة تى ماتت بعد وفاة امنحتب الثالث بل كانت ملكة لمرحلة الوصاية على اخناتون وظلت حتى عصر الملك"اى"والدراسات الحديثة أنها تزوجت اخيها الملك"أى"فليست هى المقصودة فى اسطورة اوديب بجوسكاتا،ولكن اخناتون تزوج يقينا من تدوخيلبا ونهاية جوسكاتا)اى الباهرة الجمال بالاغريقية (فى اسطورة اوديب بذهابها الى مملكة هاديس وهذا عند تطبيقه على التاريخ يجعل جوسكاتا هى نفسها تدوخيلبا لأن كلاهما كانت له مملكة خارجية ويلاحظ أن كاتب الاسطورة ذكر أن رحيل يوكاستا او جوسكاتا)الجميلة (إلى مملكة هاديس كان فى حياة اوديب وعند تفسير الاساطير بالاساطير سنجد فى اسطورة لايوس الأغريقية وهى تحكى قصة المملكة الفرعونية الحديثة منذ عصر الهكسوس وحتى امنحتب الثالث فى صورة اسطورية فإن الحديث عن العلاقة الجنسية الشاذة بين لايوس وخروتسيوس الذى قتلته هيبوداميا زوجة ابيه وهذا يذكرنا بنفرتيتى وسكمنرع الشقيق الاصغر لإخناتون والسؤال ماذا فعلت هيبوداميا بعدما قتلت عشيق لايوس فى الاسطورة؟لقد انتحرت هيبوداميا مثل جوسكاتا و هاجرت إلى مملكة ارجوليس التى تفسيرها الاسطورى مملكة اخرى او بلاد اخرى وهيبوداميا هى نفسها جوسكاتا هى نفسها نفرتيتى وفوق ذلك فإن اسطورة الامير المسحور التى سيأتى الكلام عليها لاحقا إن شاء الله تبارك وتعالى تعطينا نفس صفات هيبوداميا التى يتسابق عليها الخطباء ويفوز بها واحد بإعتبارها إبنة ملك نهرينا)دوشراتا(ويقابل هذا الكلام الاسطورى فى قصة اخناتون غياب نفرتيتى الغامض وتدوخيلبا ايضا وايضا هاديس التى ذهبت لها جوسكاتا فى الفكر الاغريقى وهاديس معناها"مملكة الموتى"وبلاد اليمن مقر ملكة سبأ كان إسمها"حضر موت"أو"حاضرة الموت"كما أن التحليل المنطقى سيقود لنفس النتيجة لأنه إذا كانت القصص الاسطورية المختلفة تتحدث عن مغادرة نفرتيتى لمصر فليس أمامها إلا مكانين:مملكة الاسرائيليين أى ارض الحيثيين وهذا مستحيل لأنهم أعداء ومملكة المدينيين أى الميتانيين والسوبا أرتو وهم السبئيين وقد تأكد من الاركيولوجيا والتراث التوراتى أن مملكة ميتان كانت تضم سوبا ارتو أو مملكة صوبة التى عاصرت داوود وسليمان عليهما السلام فى الأسفار فيكون ذهاب نفرتيتى إلى أرض سبأ ومقابله فى التراث العربى القديم عن بلقيس أن اكابر قومها طلبوها بعد موت ابيها لتملكهم وهنا يأتى التساؤل من شخص غير مقتنع لماذا لايكون المقصود الاسطورى فى اساطير اليونان هو وفاة طبيعية لنفرتيتى؟الحقيقة أن اسطورتى اوديب وانتيجونى تحدثوا بالتفصيل عن وفاة ودفن افراد اسرة العمارنة كلهم الا جوسكاتا لم يُذكر قط دفنها فى طيبة)مصر فى الاسطورة (والتاريخ المادى لا يشير لمقبرة نفرتيتى قط وفوق ذلك فإن اسطورة اوديب تقول بأن اوديب بعد انتحار جوسكاتا سار يبحث عنها فى البلاد واخناتون لم يكن مجنونا فلاتفسير إلا بمغادرتها لأرض مصر بل إن هناك نصان صريحان فى اسطورة اوديب وانتيجونى يجعلان مغادرة نفرتيتى لترث عرش دوشراتا حقيقة تاريخية:النص الأول هو الخبر الذى جاء لاوديب بأن الملك بربريوس ملك كورنثوس الذى رباه صغيرا قد مات وأن اوديب صار وارثا شرعيا له وبالعودة للنسخة الفرعونية من

اسطورة اوديب والتى سيأتى الكلام عليها لاحقا بإذن الله تبارك وتعالى وهى اسطورة الامير المسحور سنجد بأن هذا الملك هو ملك بلاد نهرينا وتفسير ذلك تاريخيا بتوشراتا أو ذى الشرحبيل الذى قُتل بالفعل فى عصر اخناتون وكون اوديب اصبح وارثا أى زوجته لأن اسطورة اوديب وانتيجونى يكثر فيهما الخلط بين الذكر والانثى وما يؤكد هذا التفسير أن التراث العربى يؤكد بأن الحميريين والسبأيين اجتمعوا حول بلقيس بعد موت ذى الشرحبيل) دو شراتا(وطلبوها أن تعود من منفاها إلى أرض اليمن والنص الثانى فى نهاية اسطورة اوديب وبداية اسطورة انتيجونى بأن اوديب ظل ينتقل خارج مملكة طيبة الاسطورية بين الممالك وهذا الكلام لم يحدث لإخناتون يقينا ولكن كون كاتب الاسطورة متأكد منه فهو قد حصل بالفعل وحيث أن هذه الاساطير تخلط الذكر بالأنثى فهى نفرتيتى وليس اخناتون،ولاننسى مع كل ما سبق أن بعض العلماء مثل بيتري و دريوتون وفانديير قد قالوا صراحة بأن نفرتيتى هى تدوخيلبا والمستشار هشام سرايا ذكر فى كتابه عن بنى إسرائيل بأن نفرتيتى عبرانية ولكن أختلف مع سيادته فى تقرير أن كل عبرانى إسرائيلى ويقول المستشار هشام سرايا بأن صورة يويا المنسوب إليه تاريخيا بأنه والد نفرتيتى هى صورة الساميين وأن إسمه قريب من الأسماء السامية ويؤيد هذا الكلام أنه بجانب عدم العثور على مقبرة نفرتيتى فإنه قد تم العثور على مومياء السيدة الصغيرة والدة توت عنخ امون وثبت أنها ليست نفرتيتى وان كانت اختا لاخناتون،وهنا يأتى سؤال:هل هناك دليل على رحلة ملكة سبأ من مصر الى بلادها غير قصة جوسكاتا؟

نعم فى الجزء الثانى من اسطورة اوديب وهى اسطورة انتيجونى،وفى بعض النسخ أن ابن اوديب رحل الى مملكة ارجوس مرتين:مرة بسبب والده ومرة بسبب شقيقه والمرة الثانية تكلمنا عنها فى المقالة السابقة بفضل الله عزوجل عن عنخ أتون فماذا عن المرة الاولى؟تقول الاسطورة أن ابن اوديب تزوج ارجيا فى المرة الاولى،ومن سياق اساطير طيبة فأرجيا بن ادراستوس هو ارحبعام بن سليمان وابن اوديب هو إمرأة لارجل كما تقدم بيانه بفضل الله تعالى وتعبير تزوج هو تعبير رمزى عن أن الشخص المهاجر او المسافر كان تحت الارتباط بارجيا الذى هو ارحبعام،وفى التراث العربى القديم فى كتاب التيجان اكثر من مروية أن ملكة سبأ التى اسماها ببلقيس كانت فى كنف رحبعام بن سليمان الذى كان مسئولا عن الشرق الاوسط فى حياة والده وكان والده يهتم بالغزوات خارج الشرق الاوسط ثم بالعبادة فى بيت المقدس بعد بناؤه ورغم اعتراضى على تسمية بلقيس فى كتاب التيجان بوالدة رحبعام،ولكن القصتين يعطوننا الضوء الاخضر عن رحلة ملكة سبأ من ارض مصر الى بلاد اسيا.

الدليل الرابع:علاقة ميتان التاريخية بمملكة سبأ:سنعرف إن شاء الله تبارك وتعالى خطوة خطوة ولكن اولالكى نعرف حقيقة ملكة سبأ لابد أن نعلم أن مملكة ميتان ومصر كانتا على علاقة وثيقة جدا فى هذه الفترة وحتى سقوط ميتان تماما على يد سليمان عليه السلام وكان العبرانيون ابناء عابر وهم القبيلة التى يعتبر بنى اسرائيل جزءا صغيرا منها وهم انفسهم الاموريين وهم انفسهم الحميريين فى التراث العربى وهم البدو المعروفين فى الاركيولوجيا الفرعونية بالشاسو ينظرون لمصر بإعتبارها أرضا من كوكب اخر كما ننظر نحن الان لامريكا واليابان مثلا،وكان المصريون يبادلون ميتان نفس المشاعر الودية وهناك نص فى رسائل تل العمارنة بين الملكة تى أو تيا وبين الملك دوشراتا تخاطب الملكة المصرية الملك دوشراتا بأنه والدها ولاننسى أن الملكة تيا او شقيقها اى يتم ربطهم بنفرتيتى،وهذه العلاقة الحميمة بين مصر وميتان والتى سجلتها الاركيولوجيا وسجلتها الاسفار التوراتية فقد كان جالوت الذى قتله داوود عليه السلام ينتمى لقوة

عسكرية فرعونية جاءت لنجدة ميتان لأن الاسفار تقول بأن جالوت من جت أى من مصر وهذا التحالف الشديد يقابله فى التراث العربى التحالف بين ذى الشرح والد بلقيس وبين الجن لأن تحالف ملك السبئيين والحميريين مع الجن يعنى أنه تحالف مع حضارة ومملكة قريبة وعظيمة وأقرب مملكة عظيمة للسبئيين والحميرين)الأموريين(هى مصر فقط لأن هؤلاء الناس كانوا يعيشون على الساحل الشرقى للبحر الأحمر ولأن الحميريين) الاموريين (والسبئيين ليسوا الا سوبا ارتو ومملكة ميتان فالجن بالمقابل هم الحضارة المصرية القديمة وعندنا فى كتب السُنة حديث عن النبى صلى الله عليه وسم" كان احد ابوى بلقيس جنيا"والحديث علته وسبب رفضه من قبل العلماء راوى اسمه سعيد بن بشر ومشكلة هذا الراوى سوء الحفظ والخطأ ولم يثبت أن هذا الراوى كذاب او وضاع فعلى اسوء الاحوال فالحديث من الاسرائيليات ووهم الراوى وجعله من كلام النبى صلى الله عليه وسلم،والحقيقة أن هذا الحديث بغض النظر عن كونه من كلام النبى محمد صلى الله عليه وسلم ام من الاسرائيليات ومن وجهة نظرى التى لا امتلك دليلا يقينا عليها بأن سات امون ابنة امنحتب الثالث التى حصلت على لقب الزوجة الملكية العظمى قد تزوجت سرا من الملك دوشراتا ملك ميتان لأن كل كتب التراث كالتيجان ومروج الذهب تقول بأن ذى الشرحبيل تزوج إبنة ملك الجن وأنجب بلقيس وتركها مع أمها فى أرض الجن وهناك أكثر من قصة تربط حياة بلقيس بالجن وأرض الجن على نحو يؤكد أنها عاشت مع أقوام سمتهم كتب التراث بالجن ولهم قوة عسكرية عظيمة ولهم حضارة وعلوم بحيث كانت بلقيس تفتخر بهذا وترفض الزواج من قومها وتدعى نسبها لهم وتؤكد كتب التراث كلها أن ذى السرح لم يُرسل ابناؤه خصوصا بلقيس إلا إلى أرض الجن هذه مع ملاحظة أن دوشراتا كان يرسل ابناؤه فعلا الى مصر وهناك مقولة عابرة فى كتب التراث توضح كل هذا الغموض وهى ما ذكره الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى من أن بلقيس هى أول من دعت قومها إلى عبادة الشمس مما يعنى أن القوم الذين عاشت فيهم واسمتهم كتب التراث بالجن وأنهم اخذوها منذ صغرها كانوا يعبدون الشمس وعند التدبر فى قول الله تبارك وتعالى على لسان ملكة سبأ

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ(34) النمل

وهذا الكلام تفسيره فى كتب التراث وأساطيرها بحياة بلقيس خارج مملكة ابيها حتى وفاته فما هى المملكة العظيمة التى كانت شاهدة على غزوات الملوك ومن هم الملوك العظام فى هذا العهد؟ليس هناك ملوك عظام فى هذا العهد يمكن وصفهم بهذه الاوصاف المرعبة إلا الملوك الإسرائيليين والمصريين القدماء ولكن المملكة الإسرائيلية حديثة العهد فيكون الملوك الذين تقصدهم وكانوا مصدر رعب لأباءها هم التبابعة فى كتب التراث الذين ليسوا إلا ملوك الأسرة الثامنة عشرة المصرية وليس هذا فقط فإن المناظرة التى دارت بين ملكة سبأ ورؤوس قومها لإقناعهم بعبادة الشمس وانتصرت فيها يعنى أنها قادمة من أرض بها فلسفة دينية تستطيع الدفاع عن عقيدة الحلول والإتحاد الشمسية وهذا تفسيره بقصة حياة نفرتيتى فى مصر ويؤكد بأن نفرتيتى هى فعلا تدوخيلبا ولم يتم إعلان زواج دوشراتا) ذى الشرحبيل (فى مصر نظرا لمخالفته للتقاليد بينما تم تصوير أمها المصرية على أنها جنية بالنسبة للسبئيين وعند النظر فى المرأة التى تزوجها والد بلقيس والتى تسمت برواحة بنت السكن سنجد بأنها من الأسرة الملكية وكذلك أبيها وهناك إحتمالان لا يبدو غيرهما أنها سات امون أو تويا مربية نفرتيتى لأن زوجة دوشراتا كان إسمها يويا ولكنى أميل بدرجة ما للإحتمال الأول ثم اثمر هذا الزواج نفرتيتى وبقية القصة نحن نعرفها من الاركيولوجيا الفرعونية وهى ترك دوشراتا ملك ميتان نفرتيتى ابنته تحيا فى مصر ذات الحضارة العظمى ثم تزوجت بالفرعونين امنحتب الثالث واخناتون ثم بعد

وفاة الملك دوشرتا غادرت الى الجزء الجنوبى من مملكته فى ارض سبأ ثم وقعت قصة الهدهد فى القرأن الكريم واسلمت مع سليمان عليه السلام.

الدليل الخامس:مسألة الاسماء والصفات:ليس الدليل على كون نفرتيتى هى ملكة سبأ فقط اسطورة اوديب وانتيجونى ولا الاسفار التوراتية ولكن هناك مصدر ثالث ولا يقل اهمية وهو ما ذكره يوسفيوس فى الجزء الثامن من موسوعته عن تاريخ اليهودمن أن ملكة سبأ صاحبة سليمان كانت ملكة مصر واثيوبيا،وقد استغل فيلوسفكى هذه المعلومة اسوء استغلال ليزعم أن ملكة سبأ هى حتشبسوت ولكن عندما نجمع معلومة أن مملكة ميتان كانت ضمن مملكة سبأ)سوبا ارتو(مع كلام يوسفيوس يتضح فورا أنها اما تدوخيلبا او نفرتيتى وليس يوسفيوس هو المصدر الوحيد الذى يقول بأن ملكة سبأ كانت ملكة مصرية فبعض المقالات المنشورة على النت نقلت عن عالم المصريات جورج رايزنر أنه قرء فى بعض الوثائق العبرانية اليهودية تعبير"بلقيس هذا الطاووس الفرعوني الجميل"وفى الموسوعة الحرة الإنجليزية أن هناك نصا قبطيا يربط بين ملكة سبأوبلاد إثيوبيا وهذا كلام الموسوعة

The story of Solomon and the queen was popular among Copts, as shown by fragments of a Coptic legend preserved in a Berlin papyrus. The queen, having been subdued by deceit, gives Solomon a pillar on which all earthly science is inscribed. Solomon sends one of his demons to fetch the pillar from Ethiopia, whence it instantly arrives. In a Coptic poem, queen Yesaba of Cush asks riddles of Solomon

وعندنا فى تراثنا الاسلامى تأكيد للكلام السابق ففى كتب التراث الاسلامية كالتيجان وغيرها أن بلقيس تزوجت عمرو ذى الاذعار وتسببت فى اغتياله وعند النظر فى إسم بلقيس فى بعض كتب التراث وهو تلمقة وتلقمة والمقطع تل كما فى إسم الملكة دلوكة أوتلوكة خليفة فرعون يقابل المقطع نفرو فى اللغة المصرية القديمة والمقطع الثانى هو إسم الرب الأعلى عند السبئيين فتكون تلمقة هى نيوكاليا هى نفرتيتى وعند النظر فى صفات عمرو ذى الاذعار هذا فى كتب التراث سنجد بأنه كان يحكم بلاد السودان والحبشة وسبب تسميته بذى الاذعار هو ذعر الناس من النسناس الذى جاء به من افريقيا وهذا يذكرنا فورا بأمنحتب الثالث مع ملحوظة مهمة وهى أن صفة بلقيس بعد أن اغتالت ذى الاذعار وجمعت الملأ من ملوك حمير وأنهم اختاروها بوصية كاذبة من ذى الاذعار وأنهم شكروها على تخليص الحميرين من ذى الاذعار فهذه صفة نفرتيتى طبعا وأيضا فى كتب التراث أن بلقيس كانت ملكة على حمير وحمير هم الأموريين ومعلوم أن الأموريين فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر كانوا فى سوريا وكانوا على ولاء تام لمصر وحتى مملكة أمورو التى استغلت ضعف اخناتون لتحقيق إستقلال كان ملوكها عبدى اشيرتا وعزيرو يعلنون العبودية الظاهرة والولاء الظاهر للملك المصرى والبلاط المصرى وزيادة فى المعلومات عن الارض التى تسلطت عليها بلقيس ففى كتاب التيجان أنه كانت لها سلطة على الحجاز ومكة المكرمة فإنه لا يتحقق فى القرنين الرابع عشر والثالث عشر لأحد سلطة على هذه المناطق إلا لميتان ومصروقد اوضح النص التوراتى فى سفر الملوك بفضل الله تبارك وتعالى أن الحجاز كانت تحت سلطة ادوم ومديان أى سوبا ارتو التاريخية وميتان التاريخية وعند تطبيق قوانين

الإحتمالية فى الإحصاء فسنجد بأن نفرتيتى وبلقيس مشتركتان فكلتاهما كانتا على عهد سليمان وكلتاهما كانت من الجنوب وكلتاهما كانتا تتمتع بالجمال الفائق وكلتاهما كانت تعبد الشمس وكلتاهما كانت صاحبة سلطان ونفوذ لاتقهرها الرجال ولاتقبل قوانين الإحتمالية أن يكونا متخالفتين وهناك معلومة تجعل المعلومة السابقة يقينية لكى نصل الى الحقيقة وهو أن نفرتيتى كانت تأخذ ألقابا ملكية تجعلها أقرب لشريكة لإخناتون فى الحكم وليس مجرد زوجة ملكية بل كانت ملكة حقا وهذا يذكرنا بكلام كتب التراث أن بلقيس حكمت بعد قتل عمرو ذى الاذعار وجلست على عرشه وهو امنحتب الثالث وأيضا فإن مقطع"خيلبا "أو"هيبا"فى إسم تدوخيلباهو مقطع حورى يعنى الربة الشمسية ونحن نعلم بأن ملكة سبأ فى القرآن الكريم هى وقومها كانوا يسجدون للشمس من دون الله تبارك وتعالى ولأن تدوخيلبا لم تُنادى بلقب الملكة العظمى ابدا ولكنها هى التى تقع عليها الصفات التراثية ولكن تعبير يوسفيوس"ملكة مصر واثيوبيا "يعنى أن المعلومة عند يوسفيوس كما عند كاتب سفر الملوك الاول أن هذه المرأة لم تكن مجرد زوجة للفرعون وأن تسميتها بالملكة ليس تفخيما بل كانت ملكة حقا على الامبراطورية المصرية فى مصر والنوبة والجنوب وهناك مصدر اخير وربما اخذ منه يوسفيوس وهو الاساطير الحبشية القديمة التى تؤكد أن ملكة سبأ كانت ملكة على الحبشة وشعب الحبشة فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر لم يكن مواليا لأى حضارة سياسيا وثقافيا إلا لمصر فقط وهذا واقع منذ عصر كامس واحمس ولكن لا يمكن جمع المعلومتين اركيولوجيا الا اذا كانت نفرتيتى هى نفس تدوخيلبا وهى نفسها ملكة سبأ المذكورة فى كتب الوحى ويأتى سفر الملوك ليؤكد هذا بتسمية الاميرة الميتانية فى مصر بالملكة تحفنيس فتنكشف الحقيقة والأن حان وقت ضبط الاسماء التراثية فـملكة سبأ هو الاسم الاصح لملكة سبأ،أما بعلتيس وبلقيس وبلمقة فهذه القاب

بلمقة = الزهرة المؤلهة عند السبئيين وهذا يذكرنا بعبادة الملك دوشرتا لعشتار،ويذكرنا بالأساطير الكنعانية التى تذكر رفيقتين لبعل)سليمان فى لسان كنعان(وهما عنات)عنخ اتون(وعشتارت أوعشيرة ومع ملاحظة أن إسم ابيها يشترك مع الاسم السابق بل بعض المرويات تُسميه ذى عشيرة كما أن عشتار ملكة الجبال والإله ذى الشرى عند العرب كان ملك الجبال فتكون عشتارت هى بلقيس وهناك شاهد إضافى على كونها نفرتيتى ففى الأساطير الكنعانية أن عثتارة ضاجعت الإله إيل وانجبت سبع بنات وولدين وينقل خزعل الماجدى فى الألهة الكنعانية أن احد صور عثتارة بيمينها صليب الحياة المصرى عنخ وأنها تضع على رأسها تاجا على شكل ثور وأيضا المقطع مقة يقترب من المقطع ماعت المصرى والمقطع بل يقترب من المقطع بعل الكنعانى وكل هذه صفات نفرتيتى واشارات على حياتها وابناؤها.

تدوخيبا=تاتو هيبا=ابنة الشمس وهذا اسمها قبل أن تُسلم فى الاركيولوجيا وهناك اسماء اخرى فعند يوسفيوس اسم ملكة سبأ"نيوكالي"ونكرر التأكيد بأن يوسفيوس اثبت فى اكثر من موضع من كتاب"تاريخ اليهود "أن نيوكالى كانت ملكة مصر واثيوبيا فلنقرء كلام يوسفيوس فى الجزء الثامن من كتابه

I suppose also that Herodotus of Halicarnassus, when he said there were three hundred and thirty kings of Egypt after Menes, who built Memphis, did therefore not tell us their names, because they were in common called Pharaohs; for when after their death there was a queen reigned, he calls her by her name Nicaule, as

thereby declaring, that while the kings were of the male line, and so admitted of the same nature, while a woman did not admit the same, he did therefore set down that her name, which she could not naturally have. As for myself, I have discovered from our own books, that after Pharaoh, the father-in-law of Solomon, no other king of Egypt did any longer use that name; and that it was after that time when the forenamed queen of Egypt and Ethiopia came to Solomon

يقول بأنه بعد الفراعنة العظام الذين بنوا مدينة منف حكمت ملكة إسمها نيكولا ولم يحدث ذلك بعد عهد سليمان وبناء منف وهذا النص يذكرنى بواقعة بلقيس والتبابعة فى كتب التراث وواقعة بناء منف أو تعظيم منف ثابتة بالفعل لامنحتب الثالث فقد كان يُعظم هذه المدينة ولو بحثت عن الملكة التى حكمت مصر واثيوبيا فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وتأخذ هذا الاسم لن تجد سوى نفرتيتى وأيضا فإنك لو جعلت المقطع نيو هو المقطع نفر بالهيروغليفية ستجد المقطع الثانى كولا أقرب لكاليا او كالبا ويعنى الشمسية أو عابدة الشمس بلغة الحوريين وهذه صفة نفرتيتى وهنا نُذكر بأن الملكة المصرية زوجة إخناتون الغامضة"كيا "لوجمعت المقاطع"بلتى"وهى حتحور مع"كيا"وهى على الارجح تدوخيلبا مع"شى"وهو لقب الملوكية لأصبح بلتيكياش أو بلقيس واسمها ايضا فى الاساطير الاثيوبية"اتيجى ازاب"وأنا لست على علم بلغة الاحباش ولكنى اشعر ان اتيجى ازاب قريبة الى تحفنيس،وهناك الصفات الشخصية لهذه الملكة الواردة فى كتب التراث كصفة الإسترجال ومحبة تشبيه جواريها بالرجال فهذه الظاهرة كانت فى الملكات المصريات مثل حتشبسوت كما تم تصوير نفرتيتى بصور كصور الملوك الرجال وهى تضرب الاسرى وأيضا فإن هناك تابوت الملكة كيا الشهير الذى تم قلب أسماء النساء إلى رجال فيه،وهناك صفة أخرى وليست أخيرة وهى أنها كانت ذات جيوش كبيرة مثل اسلافها التبابعة كما فى كتب التراث وقامت بغزوات لبلاد مجاورة ولكنها فى هذه الغزوات كانت تتشبه بالتبابعة الذين لم يكونوا إلا ملوك التحامسة وأن اخلافها أيضا كانوا يحكمون ارض التبابعة وكانوا تبابعة ولكن صفات اخلافها هى صفات الرعامسة فتكون حقا ملكة مصرية.

الدليل السادس:لقب بلقيس نفسه فهو ليس ناشئا فى اليمن ولا فى الجزيرة العربية بل هو لقب مشهور فى حضارات شرق البحر المتوسط والاساطير اليونانية القديمة وكذلك الاساطير الحبشية تستبدل المرأة التى تزوجها سليمان عليه السلام وعاصرت مقتل داوود بن سليمان رضى الله تبارك وتعالى عنه واسمتها كتب التراث ببلقيس بأنهما ملكة مصرية من عصر العمارنة والمعنى الذى تقدمه كل الأساطير الكنعانية واليونانية فهذه الأساطير تتحدث عن إمرأة حكمت منطقة أسيوية ولكن هذه المرأة لها أصل مصرى وهنا وقفة ونظرة لأنه فى الاساطير اليونانية وصف هذه المرأة كما لوكانت ذات نفوذ فى مصر بحيث تستطيع التخلص من ملك وإثنين وأيضا فى الاساطير العربية التراثية عن بلقيس بأنها قتلت عمرو ذى الأذعار وهربت إلى هنا وهناك وأنها بعد أن قتلت عمرو ذى الأذعار طلبت من الملأ من قومه أن تكون الملكة من بعده مع ملحوظة مهمة وهى أن قتل بلقيس لعمرو ذى الاذعار تم فى قصره وبين رجاله وإختيارها للملك والخلافة من بعده تم ايضا فى قصره أى فى مصر وهذا لايصح أن يكون تصرف لزوجة ثانوية بل لاتفعل هذا إلا الملكة الرسمية للدولة فقط وهذا سيدفعنى للنظر فى احدى الاساطير الكنعانية وهى اسطورة بعلتيس:فى كتاب الالهة الكنعانية لخزعل

الماجدى باب الالهة بعلتيس يؤكد خزعل الماجدى أن بعلتيس تصفف شعرها كالمصريات وأن هناك اسطورة تتعلق بها أنها انجبت سبعة بنات من الإله ايل وهذا يذكرنا بحتحور ام السبع حتحورات وقد ذكر الاستاذ محمود المندراوى فى بحث له بحراس الحضارة أن اسطورة حتحور والسبع حتحورات كانت فى المملكة الحديثة مما يذكرنا ببنات اخناتون بل ان حتحور اسمها القديم بيلات وهو قريب من بلقيس ويؤكد خزعل الماجدى أن رأس بعلتيس بقرنين يشبه المعبودة المصرية حتحور،وهذا الكلام معناه أن اصل المرأة بعلتيس هو مصرى وفوق ذلك فقد تكررت قصة بعلتيس بتفاصيل مشابهة فى اسطورة عشتار الكنعانية رفيقة عنات وكيف يصل بهؤلاء القوم تقديس نفرتيتى التى كانت بالنسبة إليهم ملكة عدوة ومن مصر عدوتهم التاريخية مالم تكن نفرتيتى قد ذهبت إليهم بل هى تنتمى لهم ولجنسهم ليؤكد على النتيجة غير المتوقعة التى وصل اليها البحث بفضل الله تعالى أن ملكة سبأ مصرية جنسية لا نسبا بل ان تشابه حتحور وبلقيس مع الملكة نفرتيتى يجعل القارئ على يقين أن نفرتيتى هى هيباتاتو)تدوخيلبا (لأن هناك اخبارا فى كتب التراث تتحدث عن زواج سليمان عليه السلام ببلقيس ولكن سليمان عليه السلام تزوج بإبنتها اسن عنخ اتون فتسمية اسن عنخ اتون ببلقيس التى هى حتحور دليل على أن لقب بلقيس هو لقب الملكة المصرية الرسمية لا مجرد زوجة للفرعون،وهنا لابد من التذكير بأن الأساطير الكنعانية وخصوصا إسطورة أقهات والمسخ تفون تشبه قصة قتل عمرو ذى الأذعار بيد بلقيس فى كتب التراث العربية وتزيدنا الأساطير الكنعانية بيتا من الشعر بأن هذه الواقعة تمت على عهد عنات أى عنخ أتون وفى مناطق نفوذها مما يعنى تداخل نفوذ بلقيس مع الفراعنة ويؤكد كل ما سبق ولكن لدى بفضل الله تعالى المزيد،فسؤال:لماذا صنع النبى سليمان عليه السلام الصرح الممرد من قوارير؟ الجواب:لأنه كان هناك اعتقاد شعبى بأن ملكة سبأ قدميها مشعرتين او من اقدام الماعز وأن هذا سببه زواج ابيها من الجن وهذا هو بعينه كلام المصريين القدماء عن بات وحتحور،وحيث أن اسطورة بات وحتحور اقدم فيكون اليقين بفضل الله عزوجل فى ملكة سبأ،ولاننسى أن مانيتون أسمى نفرتيتى او اسن عنخ امون بأكينخيريس بنت حور وبنت حور يقترب من حتحور وايضا فإن والدة الكاهن اى وهو مربى نفرتيتى كانت مغنية حتحور وأن حماة نفرتيتى الملكة تي او تيا كانت تظهر بقرون حتحور وبقرص الشمس كما لاننسى أن الملكة نفرتيتى نفسها قد اخذت صورة حتحور بالقرنين كسيدة للارضين كما كانت نفرتيتى تصلى مع إخناتون إلى الشمس بقرون حتحور وقد عثرت على صورتين لنفرتيتى بقرون حتحور ولن اعرضها احتراما لتغير عقيدة نفرتيتى بعد ذلك وكونها أصبحت من اصحاب سليمان عليه السلام ،ولا انصح بالتأمل ابدا فى الصور العارية للسيدة زوجة اخناتون لأنه لا احد يكون سعيدا وهو يتأمل امه وهى عارية والسيدة زوجة اخناتون هى ملكة سبأ المذكورة فى القرأن الكريم بل مذكورة فى كتب اليهود ورسائل الاناجيل ايضا فهى ام من امهات المؤمنين،وهذه الصور المتبرجة قبل أن تتوب وتؤمن مع سليمان عليه السلام ،واخيرا هناك جبل اسمه حودحور بين حضرموت وعمان وهو زيادة فى التأكيد لما قلته.

الدليل السابع والأخير:الاساطير الاضافية،هل هناك مصدر فى التاريخ الفرعونى يؤكد أن اصل نفرتيتى غير مصرى؟نعم هناك مصدران أولهما تحليل قوائم مانيتون فمانيتون حين تحدث عمن يخلف امنوفيس)امنحتب الثالث(الذى حدثت فى عهده واقعة اخناتون ذكر شخصيتين فمرة ذكر اكيتيخيريس بنت حور ومرة ثانية سيتوس الذى هو بعل أو سليمان عليه السلام وحيث أن اكيتيخيريس هى الملكة نفرتيتى وربما استبدلها بأسماء اخرى فهى ليست مصرية لأن مانيتون نفسه حين تحدث عن هذه الحقبة تحدث عنها بإعتبار مصر محكومة من الرعاة وفى موضع ثالث تحدث أن خليفة امنوفيس اخته امسيس ولعل السياق الاخير ظاهره أنه

يتحدث عن حتشبسوت ولكن حتشبسوت كانت بعد تحتمس الاول وليس امنحتب فيكون فى ذهنية مانيتون بأن خليفة امنحتب هى إمرأة وبمقارنة كلام مانيتون بالتراث العربى القديم ستجده يقول بالفعل بأنه بعد عمرو ذى الاذعار أو امنحتب الثالث حكمت بلقيس او اكيخيريس التى هى نفرتيتى وسليمان عليه السلام الذى سوببليوما وليس مانيتون وحده ففى كتاب حسن المحاضرة للسيوطى عندما تحدث عن حقبة امنحتب الثالث اخى تحتمس الرابع واسماه لقاس قال كلاما غامضا إذ قال بأن البربى قد انهدم فى زمان لقاس وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس وهذا يشبه كلام مانيتون عن امنوفيس وكلام كتب التراث عن عمرو ذى الاذعار و غير ذلك فإن السيوطى رحمه الله تبارك وتعالى إستخدم عبارة"أنقطع أهل ذلك البيت"ويعنى نهاية الاسرة الثامنة عشرة ثم تحدث عن خليفة إسمه قومس بن لقاس وهنا يتطابق مع كلام مانيتون عن رامسيس بن امنوفيس وكتب التراث عن شمريرعش بن افريقيس والمصدر الثانى من المصادر المصرية القديمة هواسطورة الامير المسحور فهذه الاسطورة كما فى كتاب الادب المصرى القديم كتبت فى الاسرة التاسعة عشرة وتتحدث عن زوجة الأمير المسحور)اخناتون (على أنها ابنة ملك بلاد نهرينا)وهى بلاد ميتان (والاسطورة تشترك فى تفاصيلها مع الجزء الاول من اسطورة اوديب بل على الراجح والله تبارك وتعالى إعلم أن اسطورة الامير المسحور هى الأصل الذى تحورت عنه اسطورة اوديب،وأسطورة الأمير المسحور بمثابة وثيقة تاريخية على حقيقة نفرتيتى فلماذا؟الأمير المسحور يشبه أوديب الذى هو إخناتون من حيث قصة ولادته بعد طول إشتياق من أبيه ونشأته بعيدا عن أبيه وتعرضه لأحداث قدرية ويرجح سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الأدب المصرى القديم أن هذه القصة كُتبت فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة مما يزيد التأكيد أنها لإخناتون خصوصا أن لها شبها فى اسطورة هيبوداميا وزوجها الملعون وزوج هيبوداميا فى الاساطير الإغريقية وهو بلوبس كان ملكا من نسل الملوك فالأمير المسحور تفسيره فى أسطورة بلوبس بأنه ملك ملعون وذريته ملعونة ولاتكون هذه الصفة قرب الاسرة التاسعة عشرة إلا لإخناتون وفوق ذلك فإن القصة تتحدث عن زواج الأمير المسحور بإبنة ملك نهرينا والملوك لاتزوج بناتها إلا لمصالح كبيرة وللأسر الملكية ولم تقع زيجات كهذه إلا لتحتمس الرابع وامنحتب الثالث واخناتون ولكن النهاية المأساوية وصفة الشباب لبطلها تجعله إخناتون بفضل الله تبارك وتعالى وليست القصة الفرعونية هى الوحيدة التى تقول بهذا فهناك مصدر اخر وهو اسطورة ديونيسيوس ومعلوم الخلط عند الاغريق بين الذكور والإناث ويقول خزعل الماجدى فى كتابيه الألهة الكنعانية والمعتقدات الكنعانية بأن بعلتيس هى الوجه الأنثوى للإله ديونسيوس وعند متابعة اسطورة ديونيسيوس الاغريقية وخصوصا المرحلة المصرية أى عندما وُجد ديونسيوس فى مصر فسنجد أن ديونيسيوس وفقا للاسطورة شخصية اجنبية ليست من مصر وأنه تعرض للقبض عليه وفر من الحبس وهذا يُذكرنا بالنفى الاختيارى لنفرتيتى وأنه تم الإعتراف بإلوهيته من العراف تيرسياس وأن ديانة ديونسيوس موجودة فى طيبة منذ الأزل وهذا يذكرنا بسارع بن جينا وعبادة الشمس وأنه ديونيسيوس تسبب فى خروج النساء إلى الأحراش والجبال وعبادته وترتيل تعاليمه الصوفية وهذا يذكرنا بدور نفرتيتى فى بناء اخيتاتون وأنه دار صراع بينه وبين بنثيوس وأن ديونيسيوس عاقب بنثيوس بأنه اصبح يشبه الاناث وهذا يذكرنا بخلاف نفرتيتى وسكمنرع وأنه ديونيسيوس تسبب فى احتراق القصر الملكى وهذا يذكرنا بالصراعات التى خاضتها نفرتيتى فى نهاية وجودها فى مصر وفى نسخ اخرى من الاساطير اليونانية عن ديونسيوس تتحدث عن إمرأتين غادرتا مصر)طيبة:(هارمونيا واجافى وأحدهما والدة للثانية وهذا يذكرنا بنفرتيتى واسن عنخ اتون ولاتصح هذه الاساطير إلا لعصر العمارنة عقلا لأنه لم تُعرف نساء ملكات مرشحات لمغادرة مصر إلا فى هذا

العصروأنصح بقراءة اسطورة ديونيسوس وكادموس بجميع النسخ،وليس هذا كل شئ فهناك مصدراضافى وهو التراث العربى القديم ففى كتاب التيجان لوهب بن منبه هناك اساطير عن ملكة سبأ)بلقيس(وعند التدقيق فى اسطورة بلقيس هذه نجد اجزاء منها مأخوذة بالفعل من اسطورة اوديب فقصة جعفر بن قرط حامى بلقيس مع التنين ومصارعته له تشبه مصارعة اوديب للتنين ويرمز لإخناتون وقصة قتل جعفر بن قرط على يد شاب صغير تشبه قصة قتل اوديب للايوس وقصة قتل بلقيس لعمرو ذى الاذعار تشبه حزن اوديب على جوسكاتا وشرب جعفر بن قرط وعمرو ذى الاذعار للخمور يشبه ادمان اوديب للخمور وهو الثابت عن اخناتون تاريخيا وعمر جعفر بن قرط ثلاثمائة عام هو عمر اسرة طيبة التى اسسها سقنن رع والتى اسمها فى اسطورة اوديب"لايوس "وشعب الغرانيق الثائر فى اسطورة بلقيس يشبه العناقيين الذين كانوا على الحدود المصرية ولأن هذه النقطة مفصلية وهى مسألة ذكر العماليق فى اساطير بلقيس بأنهم جزء مهم من الشعب الذى هاجرت اليه بلقيس قبل أن تعود إلى بلاد اليمن وبالعودة للنصوص التوراتية فى عصر المملكة المتحدة وما قبلها سنجد أن المكان الذى ذهبت اليه ملكة سبأ هو مصر،ففى كتاب التيجان لوهب بن بن مُنبه أن العماليق لما اخذوا تابوت العهد من بنى اسرائيل ذهبوا به الى مكة ولكن من أخذ تابوت العهد ملوك مصر،وسفر صموائيل الاول يؤكد أن نفس هؤلاء العماليق الاموريين كانوا من حلفاء اسرة العمارنة)مملكة جت (فهذا يعنى أن الحجاز فى ذلك العصر كان مواليا مصر والحجاز كان قرب مقر جعفر بن قرط وفى وصية يهوذا فى مخطوطات قمران وفى سفر حزقيال وصف المصريين بالعملقة والخلقة العظيمة وهناك حديثا للنبى صلى الله عليه وسلم يثبت أقواما من قبيلة سبأ فى شمال الجزيرة العربية وهذا يتفق مع كلام الاركيولوجيا عن السوبا ارتويين كما يتفق أن ملكة سبأ كانت ملكة على قطاع واسع من غرب الجزيرة العربية وليس فقط الجزء الجنوبى ويقود هذا بالضرورة مع ثبات أن ميتان وسوبا ارتو هى سبأ التاريخية ودوشراتا هو ذى الشرحبيل أن مكان ذهاب ملكة سبأ هو مصر لأن دوشراتا كان يحكم وفقا للتوراة وللأركيولوجيا ما بين اعالى الفرات وحتى جنوب الجزيرة فعندما يرسل ابنته إلى جعفر بن قرط فهو يرسلها إلى ملك مصر،وجعفر فى اللغة هو الرجل الكريم او النهر وفى سياق الاسطورة تسميته بإبن ملك الملوك وعند التدقيق فى صفته ومقارنة قصته بأسطورة اوديب فهو رمز لزواج نفرتيتى من إخناتون وفى سياق الاسطورة تصريح بأن جعفر هذا كان يسكن فى عاصمة محصنة على نهر بجانب الصحراء وقرب الاحقاف يذكرنى بمواصفات الحدود المصرية التى كتبها سيتى الاول الذى كان قريبا من هذا العصر على معبد الكرنك عندما كتب عن المدن المحصنة فى شرق مصر على فرع قديم للنيل يمتد داخل سيناء وتأكيد هذه الاسطورة التراثية عن شعب العماليق الذى ذهبت له ملكة سبأ بلقيس يؤكد أنها ذهبت لمصر لأن القرأن الكريم وكذلك التوراةفى سفر الخروج وغيره اخبرونا بأن اماكن سكنى العماليق كانت جنوب فلسطين

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22)المائدة

وجاء تصريح فى الاسفار بإرتباط العماليق بمصر فى سفر الاخبار الاول11

[23]وَهُوَ ضَرَبَ الرَّجُلَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي قَامَتُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَفِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ.فَنَزَلَ إِلَيْهِ بِعَصًا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ[24].هذَا مَا فَعَلَهُ بَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ،فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ الأَبْطَالِ.

وفى سفر صموائيل الاول27تحديد مكان اقامة العماليق

[8]وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

وإضافة لكل ما سبق فإنه قد ورد ذكر بلقيس مرة اخرى بإعتبارها زوجة للبشر بن عمرو بن الحارث بن مضاض الذى أسلم وأمن بسليمان وقرر التنازل عن مكة وما حولها للإسماعيليين وكان تحت بلقيس وعند إستقراء هذه الشخصية فى كتب التراث بمراجعة أسلافها وصفاتها سنجده يقصد بالبشر توت عنخ امون فإن أجداده يشبهون التحامسة.

-10-2حقيقة خلاف نفرتيتى واخناتون

اسطورة اوديب وانتيجونى هى مصدر رئيسى لى فى بحثى عن حقيقة بلقيس ملكة سبأ وفى هذا الجزء المهم من الحديث عن مملكة سليمان التاريخية نواصل تفسير التاريخ واسراره بالميثولوجيا والاساطير ولكن قبلا لابد من ذكر مصير ملكة سبأ بعد إسلامها مع سليمان عليه السلام فأنا أظن أن ملكة سبأ هى الأميرة الحيثية التى تزوجت بالملك الميتانى ماتيوزا وأن ماتيوزا هو ذا تبع همدان زوج بلقيس لأنه لايصح فى شريعة بنى اسرائيل زواج الأممين بالإسرائيلين فهذه الاميرة الحيثية التى ليس مؤكدا هل هى ابنة سوبيلوما)سليمان (أم اخته هى على الارجح ملكة سبأ والأن لنرجع الى الوراء وأحد أسرار التاريخ الخفية هى مسألة خلاف نفرتيتى واخناتون الذى افضى إلى انفصالهما فهناك خلاف حول التصرفات الشخصية لإخناتون كعلاقاته الجنسية ومنها ما ذكره سليم حسن رحمه الله بأن اخناتون مارس الشذوذ مع سكمنرع وايضا الثابت اقترانه بإبنته الكبرى مريت اتون ناهيك عن علاقاته النسائية الأخرى ولكن هذا ليس الخلاف الوحيد فهناك خلاف بين حاشية اخناتون حول تفسير الأتونية وهذه نقطة مهمة وستحتاج لمقالة مستقلة إن شاء الله تبارك وتعالى لأن هناك مجموعتان فى حاشية اخناتون لهما تفسيران للأتونية:مجموعة دودو)داوود (وترى الأتونية بصورتها فى المزامير والمجموعة الثانية تخلط بين الاتونية وديانة رع وهذه المجموعة لا ذكر لها صريح فى الأركيولوجيا ولكنها ذكرتها الميثولوجيا الاغريقية صريحة فى اساطير اوديب وانتيجونى والجيل الاصفر وسقوط طيبة وهذه المجموعة على رأسها كاهن بعل وعشتاروت سارع بن جينا واسمه الحقيقى شمعى بن جيرا البنيامينى وتلميذه النجيب الكاهن اى الذى اصبح ملكا على مصر وبالطبع ابنة اى الروحية لا الجسدية وهى نفرتيتى ويمكن الاستدلال على هذا الكلام ببساطة من قيام نفرتيتى بتصوير أتون بصورة قرص الشمس بينما لم يفعل دودو الفم الأعلى ذلك وبعودة إلى الاسطورة الاغريقية اوديب فهى عندما تحدثت عن فهم جوسكاتا للحقيقة بأن اوديب هو قاتل ابيه لايوس وأنها شنقت نفسها فى القصر كان هذا اشارة اسطورية سنقوم بتفصيلها لاحقا إن شاء الله تبارك وتعالى عند كشف ارتباط نفرتيتى بوجكاستا الاسطورية فجوسكاتا التى شنقت نفسها فى قصرها حين علمت أن اوديب هو قاتل لايوس ليست الا الملكة نفرتيتى التى حبست نفسها فى قصرها اختيارا وهجرت زوجها بعد أن اقنعها مربيها الكاهن اى واستاذه رأس الاجرام شمعى بن جيرا أو سارع بن جينا بأن دين اخناتون)اوديب (خطأ وأن الديانة الحقيقية ما كان عليه لايوس)امنحتب الثالث(من عبادة الشمس،وهذا المعنى نجده فى اسطورة اخرى وعلى الارجح هى الأصل الأسطورى لاسطورة اوديب وهى اسطورة الامير المسحور التى سنتحدث عنها إن شاء الله تبارك وتعالى بالتفصيل لاحقا ففى هذه

الاسطورة الفرعونية أن زوجة الأمير المسحور) وهى نفرتيتى (نصحته بقتل كلب الحراسة المرافق له منذ الصغر فى اشارة لتحريض نفرتيتى لإخناتون على مجموعة دودو) داوود(،ويتضح أن شخصية اخناتون ليست بالتى نتصورها فلم تكن دعوة رفيقه دودو)داوود (بالنسبة له إلا مغامرة او طلب شهرة لأنه قد تراجع امام الضغوط كما أنه ثابت من سيرته الشخصية مخالفته الواضحة لشريعة بنى اسرائيل فى كثير من تصرفاته الشخصية،ولكن الذى يخصنى هنا هو حقيقة عقيدة نفرتيتى التى تدل عليها الصور والجداريات فنفرتيتى كانت تعتقد أن اتون هو رع ولاخلاف بينهما ونفرتيتى على خلاف زوجها ايضا لم تلتقى بدودو)داوود عليه السلام (فالاركيولوجيا تؤكد بأن دودو كان يقيم فى جازر وعلى الحدود المصرية السورية وهناك نص فى التوراة صريح بأن اقامة داوود فى ارض الفلسطينيين لم تستغرق اكثر من عام ونصف والفلسطينيين هنا نسبة لفلسطين بن مصرايم ويُراد بها شمال شرق مصر،لنقرء فى صموائيل الاول الاصحاح27

[7]وَكَانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

وتتبقى كلمة للذكرى،لماذا ذُكرت نفرتيتى فى التوراة والانجيل والقرأن ولم يُذكر اخناتون برغم أنه سبقها إلى الإيمان وكانت هى من أعداء عقيدة التوحيد فكيف أنقلب الحال

أولا كان اخناتون متمردا ولم تكن زوجته كذلك،كانت مطيعة لابيها ذى شرحبيل)ذى الشرى اوتشراتا (ثم مطيعة لزوجها وكبير الكهنة اى فكانت طبيعتها السوية سببا فى فضل الله عزوجل عليها بإتباع سليمان عليه السلام وتخليد ذكرها فى اسفار اليهود وفى الانجيل وفى القرأن الكريم.

ثانيا كان اخناتون صاحب نبى وهو داوود عليه السلام ولم يثبت فيما من الله تبارك وتعالى عليه من صحبة الانبياء فبدل وغير واتبع امر كل شيطان مريد فحتى لو كان قد تاب قبل وفاته جدلا فإن افعاله وتصرفاته لا يُحسد عليها،ومعلوم أن أكثر الأشخاص ضلالا هم من صاحبوا الأنبياء والأصفياء ثم ارتدوا على أعقابهم كبنى اسرائيل وبلعام بن باعوراء ويهوذا الإسخريوطى.

ثالثا كانت نفرتيتى صغيرة السن حين جاء داوود عليه السلام الى مصر وخدعها الكاهن اى وانصار الدجال،فلما تيقنت بعد ذلك من الحق امنت به و الله عزوجل يؤتى فضله من يشاء.

رابعا كانت فى شخصية اخناتون عيوب خطيرة:عدم طاعة الكبار والاباء واستباحة المحارم فقد استباح زوجة أبيه تدوخيلبا ولم يجد غضاضة أن يستبيحها وأبيه على قيد الحياة وأستباح ابنته وقيل انه استباح امه وعدم الاعتماد على المخلصين بل المنافقين المخادعين من أمثال الكاهن"اى"وغيره،وعندما يصل الفكر بإنسان إلى استباحة المحارم فهذا من اخطر ما يكون ويسهل أن يقع فريسة لأى دجال.

خامسا ذهب اخناتون بقدميه الى المسيخ الدجال كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى ،وقد قال النبى محمد صلى الله عليه وسلم"من سمع بالدجال فلينأ عنه"وعن تجربة شخصية فأنا لم ارى المسيخ الدجال ولن اراه فى حياتى ولا اريد أن اراه ولكن مجرد قراءة الكلمات القليلة التى حفظتها الاساطير التراثية عن شمعى بن جيرا وترسياس تشعر بأنك مسحور وأنك منجذب لقائل هذا الكلام رغم أن قائله اخطر شياطين الانس على الاطلاق،فما بالك بمن يواجهه ويجلس معه.

10-3-حقيقة الملك ذى الشرحبيل

لكى نعرف الشخصية التاريخية لوالد ملكة سبأ والشخصيات التراثية المعاصرة لابد من قراءة نص التوراة عن مملكة سبأ)صوبة(فى الاصحاح الثامن من سفر صموائيل الثانى من العهد القديم

[3]وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ[4] .فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل .وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.

ونفس النص التوراتى فى سفر اخبار الايام الاول فى الاصحاح 18ولكن مع زيادة بأن هذه الواقعة كانت قرب مدينة حماة

[3]وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَرَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ حِينَ ذَهَبَ لِيُقِيمَ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ،[4] وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل، وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.

الملك المذكور فى النص السابق هو نفسه ملك ميتان التاريخية لعدة اسباب منها أن الذى كانت سلطته على الفرات هم ملوك ميتان ومنها أن صوبة التى هى سبأ أو سوبا ارتو كانت تتضمن ميتان ومنها أن إسم رحوب هو اسم سامى منتشر بين الاسرائيليين وجيرانهم المديانيين ومن الاسباب التى تدفعنى لهذا أن التراث العربى يؤكد أن الاموريين هم الحميريين ولكن بلاد امورو كانت فى مركز مملكة هدد عزر المذكور فى النص السابق ولأن هذا الملك هددعزر كان احد جيرانه توعى ملك حماة ومملكة ارام دمشق وأخيرا فالاركيولوجيا تذكر الاحداث السابقة بإعتبارها حربا بين ميتان وحيثا وقد تحدثت عن هذا بفضل الله عزوجل فى الجزء الأول عن شخصية النبى داوود عليه السلام فى التاريخ المادى وهذا يعنى أن ملك ميتان هو نفسه ملك سبأ وأما هددعزر التى كنت احسبها مقتبسة كذبا من اسم ملك متأخر من الاراميين ولكن نظرة فى كتب التراث العربية ستجد أن إسم الهدهاد)هدد (من اسماء ملوك حمير،ولو رجعت الى قصص هدد عزر مع داوود عليه السلام فى سفر صموائيل الثانى ستجدها تشبه ما تقوله الاركيولوجيا عن غزو الحيثيين لمملكة ميتان فى عهد الملك توشرتا، وقصة حربه مع بنى اسرائيل فى شمال سوريا والفرات فى سفر صموائيل الاول هى نفس القصة الوثائق الحيثية القديمة ولا اتوقع القائد الحيثى تيلبيينوش الذى ابتدأ هذا الصراع فى الوثائق الحيثية الا ان يكون هو نفسه الملك الحيثى تليبنيوش إلا طالوت رضى الله تعالى عنه،هذه المقدمة كانت ضرورية لكشف الشخصية التاريخية لوالد ملكة سبأ)بلقيس التراثية (فالتاريخ الاركيولوجى يؤكد أن النص التوراتى السابق ذكره حصل فعلا ولكن اسم الملك الميتانى هو"دو شراتا" وتخبرنا الكتب التراثية العربية أن والد ملكة سبأ)بلقيس(له اسمان وليس اسم واحد:ذوالشرحبيل وهو ذو الشرح والإسم الثانى الهدهاد فلانحتاج لكثير ذكاء ليكون هدد عزر قد تم تحريفه قليلا من هدد هدد الى إى هدد عزر وهو نفسه الهدهاد ولكن هل هو نفسه دوشراتا ملك ميتان الشهير؟لا خلاف أن دوشراتا ملك ميتان هو نفسه ذى الشرح أو ذى الشرحبيل أو ايللى شرح يقول الإمام الطبرى رحمه الله تبارك تعالى عن نسب ملكة سبأ فى تاريخ الأمم والممالك

"فمن ذلك غزوته التي راسل فيها بلقيس -وهي فيما يقول أهل الأنساب -يلمقة ابنة اليشرح -ويقول بعضهم : ابنة إيلي شرح، ويقول بعضهم :ابنة ذي شرح -بن ذي جدن بن أيلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم صارت إليه سلما بغير حرب ولا قتال."
وما يؤكد أن دوشراتا هو والد ملكة سبأ)بلقيس (ما اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم عن وهب بن منبه ويزيد بن رومان وابن جريج

"كتب ، يعني سليمان بن داود مع الهدهد : بسم الله الرحمن الرحيم ، من سليمان بن داود ، إلى بلقيس بنت ذي سرح وقومها ، أما بعد ، فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين"

والتشابه بين دوشراتا وذى الشرحبيل فى أن كلاهما كان حاكما على الاموريين او الحميريين وكلاهما كان ملكة ارض سبأ او ارام صوبة التوراتية أو سوبا ارتو الاركيولوجية وكلاهما كان فى جزيرة العرب حاكما وكلاهما حارب مصرثم صادقها فقصة حرب ذى الشرح او ذى الشرحبيل مع عمرو ذى الاذعار الذى هو امنحتب الثالث ثم مصالحتهما مذكورة فى كتب التراث واخيرا كلاهما عاصر المملكة الاسرائلية

فإذا كان دوشراتا هو ذى السرح أوذى الشرح أو ذى الشرحبيل فمن هو الهدهاد؟الجواب:القوائم الميتانية تتحدث عن شقيقه الذى حكم من بعده واسمه ارت ات اما والتى أعتقد أنها تحتاج قراءة اخرى

ارت ات اما=ادد ات اما=ادد ادد اما=هدهاد الإمام أو هدهاد الملك

وربما هذا الملك هو نفسه اريبا اداد الأول فى القوائم الاشورية لتشابه الاسماء والعصورفالهدهاد هو اخر ملك قوى لمملكة ميتان وهو الذى قاوم زحف المملكة الإسرائيلية بقيادة داوود عليه السلام وربما هو نفسه هداد بن بداد المذكور فى الاصحاح السادس والثلاثين من سفر التكوين والاصحاح الخامس والاربعين من سفر اخبار الايام الاول

34وَمَاتَ يُوبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ35 .وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي كَسَّرَ مِدْيَانَ فِي بِلاَدِ مُوآبَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيتَ.

فحوشام أو حُتْم فى التوراة السامرية يشبه ذى جدن وهداد يشبه الهدهاد بن شرحبيل بن بريل لتشابه"بريل"مع" بداد "لأن الراء والدال متشابهتان وربما تكون واقعة اغتياله فى قصة الغدر الشهيرة التى قام بها يوأب بن صروية قائد الجيش الاسرائيلى فى الاصحاح الرابع من سفر القضاة فى مدينة عجلون حاضرة موأب ولكن اليهود كعادتهم فى نسبة الخطايا كذبا وافتراء الى الانبياء نسبوها لاهودا)داوود عليه السلام(،وهذه فرصة لتبرئة ساحة النبى داوود عليه السلام من الغدر بالملك السبئى وذكر الدليل أن قاتله يوأب ففى سفر صموائيل الثانى فى الاصحاح 12عن احد المشاهد الاخيرة لسقوط مملكة ميتان يقول

26وَحَارَبَ يُوآبُ رِبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ27 .وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ» :قَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ28 .فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَانْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِئَلاَّ آخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا.«

ففى هذه الاثناء كان داوود عليه السلام منشغلا بوفاة ابنه من بتشبيع،وموأب فى اقصى جنوب مملكة داوود والعاصمة فى اقصى شمال سوريا فالمسافة بعيدةوبقية القصة فى سفر صموائيل تشبه الاصحاح الرابع من سفر القضاة وهى أن داوود عليه السلام) اهودا (اطلق النفير العام فى بنى اسرائيل وزحف على بقية مدن يوأب،وبعد موت الهدهاد)ارت اتا ما (اجتمع ماتبقى من الأموريين والسبئيين على اختيار بلقيس ملكة على ماتبقى من المملكة فى جزئها الجنوبى على طول الساحل الغربى للبحر الأحمر بعد سقوط ادوم وموأب بيد الاسرائيليين واما ارسال دوشرتا)ذى شرحبيل (إبنته الى مصر فمذكور فى كتب التراث كما فى كتاب التيجان بشكل اسطورى أن كلبة من الجن اختطفت ابنته)ملكة سبأ القرأنية(الى ارض الجن حتى تكبر وان هذا حدث مع كل ابناء الملك،لأن الملك حين اختارها ولية للعهد كما فى كتب التراث بالقراءة الدقيقة لوصيته فى كتاب التيجان أن سبب اختياره لبلقيس وهى ملكة سبأ القرأنية ولية للعهد هو ثنائية علمها وحكمتها هذه واحدة والثانية أن قومها الجن سيساعدون شعب حمير)شعب امورو (فى امور دنياهم،ولا يمكن تفسير هذا الكلام الاسطورى الا بما يقوله التاريخ عن مساندة مصر للدولة الميتانية فى ايامها الاخيرة عسكريا وحضاريا ومن كل النواحى.

-4-10حقيقة جغرافيا مملكة سبأ

أين مملكة سبأ المعاصرة لسليمان عليه السلام ؟

هذا سؤال مهم جدا والحقيقة أن كل كتب التراث العربية والاسرائيلية اليهودية والاعجمية ايضا تُجمع أن موطن مملكة سبأ كان باليمن،ولكن كيف انتقل هدهد سليمان من الشام الى اليمن؟

الحقيقة أن كتب التفسير تجيب عن هذا السؤال بأن الهدهد حينما تفقده سليمان عليه السلام لم يكن كلاهما فى الشام بل كان سليمان عليه السلام على بساط الريح ويعطينا الإمام الثعلبى رحمه الله تبارك وتعالى وكذلك ابن هشام رحمه الله تبارك وتعالى فى التيجان معلومة إضافية بأن واقعة اختفاء الهدهد حدثت قرب مكة المكرمة وسليمان عليه السلام طائر فى السماء وهذا يؤكد بأن مملكة سبأ هى مملكة يمنية فى أقصى الجنوب حقا ولاصحة لغير ذلك وتؤكد التوراة وكذلك التراث الإسلامى بأن سبأ عاشت جنوب اليمن وحيث أن الملكة التى عاصرت سليمان عليه السلام كانت ملكة سبأ فهذا معناه أن سلطانها وملكها كان يتعلق بالأرض الأولى التى عاشت فيها قبيلة سبأ وهى أرض التيمن أو اليمن ويقول الأستاذ أحمد السنوسى حفظه الله تبارك وتعالى فى بحثه عن ضبط التاريخ بأن حضارة سبأ ظهرت فى حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد وقام بتأكيد المعلومة فى بوست على الفيس بوك وفى مكالمة تليفونية معى شخصيا وبالطبع موقع هذه الحضارة معلوم فى أقصى الجنوب ولكن ظهور أثر السبئيين فى الشمال له علة تاريخية وهو أن السبئيين أسسوا امبراطورية تاريخية عُرفت فى التاريخ بمملكة ميتان وهناك حدث تاريخى سجلته كتب التراث العربية واليهودية وتوشك الاركيولوجيا على جعله حقيقة تاريخية وهى أن السبئيين انتقلوا من جنوب شبه الجزيرة العربية فى الالف الرابعة قبل الميلاد واستولوا على بلاد الشام واستقرت اربعة قبائل سبئية بالشام كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم فعن عبد الله بن العباس يقول إن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض قال:

"بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة.فأما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون وأنمار وحمير] وعربا كلها.[وأما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان."

وهذه الواقعة وهى واقعة الغزو السبئى من الجنوب للشمال ذكرتها بصيغة التهويل والفخر الكتب التراثية العربية كالتيجان لوهب بن مُنبه والانساب للصحارى والاكليل للهمدانى وهناك حاجة ماسة لربط كلام الدين والتراث عن السبئيين وقوم مدين والحميرين بالتاريخ المادى والاركيولوجيا فيكثر الحديث بين الاركيولوجيين أن الميتانيين ابناء الحضارة الميتانية الحورية هم احفاد السوباريين ولكن لم يتوقع أحد أن سوبا ارتو هى نفسها شعب سبأ وارض سبأ وهنا يأتى الدكتور جمال رشيد احمد فى كتابه"دراسات كردية فى بلاد سوبا ارتو"ويرجح أن اهل سوبارتو كانوا يعبدون الشمس كباقى الشرق الادنى ويؤكد هذا ايضا سليم حسن فى الجزء الخامس من مصر القديمة بأن الهة ميتان ونهرينا هى هيبا ولم يكن سليم حسن يعلم أن هيبا هى الشمس فهذا وجه التشابه الثانى بين سوبا ارتو ومملكة سبأ جارة سليمان وهو عبادة الشمس وكذلك فى شرح الدكتور فاروق اسماعيل للمكان الجغرافى لسوبا ارتو العظمى بالضبط يوافق وصف الوثائق الفرعونية عن بلاد نهرينا وفى التراث العبرانى أن من ضمن الاعداء الذين حاربهم طالوت رضى الله تعالى عنه وداوود عليه السلام ملوك صوبة كما فى صموائيل الاول14

[47]وَأَخَذَ شَاوُلُ الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ :مُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ وَأَدُومَ وَمُلُوكَ صُوبَةَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ .وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ غَلَبَ[48] .وَفَعَلَ بِبَأْسٍ وَضَرَبَ عَمَالِيقَ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِ.

وليس الدليل الوحيد فالتوراة فى اسفارها التاريخية وكذلك الاركيولوجيا تؤكدان أن الاموريين كانوا يعيشون غرب العراق وشرق الشام ولكن مقارنة قصص الاموريين مع يوشع بن نون فى سفر يشوع ومع السموأل فى سفر صموائيل الاول بما ورد فى التراث العربى عن هذه الحروب سنكتشف بأن الاموريين ليسوا الا قبيلة حمير بن سبأ اليمنية فى عصرها الذهبى فالأموريون فى التراث اليهودى هم الحميريون السبئيون فى التراث العربى وفى كتاب قصص التلمود أن عاصمة سبا هى قطورة وقطورة وفقا لسفر التكوين تقع بين العراق والشام وهنا نتذكر فى قلب الكتب الاسلامية ما اخرجه امام التفسير والحديث ابن ابى حاتم فى تفسيره عن ابن لهيعة التابعى قوله"مأرب مدينة بلقيس لم يكن بينها وبين بيت المقدس إلا ميل ، فلما غضب الله عليها بعدها فهي اليوم باليمن وهي التي ذكر الله في القرآن } " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية { حتى بلغ } ذلك جزيناهم بما كفروا"{

وهذا القول يؤيده ضمنا القرآن الكريم بأن المسافة بين حدود الشام التاريخية ومملكة سبأ الامبراطورية الكبيرة محض ايام وليالى وليست شهورا

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(19) سبأ

وهذه الحقيقة التاريخية عن الامبراطورية السبئية نجد لها اشارات متواترة فى الاسفار التوراتية بأن السبئيين كانوا جيرانا للمديانيين والاشوريين والاسرائيليين

تكوين25

[1]وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، [2] فَوَلَدَتْ لَهُ :زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا [3] .وَوَلَدَ يَقْشَانُ :شَبَا وَدَدَانَ .وَكَانَ بَنُو دَدَانَ :أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ.

اشعياء60

[6]تُغَطِّيكِ كَثْرَةُ الْجِمَالِ، بُكْرَانُ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ كُلُّهَا تَأْتِي مِنْ شَبَا .تَحْمِلُ ذَهَبًا وَلُبَانًا،

وهذه النصوص السابقة توافق ما ذكرته الاركيولوجيا عن مملكة سوبا ارتو،ولكن فى رسالتى متى ولوقا الانجيلية يسمى المسيح عليه السلام المرأة صاحبة سبأ بملكة التيمن والتيمن يعنى الجنوب فهذه الملكة كانت ملكة على الجنوب كله فيقول"مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ، لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ " هذا التعبير لا يستقيم ولا يصح إلا بأن شعب سبأ كان يمتد من الشام الى اليمن ويؤكده ماهو مذكور فى الكتب التراثية أن بلقيس كانت تحكم من ارض على مسيرة ثلاثة ايام من صنعاء وعند الجمع بين النصوص الدينية والتراثية ومُنتجات الاركيولوجيا عن سوبا ارتو وميتان يتضح أن شعب سبأ كان على شكل خط ممتد من شمال العراق الغربى بين العراق والشام وحتى بحر العرب جنوبا محتلا منطقة ميتان الاركيولوجية او مدين ومارا بالاردن وجبال البحر الاحمروالحقيقة أن النص النبوى الذى ذكره النبى محمد صلى الله عليه وسلم عن تقسيم السبئيين إلى اربعة شوام وستة يمنيين يدل على هذا صراحة ويؤكده ما ورد فى موسوعة الأنبا تكلا عن شعب سبأ فتقول هذه الموسوعة الكنسية

"وانتساب تلك الأسرة لإبراهيم)تك .(3 :25 يدل على أن بعض عائلات تلك القبيلة أقامت في سوريا .والحقيقة أن هذه القبيلة أقامت جنوبي غربي الجزيرة العربية) تك .(28 :10 وامتدوا فيما بعد إلى الشمال الغربي للجزيرة العربية، وإلى سوريا .سكان سبا أو شبا كانوا مشهورين، بأنهم تجار ذهب وتوابل وأحجار كريمة . وهم أيضًا تجار رقيق) يوئيل(8 :3 ، وحراس صحراء) أيوب 15 :1 و (19 :6ولغتهم العربية."

ولاعجب أن ما قالته الموسوعة الكنسية المصرية هو بالفعل تقريبا اجماع الاثريين والباحثين المتخصصين مع ملاحظة أن كاتب الكلام السابق ربما لم يقرء كتب التراث العربية كالتيجان مثلا وانما الكلام السابق قياسا على التوراة والاركيولوجيا فالأن يجتمع الثلاثة التوراة والتراث الجاهلى والاركيولوجيا أن الامبراطورية السبئية كانت تضم سبأ وامور)حمير(ومدين)ميتان(وتسمية ملوك سوبا ارتو بملوك ميتان او مدين من باب اختيار الاعظم فقد كانت مدين أعظم من سبأ،والأن بعد أن انتهينا من نقطة الحدود فلننتقل للنقطة الثانية وهى ربط الاركيولوجيا بالتراث فلنقرء من الاصحاح العاشر من سفر التكوين عن مناطق السبئيين فى جنوب شبه الجزيرة العربية

[28]وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا [29] وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ .جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو يَقْطَانَ [30] .وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارَ جَبَلِ الْمَشْرِقِ.

الراجح أن سفار هى ظفار وبلاد اوفير هى فى عمان الحالية ووفقا للويكمبيديا فإن اوفير كانت تتسمى ببلاد بونت وهذا يعنى أن رحلة الملكة حتشبسوت كانت الى عمان واليمن وليس الى الصومال وبالعودة إلى كتاب التيجان لابن هشام نجد أن بديل قصة حتشبسوت وبلاد بونت فى قصص الملوك التبابعة هو ذهاب التبابعة إلى مكة المكرمة وهذا يعنى أن أرض الإله التى قصدتها حتشبسوت هى الحجازوقد قام باحث علم النبات البروفيسور هيبر بدراسة أشجار اللبان التى ذكرتها حتسبشوت،وخرج من دراسته بأنها لا توجد الا فى ظفار وماذكرته حتشبسوت على معبد الكرنك أن ارض بونت هى ارض الالهة يعنى أن اصل الجنس المصرى منها والتوراة والتراث العربى يؤكدان أن اصل المصريين من جنوب غرب اسيا من نسل حام بن نوح وهنا أتذكر كتاب"فضل بن عبد الله الجذام"الرائع وهو"الحضور اليمانى فى التاريخ القديم"والكتاب جيد جدا ولكن اختلف معه فى أن الشعب اليمنى كان يسكن الجنوب فقط فى هذه الاحقاب البعيدة،بل كان يسكن كل غرب الجزيرة ولنذهب معا بالذاكرة إلى بعثة حتشبسوت الى بلاد بنت المسجلة على الكرنك،فهذا الرحلة كانت لقبائل اسمها "ارم "و"أمو"فإرم هم بقايا عاد والامو هم ابناء عابر،وفى بعثة حتشبسوت الشهيرة اثبت الدكتور سليم حسن رحمه الله تعالى أن احد اجناس شعب بونت من المصريين او يشبهون المصريين،وهذا الكلام معناه أن بلاد بونت مقر لسفر المصريين ومن متابعة خط سير الرحلة عبر قناة سيزوسترتيس لأنها سارت فى النيل واتجاهها الى الشرق يجعلنا على يقين بأن الرحلة كانت الى الشاطئ الشرقى من البحر الاحمر وهذا يذكرنا بوصف النبى محمد صلى الله عليه وسلم لأسماء القبائل السبئية التى تشائمت وتيامنت وكلهم كانوا على مقربة من البحر الاحمر وخليج العقبة وزيادة فى التأكيد فالدراسة التى قام بها زياد منى عن جغرافية التوراة وصل لنتيجة أن بلاد"فونت"أو"بونت "المذكورة فى الوثائق الفرعونية هى نفسها حضرموت ومعناها"حاضرة الأموات"وللتذكرة فإن لوحة حتشبسوت على معبد الكرنك لبلاد بونت تتحدث عن شعب بونت بأنهم يعبدون إله الشمس صراحة وتزيدنا موسوعة المعرفة على الشبكة العنكبوتية معلومة مهمة تحت عنوان"بونت"فتخبرنا بأن سيدة بلاد بونت هى حتحور ويتضح لنا إن شاء الله تبارك وتعالى أن حتحور هى بلقيس او بلتيس او بعلتيس ونحن نعلم أن سبأ المعاصرة لسليمان عليه السلام كانت تعبد الشمس وزيادة فى تأكيد تفسيرى لرحلة حتشبسوت فلنرجع الى التوراة التى حددت مكان شعب سبأ الذى هو صوبة أو صبويم بأنه جنوب البحر الميت أى شرق البحر الاحمر،فى سفرالتكوين الاصحاح14

بَارَعَ مَلِكِ سَدُومَ، وَبِرْشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ، وَشِنْآبَ مَلِكِ أَدْمَةَ، وَشِمْئِيبَرَ مَلِكِ صَبُويِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعَ الَّتِي هِيَ صُوغَرُ[3] .جَمِيعُ هؤُلاَءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمْقِ السِّدِّيمِ الَّذِي هُوَ بَحْرُ الْمِلْحِ.

ويؤكد النص السابق أن مملكة صبوييم أو السبئيين كانت الحدود الشمالية لها مع ادوم اى كانت على الساحل الشرقى للبحر الاحمر أو بالقرب منه ومملكة سبأ هذه هى التى عاصرت سليمان عليه السلام ويمكن بقراءة سياق قصة سليمان والهدهد فى كتب التراث التأكد بالفعل من أن سبأ المقصودة فى النص السابق هى من عاصرته وكل الاشكالات والتناقضات كان سببها الخلط بين سبأ الأرض وسبأ الشعب والقرأن الكريم حين يذكر أحدهما يعطيك فى السياق ما يدل على المعنى المقصود وليس ثمة شبهة.

10-5-الديانة الشمسية وهجرة نفرتيتى

هناك خمسة مصادر تتحدث عن هجرة نفرتيتى من مصر إلى اليمن:المصدر العربى فى القصص المتكررة عن علاقة بلقيس بأرض الجن وأمها الجنية والمصدر الاسرائيلى فيما ذكره يوسفيوس عنها صراحة ويؤيده ضمنيا قصة هدد الادومى وتحفنيس فى سفر الملوك والمصدر الحبشى الذى يقول بنفس كلام يوسفيوس والمصدر الفرعونى فى كلام مانيتون عن المرأة التى حكمت بعد عصر امنوفيس اثنى عشر عاما وتفسير اسطورة الامير المسحور لهذا الكلام بأن نفرتيتى أجنبية وأخيرا المصدر الإغريقى فى خمسة او ستة مواضع من الميثولوجيا الإغريقية تثبت هجرة ملكة مصرية لتحكم أرضا أخرى،وهنا يأتى السؤال ماذا عن العقيدة.

الديانة الشمسية فى شمال شبه الجزيرة العربية ليست بجديدة ولكن وصول الديانة الشمسية إلى اقصى جنوب الجزيرة فهو الذى يحتاج لوقفة ففى القرأن الكريم فى سورة النمل

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24)

يفسر الهدهد عبادة شعب سبأ للشمس ليس بالسير على عقائد الاجداد الوثنيين وليس بالتأثر بالشعوب المحيطة بل بتزيين الشيطان بنفسه لهم وصدهم بنفسه عن السبيل ونلاحظ بأن الهدهد فى الأية السابقة وما تلاها لم يثبت أن هذه الوثنية والكفر كانت من وراثة الأجداد بل من الشيطانوالأية السابقة هى الاية الوحيدة التى صد فيها الشيطان عن السبيل رغم أن هذا ليس من سلطانه

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(22) ابراهيم

وبالعودة إلى تفسير الثعلبى وقصص الانبياء للثعلبى سنجد أن اول من حمل عبادة الشمس إلى ارض سبأ هى ملكة سبأ نفسها وحيث أن هذه العبادة مصرية وحملتها من مصر ولم تكن متجذرة فى الارض التى هاجرت إليها ملكة سبأ وعندما نقرء فى أيات النمل الكريمة تعليق سليمان عليه السلام على كلام الهدهد نجد بأنه أرسل معه كتابا يدعو ملكة سبأ إلى الإسلام لله تبارك وتعالى معللا هذا بالتحقق من صدق الهدهد وهذا يعنى أن سليمان عليه السلام لم يعلم أن السبئيين يعبدون الشمس رغم أن الأركيولوجيا تؤكد إمتداد شعب سبأ إلى الجزيرة الفراتية وأنهم كانوا جيرانا للإسرائيليين وقد ثبتت جيرة السبئيين لبنى إسرائيل بالأركيولوجيا والأسفار التوراتية التاريخية والتراث العربى القديم فى مسألة حروب التابوت المذكورة فى كتاب التيجان ولوكان سليمان عليه السلام يعلم أن السبئيين يعبدون الشمس ما انتظر الهدهد وعند التدبر والتأمل فى سياق الأيات فإن الهدهد تحدث عن سبأ كما لوكانوا اقواما غير مجهولين وفى هذا تأكيد بفضل الله تبارك وتعالى لكل ما سبق **فهذا دليل إضافى على مسألة هجرة نفرتيتى إلى اليمن لأنها لو ذهبت الى ميتان فعقيدة الشمس ليست بجديدة على ميتان وكانوا يعبدون عشتار وهى الزهرة فكان من السهل عليهم التحول إلى عبادة الشمس وتؤكد الأيات القرأنية السابقة أن قوم سبأ لم يأخذوا عبادة الشمس من اباؤهم وهذا تفسيره فى كتاب"رحلة أثرية إلى اليمن"عن علاقة اليمن بمصر**

زمن امنحتب الثالث والد إخناتون،وزيادة فى التأكيد فيؤكد الثعلبى فى قصص الأنبياء أن السبئيين كانوا يعبدون قبل بلقيس إله السماء وهذا منطقى جدا لأن العرب كانوا يعرفون الأسماء الحسنى التى تدل على القصد والرحمة مثل"ايل" و"الله" و"الرحمن" وكانوا يقلون فى الدعاء بأسماء"الرب" و"السيد" و"الملك" ولهذا كانت رسالة سليمان إلى السبئيين تبدأ بما تألفوه واعتادوه وعند التدبر فى سياق رسالة سليمان فكأنه يراسل قوما عندهم سابق خبر عن الإيمان بالله عزوجل وبالإسلام ولكن المتابعة والتحقيق فى كلام ملكة سبأ فنجد أنها عندما تحدثت عن الأسماء الحسنى لله تبارك وتعالى كانت تتحدث دوما بأسماء الربوبية ولا تذكر الإلهية مفردة بل مقترنة بالربوبية فى القرأن الكريم والاسفار التوراتية مما يؤكد أن ثقافتها ليست عربية وإلا أستخدمت ألفاظ العرب فى قضية الأسماء الحسنى

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(44) النمل

-11حقيقة الاتونية والتيشوبية

-11-1حقيقية الأتونية

ماهى حقيقة الاتونية التى دعا اليها اخناتون؟ أولا اخناتون نفسه قام بتفسير اتون بأنه رع حور اختى أى الذى هو افق النور، او الذى حجابه النور، ومعلوم أن المزمور 104 من مزامير داوود عليه السلام بشهادة الاثريين هونسخة طبق الاصل من الانشودة الرئيسية لأتون والان لنرى ترجمة المزمور لكلمة اتون

1بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ .يَا رَبُّ إِلهِي، قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا .مَجْدًا وَجَلاَلاً لَبِسْتَ2 .اللاَّبِسُ النُّورَ كَثَوْبٍ،

فأتون هو وصف لله رب العالمين، وهو وصف موجود فى الديانة الاسلامية ففى الحديث الذى اخرجه مسلم عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم فيصف رب العالمين قائلا" حجابه النور) وفى رواية النار (لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه"، والذى يقول بأن اخناتون كان يدعو لعبادة الشمس نسئله :كيف يدعو لشئ كان قائما اصلا فالمملكة الحديثة قبل وبعد اخناتون كانت تعبد امون رع الشمسى ولم يُعرف فى اللغة المصرية القديمة أن كلمة أتون تعنى الشمس إلا فى تأويلات من ارادوا ذلك.

ثانيا اتون لغويا تتركب من كلمتين :اتوم ونون فأتوم هو الأتم أو الذى تام الصفة وبيده الحياة ونون هو الحى الذى لايموت فأتوم نون الذى هو اتون أقرب إلى" الحى القيوم "و"الحى القيوم"بحد ذاته اسم مستقل وليس مركب من الاسماء الحسنى، ولكن هذا ليس موضوعنا فإن اتون بهذا التحليل معناها"اتوم الحى"أو"حى هو الرب "ومن قرع الاسفار التاريخية من العهد القديم :القضاة، وصموائيل الاول والثانى، والملوك والاخبار الاول والثانى، يجد أن تعبيرات بنى اسرائيل وندائتهم التى تماثل" الله اكبر "عند المسلمين هو التعبير" حى هو الرب"وبالعودة الى الشعوب المجاورة فنجد أن اله الهكسوس ستونخ = سيت عنخ = حى هو السيد، وإله الحيثيين والهكسوس تيشوب او تشاب وهو نفسه أدد = تى شاب = ادد شاب = شاب هو ادد = حى هو ادون، فهذه اول نقطة ارتباط بين اتون وبين دين بنى اسرائيل يضاف اليه زعم بعض الاثريين الاجانب أن اتون هو ادون اله بنى اسرائيل ورغم أن اللغة تنصر زعم أن اتون هو ادون، والعصر الذى ظهرت فيه الاتونية كثر فيه اسم" ادد"و" نيرارى "ولكن لا دليل يقينى، الشاهد القوى هو تشابه النداء الاسرائيلى الشهير عبر كل تاريخ بنى اسرائيل" حى هو الرب "مع اسم الله" اتوم نون "أو" اتون."

ثالثا وردت عبارة غامضة لحاكم اورشليم) القدس (عبدى خيبا فى استغاثته لاخناتون من الحابيرى الواردة فى رسائل تل العمارنة فيقول لاخناتون" لماذا يحب سيدى الملك الحابيرى ويكره الولاة؟ "وفعلا كان اخناتون يحب الحابيرو بدليل أنه وضع الرجل الثانى فى البلاد" دودو"ومن متابعة سيرة اخناتون يتضح انه كان يحب

من على دعوته وعقيدته وكان يراسل الملوك يدعوهم لدينه فما الذى يدفعه إلى هذه المودة الشديدة مع الاسيويين لدرجة خيانة الاعراف الفرعونية بشدة ما لم يكن هناك ارتباط عقائدى لأنه منطقيا ليس اعز على الانسان من وطنه إلا دينه وعقيدته.

رابعا واخيرا المسئول المالى عن معبد اتون فى العاصمة كان" دودو "وهذا يؤكد أن"دودو"كان اتونيا، اخناتون اسمى"دودو "والده العظيم، وهذا يعنى أن له تأثيرا ما، وقد سبق وجود دودو أو داوود عليه السلام إعتناق تحتمس الرابع للأتونية وكل هذا يؤكد بأن الأتونية كانت فى بدايتها عقيدة إسلامية صافية قبل تدخلات الدجال التى أدت بإخناتون فى نهاية حياته أن يغير إسم الإله إلى رع.

-2-11تاريخ الأتونية ونشأة إخناتون

الجانب المخفى من التاريخ القديم نجده فى الميثولوجيا والاساطير،وتظل المسألة التى تحتاج إلى تفسير حول الاسس الفكرية التى تأسس عليها الملك إخناتون والحقيقة أن الاتونية فى مصر سبقت اخناتون بقرون طويلة ولكن الدعوة التى حملها اخناتون فى بداية حكمه ثم تراجع عنها مستسلما فى نهاية حكمه للفاسدين والمجرمين،هذه الدعوة التى بدئت نقية من أين جاءت؟الجواب بأعلى الصوت من دودو الفم الأعلى لإخناتون ولا اراه إلا داوود النبى عليه السلام

هناك اربعة مصادر مختلفة تعطى هذه المعلومة وكلها تقريبا ليست اركيولوجية فالمصدر الاول هو سفر صموائيل الاول من العهد القديم فنجد اخناتون بن نب ماعت قد ظهر فى صورة أخيش بن معوك ملك جتايم)وهنا انصح بمراجعة ظهور اخناتون فى الاسفار (ليعلن أن النبى داوود عليه السلام هو مُلهمه قائلا فى صموائيل1/29

[9]فَأَجَابَ أَخِيشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ:عَلِمْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ كَمَلاَكِ اللهِ.

وفى النص الأركيولوجى من عصر العمارنة أن دودو الفم الأعلى لكل الارضين)داوود (كان اخناتون يسميه"الوالد العظيم للملك"تماما كما فى النص التوراتى والمصدر الثانى الذى يؤكد ما سبق هو كلام مانيتون فى ضد ابيون فإن مانيتون قد قال بوضوح بأن دعوة تحتمس الرابع واخناتون الى الأتونية وقد اشار لهما مانيتون بإسم اوزيرسيفو قد جاءت من عند بنى اسرائيل وصاحبت الهجوم الثانى لبنى اسرائيل على مصر بين امفيوس)امنحتب(وسيتوس)سيتى(والمصدر الثالث هو اسطورة الأمير المسحور الفرعونية وهى تحكى قصة اخناتون ايضا وتتحدث عن الكلب الذى قتل صاحبه وكان الأمير المسحور)إخناتون(قد صاحب منذ صغره كلبا وفيا مسليا وناقل الكفر ليس بكافر فالكلب المُسلى الذى قتل الامير المسحور هو دودو الفم الاعلى الذى كان له الدور الرئيسى فى تفكيك الامبراطورية المصرية فى أسيا وليس إلا النبى داوود عليه السلام. أما المصدر الرابع لنشأة اخناتون فهو اسطورة اوديب الاغريقية فالذى قام بتنشئة اوديب)اخناتون (فى اسطورة اوديب هى الملكة بريبوريا وفى لفظ اخر بوليبيا ولفظ اخر ميروبى ولكن تاريخيا لم يحدث ذلك مع اخناتون فما الذى حدث؟بإستقراء الاساطير اليونانية أن كلمة ملكة أو امرأة أو اميرة يمكن أن تقال للأمة او للشعب التابع فيُقال للمتبوع ذكر وللتابع انثى فيكون المقصود بالملكة التى قامت بتربية اوديب أنها شعب تابع للملك بوليبوبوس والملك بوليبوبوس ليس إلا دوشراتا ومملكة نهرينا ونجد فى رسائل تل العمارنة رسائل الملكة تى

لدوشراتا بأن يهتم بإبنها)اخناتون(فمن هو الشعب الذى كان تابعا فى ذلك الوقت بالتحديد)وقت نشأة وشباب اخناتون (للملك دوشراتا ولدولة نهرينا)ميتان(؟ الجواب:العبرانيون من بنى اسرائيل وعند التدقيق فى اسطورة اوديب سنجد أن الذى اسلم الطفل اوديب للملكة بريبوريا هو راعى من كورنثوس وكلمة راعى فى الذهنية المصرية القديمة لاتُقال إلا للشاسو وللعبرانيين تحديدا وفوق ذلك فإن استقراء الاساطير الاغريقية عن عصر العمارنة تجدها تتحدث عن اثنين من المتنبئين)الترسياس(وليس متنبئ واحد فهناك متنبئ أعمى وعاجز وهو الشخصية التوراتية شمعى بن جيرا أو الشخصية الاركيولوجية سارع بن جينا ولكن الاساطير الاغريقية عن عصر العمارنة تتحدث عن متنبئ أخر عكس المتنبئ الأول فالثانى وفقا للاساطيرشاهد الربة أثينا وهى عارية تستحم وهذه مأخوذة من قصة داوود عليه السلام وبتشيبع واوريا رضى الله عنهما وذكر هذه الأساطير بإعتبارها منسوبة لشخص من طيبة أى من مصر القديمة وكان على علاقة وثيقة بأوديب أى اخناتون يؤكد أن دودو الفم الاعلى لإخناتون فيكون تفسير كل ما سبق أن امنحتب الثالث كما فى اسطورة الامير المسحور ارسل اخناتون الى الشمال فتأثر بالعبرانيين فى دينهم ومنهم دودو)داوود (وجاء انشاء مدينة اخيتاتون بعد لقاء اخناتون بدودو)داوود (وهنا نتذكر كلام مانيتون عن قصة بناء اوارييس الثانية والهجمة الثانية للرعاة وأنه فى عصر امينوفيس تم بناء اوارييس الثانية مع ظهور ديانة جديدة تدعو للتوحيد وهذا الكلام من مانيتون يعنى أنه يقصد بأوارييس الثانية اخيتاتون ويقصد بالهجمة الثانية للرعاة اعتناق اخناتون للتوحيد خصوصا أن مانيتون أكد أن القائد المصرى للرعاة)اوزير سيفو(قد تسمى بعد اعتناقه للديانة الجديدة بموسى وفى هذا اشارة اسطورية إلى تغيير اخناتون لإسمه بعد اختلاطه بأتباع موسى وعلى رأسهم دودو)داوود.(

-11-3تحولات الأتونية

كتب التراث عندما تستخدم تعبير اليمن بمعنى الشرق فهى تعنى ميتان وحينما تستخدم تعبير اليمن بمعنى الجنوب فهى تعنى حضارة عاد او ثمود أو الحضارة المصرية القديمة التى كانت اصلا ترتبط بحضارة عاد وهى امتداد على خط التاريخ لها.مازلت عند رأيى الذى قلته بفضل الله تعالى فى باب مملكة سليمان بأن دودو الفم الاعلى لاخناتون هو داوود عليه السلام وأن قصة زيارته لمصر هى نفسها قصة هروبه من وجه طالوت رضى الله تعالى عنه إلى مملكة جت وأن اخيش بن معوك ملك جت هو نفسه اخناتون بن نب ماعت)اسم امنحتب الثالث (ملك جبت وهى مصر،وأى تفسير اخر لكون زيارة داوود الى جت غير أنه دودو الفم الاعلى لا يبدو مقبولا لسبب بسيط:كتبة الاسفار التوراتية كانوا يفهمون جت على معنيين لا ثالث لهما:ميتان او منطقة شرق فلسطين والمعنى الثانى منطقة جنوب فلسطين،ومنطقة جنوب فلسطين فى ذلك العصر كانت امتدادا للحدود المصرية وسياق القصة التوراتية عن زيارة داوود عليه السلام الى جت تدل على مصر وفوق ذلك كله فإن قصة زيارة داوود عليه السلام لمصر ومساعدته على تنشئة اخناتون مذكورة ايضا فى اسطورة اوديب واسطورة طيبة الاغريقيتين وهذه الاساطير كنز ثمين للاحداث الحقيقية حتى بعد تحريفها مع ندرة الاركيولوجيا،ثم بالمنطق والعقل:من هو الشخص الذى يؤمن بالإله الواحد الرب الحى اتون وكان مسئولا عن ترتيل المزمور)104الانشيدة الاتونية(واسمه داوود)دودو(فى عصر داوود؟ وكيف يمكن أن يكون اخيش بن معوك قائدا لكل اعداء بنى اسرائيل من الجنوب الغربى ولايكون إلا ملك مصر؟ومن يريد مزيد بيان فليراجع باب مملكة سليمان،ولكن هذا ليس نهاية المطاف فى هذه المسألة العميقة لأنه برحيل داوود عليه السلام من

مصر ومع ضعف الشخصيات والعقائد نظرا لفساد نخبة العمارنة فى ذلك العصر فقد كانت نخبة مترفة لاعهد لها بالحروب كالتحامسة السابقين والرعامسة اللاحقين فقدتراجعت الاتونية بسرعة كبيرة للغاية فى غضون سنوات قليلة لتصبح صورة مختلفة من عبادة رع وامون رع بل صارت نسخة من عبادة رع فعلا،والصور التى رأيناها لاخناتون وقرص الشمس لايمكن أن تكون الاتونية فى صورتها الحقيقية بل صارت ديانة شمسية واختلط الامر على الباحثين وتصوروا أن الاتونية كعقيدة رع وعقيدة امون رع وليست كذلك ولكن السياسة افسدت الدين كما أن المتاجرة بالدين يُفسد السياسة وهذا درس تاريخى متكرر منذ عصر اخناتون لم ولن ولا تتعلمه شعوب الشرق الادنى المدمنة لأفيون التجارة بالدين فى مزاد الدنيا الفانية ولوكانت تعلمته ما رأينا داعش والاسلام السياسى ولكن هذا قدر الله رب العالمين ،ولأن البحث فى عقائد واديان الامم الغابرة فى الغالب الا من رحم الله تعالى لايكون بتأسيس عقائدى فيحدث خلط فاسد،فإخناتون كما اثبت سليم حسن رحمه الله تعالى مر بمرحلتين عقائديتين لا مرحلة واحدة

المرحلة الاولى مرحلة عبادة اتون وهى مرحلة توحيد مطلق كان فيها على دين بنى اسرائيل وتأثر بنبيهم داوود عليه السلام الذى اعتقد أنه دودو الفم الاعلى لاخناتون وهذه المرحلة تم إعتبار اتون هو"رع حور اختى"أى التام الصفة الذى حجابه النور وهذه صفة الله عزوجل فى المزمور 104من مزامير داوود وفى الانشودة الاتونية وفى الدين الاسلامى نفسه كما فى الأحاديث النبوية عن الحجاب النورانى لنفس الله عزوجل ووجهه ،ويمكن الاستدلال على هذه المرحلة ببقايا اساطير الاولين،ففى سفر صموائيل الاول ما يدل على ايمان اخناتون بالوحدانية فى بداية مجئ داوود عليه السلام الى مصر ففى الاصحاح التاسع والعشرين

[6]فَدَعَا أَخِيشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ» :حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ، وَخُرُوجُكَ وَدُخُولُكَ مَعِي فِي الْجَيْشِ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ لأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ شَرًّا مِنْ يَوْمِ جِئْتَ إِلَيَّ إِلَى الْيَوْمِ .وَأَمَّا فِي أَعْيُنِ الأَقْطَابِ فَلَسْتَ بِصَالِحٍ[7] .فَالآنَ ارْجِعْ وَاذْهَبْ بِسَلاَمٍ، وَلاَ تَفْعَلْ سُوءًا فِي أَعْيُنِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ[8].«فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ» :فَمَاذَا عَمِلْتُ؟ وَمَاذَا وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مِنْ يَوْمِ صِرْتُ أَمَامَكَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى لاَ آتِيَ وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟[9] «فَأَجَابَ أَخِيشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ» :عَلِمْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ كَمَلاَكِ اللهِ.«

نطق اخيش بن معوك بإسم الله عزوجل يوافق بفضل الله تعالى ما ذكرته فى مقالة ممكلة سليمان عن معنى اتون فى اصلها واماالفلسطينيون فى النص السابق هم النخبة العسكرية للامبراطورية المصرية الهجين من المصريين والاسيويين والاركيولوجيا تقول ذلك،والنص السابق يفسر نصوص اسطورة الامير المسحور واوديب بأن اخناتون نشأ خارج طيبة وفى اسيا إذ يبدو أن والده امنحتب فى فترة الحكم المشترك جعله مسئولا عن التصدى للثورات والحروب التى تتعرض لها المستعمرات المصرية فى سوريا وأنه تعرف فى اثناء وجوده شمال مصر أو جنوب الشام على دودو ،الذى هو النبى داوود عليه السلام وكان لاجئا سياسيا الى مصر الامبراطورية،وبالعودة الى اسطورة اوديب فكاتب اسطورة اوديب يُعبر عن الملك او القائد الذى يقوم بغزوات خارج بلاده بالمهاجر الذى نشأ بعيدا عن وطنه فقد استخدم كاتب اسطورة اوديب هذا مع لايوس)امنحتب الثالث (فى اشارة لغزوات امنحتب الثالث فى الجنوب ويبدو أن توسعات امنحتب الثالث فى الجنوب هى السبب الذى جعل الميثولوجيا العربية والاسرائيلية تشير لملكة سبأ أنها ملكة الحبشة،فوفقا لهذه المعلومات كان اخناتون فى شبابه مسئولا عن المنطقة الشمالية من الامبراطورية والتقى بداوود عليه السلام واعطاه وضعه الذى نعرفه فى التاريخ لدودو وقد عبر كاتب اسطورة اوديب صراحة عن التأويل السابق بأن

اوديب نشأ على الحدود بين طيبة وكورنثوس فطيبة هى المملكة الحديثة وكورنثوس فى تركيا ومن المقال السابق عن حضارة يهوذا ثبت بفضل الله عزوجل أن تركيا كانت مركز مملكة يهوذا فإخناتون نشأ فى المنطقة الحدودية بين المملكتين على يد دودو تماما كما يقول سفر صموائيل الاول عن اخيش بن معوك ويبدو أن داوود عليه السلام بدعوته التوحيدية وبسابق جهاده مع طالوت رضى الله تعالى عنه لم يكن مقبولا من النخبة المحيطة بإخناتون ووقع صراع بين داوود عليه السلام،وهذا الصراع هو الذى اشار اليه استاذنا احمد السنوسى فى بحث الاميرة الهاربة بين حزب دودو وحزب اى وكهنة طيبة،وفى اسطورة اوديب وايضا فى اسطورة الامير المسحور المصرية تصريح بأن اوديب والامير المسحور ترعرعوا فى ظل الاجانب اوالسيد الاجنبى واسطورة اوديب اكثر صراحة ووضوح إذ تقول بأن حياة اوديب فى ظل بوليوبس ملك كورنثا والظاهر أن هذا الكلام الاسطورى عن ارتباط اخناتون بدودو الذى سُمى بوالد الملك فى الوثائق الفرعونية عن عصر إخناتون فتحول دودو الى بوليوبس فى الميثولوجيا الإغريقية وزوجة بوليبوس مربية اخناتون هو اشارة لتحالف الملكة تى مع دودو)داوود (فى مرحلة تنشئة اخناتون،وأما ما تذكره مقدمة الاسطورة عن خيانة الملك لايوس والد اوديب لبوليوبس واغتصاب ابنه فإشارة اسطورية لغزوات الملوك الفراعنة لسوريا واخذ الفتيات الصغيرات خصوصا والد اخناتون امنحتب ولا ننسى أن كاتب اسطورة اوديب اعتاد قلب الذكر الى انثى والعكس،فالامير المسحور واوديب الذى ترعرع فى ظل الاجنبى هو اخيش بن معوك وهو اخناتون الذى ترعرع فى ظل دودو)داوود (وكان ذلك فى حياة والده واثناء فترة الحكم المشترك مع ابيه ووجود والدته الملكة تى)تيا(كملكة رسمية للبلاد.

المرحلة الثانية بعد رحيل داوود عليه السلام من مصر ليتولى مقاليد الحكم بعد استشهاد طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه وجد اخناتون نفسه وحيدا ويبدو من قصة اخيش انه لم يكن قويا بما يكفى وضغط الكهنة والنخبة الحاكمة عليه لتأتى المرحلة الثانية للاتونية والتى سببت تشويه حقيقة هذه الديانة وهى مرحلة رع فأصبح اتون هو رع وذات اتون هى ذات رع،وهذه الصورة عن إخناتون الضعيف أمام النخبة نجدها ضمنيا فى الاركيولوجيا ونجدها تصريحا فى أسطورة أوديب ونجدها تصريحا أيضا فى الاسفار التوراتية التاريخية كما فى الإصحاح التاسع والعشرين من سفر صموائيل الأول

[43]فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ» :مَا هؤُلاَءِ الْعِبْرَانِيُّونَ؟ «فَقَالَ أَخِيشُ لِرُؤَسَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ» :أَلَيْسَ هذَا دَاوُدَ عَبْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ مَعِي هذِهِ الأَيَّامَ أَوْ هذِهِ السِّنِينَ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا مِنْ يَوْمِ نُزُولِهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ؟ .«وَسَخِطَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقَالَ لَهُ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ» :أَرْجِعِ الرَّجُلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي عَيَّنْتَ لَهُ، وَلاَ يَنْزِلَ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، وَلاَ يَكُونَ لَنَا عَدُوًّا فِي الْحَرْبِ .فَبِمَاذَا يُرْضِي هذَا سَيِّدَهُ؟ أَلَيْسَ بِرُؤُوسِ أُولئِكَ الرِّجَالِ؟[5] أَلَيْسَ هذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي غَنَّيْنَ لَهُ بِالرَّقْصِ قَائِلاَتٍ :ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ؟[6].«فَدَعَا أَخِيشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ» :حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ، وَخُرُوجُكَ وَدُخُولُكَ مَعِي فِي الْجَيْشِ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ لأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ شَرًّا مِنْ يَوْمِ جِئْتَ إِلَيَّ إِلَى الْيَوْمِ .وَأَمَّا فِي أَعْيُنِ الأَقْطَابِ فَلَسْتَ بِصَالِحٍ[7] .فَالآنَ ارْجِعْ وَاذْهَبْ بِسَلاَمٍ، وَلاَ تَفْعَلْ سُوءًا فِي أَعْيُنِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.«

فى النص السابق داوود ورجاله هم دودو الفم الأعلى والمجموعة الإسرائيلية التى كانت معه فى عصر إخناتون ورؤساء الفلسطينيين أى النخبة الحاكمة فى الإمبراطورية المصرية وتسميتهم لداوود عليه السلام ورجاله بالعبرانيين دليل إضافى أنهم المصريون يُضاف للأدلة التوراتية أن الانساب بأن الفلسطينيين فى نظر كتبة التوراة هم مصريون من نسل مصرايم بن حام ولكن مع الكتابة المتأخرة للاسفار حدث خلط بين شعوب

البحر وبين المصريين وقول اخيش"حى هو الرب" أى"أتون" والذى يهمنا هو أن النص السابق يثبت سيطرة النخبة المحيطة بإخناتون عليه وضغطها لترحيل داوود عليه السلام من مصر وهو ما حدث فعلا وأثبتته الأركيولوجيا والتاريخ التوراتى وبعدها بدء الضغط لإعادة العقيدة الرسمية للدولة إلى سيرتها الأولى فى عبادة الشمس وتعطينا اسطورة اوديب سببا عجيبا للانتقال بين المراحل فتقول الاسطورة بأن سبب توبة اوديب عن قتل والده)الترميز الاسطورى للثورة الدينية(هو تحالف الملك اى)كريونى(مع العراف الاعمى والعراف الاعمى تيرسياس فى الاساطير الاغريقية هو شمعى بن جيرا فزيارة المتنبئ الأعمى هذا الى مصر كان لها علاقة وثيقة بتحول الاتونية الى نسخة من ديانة رع ولا اريد من القارئ أن يتعجب فنعم أقولها بفضل الله عزوجل وحده أنه قد ثبت أن تيرسياس واسمه الفرعونى سارع بن جينا تسبب فى افساد اخناتون وهذا مذكور فى الاساطير الاغريقية التى تقول بأن مُعلم الملك اى هو ترسيا وهو شمعى بن جيرا البنيامينى فى الاسفار كما سيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى وايضافى سفر مزامير سليمان من مخطوطات البحر الميت أن عدوه تم القضاء عليه على تخوم مصر ويوافق كلام الاساطير الاغريقية عن سقوط طيبة وتأثير ترسياس او ترسيا على اهل مصر وهذا مصدر اضافى يؤكد بفضل الله عزوجل المصادر الاخرى طبعا بجانب ماذكره مانيتون فى ضد ابيون عن غزو السوليتميين لمصر لفترة محدودة، ولكن النقطة المجهولة:هل لشمعى بن جيرا وهو الذى اباح الجماع فى حال الطمس له علاقة بزواج المحارم فى اسرة العمارنة؟لأن ظاهر كلام الاساطير الاغريقية أن شمعى بن جيرا)المسيخ الدجال (كان معلوما للنخبة الكهنوتية فى طيبة ولمجموعة الكاهن"أى"ولاننسى أن كلا الطرفين:النخبة الكهنوتية وشمعى كان يحسن التخاطر مع الجن ،وتظل مسائل اخرى تحتاج للبحث وهى هل هناك مرحلة ثالثة للتغير العقائدى عند اخناتون بعد أن سقط فريسة لشمعى بن جيرا وعصابة الكاهن اى وقام بتحريف ديانة داوود التى هى ديانة ادريس أم لا لأن اسطورة اوديب تشير لمرحلة ثالثة من التدين قبل وفاته مباشرة وتتضارب الاقوال ولايمكن القطع بشئ صحيح فالنص الاسطورى أنه عند تنازله العملى عن الحكم لخاله الكاهن اى)كريونى فى الاسطورة (تاب الى الالهة ولا ادرى هل تاب الى امون الذى حاربه أم الى اتون رب العالمين الحق الذى ادعى الدفاع عن دينه ولم يحمله كما ينبغى،فهذه متروكة للبحث وهناك نقطة اخرى ليس فى امكانى البحث عنها وهى لاساتذتى الاثريين:هل الشخص المدعو ترسياس وهو نفسه المدعو شمعى بن جيرا الذى تؤكد اسفار التوراة والاساطير الاغريقية أنه كان علاقة وثيقة بالنخبة المحيطة بإخناتون له أثر فى الاركيولوجيا المتبقية من عصر العمارنة؟لا ادرى،ولكن الذى يهمنى أن اخناتون قد عاد إلى ديانة رع الشمسية كما تقرر الاركيولوجيا والميثولوجيا واستسلم اخناتون والمجموعة الاصلاحية تماما للشيطان وكان اول العائدين هو اخناتون نفسه وتصوير نفرتيتى مع اخناتون واطفالهم فى حمام شمسى متبرجين لا يمكن أن تكون الاتونية فى صورتها النقية ابدا وكذلك تصوير الشمس كهدف للدعاء والعبادة ليس حقيقة الدين ،والادلة على عودة اخناتون الى الديانة الشمسية هى:

أولا سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فقد اثبت فى الجزء الخامس من موسوعته عند الحديث عن نهاية حياة إخناتون أنه عاد إلى إستخدام لقب رع ومن وجهة نظر سليم حسن فإن هذا كان بغرض حل وسط مع كهنة أمون رع وكلامه مؤسس على وثائق فرعونية وليس إجتهادا.

ثانيا موقف اخناتون التاريخى من بنى اسرائيل فى ختام حياته حيث تحول ضدهم وارسل حملات عسكرية ضد زحفهم وتقول الاسفار التوراتية أنه ساند اعداء داوود وسليمان عليهما السلام هدد الادومى وشمعى بن جيرا.

ثالثا مخالفة اخناتون لشريعة الالواح التى كانت معروفة فى زمانه ومعروفة له عندما اقترن بإبنته الكبرى فى ختام حياته،وكذلك شربه للخمور وسفور نساؤه وبناته وسرعة ارتداد ابناؤه عن الاتونية الى الامونية وعدم مجئ دعم لاخناتون ولا لخلفاؤه من بنى اسرائيل ولا من حكومة داوود وسليمان عليهما السلام ضد كهنة طيبة ومجموعة حورمحب ورمسيس الاول ولو كان النبيان داوود وسليمان عليهما السلام شعرا بإخلاص اخناتون ومجموعته لما تركوهم فهذه وغيرها شواهد على التراجع ولو جزئيا عن الأتونية،وفى اسطورة اوديب أن بوليبيوس مات ولم يرث اوديب الذى تربى على يديه مملكته وفى هذا ترميز تاريخى إلى عدم قدرة اخناتون ان يرث شيئا من داوود عليه السلام) دودو (لا سياسيا ولا دينيا.

رابعا واخيرا شهادة القرأن الكريم على شعب سبأ الساكن فى جنوب الجزيرة العربية والذى كان الامتداد الثقافى لمصر فى ذلك الوقت أنه كان يعبد الشمس من دون الله تعالى على غرار الديانة الفرعونية التقليدية، قال الله تبارك وتعالى فى سورة النمل

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ(24)

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ(43)

وفى الاسفار التوراتية فى سفر حزقيال فى الاصحاح الثالث والعشرين اشارة صريحة الى ذلك وهى أن الانحرافات العقائدية فى ارض الشام التى تم تصويرها فى الاصحاح بأهولة واهوليبة الزانيتان كان مصدرها مصر وأعتذر عن عدم الإقتباس لوجود ألفاظ غير لائقة وأيضا فإن الأساطير الإغريقية التى تتحدث عن هذه الحقبة وسياق كلام مانيتون الذى نقله يوسفيوس فى ضد أبيون عن هذه المرحلة يعطى إنطباع بخلاف عقائدى واضح بين مصر ومملكة سليمان او ادراستوس فى الاساطير اليونانية.

11-4-التيشوبية

تبقت نقطة أخيرة وهى حقيقة تيشوب رب الحيثيين وهو نفسه أدد رب الأشوريين فرب يهوذا فى مزامير داوود هو نفسه وعينه صفة الرب تيشوب رب المملكة الحيثية المتأخرة خصوصا ملوكها الاوائل ففى المزمور الثامن عشر نقرء مع التحفظ من جانبنا على دقة الترجمة وعلى الخلط بين صفة نفس الرب وصفة أثر وفعل الرب سبحانه وتعالى

[9]طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ[10].رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ[11] .جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ .حَوْلَهُ مِظَلَّتَهُ ضَبَابَ الْمِيَاهِ وَظَلاَمَ الْغَمَامِ[12] .مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ عَبَرَتْ سُحُبُهُ .بَرَدٌ وَجَمْرُ نَارٍ[13].أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرَدًا وَجَمْرَ نَارٍ[14].أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزْعَجَهُمْ،[15]فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ.

وقد وردت صفة تيشوب ايضا فى اَلْمَزْمُورُ السَّابعُ وَالتِّسْعُونَ

[1]اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ، وَلْتَفْرَحِ الْجَزَائِرُ الْكَثِيرَةُ[2] .السَّحَابُ وَالضَّبَابُ حَوْلَهُ .الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ[3] .قُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ وَتُحْرِقُ أَعْدَاءَهُ حَوْلَهُ[4] .أَضَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ.رَأَتِ الأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ[5].ذَابَتِ الْجِبَالُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَ الرَّبِّ،قُدَّامَ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا[6].أَخْبَرَتِ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ،وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

والسؤال لمن قرء فى تاريخ الحيثيين خصوصا المملكة الحديثة،أليس هذا هو تيشوب رب الريح والعواصف؟ ولماذا نذهب بعيدا وعندك النبى الياس عليه السلام وإسمه فى الاسفار التوراتية"ايليا التشبى"وهذه وحدها تقطع جهيرة كل خطيب خصوصا لو علمت أن ايلياس عليه السلام كان فى حقبة بعد سليمان عليه السلام مباشرة ولا تزيد عن قرن من الزمان،ويقول الدكتور سهيل الزكار فى بحثه عن القدس بأن اليهود الذين عبدوا يهوه فى جزيرة فيلة إبان الإحتلال الفارسى إنما كانوا يعبدون رب الزوابع ويُرجح أنهم من فلسطين أى من مقر اليهود،وفى معاهدة السلام الحيثية المصرية تمت تسمية إله الحيثيين بستونخ أى الرب الحى وهو إسم الله تبارك وتعالى فى الاسفار التوراتية التاريخية وزيادة فى التوثيق فهذا الملك سوببلوما يقول فى وثيقة حيثية عن وصف ربه

the Storm-god, Lord of Heaven and Earth, the Moon-god and the Sun-god, the Moon-god of Harran, heaven and earth, the Storm-god, Lord of the kurinnu of Kahat, the Deity of Herds of Kurta, the Storm-god, Lord of Uhušuman, Ea-šarri, Lord of Wisdom, Anu, Antu, Enlil, Ninlil, the Mitra-gods, the Varuna-gods, Indra, the Nasatya-gods, Lord of Waššukanni, the Storm-god, Lord of the Temple Platform (?) of Irrite, Partahi of Šuta, Nabarbi, Šuruhi, Ištar, Evening Star, Šala, Belet-ekalli, Damkina, Išhara, the mountains and rivers, the deities of heaven and the deities of earth.

وفى النص السابق إثبات ربوبية رب العواصف لكل شئ والنص السابق يشبه طريقة مزامير داوود عموما والمزمور136خصوصا.

12-حقيقة المسيخ الدجال

12-1-التمهيد لمسألة المسيخ الدجال

بعد التعرض لتاريخ بنى اسرائيل من الناحية السياسية فالأن مع الشخصية الأسوء فى تاريخ هذه الحضارة العظيمة بل هو أسوء أبناء أدم عليه السلام وهو الصورة التامة للإلحاد التام الذى فاق الإلحاد الشيوعى فهذا الشخص هو أول ملحد تام الإلحاد وكان الحاد النمرود وفرعون اقل وطأة من الحاده وقصة هذا الشخص هى قصة الإلحاد فى كل زمان ومكان ومصير المسيخ الدجال هو مصير الشيوعيين والنازيين والماديين وهو مصير كل ملحد فمن أنكر شيئا من أسماء الله عزوجل الحسنى أخذ الله عزوجل من صفات الذى أنكر مثلها كما غل الله عزوج يد اليهود وجعلهم أبخل بنى أدم لما وصفوا رب العزة بهذه الصفة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ولو انكر أحد أسماء الله تبارك وتعالى الحسنى كلها لمسخه الله عزوجل ونسفه نسفا كما وقع مع النمرود وفرعون والدجال ونابليون بونابرت وهتلر وموسولينى والشيوعيين وأشباههم فى كل عصروالحقيقة أن الدجال يرتبط بشكل اساسى بالتاريخ السياسى السابق ذكره ولا تتفاجأ ولكن الإشكالية الوحيدة ووجه الإعتراض هو الإعتماد على الإسرائيليات فى الوصول لخبر الدجال فأقول:لقد أمرنا الله عزوجل بذلك فى سورة الروم

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(9)

والأية السابقة صريحة فى جواز الأخذ بالإسرائيليات وما دون الإسرائيليات كالأثار والجداريات الأركيولوجية فكل اخبار الاثار والاركيولوجيا تأخذ حكم الأدنى وثاقة فى النقل من الإسرائيليات ولكن أمرنا الله عزوجل أن ننظر فيها لنعرف عاقبة القوم الظالمين وكان علماء السلف يمررون الإسرائيليات على ما فى بعضها من منافاة العقل من باب تفصيل المُجمل من الكتاب والسُنة وهذا هو نفس الطريقة بإذن الله جل وعلا فى هذا البحث وهناك فرق كبير بين محتوى الإسرائيليات ومتونها وبين شخصيات الإسرائيليات لأن محتوى ومتون الإسرائيليات لابد أن يُعرض على الكتاب والسُنة لتمحيصه من الخرافة وتلبيس الشياطين وأما الشخصيات الواردة فى الإسرائيليات فمن غير المنطقى أن تكون مختلقة عموما وخصوصا لوجاءت مصادر متعددة عن هذه الشخصيات وشخصية الدجال لايُعقل أن تكون مختلقة فى اكثر من تراث بنفس الصفات وبالعودة إلى تاريخ بنى إسرائيل فهناك معلومة مهمة وهى الاساس الذى نبنى عليه هذه الورقة البحثية وهى أن حضارة هاذى أو يهوذا التى سماها التاريخ المادى بالحضارة الحيثية لم تتأسس على سبط يهوذا وحده فهناك فرق بين بنى اسرائيل بمعنى الاسباط الاثنى عشر وكل اسرائيل بمعنى الاسباط وروابطهم العائلية وهناك فرق بين بنى يهوذا الذين كان منهم داوود وسليمان عليهما السلام وبين كل يهوذا الذى يشمل يهوذا والقينيين احماء موسى عليه السلام ونستطيع مجازا وهذه أهم نقطة على الاطلاق أن نضم سبط بنيامين إلى كل يهوذا او حضارة يهوذا التى هى الحضارة الحيثية الحديثة،سبط بنيامين تحالف مع سبط يهوذا منذ تولى داوود عليه السلام وظل تحت حكم يهوذا بعد سليمان عليه السلام بل حتى بعد هلاك الحضارة الحيثية كلها بعد قرن وربع من وفاة سليمان عليه السلام،فهذا السبط شارك فى هذه الحضارة،ولكنه وإن لم يكن سبطا محاربا مثل يهوذا

ولكنه اكتسب مميزات اقوى فبجانب أن سبط بنيامين كان مطلعا على حضارة الحديد العظيمة فإنه كانت له خبراته وعلومه المستقلة كعلم السحر وتحضير الجان ومع الفساد الذى استشرى فى بنى اسرائيل مع اختلاطهم بالامميين صارسبط بنيامين هو أكثر الاسباط الاسرائيلية شرا وفعالية شريرة فى التاريخ الانسانى على الاطلاق من بقية بنى اسرائيل فهذا السبط هو الذى تسبب فى حرب طروادة وبقايا طروادة هم الذين اسسوا الماسونية فى اوربا وقد اسموا باريس على اسم هذا الذى تسبب فى دمار مدينته وبنى قومه وهذا السبط-سبط بنيامين -هو الذى تسبب فى الفتن بين اتباع المسيح عليه السلام وهذا السبط ربما هو الذى تسبب فى فتنة الجهمية والمعتزلة التى اثرت تأثيرا سلبيا ضخما فى تفسير الديانة الاسلامية نفسها والمؤسس الاول الخفى لفتنة الجهمية من وراء الستاروكان اسمه الجعد بن درهم وكان له ابن عم اسمه طالوت وهو اسم شهير فى سبط بنيامين وهناك يهودى اخر فى فتنة الجهمية وهو بشر المريسى وهذا السبط هو الذى قاد الحروب الفرنسية الاسبانية فى جنوب فرنسا وشمال اسبانيا لطرد المسلمين من اسبانيا والبرتغال منذ أول لحظة وطئت أقدام العرب المسلمين هناك وهذا السبط هو المتسبب الأول فى الحروب الصليبية،ولم تكن الحروب الصليبية حروبا كنسية من ذات الكنيسة بل حروبا يهودية مغلفة بالإسم المسيحى فقط بهدف استعادة بعض اسرار عصر سليمان عليه السلام والتمهيد لمرحلة قادمة ولمزيد بيان راجع كتاب"اليهود والحركات السرية فى الحروب الصليبية"للدكتور بهاء الامير وستصعق صعقا وستصدم صدما مما ستقرئه،وهذا السبط سبط بنيامين هو المؤسس للماسونية وسنعرف ان شاء الله تعالى ما علاقة كل هذا بالمسيخ الدجال والحقيقة أن هناك اقوال كثيرة من خارج الوحى وكتب الأنبياء حول الدجال وكلها نصف صحيحة،ولا يخالجنى شك أن هذه الاقوال نصف الصحيحة هى من صنع رجال الدجال وجنوده الذين هم فى فورة قوتهم الان،فمثلا مقولة أن الدجال هو أخر من تبقى من حضارة سابقة،هذا حق فالدجال بالفعل هو أخر من تبقى من اعظم حضارات بنى ادم على الاطلاق وهى الحضارة التى تكلمت عن تاريخها السياسى كما سيتبين إن شاء الله رب العالمين،ومقولة أن الدجال من الجن هى أيضا نصف صحيحة فهو من الجن بالأفعال لا بالجنس فمقولة أن المسيخ الدجال من الجن كمقولة أن ابليس من الملائكة فكما دخل ابليس بين الملائكة ولكنه طبيعته الجنية ظهرت عند الأمر الإلهى بالسجود لأدم عليه السلام، فالدجال طبيعته الانسانية البشرية ستظهر عندما يقتله المسيح عيسى عليه السلام فى أخر الزمان، وبعض الماديين يستنكر أن يكون الدجال طويل العمر وكذلك بعض المسلمين وكاتب هذه المقالة لفترة استنكر المسألة ولكن تبين أن طول عمر الدجال هو معجزة لأحد الانبياء كما سيأتى بيانه ان شاء الله تبارك وتعالى عند كشف شخصية هذا المسخ المجرم،فالدجال لم يكن إلا منافق من احد اتباع الانبياء ثم ظهر نفاقه،فصار إلى ماصار إليه من أمور عظيمة فأصبح يشبه ابليس تماما فنفس قصة ابليس الجنى هى قصة الدجال الانسى،ابليس كان ملكا على الجن والدجال كان اميرا على قبيلة وابليس رفض السجود لادم والدجال رفض التبعية لمن أعطاه الله عزوجل الملك والنبوة كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى،ويمكن اثبات هذا بالعقل بالمناسبة، فأتباع الدجال من شياطين البشر والأمة التى ينتمون اليها والتى تسعى لإعادة ملك سليمان لو نظرت وتدبرت فى سلوكيات هؤلاء الناس لوجدتها تشبه كثيرا سلوكيات ابليس ولماذا نذهب بعيدا،فأكثر من خبر حقيقة هؤلاء وهو المسيح عليه السلام وقد كان من جنسهم يسميهم صراحة بأنهم أبناء الجن ففى الاصحاح الثامن من رسالة يوحنا الإنجيلية واصفا بنى اسرائيل الزاعمين بنوتهم لله عزوجل

»لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَتَيْتُ .لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي . [43]لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي[44] .أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا .ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَق .مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ.«

وقد روى عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال ليهودية من خيبر"أغربوا عنى هذه الشيطانة "ومعلوم من القرأن الكريم أن للإنس شياطين كما للجن شياطين وكان النبيان يحيى وعيسى عليهما السلام ينادون بنى اسرائيل بأولاد الافاعى، والافاعى هى الجن الممسوخ كما ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم،وفى سفر التكوين أن الأفعى هى نفس ابليس الذى أخرج ادم عليه السلام من الجنة ،فهذه الأمة الملعون كفارها والمذكورة فى النص السابق والتى طردها الله عزوجل من رحمته سارت مسيرة الجن،وكذلك الدجال وهو منهم وهو زعيمهم فهو قد سار مسيرة ابليس وسيرته الذاتية، وعلة ما يقوم به اتباعه من افساد فى الارض هو نفس العلة التى اتخذها ابليس"أنا خير منه "وحتى تشبه بإبليس فى عرشه نسئل الله تعالى العفو والعافية،وكانت مفاجأة شخصية لى ظهوره فى تاريخ بنى اسرائيل ومعاصرته لانبياؤهم المشهورين وقادتهم العظام وينبغى علينا أن نتعلم ونفهم ونستعد فعلى الرغم من يقينى بعد قراءة متعمقة بفضل الله عزوجل فى النصوص التوراتية والانجيلية والإسلامية عن هذه المسألة أن ميعاد خروج الدجال ليس الان وأن فتنة الماسونية ستزول كما انتهت الحروب الصليبية والاستعمار،ولن يخرج الدجال الان فما زال امامه زمنا ليس بالقليل ليخرج ولكن لابد من التحذير من فتنته التى استمرت لثلاثة الاف وخمسمائة عام ولابد من كشف حقيقة هذا المسخ الذين ينتظرونه ليملك الارض ويستعبد البشر ويجدد ديانة تأليه البشر.

-12-2إنذار الأنبياء السابقين بالدجال

-12-2-1الانذار الاقدم تراثياوهو انذار يعقوب عليه السلام.

أخبرنا النبى محمد صلى الله عليه وسلم أنه ما من نبى الا وانذر قومه الدجال وأن نوحا انذره قومه،وفى الحضارات القديمة اشارة الى التنين المقتول،والتنين رمز لصراع ابليس مع ادم عليه السلام ولكن هل كل التنانين فى الحضارات ابليس فقط؟ وهل من الممكن أن تكون بعض اساطير التنين تتعلق بالدجال؟متروكة للبحث.أقدم نبوءة تم حفظها عن الدجال هى نبوءة يعقوب عليه السلام،لنقرء فى الاصحاح السادس والاربعين من سفر التكوين

[10]لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ[11] .رَابِطًا بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنَ أَتَانِهِ، غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ[12] .مُسْوَدُّ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ، وَمُبْيَضُّ الأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ.

كثير من الناس تصور شيلون من الانبياء المستقبليين ولكن صفاته كمدمن خمر ليست بصفات نبى على الاطلاق وليس هذا محل النفى الوحيد فشيلون مشتقة من شيلوه أى الملك المسيح والانبياء كلامهم دقيق فيعقوب عليه السلام يتنبأ بملك مسيح يسبب اذى ليهوذا خصوصا ولبنى اسرائيل عموما واكثر صفة تلفت الانتباه فى النبوءة هى تسويد العينين لأن كثيرا من الناس يتصور الدجال اعور عين واحدة والحقيقة أنه

اعور العينين ولكن العين اليمنى اشد عورا من اليسرى،اخرج الحاكم فى المستدرك وتابعه نعيم بن حماد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم"يقول يخرج الدجال من يهودية أصبهان عينه اليمني ممسوحة والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقا"

واخرج احمد عن ابى سعيد الخدرى وابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم "وإنى أعهد إليكم فيه عهدًا ، لم يعهده نبى إلى أمته ، إن عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدقَةَ لها ، كأنها نخاعة فى حائط ، وعينه اليسرى كأنها كوكب درى"

وأخرج احمد والطبرانى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" ألا إنه لم يكن نبى قبلى إلا حذر الدجال أمته ، وهو أعور عينه اليسرى ، بعينه اليمنى ظفرة غليظة ، مكتوب بين عينيه كافر"

اخرج نعيم بن حماد عن انس مرفوعا":الدجال أعور عين الشمال بين جبينه مكتوب كافر وعلى عينه ظفرة غليظة، قال سهل هو ك ف ر والكاف والفاء والراء ملتزق بعضه ببعض كالكتابة"

فهذا المسود العينين هو الدجال يقينا وسيأتى مزيد بيان ان شاء الله تعالى عند الحديث عن فتنة الكرسى.

12-2-2-انذار حزقيال بن بوزى عليه السلام بالدجال.

هذه النبوءة هى شرح وتكرار لنبوءة يعقوب عليه السلام فى الاصحاح الحادى والعشرين من سفر حزقيال ارتباط هلاك بنى اسرائيل بظهور صاحب الحكم

وَأَنْتَ أَيُّهَا النَّجِسُ الشِّرِّيرُ، رَئِيسُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي قَدْ جَاءَ يَوْمُهُ فِي زَمَانِ إِثْمِ النِّهَايَةِ،[26] هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : انْزِعِ الْعَمَامَةَ .ارْفَعِ التَّاجَ .هذِهِ لاَ تِلْكَ .ارْفَعِ الْوَضِيعَ، وَضَعِ الرَّفِيعَ[27] .مُنْقَلِبًا، مُنْقَلِبًا، مُنْقَلِبًا أَجْعَلُهُ !هذَا أَيْضًا لاَ يَكُونُ حَتَّى يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ فَأُعْطِيَهُ إِيَّاهُ.

وأيضا كثير من الناس اسقط النبوءة على انبياء مستقبليين وليس بصحيح فسياق النبوءة يتحدث عن ذى سلطان وليس نبى يوحى اليه والتدبر فى النبوءة السابقة يوحى بأن هذا الشخص سيحكم بنى اسرائيل فى اسوء صورة،وربما كانت النبوءة السابقة عن طالوت رضى الله عنه ولكن التعبير الذى فى مقدمة النص عن زمان اثم النهاية وتشابه التعبيرات مع نبوءة يعقوب يرجح أنها للدجال،ولو استكملنا القراءة فى نص حزقيال وليس لدينا متسع ستجده يتحدث عن مقتل الدجال على يد جيش من بنى عمون)الأردن.(

12-2-3-انذار موسى عليه السلام بالدجال.

فى الاصحاح الثامن عشر من سفر التثنية بعد نبوءة بنبيين أحدهما مثل ادم على مثال الله عزوجل والثانى من اخوة الاسرائيليين تحدث النص عن ظهور الانبياء الكذبة بعد الاحداث السابقة فيقول

[20]وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ[21] .وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟[22] فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ، فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ.

وفى الترجمة العربية للتوراة السامرية استبدل تعبير النبى فى الموضع السابق بالمتنبئ وهذه اصح،وهناك نبوءة اخرى لموسى عليه السلام فى الاصحاح الثانى والثلاثين من سفر التثنية

[25]مِنْ خَارِجٍ السَّيْفُ يُثْكِلُ، وَمِنْ دَاخِلِ الْخُدُورِ الرُّعْبَةُ .الْفَتَى مَعَ الْفَتَاةِ وَالرَّضِيعُ مَعَ الأَشْيَبِ[26] .قُلْتُ :أُبَدِّدُهُمْ إِلَى الزَّوَايَا، وَأُبَطِّلُ مِنَ النَّاسِ ذِكْرَهُمْ[27] .لَوْ لَمْ أَخَفْ مِنْ إِغَاظَةِ الْعَدُوِّ، مِنْ أَنْ يُنْكِرَ أَضْدَادُهُمْ، مِنْ أَنْ يَقُولُوا :يَدُنَا ارْتَفَعَتْ وَلَيْسَ الرَّبُّ فَعَلَ كُلَّ هذِهِ»[28] .إِنَّهُمْ أُمَّةٌ عَدِيمَةُ الرَّأْيِ وَلاَ بَصِيرَةَ فِيهِمْ[29] .لَوْ عَقَلُوا لَفَطِنُوا بِهذِهِ وَتَأَمَّلُوا آخِرَتَهُمْ[30] .كَيْفَ يَطْرُدُ وَاحِدٌ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ رَبْوَةً، لَوْلاَ أَنَّ صَخْرَهُمْ بَاعَهُمْ وَالرَّبَّ سَلَّمَهُمْ؟[31] لأَنَّهُ لَيْسَ كَصَخْرِنَا صَخْرُهُمْ، وَلَوْ كَانَ أَعْدَاؤُنَا الْقُضَاةَ[32] .لأَنَّ مِنْ جَفْنَةِ سَدُومَ جَفْنَتَهُمْ، وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ .عِنَبُهُمْ عِنَبُ سَمٍّ، وَلَهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةٍ[33] .خَمْرُهُمْ حُمَةُ الثَّعَابِينِ وَسَمُّ الأَصْلاَلِ الْقَاتِلُ.

وفى النص السابق يتنبأ بهلاك بنى اسرائيل فى اخر الزمان بجيش من ارض سدوم وعمورة أى من منطقة الأردن.

-12-2-4انذار دانيال عليه السلام بالدجال.

فى نهاية الاصحاح الحادى عشر من سفر دانيال نبوءة بالمسيح الدجال وهى أول نبوءة تفصيلية

»[40]فَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ الأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُو[41] .وَيَدْخُلُ إِلَى الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيُعْثَرُ كَثِيرُونَ، وَهؤُلاَءِ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ :أَدُومُ وَمُوآبُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ[42] .وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الأَرَاضِي، وَأَرْضُ مِصْرَ لاَ تَنْجُو[43] .وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَفَائِسِ مِصْرَ .وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خُطُوَاتِهِ[44] .وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ، فَيَخْرُجُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ[45] .وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ نِهَايَتَهُ وَلاَ مُعِينَ لَهُ.

الذى يجعلنى واثقا أن النص السابق عن الدجال هو بداية الاصحاح الثانى عشر عن يوم القيامة،أما ادوم وموأب وبنى عمون فهؤلاء هم الجيش العربى الذى يقاوم الدجال فى اخر الزمان وسيكون هزيمته فى عقبة افيق فى الاردن كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وأما الاخبار التى ستفزعه من الشرق فهى عدم قدرته دخول المدينة المنورة ولا مكة وثبات شط الفرات ضده كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم والاخبار التى ستفزعه من الشمال نزول عيسى عليه السلام فى دمشق،وملك الجنوب هو المهدى الذى يلقاه عيسى السلام فى القدس وفسطاط ملك الشمال اى معسكر الدجال الذى بين البحور سنتناوله بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

-12-2-5نبوءة اشعياء عن مسيح الضلالة ومسيح الروح

فى الاصحاح الحادى عشر من سفر اشعياء نبوءة لطيفة تحكى بإختصار قصة الدجال وبتفاصيل مريحة للنفس قصة نزول عيسى عليه السلام

[1]وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ،[2] وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ[3] .وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ،[4] بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ[5] .وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ، وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ.

هذا النص يتحدث عن أول ظهور للدجال فى عهد يهوذا ويشبه نص يعقوب وحزقيال وهو يشير لقصة حياة الدجال كلهاومن سيتابع المقالة سيعرف إن شاء الله تعالى.

وفى اشعياء 27عن مجئ الدجال فى أخر الزمان

[1]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ .لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ[2].فِي ذلِكَ الْيَوْمِ غَنُّوا لِلْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ»[3] :أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا .أَسْقِيهَا كُلَّ لَحْظَةٍ .لِئَلاَّ يُوقَعَ بِهَا أَحْرُسُهَا لَيْلاً وَنَهَارًا[4] .لَيْسَ لِي غَيْظٌ .لَيْتَ عَلَيَّ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ فِي الْقِتَالِ فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأُحْرِقَهَا مَعًا . [5]أَوْ يَتَمَسَّكُ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي .صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي.«

وفى اشعياء59

[19]فَيَخَافُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدَهُ .عِنْدَمَا يَأْتِي الْعَدُوُّ كَنَهْرٍ فَنَفْخَةُ الرَّبِّ تَدْفَعُهُ»[20].وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيَوْنَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

-12-2-6إنذار الرسائل الانجيلية بالدجال وتوافقها مع التراث اليهودى الشفهى.

لقد ظهر المسيخ الدجال فى نصوص كثيرة بالانجيل وسأكتفى بكلام المسيح عليه السلام والحواريين فقط حتى لا اطيل على القارئ

فى رسالة يوحنا الانجيلية فى الاصحاح الخامس يقول المسيح عليه السلام

[43]أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي .إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ[44] .كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟

فى رسالة يوحنا الاولى الاصحاح الرابع

وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.

وفى النص السابق دلالة على أن الدجال موجود الأن.

-12-3حقائق عقائدية عن المسيخ الدجال

لكثرة اللغط فى شأن المسيخ الدجال فلابد من تقرير الحقائق العقائدية الصحيحة خصوصا للمسلمين فى هذه القضية بعيدا عن الغلو:ما معنى المسيخ الدجال ومن هو وما قبيلته وأين هو الأن؟ ومتى ظهر فى التاريخ القديم،النقطة الأولى ما معنى المسيخ؟

الجواب أفضل جواب وجدته بفضل الله عزوجل هو جواب التابعى قتادة رحمه الله تعالى ففى روايتين عن بأن المسيخ هو أعور العينين

فقد روى عن قتادة فيما نقل عن التوراة فى كلام موسى عليه السلام

قَالَ " : يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً يُقَاتِلُونَ أَهْلَ الضَّلَالَةِ حَتَّى يُقَاتِلُوا الْمَسِيخَ الدَّجَّالَ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي."

وفى رواية اخرى عن نفس الواقعة

قَالَ": رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَبِالْكِتَابِ الْآخِرِ ، وَيُقَاتِلُونَ فُصَولَ الضَّلَالَةِ حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي."

فالمسيخ هو الأعور والدجال هو الكذاب بل الدجل أسوء من الكذب لأنه كذب وتدليس وتلبيس وهذا التفسير لقتادة يؤكده تسمية المسيخ الدجال فى الأساطير اليونانية خصوصا بترسياس الأعمى أى المتنبئ الأعور ولكن الترجمة عن اليونانية القديمة لم تكن دقيقة وأيضا اسمه فى موضع اخر بوليفيميوس الأعور فهذا هو تفسير معنى المسيخ،والمسيخ الدجال هو رجل من بنى ادم وهو من بنى اسرائيل تحديدا وهو يقينا من سبط بنيامين،الأدلة أنه من بنى ادم كما فى حديث الجساسة وسيأتى الكلام عنه إن شاء الله رب العالمين ومن السُنة العملية عند شك النبى صلى الله عليه وسلم فى ابن صائد وكان انسيا وايضا من حديث الدجاجلة الثلاثين فهذا الحديث ظاهره أن الدجال الاكبر كسائر الدجاجلة من بنى ادم،والحديث الذى أخرجه البخارى ومسلم رحمهم الله تبارك وتعالى بأن أشبه الناس بالدجال ابن قطن وهذا الأخير كان إنسيا فالدجال مثله

"رأيت عند الكعبة رجلا آدم .سبط الرأس .واضعا يديه على رجلين .يسكب رأسه) أو يقطر رأسه .(فسألت :من هذا؟ فقالوا :عيسى بن مريم، أو المسيح بن مريم) لا ندري أي ذلك قال (ورأيت وراءه رجلا أحمر .جعد الرأس .أعور العين اليمنى .أشبه من رأيت به ابن قطن .فسألت :من هذا؟ فقالوا :المسيح الدجال."

وأما التصريح أنه من بنى اسرائيل ففى الحديث الذى اخرجه مسلم رحمه الله عن الحوار بين ابن صائد وبين ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه إذ يقول ابن صائد

"وما لي ولكم؟ يا أصحاب محمد !ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم" إنه يهودي "وقد أسلمت .قال" ولا يولد له "وقد ولد لي."

وسيأتى بيان من هو هذا الذى لايولد له الذى قصده ابن صائد نسئل الله تبارك وتعالى بأسماؤه الحسنى ومثله الأعلى العفو والعافية ومن الذى يقصده ابن صائد إن شاء الله تبارك وتعالى

وهذا الحديث السابق عندما نجمعه مع حديث الجساسة يعطينا صورة الدجال:رجل يهودى محبوس فى جزيرة فى أقصى الشرق كما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن هناك معلومة ثالثة لهاتين المعلومتين ستقودنا إلى تحقيق عصر الدجال وهو أن ملك سليمان الذى يشبه بعضه ملك الدجال وكان فيه تسخير الجن والريح لاينبغى لأحد بعد سليمان فلابد أن يكون أول ظهور للدجال بين نزول التوراة وملك سليمان ولكن هناك معلومة رابعة وهى أن الدجال كان يُحسن تسخير الجن فلابد فى النظر مع بداية العصور التى كان فيها بنو إسرائيل

يحسنون أعمال السحر بعد نزول التوراة ودخولهم ارض الشام ثم هناك معلومة خامسة وأخيرة وهى أنه ما من نبى إلا وأنذر قومه الأعور الكذاب فطالما هذا المسيخ الدجال من بنى إسرائيل فلابد أن نجد قصة حبسه فى الجزيرة عندهم لتكون عبرة لأجيالهم القادمة كما أنبأنا الوحى،فلو لم يكن المسيخ الدجال هو الشخص الذى تقرر حبسه فى جزيرة وقصة حبسه فى أسفار أهل الكتاب فمن يكون؟وأين قصته التى ما من نبى إلا أنذر قومه هذا الأعور الكذاب،أما كون المسيخ الدجال من سبط بنيامين فالأدلة على ذلك كثيرة وكلها عند أهل الكتاب

أولا فى سفر التكوين انبأ يعقوب عليه السلام بنيامين أن سبطه هو سبط الانبياء الكذبة وفى الأدب الاسرائيلى كما فى الانجيل ايضا يتم التعبير عن النبى الكذاب بالذئب،قال يعقوب عليه السلام فيما نُسب له فى الاصحاح التاسع والاربعين

[27]بَنْيَامِينُ ذِئْبٌ يَفْتَرِسُ .فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ غَنِيمَةً، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ نَهْبًا

ثانيا فى مخطوطات قمران المكتشفة فى النصف الثانى من القرن العشرين ورد فى وصية بنيامين إعلانا مكذوبا على لسانه بتغيير نبوءة يعقوب السابقة إلى نبوءة جديدة بأنه سيكون من نسله المسيح الاخير ومعلوم للقاصى والدانى أن هذا هو المسيخ الدجال الذى ينتظره اليهود والعجيب أن النص المنسوب كذبا لبنيامين بن يعقوب رضى الله عنه هذا برغم أنه من قرون طويلة وبعيدة ولكنك تشعر وأنت تقرئه أنه مكتوب فى محفل ماسونى من العصر الحديث فقد استخدم تعبيرات ماسونية صارخة للتعبير عن الدجال مثل"المعرفة الجديدة"و"نور الامم "مما يؤكد أن الفكر الماسونى رغم تلبسه ثوب الحداثة والتقدم ولكنه اقدم مما نتخيل،وما يؤكد صدق وصية بنيامين هو ظهور الدجال فى الأساطير اليونانية بإسم بوليفيميوس بن الاتوس الاركادى واركاديا هى مقر سبط بنيامين.

ثالثا فى سفر عوبيديا حديث عن أخر الزمان وهلاك يعقوب وعيسو ومجئ العرب ولكنه رغم الحديث عن هلاك كل بنى اسرائيل فى اخر الزمان إلا أنه أثبت لبنيامين وراثة ارض جلعاد وجلعاد هو تعبير رمزى عن كل أرض الشمال فكأنه يقصد حديث دانيال عليه السلام عن ملك الشمال وهو الدجال فهذه اشارة إضافية أن الدجال من بنيامين

»[17]وَأَمَّا جَبَلُ صِهْيَوْنَ فَتَكُونُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ، وَيَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ مَوَارِيثَهُمْ[18] .وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيبًا، وَبَيْتُ عِيسُو قَشًّا، فَيُشْعِلُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ وَلاَ يَكُونُ بَاق مِنْ بَيْتِ عِيسُو، لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ[19] .«وَيَرِثُ أَهْلُ الْجَنُوبِ جَبَلَ عِيسُو، وَأَهْلُ السَّهْلِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَرِثُونَ بِلاَدَ أَفْرَايِمَ وَبِلاَدَ السَّامِرَةِ، وَيَرِثُ بِنْيَامِينُ جِلْعَادَ.

رابعافى اللقاء الشهير بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبين احد احبار اليهود الكبار فى زيارة عمر لفلسطين سئل عمر الحبر اليهودى عن الدجال فأجاب الاجابة المتوقعة بأنه من سبط بنيامين وأن العرب سيقتلونه بباب لد.

السؤال التالى:أين الدجال الأن؟الجواب فى جزيرة فرموزا ببحر الصين فى أقصى المشرق وهذا هو الايمان الصحيح أن الدجال موجود الان ومحبوس فى جزيرة،وهذه العقيدة مستنبطة من حديث الجساسة ومن الاخبار التى نقلها كعب الاحبار ومن سفر الرؤيا فى الانجيل وسأكتفى هنا بحديث الجساسة وازالة بعض الشوائب حوله

أولا حديث الجساسة وليس هو الدليل الشرعى الوحيد فقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم الدجال فى رحلة المعراج ايضا وبالعودة لحديث الجساسة وإن كان من رواية تميم الدارى رضى الله تعالى عنه ولكن لم يكن تميم الدارى فى رحلة الجساسة وحدث خلط من الرواة لأن هذا الحديث مروى بطرق كثيرة بعضها ضعيف والصواب ما اخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى وغيره أن رحلة الجساسة كانت بغير تميم رضى الله تعالى عنه،اخرج مسلم رحمه الله تعالى عن فاطمة بنت قيس رضى الله تعالى عنها

فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم،وهوعلى المنبريخطب فقال"إن بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر"

وفى رواية اخرى قالت رضى الله تعالى عنها عند مسلم ايضا

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال" أيها الناس !حدثني تميم الداري؛ أن أناسا من قومه كانوا في البحر .في سفينة لهم .فانكسرت بهم .فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة .فخرجوا إلى جزيرة في البحر"

وهذا المتن السابق روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه وعن غيره وهو الصحيح أن تميما الدارى رضى الله تعالى عنه محض راوى لقصة الجساسة ولم يحضرها بنفسه.

ثانيا بعض الناس لعدم قدرة العقل على إستيعاب هذه الاشياء العظيمة حاول استغلال ثغرة ضعف رواة الحديث وقال بأن الحديث من الاسرائيليات ويشبه كلام كعب الاحبار واسطورة بوليفميوس،وأنا أتفق تماما أن حديث الجساسة هو نفسه كلام كعب الاحبار وهو نفسه اسطورة بوليفميوس وهو نفسه قصة الشيطان المحبوس فى رؤيا يوحنا اللاهوتى وكلها مصادر للقصة الاصلية،وهى قصة الدجال المحبوس ولكن الخلاف هو أن النبى صلى الله عليه وسلم قبل القصة على علتها ولم يصححها بل قام النبى صلى الله عليه وسلم بتصحيح قصة الجساسة فقد كان رواة هذه القصة يتصورون كما فى اسطورة بوليفميوس أن الدجال محبوس فى جزيرة فى البحر المتوسط،فرد النبى صلى الله عليه وسلم مصححا المكان وقائلا صلى الله عليه وسلم عن موضع الدجال

"فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة .ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن .لا بل من قبل المشرق، ما هو .من قبل المشرق، ما هو .من قبل المشرق، ما هو "وأومأ بيده إلى المشرق.

وسيأتى مزيد بيان ان شاء الله تبارك وتعالى لحقيقة هذه الجزيرة.

ثالثا من الادلة الاضافية أن الدجال قائم أن ابن صائد قال لابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أنه يعرف مكان الدجال الأن،فقد اخرج مسلم رحمه الله تبارك وتعالى عن ابن صائد قوله

"أما، والله !إني لأعلم الآن حيث هو .وأعرف أباه وأمه .قال وقيل له :أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال فقال :لو عرض علي ما كرهت".

وهذا القول من ابن صائد يقوى حقيقة أن الدجال قائم لأن ابن صائد كان عنده علم ثنائى:علم باليهودية وعلم بالجن والاتصال بالشياطين فليس مثله بالذى يحلف بالله تبارك وتعالى عبثاوكان الصحابة يستخدمون تعبير"خروج الدجال"وليس ظهور الدجال تمييزا دقيقا عن حقيقة هذا الشخص وأما الشك فى ابن صياد او ابن صائد لأنه من الدجاجلة والمنافقين بالفعل ولكن لو كان النبى صلى الله عليه وسلم قام بالتفصيل والقول بأن ابن صياد دجال دون الدجال الاكبر لخف الحذر منه وقل الخوف والقلق من هذا المنافق.

رابعا واخيرا إن الله عزوجل امرنا عندما يلتبس علينا شئ من امر ديننا ان نسئل الذين يقرئون الكتاب من قبلنا ونحن سئلناهم فوجدنا الدجال قائما محبوسا منذ الاف السنين وهذا يعنى أن حديث الجساسة ليس بخرافة ولا يُناقض العقل لأنك اذا رفضت بقاء الدجال الى اخر الزمان فالأولى أن ترفض بقاء ابليس على قيد الحياة الى قيام الساعة!ولكن المؤمن بالله عزوجل لا يقيس هكذا لأن المؤمن يؤمن بعظمة الله عزوجل وقدرته وأن الغيب لا يعلمه ولا يحيط به إلا الله سبحانه وتعالى.

وقبل الحديث عن فرموزا لنقرء معا كلام كعب الاحبار الذى ورد بمتون واسانيد مختلفة فى كتب التراث حتى يرتاح بال من لم يرتح باله،اخرج ابو الشيخ فى العظمة عن كعب الاحبار قال "خرج الخضر بن عاميل إلى بحر الهركند وهو بحر الصين فقال لأصحابه دلوني في هذا البحر فإني أحب أن أعرف ما عمقه فدلوه أياما وليالي ثم خرج فقال ماذا رأيت يا خضر فلقد حفظ الله نفسك في لج هذا البحر قال استقبلني ملك من الملائكة فقال يا أيها الآدمي الخطاء إلى أين وأين تريد قال قلت أريد أن أعرف ما عمق هذا البحر قال وكيف وقد ألقي رجل منذ زمن داود عليه السلام وذلك منذ ثلاث مائة سنة فما بلغ ثلث قعره حتى الآن"

الخضر بن عاميل ربما هو الياس عليه السلام والرجل الملقى فى البحر قام كعب الاحبار بتفسيرها بنفسه فى رواية اخرى عند نعيم بن حماد أنه المسيح الدجال والرجل المذكور فى الرواية السابقة هو الدجال لأن بحر الصين هو بحر المشرق الذى تحدث عنه النبى صلى الله عليه وسلم،وهناك دليل اركيولوجى بل اثنين على هذا الكلام،الدليل الاول هو لوحة احمد عبد الكريم الجوهرى،فهذه اللوحة بإعترافه هى من عصر رمسيس وسليمان وقد تعجب الباحثون من كلامه بأن اللوحة من عصر رمسيس وسليمان معا ولكن نحن على يقين الان بأن رمسيس الثانى كان بعد سليمان عليه السلام فلوحة الدجال لأحمد عبد الكريم إن صحت المعلومات التى ذكرها بنفسه فهى صحيحة،الدليل الاركيولوجى الثانى هو تاريخ اسطورة التنين فى جزيرة فرموزا فهو يرجع لما فوق الثلاثة الاف سنة،وأما جزيرة فرموزا نفسها فليست الا جزيرة الجساسة وربما كان المبنى الصغير بداخلها هو الدير المذكور فى حديث الجساسة وقد تسمى مثلث فرموزا ببحر الشيطان منذ اكثر من ثلاثة الاف عام ايضا ليؤكد مذهبى بفضل الله عزوجل وأما التنين الذى يعتقد الاسيويون بأنه محبوس فى فرموزا فليس الا الدجال شيطان بنى ادم ومملكة سانج التى تقول الاسطورة بأن التنين ظهر فيها هى نفسها مملكة سليمان،وقد تم اعلان مثلث فرموزا كأحد اخطر المناطق فى العالم لسبب حوادث تحطم السفن واختفاؤها بما يذكرنا بحديث الجساسة.

النقطة الأخيرة:متى ظهر المسيخ الدجال أول مرة؟

الجواب :الدجال كان على عهد داوود وسليمان عليهما السلام

الدليل الأول إن شاء الله تبارك وتعالى كلام السيوطى وابن حجر العسقلانى فيقول ابن حجر رحمه الله تبارك وتعالى فى شرح البارى

"وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ الدَّجَّالَ تَلِدُهُ أُمُّهُ بِقُوصٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَالَ وَبَيْنَ مَوْلِدِهِ وَمَخْرَجِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً قَالَ وَلَمْ يَنْزِلْ خَبَرُهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ انْتَهَى وَأَخْلِقْ بِهَذَا الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ بَاطِلًا فَإِنَّ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَبْلَ نَبِيِّنَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ وَكَوْنُهُ يُولَدُ قبل مخرجه بالمدة الْمَذْكُورَة مُخَالف لكَونه بن صَيَّادٍ وَلِكَوْنِهِ مُوَثَّقًا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْر وَذكر بن وَصِيفٍ الْمُؤَرِّخُ أَنَّ الدَّجَّالَ مِنْ وَلَدِ شِقِّ الْكَاهِنِ الْمَشْهُورِ قَالَ وَقَالَ بَلْ هُوَ شَقَّ نَفْسَهُ أَنْظَرَهُ اللَّهُ وَكَانَتْ أُمُّهُ جِنِّيَّةً عَشِقَتْ أَبَاهُ فَأَوْلَدَهَا وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَعْمَلُ لَهُ الْعَجَائِبَ فَأَخَذَهُ سُلَيْمَانُ فَحَبَسَهُ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَهَذَا أَيْضًا فِي غَايَةِ الْوَهْيِ وَأَقْرَبُ مَا يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ مَا تَضَمَّنَّهُ حَدِيثُ تَمِيم"

وابن حجر كان يعترض على شيطانية الدجال وليس على معاصرته لسليمان عليه السلام وأنا اتفق معه أن كون الدجال من الجن ليس بصحيح ولكن شق الكاهن لغويا معناها الكاهن النصف او الكاهن الادنى اوالكاهن الاحقر،ومن المنطقى جدا أن يكون سليمان عليه السلام قد عاصر الدجال لأن الدجال يهودى والملك الإسرائيلى الوحيد الذى بإمكانه أن يحبس فى جزائر البحور هو سليمان عليه السلام وقد ذكر الإمام الذهبى رحمه الله تعالى أن موسى بن نصير رحمه الله تبارك وتعالى ادرك شياطينا محبوسة اخبرته أن سليمان عليه السلام هو من حبسها فى جزائر غرب البحر المتوسط واخرج الإمام مسلم رحمه الله تعالى عن عبدالله بن عمرو بن العاص إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان .يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا.

ثانيا فى الجزء الثانى من مخطوطات قمران فى مزامير سليمان هناك تصريح من سليمان عليه السلام بمعاصرته للدجال وهذا وحده دليل لا يحتاج الى دليل لنقرء النص تحت عنوان"عقاب الغازى:"

لا تتأخر يا الله فى رده على رؤوسهم

وابدل عجرفة التنين)التنين معناها الشيطان(الى خزى

ولم يكن على أن انتظر ليُظهر الله لى مصيره المخزى

فقد اصابته الضربات فى تخوم مصر

وتقلص)اى تم مسخه (الى لاشئ الى الاحقر من اكثر الحقراء فى البر والبحر

وتأرجح جسمه على الامواج

فى خزى كامل ولا أحد ليدفنه

لقد قلصه الله إلى لاشىء واخزاه)أى مسخه(

لم يكن قد فكر أنه كان بشرا

وهذه النهاية لم يكن قد توقعها

كان قد قال"سأصبح رب الارض والبحر"

ولم يعترف بأن الله هو الأكبر

وهذا يذكرنا بالرواية السابق ذكرها عن كعب الأحبار بأن رجلا من عصر داوود تم القاؤه فى بحر الهركند وهو بحر الصين وايضا فى مخطوطات قمران فى اسطورة ملكى صادق تفسير مختلف للمزمور الثانى والثمانين من مزامير داوود بأنه لا يتحدث عن الله عزوجل كما يعتقد اليهود بل يتحدث عن ملك اسماه داوود بالملك الصادق،والملك الصادق لقب عام ولكن تصور البعض أنه مخصوص بصاحب ابراهيم عليه السلام وأن هذا الملك الاول من الخالدين ولكن الملك الصادق أُطلقت على سليمان عليه السلام فى مزامير داوود ومن سياق نص المزمور الثانى والثمانين لو استبدلت رب العالمين بسليمان أو بملك بشرى فسيتضح أنه سليمان عليه السلام لأنه يملك الارض كلها ويقول نص قمران بأن هذا الملك الصادق سيقيد بلعال زعيم الملائكة الاشرار، قاله داوود عليه السلام

»"حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ جَوْرًا وَتَرْفَعُونَ وُجُوهَ الأَشْرَارِ؟"

وتفسير ذلك كما قال الباحث القبطى نبيل فياض يخص بلعال وارواح حصته الذين تمردوا بثورتهم على الوصايا الإلهية لكن ملكى صادق سيطبق انتقام الوصايا الإلهية وهو الذى سينقذ من يد بلعال وجميع ارواح حصته وسيدعو لمساعدته جميع ملائكة البر الذين سيقيدون بلعال وسُيدعى أيضا المتعالى ويكون يوم السلام الذى تكلم عنه الله بنبيه اشعياء

[7]"مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ، الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ، الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ» :قَدْ مَلَكَ إِلهُكِ" .«!

تقييد بلعال بالملائكة فسرته رؤيا يوحنا اللاهوتى بأنه حبس المسيخ الدجال وبالطبع فإن نص اشعياء الثانى والخمسين الذى اشار اليه نص قمران يتكلم عن سليمان عليه السلام وهو يتكامل مع المزمور الثانى والثمانين فى ذكر سليمان عليه السلام والذى يدفعنى للقول بذلك أن إشعياء فى الاصحاح هذا يتكلم عن مرحلة ما بعد الخروج من مصر والاستعباد الاول لأشور)مديان (فيقول

[4]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ» :إِلَى مِصْرَ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلاً لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ .ثُمَّ ظَلَمَهُ أَشُّورُ بِلاَ سَبَبٍ[5] .فَالآنَ مَاذَا لِي هُنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، حَتَّى أُخِذَ شَعْبِي مَجَّانًا؟ الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ يَصِيحُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَدَائِمًا كُلَّ يَوْمٍ اسْمِي يُهَانُ . [6]لِذلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِيَ اسْمِي .لِذلِكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ .هأَنَذَا.«

وقد تأكد بفضل الله عزوجل أن ملكى صادق عند داوود عليه السلام واشعياء عليه السلام هو سليمان عليه السلام ايضا من كلام يوسفيوس عن صفات ملكى صادق المذكور فى المزمور الثانى والثمانين والاصحاح الثانى والخمسين

"في الحرب اليهودية(*Wars of the Jews (Chapter 10.1* ، بحسب هذا النص ملكي صادق هو رئيس كنعاني، يوسيفوس يشير إليه بإسم" الملك البار "*righteous king* الذى بنى اورشليم اذ يقول... " لكنه الذي بَناهه أولاً"يعنى الملك البار .وفى موضع اخر يقول":كَانَ رجل فعّال بين الكنعانيين، وفي لسانِنا الخاصِ دُعيا الملك المستقيم، لهذا هو حقاً كَانَ؛ الذي فيه يَحْسبُ هو كَانَ] هناك [الكاهن الأول لله، وبَنى أولاً هيكل]هناك[، ودَعا المدينةَ أورشليم، التي دُعِيتْ سالم سابقاً"

ثالثا كلام يعقوب عليه السلام وايضا حزقيال بن بوزى عليه السلام عن معاصرة الدجال لمملكة يهوذا وسيأتى بيانه إن شاء الله تبارك وتعالى وكذلك فى سفر يوحنا اللاهوتى أن ملك الملوك الذى يسافر فى السماء هو الذى حبس الشيطان الذى سيخرج ليجمع يأجوج ومأجوج فى أخر الزمان وعند النظر فى صفات ملك الملوك هذا الذى ذكره يوحنا اللاهوتى سنجده من سبط يهوذا وكان معاصرا لظاهرة السحر البابلى وشاهد على دمار بابل وهذه صفة سليمان عليه السلام وعند الشيعة أن المهدى الشيعى المحبوس فى سرداب يخرج ليقيم حكم ال داوود وهذا كله يؤكد معاصرته لداوود وسليمان عليهما السلام وفى الأساطير الصينية القديمة بأن التنين المحبوس فى فرموزا كان من عصر مملكة سانج يوان التى تلت حكم هيسيا وعند تحديد هذه العصور سنجده قريبا من عصر سليمان وحكم يهوذا،وفى الأساطير اليونانية القديمة فإن زيوس وهو بعل ويأتى بمعنى سليمان عليه السلام قام بحبس تيفون فى جزيرة صقلية وكذلك فإن اوديسيوس وهو رمز لسبط يهوذا قام بحبس بوليفيموس فى جزيرة صقلية أيضا ولكننا نعلم من كتب التراث أن الذى كان يحبس الجن فى جزر البحر المتوسط هو سليمان عليه السلام كما اخرج الذهبى عن موسى بن نصير ونعلم أيضا من طرق حديث الجساسة أن الذى روى قصة الجساسة للنبى محمد صلى الله عليه وسلم كان يرويها بأن ناسا من فلسطين ركبوا بحر الروم فقام النبى صلى الله عليه وسلم بتصحيح مكان الدجال بأنه فى المشرق ولكن من الذى ذكرت الاساطير اليونانية أنه حبس الدجال فى جزيرة وخلطوا بين الدجال والشياطين؟ سليمان عليه السلام.

رابعا العقيدة اليهودية حتى عصر المسيح بل حتى عصرنا بأن المسيح المخلص من نسل داوود وهذا الكلام عندما نربطه بمسألة حبس الدجال فى جزيرة فسيؤدى بنا إلى نتيجة أن المسيح الدجال كان اصلا على عهد داوود لأن المسيح اليهودى هو الدجال نفسه مع ملاحظة أن عيسى عليه السلام كان من سبط لاوى ومن نسل هارون ولم يكن من يهوذا فالمسيح المقصود فى فهم اليهود وتربطه علاقة بداوود هو الدجال كمافى متى22

[41]وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ[42] قَائلاً»:مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟ «قَالُوا لَهُ»:ابْنُ دَاوُدَ.«

وهنا لى تعليق فمقولة أن الدجال ابن داوود هو تعبير ملتبس يحمل معنيان:ابن داوود أى من نسل داوود وإبن داوود أى لصيق لداوود ولكى نفك هذا الإلتباس وبالعودة الى سفر الرؤيا اخر الاسفار الانجيلية فالإصحاح السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر من سفر الرؤيا عند التدقيق فيه وربطه بما سبقه لايتحدث عن ملاحم أخر

الزمان لأنه لن يتسمى أحد بملك الملوك وسيد الأرض بعد سليمان عليه السلام ولكن هذه النصوص تتحدث عن هاروت وماروت وسليمان عليه السلام والدجال والوحش هو المملكة الفرعونية المصرية أما الخروف فكما فسرها يوحنا نفسه بأنه مملكة داوود والراكب السماوى هو سليمان عليه السلام والحديث عن سقوط بابل قبل ملك الصادق الأمين يعنى سقوط مملكة ميتان)مدين (مع ملاحظة تعبير أن الوحش كان وليس الأن ليؤكد أنه مملكة سابقة،وهناك شواهد لهذه الرواية أيضا وهى قصة الأشكيف فى ألف ليلة وليلة فسنجد الأميرة المحبوسة فى الجزيرة حبسها ملك الجن وهو سليمان عليه السلام بينما الأميرة الجميلة رمز للدجال مسيح اليهود وذكر الديك الناطق والطاووس والحصان الطائر كلها إشارات إلى سليمان عليه السلام وعصره خصوصا لوعلمت من كتاب الوحى ونقيضه للدكتور بهاء الأمير أن الف ليلة وليلة من صناعة يهود العراق وفى أساطير أوغاريت التى فى حقيقتها ليست إلا مملكة الأسباط العشرة بعد الإنفصال هناك ذكر لإسطورة بعل ويم وهناك عبادة ليم بإعتباره من ألهة الكنعانيين وعند النظر إلى شخصية يم إله الهندسة وأنه سيد البحر والنهر عند الأوغاريتيين فليس إلا المسيخ الدجال وبعل هو سليمان عليه السلام.

-12-4ظاهرة أنبياء البعل

انبياء البعل او زيوس الاغريقى هم انبياء الشيطان فقد كان هناك ديانة عبادة ثنائية بلعال وعشتار أو دموزى وعشتار وكان لها كهنة وهم كهنة البعل وتخيل رحمك الله جل وعلا كيف هى صفة شخص يعمل كاهنا لعبادة الشيطان الرجيم من دون الله الرحمن الرحيم وهى ظاهرة تاريخية حدثت فى بنى اسرائيل وفى كنعان ولا ادرى هل ظهرت فى الحضارات الاخرى ام لا لأن البعل الكنعانى يختلف عن غيره فالبعل عند الكنعانيين والاسرائيليين هو بلعال وهو ستان المصرى وزيوس الاغريقى الذى تمرد على ابيه كرونوس ليس إلا قصة تمرد ابليس على الله عزوجل بعد تحريف شديد وقد أشار الله عزوجل إلى هذه العقيدة الفاسدة وهى عبادة ثنائية الشيطان والأنثى الشريرة فى القرأن الكريم

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (117) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا(118) النساء

فأما عشتاروت زوجة بعل فهى نفسها هيرا زوجة زيوس وقد تواجدت فى العصر الجاهلى بأسماء مختلفة وهى الاناث المذكورة فى الأية الكريمة السابقة وهى رمز للمرأة الفاسدة وكانت عبادة عشتار دوما تقترن بطقس البغاء الجماعى عند الوثنيين وربما لا اقول يقينا فإن عشتار او انانا رمز للمرأة التى اوقعت هاروت وماروت فى الزنا ثم اسموها بإسم كوكب الزهرة لجمالها واما بعل فهو ابليس اللعين وقد ظهرت ظاهرة انبياء البعل فى فلسطين التاريخية،ولكن قبل الخوض فى التفاصيل لابد أولا من ذكر أنه ليس كل بعل شيطان ولكن كل شيطان بعل فى لغة كنعان وأيضا فى اللغة المصرية القديمة وبالتالى تحديد هل بنوإسرائيل حين عبدوا البعول كانوا دوما يقصدون عبادة الشيطان؟ليس بالضرورة ويؤكد الإصحاح السادس من سفر القضاة أن سبط بنيامين قد ظهرت فيه ظاهرة عبادة البعل وكان طالوت رضى الله تعالى عنه وهو جدعون ممن يحاربونها

[25]وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ» :خُذْ ثَوْرَ الْبَقَرِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَثَوْرًا ثَانِيًا ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاهْدِمْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَاقْطَعِ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ،[26] وَابْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ عَلَى رَأْسِ هذَا الْحِصْنِ بِتَرْتِيبٍ، وَخُذِ

الثَّوْرَ الثَّانِي وَأَصْعِدْ مُحْرَقَةً عَلَى حَطَبِ السَّارِيَةِ الَّتِي تَقْطَعُهَا[27] .فَأَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَال مِنْ عَبِيدِهِ وَعَمِلَ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ .وَإِذْ كَانَ يَخَافُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْمَلَ ذلِكَ نَهَارًا، فَعَمِلَهُ لَيْلاً.

ويقول ايليا وهو نفسه الياس عليه السلام عند المسلمين وهو نبى بنى اسرائيل فى القرن الحادى عشر او الثانى عشر قبل الميلاد فى سفر الملوك الأول18

[22]ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ» :أَنَا بَقِيتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ وَحْدِي، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلاً.

وقد كان المسيخ الدجال من انبياء البعل ولكن الأساطير اليونانية توضح أن البعل الذى كان المسيخ الدجال كاهنا له هو إبليس والشيطان الذى هو زيوس الإغريقى وليست الاساطير اليونانية وحدها بل سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتى أيضا ولهذا ورد فى بعض الاثار عند نعيم بن حماد فى الفتن أن المسيخ الدجال معه اليسع عليه السلام واليسع هو خليفة الياس او ايليا المذكور فى النص السابق وكان كلاهما الياس واليسع عليهما السلام حربا على انبياء البعل الذين استفحل امرهم وكان شمعى بن جيرا ليس بعيدا كثيرا عن هذا العصر ولكن هذه الظاهرة لم تمت ابدا فى التاريخ اليهودى وكذلك كان ابن صائد الذى عاصر النبى صلى الله عليه وسلم وشك الصحابة او بعضهم أن ابن صائد هو الدجال الاكبر ولم يكن إلا واحدا من كهنة ابليس ككثير من ابناء جلدته وبالطبع فهذه الظاهرة كانت ترتبط بالأعمال السحرية والإتصال بالجن كما فى سورة البقرة

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(102)

وكان ممن واجه هذه الظاهرة بقوة الملك المبعوث طالوت رضى الله تبارك وتعالى عنه والفائدة الكبرى لهذه الظاهرة هى أن أول توثيق تاريخى لشخصية دجال من دجالى التاريخ واحد انبياء ابليس بل اهمهم كشخصية تاريخية وربما هو الوحيد للدجال هو فى الجداريات الفرعونية لعصر اخناتون عن الدجال بأعتباره نبيا للبعل إذ ينقل سليم حسن فى الجزء الخامس من موسوعة مصر القديمة أحد الموظفين فى عصر اخناتون بإسم سارا بن جينا أو سارع بن جينا وسارع بن جينا يشبه شمعى بن جيرا البنيامينى المذكورمن وجوه

أولا التشابه فى معنى الاسم فشمعى معناها سميع الله أو مختار الله وسارا أو سا رع معناها فهيم رع أو المتبصر الالهى وكل منها أسماء للدجال الذى يدعى النبوة فى أول أمره،وايضا اسمه الثانى وهو"ابى"قريب من ادعاؤه الربوبية عليه لعنة الله سبحانه وتعالى لأن لفظة"ابى"فى السامية قريبة من معانى الرب ،ويؤكد الدكتور على الخشيم فى كتابه"بحثا عن فرعون العربى"أن حرف النون والراء يتبادلان فى اللغات العربية الاولى فيكون سارع بن جينا هو سارع بن جيرا

ثانيا كلاهما كان كاهنا للثنائى عشتار وبعل وهذه الديانة عبادة بعل وزوجته عشتار كانت مشهورة فى ارض كنعان ثم انتقلت الى الاغريق بإسم عبادة زيوس وهيرا،نقرء من صموائيل 1ومن سفر القضاة خصوصا القضاة8

[33]وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَعُوا وَزَنَوْا وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ، وَجَعَلُوا لَهُمْ بَعَلَ بَرِيثَ إِلهًا[34] .وَلَمْ يَذْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ إِلهَهُمُ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ مِنْ حَوْلِهِمْ.

والنص السابق بمثابة توثيق لأن جدعون هو طالوت رضى الله تعالى عنه فالنص السابق دليل أن عصر داوود كانت عبادة البعل مستشرية وهذا ما يهمنا

[3]وَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً» :إِنْ كُنْتُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوثَ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَأَعِدُّوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ[4] .«فَنَزَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ.

القضاة2

[11]وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ[12] .وَتَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَسَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، وَسَجَدُوا لَهَا وَأَغَاظُوا الرَّبَّ[13] .تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ[14] .فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَدَفَعَهُمْ بِأَيْدِي نَاهِبِينَ نَهَبُوهُمْ، وَبَاعَهُمْ بِيَدِ أَعْدَائِهِمْ حَوْلَهُمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا بَعْدُ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ.

فُيستفاد أن بنى اسرائيل جمعوا عبادة البعل وعشتاروت حتى عصر السموأل وداوود وسليمان عليهم السلام وعشتاروت زوجة بعل مما يعنى أن سارع بن جينا كان من بنى اسرائيل لأن سكان فلسطين فى هذا العهد منهم وزيادة فى التأكيد فإن ترسياس الاعمى وهو نفسه شمعى بن جيرا كان يعبد ثنائية زيوس والربة هيرا وعند مقارنة الميثولوجيا الاغريقية بالكنعانية سنكتشف بأن كرونوس الاغريقى والد زيوس يقابل الإله ايل فى كنعان والإله رع فى مصر القديمة وأن ابنه زيوس يقابل بعل فى كنعان ومصر فتكون زيوس وهيرا عند الاغريق هى عشتاروت وبعل وبمزيد من المقارنة سنجد بأن اوديب كان يستعين بترسياس واوديب هو اخناتون فهل هناك شخص اجنبى اخر غير سارع بن جينا يصلح ليقوم بدور ترسياس او شمعى بن جيرا ككاهن لبعل؟

ثالثا واخيرا كلاهما عاش فى المنطقة الشمالية الشرقية من مصر وكلا من شمعى وسارع كان علاقة وطيدة بملوك مصرفوفقا للأساطير اليونانية القديمة اوديب وانتيجونى والجيل الاصفر وسقوط طيبة أن ترسياس الذى هو نفسه شمعى بن جيرا كان جزءا من الأمة المصرية وكان الفراعنة يستشيرونه وفى سفر الملوك الأول أن علة غضب سليمان عليه السلام على شمعى هو ذهابه إلى جتايم أى ارض القبط وهى مصر وقابل ملكها اخيش الذى هو اخنوك عند كعب الاحبار وهو إخناتون،وهنا من اجل غلق هذا الملف تماما وتحقيق أن سارع بن جينا هو نفسه شمعى بن جيرا البنياميني أخطر مجرم فى تاريخ البشرية منذ ادم عليه السلام وحتى قيام الساعة فلابد من ربط الميثولوجيا بالأركيولوجيا فالميثولوجيا فى اسطورة اوديب وانتيجونى تقول بأن ترسياس هو الذى قاد عملية تحويل ديانة اتون إلى رع عبر علاقته بكريونى الذى هو الكاهن اى خال اخناتون والأركيولوجيا تقول بأن سا رع كان يؤمن بربوبية رع وليس اتون وكذلك الميثولوجيا فى اسطورة لايوس والد اوديب تقول بأن لايوس كان يذهب الى معبد دلفى الذى كان ترسياس وهو الاعور الدجال كاهنا له وهذا يعنى تاريخيا بأن امنحتب الثالث والد اخناتون كان يؤمن بألهة منف ولو ثبت تاريخيا هذا فيكون سارع بن جينا هو الدجال شمعى بن جيرا،وهنا يعلمنا سليم حسن رحمه الله تبارك وتعالى فى الجزء الخامس من

موسوعة مصر القديمة ص106باب عبادة امنحتب الثالث بأن امنحتب الثالث قد رسم ثالوث منف سكر ونفرتم وسخمت على جدران الكرنك بالفعل وايضا فإن رئيس وزاراء امنحتب الثالث وهو حوى او امنحتب بن حبى كان مسئولا عن منف سياسيا ودينيا لتتوافق الميثولوجيا مع الاركيولوجيا.

-12-5فتنتى إبشالوم والكرسى أشهر ظهورات الدجال

-12-5-1فتنة ابشالوم وأول ظهور للمسيخ

معلوم أنه ما من نبى إلا وانذر قومه الدجال والسؤال:اين الانذار بالدجال فى مزامير داوود؟الجواب لا حكمة لذلك لأن شخص الدجال نفسه ظهر على عهد داوود عليه السلام وقد تقدم بيان ذلك بفضل الله عزوجل ومبدئيا فإن نعيم بن حماد فى الفتن روى عن كعب الاحبار ما يفيد بأن ذكر الدجال ليس فى التوراة ولكن فى الاسفار التاريخية فهل صدقت هذه المروية؟لا داعى للعجلة فخطوة بخطوة سنكتشف هذه الشخصية،فى اثناء ثورة ابشالوم على ابيه النبى الملك داوود عليه السلام ظهر نفاق قائد سبط بنيامين شمعى بن جيرا البنيامينى وهذا الشخص لم يكن محض قائد لبنيامين بل يبدو أنه كان اميرا على بنيامين ويوسف معا حيث هناك شاهد لذلك من كلامه فى سفر صموائيل الثانى ومن بعض الاشارات فى كتبنا الاسلامية التراثية وارتباطه بسبط يوسف يذكرنا بالقضيب الذى من يسى الذى تنبأ به اشعياء عليه السلام ويحكى سفر صموائيل الثانى هجوم هذا المنافق على جيش داوود المنسحب جنوبا بالحجارة واتهامه لداوود عليه السلام بأنه نبى ابليس"رجل بلعال"ثم أنتهت الثورة وعاد داوود عليه السلام الى السلطة وجاء هذا المنافق يطلب العفو،فيفاجئه النبى داوود عليه السلام وبصراحة يفاجئ كل قارئ بعبارة عجيبة ويقول له فى الاصحاح التاسع عشر»":لاَ تَمُوتُ .«وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ."

التعبير عجيب والصيغة السابقة تقريبا فى كل الترجمات،لم يقل له"لن اقتلك "او لن"تُقتل"أو"لن يصيبك اذى"بل التعبير الصريح أنه لن يموت،وربما كان هذا الوعد من النبى داوود عليه السلام هو السبب فى تسميته فى سفر القضاة بأهودا بن جيرا البنيامينى أو داوود لصيق بن جيرا البنيامينى،والسؤال:هل تحققت النبوءة بالفعل ولم يمت شمعى بن جيرا البنيامينى؟سنعرف إن شاء الله تبارك وتعالى ،ولكن هذه الواقعة:واقعة نفاق شمعى سجلتها المزامير الداوودية ففى المزمور الخامس والخمسين تحدث النبى داوود عليه السلام عن لصيقه ذى اللسان الحلو والقلب الفاسد والذى سيكون مصيره الانحدار الى الهاوية حيا

[9]أَهْلِكْ يَا رَبُّ، فَرِّقْ أَلْسِنَتَهُمْ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ ظُلْمًا وَخِصَامًا فِي الْمَدِينَةِ[10] .نَهَارًا وَلَيْلاً يُحِيطُونَ بِهَا عَلَى أَسْوَارِهَا، وَإِثْمٌ وَمَشَقَّةٌ فِي وَسَطِهَا[11] .مَفَاسِدُ فِي وَسَطِهَا، وَلاَ يَبْرَحُ مِنْ سَاحَتِهَا ظُلْمٌ وَغِشٌّ[12] .لأَنَّهُ لَيْسَ عَدُوٌّ يُعَيِّرُنِي فَأَحْتَمِلَ .لَيْسَ مُبْغِضِي تَعَظَّمَ عَلَيَّ فَأَخْتَبِئَ مِنْهُ[13] .بَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَدِيلِي، إِلْفِي وَصَدِيقِي،[14] الَّذِي مَعَهُ كَانَتْ تَحْلُو لَنَا الْعِشْرَةُ .إِلَى بَيْتِ اللهِ كُنَّا نَذْهَبُ فِي الْجُمْهُورِ[15] .لِيَبْغَتْهُمُ الْمَوْتُ .لِيَنْحَدِرُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ أَحْيَاءً، لأَنَّ فِي مَسَاكِنِهِمْ، فِي وَسْطِهِمْ شُرُورًا[16].أَمَّا أَنَا فَإِلَى اللهِ أَصْرُخُ، وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي[17] .مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظُهْرًا أَشْكُو وَأَنُوحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي[18] .فَدَى بِسَلاَمٍ نَفْسِي مِنْ قِتَالٍ عَلَيَّ، لأَنَّهُمْ بِكَثْرَةٍ كَانُوا حَوْلِي[19] .يَسْمَعُ اللهُ فَيُذِلُّهُمْ، وَالْجَالِسُ مُنْذُ الْقِدَمِ .سِلاَهْ .الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَغَيُّرٌ، وَلاَ يَخَافُونَ اللهَ[20] .أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى مُسَالِمِيهِ .نَقَضَ عَهْدَهُ . [21]أَنْعَمُ مِنَ الزُّبْدَةِ فَمُهُ، وَقَلْبُهُ قِتَالٌ .أَلْيَنُ مِنَ الزَّيْتِ كَلِمَاتُهُ، وَهِيَ سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ[22].أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ

يَعُولُكَ .لاَ يَدَعُ الصِّدِّيقَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ[23] .وَأَنْتَ يَا اَللهُ تُحَدِّرُهُمْ إِلَى جُبِّ الْهَلاَكِ .رِجَالُ الدِّمَاءِ وَالْغِشِّ لاَ يَنْصُفُونَ أَيَّامَهُمْ .أَمَّا أَنَا فَأَتَّكِلُ عَلَيْكَ.

5-12-2-فتنة الكرسى فى التوراة والقرأن الكريم.

هذه الواقعة المذكورة فى التراث التوراتى بشكل متهرئ وسئ ومسئ للنبى سليمان عليه السلام وهى مسجلة فى القرأن الكريم فى موضعين

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102)البقرة

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (34) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ(35) ص

هذه الواقعة الهامة فى تاريخ بنى اسرائيل ووقعت فى بداية عصر سليمان وكانت سببا فى طلبه ملكا لا ينبغى لأحد مع ملاحظة أن تعبير"ملكا لا ينبغى لأحد"تقود بالضرورة أن قدرة المسيخ الدجال على تسخير الجن لها تفسيران لا ثالث لهما إما أنه ليس من الانس فلا تحكمه الأية السابقة وإما أنه كان قبل أن يُعطى سليمان عليه السلام أية تسخير الجن وهذا هو الصحيح لأن الدجال من الانس فطالما يجيد تسخير الجن فقد كان ذلك قبل تمكين سليمان عليه السلام منه،أما فتنة الكرسى فهى بإختصار أن شخصا ما اغتصب عرش النبى سليمان واحتل شخصيته وكانت هذه الواقعة هى تحقق نبوءة يعقوب باقتراب زوال ثنائية الملك والشريعة من يهوذا إذ بعد هذه الحادثة بثلاثين عاما زال الملك والشريعة من يهوذا بوفاة سليمان عليه السلام وقد اسمت كتب التراث هذا الشخص ب"سخرا"وقالت إنه شيطان ولكن بمقارنة صفات هذا الشيطان بالاسفار التوراتية التاريخية سنكتشف مفاجأة بفضل الله عزوجل ،وهذا الشخص يستحيل أن يكون شيطانا من الجن لسبب بسيط وهو أن نبوءة يعقوب عن شيالون ومثلها نبوءة حزقيال تتحدثان عن شخص اسرائيلى من بنى اسرائيل يظهر فى عصر يجتمع فيه ليهوذا الملك والشريعة والعصر الوحيد الذى اجتمعت ليهوذا الحكم والشريعة أى النبوة هو عصر داوود وسليمان عليهما السلام فلابد أن يكون أول ظهور للمسيخ الدجال فى هذا العصر وتكون ظهوره مقدمة لنزع الملك والنبوة معا من يهوذا،وقد حصل نزع الملك والنبوة معا بالتفاصيل المذكورة فى الجزء العلوى من المقال وفوق ذلك فإن مرويات فتنة الكرسى مضطربة فى حقيقة الشخص الذى جلس على كرسى سليمان فبعض المرويات أثبتت بشريته وأغلبها أثبت شيطانيته والأن لنكتشف معا الجزء الاول من تحقيق نبوءة يعقوب وحزقيال عن الدجال:

اخرج الامام الطبرى عن قتادة رحمه الله، قوله)وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (قال ":أن سلمان أمر ببناء بيت المقدس ، فقيل له : ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد ، قال : فطلب ذلك فلم يقدر عليه

، فقيل له : إن شيطانا في البحر يقال له صخر شبه المارد ، قال : فطلبه ، وكانت عين في البحر يردها في كلّ سبعة أيام مرّة "،

نستنتج مما سبق أن صفات الشخصية صاحبة فتنة الكرسى ثلاثة صفات:خبير بناء ومعمار وهذا يذكرنا بالماسونية وثانيا يقيم على بحر ويشرب الخمر، بالنسبة لقصة طلب سليمان من صخرا بناء بيت المقدس فهى مذكورة بالفعل فى سفر الملوك الاول ولكن بدل صخرا هناك شخص اخر لنقرء من الاصحاح الثانى

[36]ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ وَدَعَا شِمْعِيَ وَقَالَ لَهُ» :اِبْنِ لِنَفْسِكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَقِمْ هُنَاكَ وَلاَ تَخْرُجْ مِنْ هُنَاكَ إِلَى هُنَا أَوْ هُنَالِكَ[37] .فَيَوْمَ تَخْرُجُ وَتَعْبُرُ وَادِيَ قَدْرُونَ، اعْلَمَنَّ بِأَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ[38] .«فَقَالَ شِمْعِي لِلْمَلِكِ» :حَسَنٌ الأَمْرُ .كَمَا تَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَذلِكَ يَصْنَعُ عَبْدُكَ .«فَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

أما البحر فهو بحوريم مقر اقامة المنافق شمعى بن جيرا البنيامينى واما الخمر فإن لم تأت تفاصيل تجارة شمعى وادمانه للخمور فى الاسفار التاريخية فهى مذكورة فى نبوءة يعقوب السابق ذكرها فصاحب فتنة الكرسى شخرا هو نفسه شمعى بن جيرا البنيامينى ولكن مع تطاول الزمن والنقل الشفهى تم اضغام وادماج الكلمات لتصير"شخرا"أو"سخرا"وما يدلك يقينا على هذا أنه فى مقدمة الاصحاح الثالث من سفر الملوك بعد التخلص من شمعى بن جيرا البنيامينى طلب سليمان عليه السلام ملكا لا ينبغى لأحد من بعده والتدبر فى الاصحاح الثانى من سفر الملوك يكشف وجود مؤامرتان لا مؤامرة:مؤامرة لادونيا والموالين له ومؤامرة مختلفة لشمعى بن جيرا الذى لا يرتبط بأدونيا بشئ،وليس هذا هو الدليل الوحيد على أن شمعى هو سخرا بل هناك دليل اخر ودامغ،لقد ذكر مانييتون هذا القصة وانتحلها على عصر رمسيس الثانى من جملة أخطاؤه فقد ذكر فى كتاب ضد ابيون أن سيتوس او ايجبتوس تعرض لخيانة اخيه هاراميس او داناؤوس وعند تفصيل وتحليل شخصية سيت أو سيتوس وهو نفسه ايجبتوس فى الاساطير المصرية القديمة عن عنات وسيت والاساطير اليونانية التى ذكرت ايجبتوس وداناؤوس سنجد أن ايجبتوس هو سليمان عليه السلام وكون مانيتون يعتبر أن الذى قام بنفس افعال فتنة الكرسى وانتحل العرش وضاجع النساء هو اخيه فهذا يعنى أن بطل فتنة الكرسى هو من قبيلة بنى إسرائيل والذى تفسيره توراتيا بشمعى بن جيرا وهناك المزيد ففى اسطورة بوليفيموس فى الميثولوجيا الاغريقية عن العملاق الاعور،هذه الاسطورة هى خليط من عدة قصص من عصر داوود وسليمان عليهما السلام،ولكن بوليفميوس المحبوس فى جزيرة يشبه الدجال فى حديث الجساسة،واوديسيوس الذى حبس بوليفيموس عند النظر فى قصة صراعهما فكاتب الاسطورة يشير إلى عصر داوود عليه السلام والاسطورة تقول بأن الاله ابوللو كافأ اوديسيوس على نجاحه فى فقع عين بوليفميوس بأن أعطاه كيسا يُحرك به الرياح ولسنا فى حاجة لكثير ذكاء ليكون اوديسوس الذى حبس شمعى هو سليمان عليه السلام وبوليمفيموس هو الدجال شمعى بن جيرا البنيامينى وهناك نص فى كتاب الفتن لنعيم بن حماد يوافق ما سبق بفضل الله عزوجل

عن يزيد بن خمير ويزيد بن شريح وجبير بن نفير والمقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة قالوا جميعا"ليس الدجال إنسان إنما هو شيطان في بعض جزائر البحر موثق بسبعين حلقة لا يعلم من أو ثقة أسليمان أم غيره فإذا كان أول ظهوره فك الله عنه في كل عام حلقة فإذا برز أتته أتان عرض ما بين أذنيها

أربعون ذراعا بذراع الجبار وذلك فرسخ للراكب المحث فيضع على ظهرها منبرا من نحاس ويقعد عليه فتبايعه قبائل الجن ويخرجون له كنوز الأرض ويقتلون له الناس."

من النص السابق يتضح أن صفة الدجال هى صفة شمعى بن جيرا وقول السلف"لايُعلم أسليمان أوثقه أم غيره"يقتضى أن أحد ملوك الأرض قام بحبسه وأن الذى تسبب فى حبسه هو من بنى أدم وعندما نجمع المعلومة السابقة على كونه من بنى إسرائيل ومن بنى بنيامين فلايعود أمامنا إلا ملوك بنى إسرائيل لأن الملك والحكمة والنبوة كان فى هذه الأحقاب فى بنى إسرائيل ويتبقى الترجيح أنه شمعى بن جيرا عندما نجمع كلام كعب الاحبار عن رحلة الخضر بن عاميل عليه السلام الى بحر الصين وإثباته أن رجلا محبوسا فيه من عصر داوود والاخبار السابقة وكلام النبى محمد صلى الله عليه وسلم أنه يهودى وأنه فى جزيرة فى المشرق يعنى أن فرموزا هى جزيرة الجساسة،وفوق كل ما سبق ففى بعض الروايات توصيف الذى جلس على كرسى سليمان بأنه كأسماء البشر وصفاتهم كتسميته بأصف،كما اخرج الطبرى عن مجاهد

قوله)عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا (قال ": شيطانا يقال له آصف ، فقال له سليمان : كيف تفتنون الناس ؟ قال : أرني خاتمك أخبرك .فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر ، فساح سليمان وذهب مُلكه ، وقعد آصف على كرسيه ، ومنعه الله نساء سليمان ، فلم يقربهنّ ، وأنكرنه ;"قال" : فكان سليمان يستطعم فيقول : أتعرفوني أطعموني أنا سليمان ، فيكذّبونه ، حتى أعطته امرأة يوما حوتا يطيب بطنه ، فوجد خاتمه في بطنه ، فرجع إليه مُلكه ، وفر آصف فدخل البحر فارّا."

قول سليمان عليه السلام" كيف تفتنون الناس"يعنى أن هذا الشخص من بنى أدم لأن الشياطين ليست لهم سلطة الفتنة على بنى أدم وليست لهم إلا سلطة الدعوة والمس فقط وفى النص السابق خلط بين اصف بن برخيا رضى الله تبارك وتعالى عنه وهو الذى تولى الحكم بعد القبض على صخرا وبين شمعى بن جيراوعند التدبر فى صفاته فعنده علم بالهندسة الانشائية وليس محض بناء وشياطين الجن هم محض بنائين فطالما لم يكن من شياطين الجن فهو حتما من شياطين بنى اسرائيل،فمن هو شيطان بنى اسرائيل الاقرب ليكون سخرا؟سمعى بن جيرا بعد الادماج تصير سخرا،وفى كتاب التيجان لإبن هشام أن الذى جلس على كرسى سليمان كان عدوه ولم يكن قد اتصل بالجن بعد فعدوه هو شمعى وكونه من سبط بنيامين ومحبوس فى جزيرة يقطع بيقين أنه هو المسيخ الدجال لأن المسيخ الدجال من سبط بنيامين ومحبوس فى جزيرة، فشمعى بن جيرا البنيامينى هو الذى تتوفر فيه هذه الصفات،وما يزيد اليقين بهذا بفضل الله عزوجل شيئان:أولا أن الأسفار التوراتية لم تشر لفتنة الكرسى رغم المعلومات الوفيرة التى قدمتها عن بداية عصر سليمان وثانيا أن مصير شمعى بن جيرا مجهول تماما فى التاريخ الإسرائيلى وكذلك عائلته وأل بيته رغم أن هذا الشخص له أهمية كبيرة عند الأسباط العشرة التى أستقلت عن يهوذا بعد وفاة سليمان بدليل أنهم قرنوا بينه وبين داوود عليه السلام فى سفر القضاة فأسموا داوود بأهودا بن جيرا البنيامينى فكيف لا يعرفون مصير رفيقه ولا عائلته؟وليس هذا كل شئ فهناك مرويات فى التراث العبرانى وغيره تحدثت صراحة بأن البطل المجرم لفتنة الكرسى هو نفسه المسيخ الدجال،والذى يدفعنى لهذه النتيجة هو صفات هذا الشخص ومقارنتها بصفات الدجال والشئ الثانى تكرار قصة فتنة الكرسى هذه فى مصادر كثيرة بنفس الصياغة،وهنا من حقنا جميعا أن نتسائل:الشخصية الغامضة ذات الأهمية عند الماسونيين"حيرام ابيف"الذى يقول الماسونيون بأنه المهندس

الأعظم وأنه بانى الهيكل لسليمان عليه السلام والأن جاء وقت كشف حقيقته ففى الإصحاح الثانى من سفر الاخبار الثانى

[12]وَقَالَ حُورَامُ»:مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، الَّذِي أَعْطَى دَاوُدَ الْمَلِكَ ابْنًا حَكِيمًا صَاحِبَ مَعْرِفَةٍ وَفَهْمٍ،الَّذِي يَبْنِي بَيْتًا لِلرَّبِّ وَبَيْتًا لِمُلْكِهِ[13].وَالآنَ أَرْسَلْتُ رَجُلاً حَكِيمًا صَاحِبَ فَهْمٍ»حُورَامَ أَبِي«

حورام فى النص السابق يقابل حيرام فى نصوص أخرى كسفر الملوك فيصير إسم المهندس"حيرام ابى " وعند القلب"بن حيرام"وبقلب الحاء إلى جيم يصبح"بن جيرام"فهو الأقرب لشمعى بن جيرا البنيامينى، وقدذكر مانيتون هذه الشخصية كما فى ضد ابيون بإسم هرمايوس أو حرمايوس وهو نفسه حيرام ابى وبالطبع قيامه ببناء الهيكل الثابتة عنه فى الأسفار هى أيضا ثابتة لشمعى بن جيرا وكونه يعيش فى صور على ساحل البحر يُذكرنا بمرويات كتب التراث عن حياة صخرا الشيطان على ساحل البحر وعن حياة شمعى بن جيرا فى الأسفار عند بحوريم،ويقول يوسفيوس فى ضد أبيون بأن حيرام ملك صور نشر عبادة عشتار وهذا يذكرنا بأن تيرسياس كان كاهنا للربة هيرا وأن سارع بن جينا كان كاهنا لعشتاروتقول الموسوعة الحرة بأن الماسونيين يعتقدون بأن حيرام ابيف هذا هو الفرعون سقنن رع وهذا يُذكرنا بسارع بن جينا الذى هو نفسه شمعى بن جيرا لأن سقنن رع كان يُلقب بالحكيم أيضا،ويقول الماسونيون بأن حيرام قام بعد الموت بثلاثة أيام وغادر المملكة،والخلاصة أن حيرام ابيف هو شمعى بن جيرا هو صخرا المارد الذى عاش فى جزيرة من جزائر،وتظل نقطة واحدة متروكة للبحث لمن يريد الإستكمال:هل تسمية ملك صور بحيرام هو انتحال إسم الدجال على ملك المدينة الذى لم يتسمى فى ذلك العصر بذلك الإسم أبدا أم أن ملك المدينة هو نفسه شمعى الدجال.

1-6-الدجال والاساطير

التشابه بين شمعى بن جيرا البنيامينى وبين المسيخ الدجال هو ما دفعنى للجزم بأنه هو نفسه المسيخ الدجال أو الأعور الكذاب فكلاهما تدل على عصره البقايا الأركيولوجية والميثولوجية كما تقدم بفضل الله عزوجل وكلاهما كان اعور العينين وقد ثبتت صفة العور فى العينين لشمعى من الاساطير الإغريقية وكلاهما تم حبسه فى جزيرة وكلاهما كان يحسن الإتصال بالجن وكلاهما يهودى وكلاهما من سبط بنيامين وكلاهما قطع الله عزوجل عقبه كما بينت الاساطير الإغريقية عن ترسياس الذى لم تكن له إلا إبنة روحية لا جسدية وهى مانتو وهى الملكة اسن عنخ أتون فليس التراث العبرانى وحده من انفرد بذكر الدجال فالتراث الإغريقى أيضا ذكره فى ثلاثة صور فالصورة الأولى معركة زيوس وتوفوس وهى بالضبط إسطورة بعل ويم الكنعانية ولكنها تزيد بأنها أكثر وضوحا فى أن مصير تيفوس الدفن فى جزيرة صقلية ولهذا فى قصة الجساسة كان الإعتقاد الشائع أن الدجال فى بحر الروم وقد قام النبى صلى الله عليه وسلم بتصحيح هذا الكلام وبيان أن الجزيرة فى المشرق والصورة الثانية هى صورة تيرسياس والصورة الثالثة بوليفيميوس وعند قراءة قصة بوليفيموس الأركادى وحبسه فى الجزيرة فلاتفسير معقول إلا أن شمعى بن جيرا البنيامينى هو الدجال وأما تيرسياس الاعمى رفيق اوديب أو إخناتون والذى يهمنا أن تيرسياس عند النظر فى صفاته من العمى أى عور العينين وطول العمر بلاحدود ومعاشرته للحيات والجن وكونه كاهنا لهيرا ونهايته عند الماء ومعاصرته لادراستوس واوديب أى سليمان عليه السلام واخناتون فليس إلا المسيخ الدجال وهناك مصدر ثان وهو أسطورة بعل ويم فى الاساطير

الكنعانية وقد تقدم بفضل الله عزوجل توضيح أن بعل زوج عنات هو سليمان عليه السلام فأسطورة بعل ويم هى قصة فتنة الكرسى والنصوص الواردة فى وصف صراع بعل ويم تشبه المزمور السابع من مزامير داوود عن كوش البنيامينى الذى لا أتصوره فى سياق وصف المزمور إلا المسيخ الدجال وهناك مثيل لأسطورة بعل ويم فى التراث البابلى فى اسطورة إنزو وأيضا فى التراث اليونانى،والأن نسئل ماذا تقول الاساطير أنه وقع لشمعى الدجال بعد فتنة الكرسى؟ الاسفار تقول اشياء لها معنى ظاهر وباطن فالاسفار تقول بأن شمعى قبل قتله خرج من عند سليمان ولكن لم تخبرنا الى اين خرج وتعبير خرج فى الادب التوراتى يعنى تم ابعاده من المملكة وهذه النقطة غامضة كثيرا فالتعبير التوراتى الاصلى ملتبس فعلى حين قال سليمان عليه السلام عن ادونيا"يُمات ادونيا"فى التعبير العبرى الاصلى وقال عليه السلام عن يوأب قبل قتله بأن دم الذين قتلهم سيرتد الى رأسه ورأس زرعه ولكن عند الحديث عن شمعى بن جيرا استخدم تعبير يشبه تعبير سفر التكوين عن خروج ادم وحواء من الجنة وهو"موتا تموت"والتعبيرات التى استخدمها النبى سليمان عليه السلام مع شمعى تأتى فى التوراة بمعنى الطرد واللعن وارتداد العمل على صاحبه اكثر من القتل،وايضا لم يتكلم عن مصيرنسله والحقيقة أن سياق الكتاب المقدس فى اسفار صموائيل والقضاة توحى بأن هذا الدجال عاقر تماما نسئل الله تبارك وتعالى العفو والعافية كما هى صفة الدجال الاكبروهناك المزيد من الغوامض فداوود عليه السلام امر بالتعامل الفورى والحالى مع شمعى بن جيرا ولكن سليمان عليه السلام تعامل معه بعد قتل ادونيا بل بعد ان اعطاه فرصة ثانية وتركه محبوسا فى بيت المقدس وكان بالإمكان قتله مع ادونيا مباشرة وهذا مخالف لكلام داوود عليه السلام فإما أن داوود عليه السلام أمر بقتله الان فكان ينبغى قتله الان قبل قتل ادونيا اصلا وإما أن داوود عليه السلام امر بحبسه وعدم قتله بناء على الحلف بالله له فسليمان عليه السلام انقى واتقى من أن يخالف ابيه وأيضا لماذا وافق شمعى بن جيرا واستحسن الحبس فى اورشليم عقوبة على شتمه داوود عليه السلام من عشرين سنة؟ وكيف يقبل أن يظل محبوسا فى موضع ولو خرج مه يُقتل؟ولماذا يُقتل اصلا؟وهناك المزيد فالعقوبة التى تصورها التوراة باصرار داوود عليه السلام على التوصية بقتله ثم اصرار سليمان عليه السلام رغم أن شمعى لم يكن مع ادونيا هى نفسها محل تساؤل فلماذا اصلا يتم تحميل شمعى خطأ من عشرين سنة ومعاقبته عليه الأن يقول مفسرى الكتاب المقدس إن هناك مؤامرة يرتبط فيها ادونيا وابيثار ويوأب وشمعى،وهذا الكلام فى رأيى هو محض تبرير من اجل التغطية والتعمية على محاولات كاتب سفر الملوك اظهار النبى سليمان عليه السلام بالشخصية اليهودية الماسونية وليس بصورته الحقيقية كنبى من انبياء الاسلام، ولهذا خلط كاتب سفر الملوك بين مصير يوأب بن صروية وبين مصير شمعى بن جيرا لأن ظاهر وصية داوود لسليمان عليه السلام أنه لا ينبغى قتل يوأب بن صروية بل حبسه حتى لاتنحدر شيبته بسلام ولكن الذى فعله سليمان عليه السلام هو قتل يوأب بن صروية فورا مجرد ثبات العرش وهذا عدل لما فعله فالذى اراد داوود عليه السلام الا تترك شيبته تنحدر بسلام شخص اخر غير يوأب بن صروية،لنقرء نص سفر الملوك عن وصية داوود بيؤأب بن صروية

[5]وَأَنْتَ أَيْضًا تَعْلَمُ مَا فَعَلَ بِي يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ، مَا فَعَلَ لِرَئِيسَيْ جُيُوشِ إِسْرَائِيلَ :ابْنَيْرَ بْنِ نَيْرَ وَعَمَاسَا بْنِ يَثْرٍ، إِذْ قَتَلَهُمَا وَسَفَكَ دَمَ الْحَرْبِ فِي الصُّلْحِ، وَجَعَلَ دَمَ الْحَرْبِ فِي مِنْطَقَتِهِ الَّتِي عَلَى حَقَوَيْهِ وَفِي نَعْلَيْهِ اللَّتَيْنِ بِرِجْلَيْهِ . [6]فَافْعَلْ حَسَبَ حِكْمَتِكَ <u>وَلاَ تَدَعْ شَيْبَتَهُ تَنْحَدِرُ بِسَلاَمٍ إِلَى الْهَاوِيَةِ.</u>

ويقول داوود عليه السلام عن شمعى بن جيرا

[8]وَهُوَذَا مَعَكَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيُّ مِنْ بَحُورِيمَ، وَهُوَ لَعَنَنِي لَعْنَةً شَدِيدَةً يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحَنَايِمَ، وَقَدْ نَزَلَ لِلِقَائِي إِلَى الأُرْدُنِّ، فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ قَائِلاً :إِنِّي لاَ أُمِيتُكَ بِالسَّيْفِ[9] .وَالآنَ فَلاَ تُبَرِّرْهُ لأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَاعْلَمْ مَا تَفْعَلُ بِهِ وَأَحْدِرْ شَيْبَتَهُ بِالدَّمِ إِلَى الْهَاوِيَةِ.«

إذا هناك مصيران:واحد سيحبس ولن يرى النور حتى اخر عمره واستخدم تعبير "لاتدع شيبته "والثانى سيقتل بالسيف،وحيث إن يوأب بن صروية قُتل بالسيف ولم يتم حبسه أبدا كما كان يُفترض فقد حدث قلب للمصائر بين يوأب وشمعى فالمحبوس هو شمعى بن جيرا الدجال والذى يؤكد لك أنه فعلا حصل خلط ما بين وصية داوود عن يوأب ووصيته عن شمعى أن النبى سليمان عليه السلام أول ما وصل للسلطة حكم على شمعى بن جيرا بالحبس فى اورشليم مما يعنى أن الوصية كانت الحبس لا القتل ولهذا قال سليمان عليه السلام لشمعى " أَنْتَ عَرَفْتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي عَلِمَهُ قَلْبُكَ الَّذِي فَعَلْتَهُ لِدَاوُدَ أَبِي، فَلْيَرُدَّ الرَّبُّ شَرَّكَ عَلَى رَأْسِكَ".بينما قال عن يوأب بن صروية[32]"فَيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ، لأَنَّهُ بَطَشَ بِرَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ وَخَيْرٍ مِنْهُ وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ، وَأَبِي دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَاسَا بْنُ يَثْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ يَهُوذَا[33] .فَيَرْتَدُّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ" وهذا هو الحق الذى وقع فعلا،أن شر يوأب ارتد عليه بالاعدام وشر شمعى ارتد عليه بالحبس والسجن إلى اخر الزمان .والحقيقة أنه فى غمرة تحريف الاسفار فإن الكذب ليس له قدمان لأن كاتب سفر الملوك علق على قتل يوأب بن صروية قبل قتل شمعى بن جيرا قائلا "وَيَكُونُ لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ وَبَيْتِهِ وَكُرْسِيِّهِ سَلاَمٌ إِلَى الأَبَدِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ" وظاهر هذا الكلام أنه لا علاقة لأدونيا وحزبه المتمرد على الملك النبى سليمان بشمعى بن جيرا،وهذا واضح بالتصريح والتلميح فى الاصحاحين الاول والثانى من سفر الملوك،وحتى قبل ذلك لأن شمعى بن جيرا البنياميني كان شخص مكروها من داوود عليه السلام ومنطقى أن يكرهه كل قبيلة يهوذا لأنه بنياميني وهذا يعنى أن شمعى بن جيرا صنع شيئا منفصلا عن فتنة ادونيا هددت عرش سليمان كما توحى المعانى التى نطق بها كاتب سفر الملوك وهذا يقودنا إلى فتنة الكرسى مما يرجح أن شمعى هو صخرا محور فتنة الكرسى الواردة فى القرأن الكريم وهذه الغوامض تفسيرها الدينى أن شمعى هذا شخص شرير جدا ويهدد المملكة ولهذا كان التأكيد من كاتب سفر الملوك أن ملك سليمان تثبت بالقضاء على شمعى وقد ذكر هذا مرتان ولا يوجد تفسير لتهديدات شمعى التى تدفع النبى داوود عليه السلام أن يوصى سليمان عليه السلام بألا يتركه ابدا فهو ليس من نسل طالوت المباشر ولم يكن بنى بنيامين يمثلون تهديدا ليهوذا بل كانوا حلفاء وشمعى كان مع سليمان وليس ادونيا فى الصراع الذى وقع قبل موت داوود عليه السلام ولكن التفسير الوحيد لكل هذه الغوامض هو فى التفاسير الاسلامية لقصة فتنة الجسد الذى جلس على كرسى سليمان وأما باقى ما تقوله التوراة فى سفر الملوك الاول عن شمعى فهو يثير الريبة اكثر مثل ذهابه إلى جت بحمار لاحضار عبدين وكأن المسافة بين جت وبيت المقدس كما بين العتبة والموسكى مثلا يمكن اخذها على حمار!وكيف سيتحمل الحمار ثلاثة اشخاص لهذه المسافة الطويلة ولاتفسير لكل هذا الغموض إلا أن حمار شمعى الخارق هذا ليس إلا حمار الدجال وشمعى ليس الا الدجال خصوصا لوعرفت من مقالتى السابقة أن جت هى مصر .وهذا وجه التشابه الثالث بين شمعى بن جيرا والدجال،فالدجال يكون معاصرا لإخناتون الذى هو اخنوك ولو ادمجت اخيس بن معوك الذى عاصر شمعى بن جيرا ستجده اخنوك وقد تكلمت بفضل الله رب العالمين على تفصيل ذلك فى المقالة السابقة،واما المصدر الذى عرفت منه معاصرة الدجال لاخناتون وهو كتاب الفتن لنعيم بن حماد

عن كعب قال :"الدجال بشر ولدته امرأة ولم ينزل شأنه في التوراة والإنجيل ولكن ذكر في كتب الأنبياء يولد في قرية بمصر يقال لها قوص يكون بين مولده ومخرجه ثلاثون سنة فإذا ظهر خرج ادريس وخنوك."

ولادة الدجال بمصر منطقية لأن الإمبراطورية المصرية كانت تضم فلسطين التاريخية والدجال ولد فى فلسطين داخل الحدود الرسمية لمصر وعدم ذكر الدجال فى التوراة بشخصه ولكن فى كتب الانبياء يعنى أنه موجود فى الاسفار التاريخية،وهذا يعنى ضرورة أن نبحث عن شبيه لكلام كعب رحمه الله فى الاسفار التاريخية والشبيه الأقرب لزيارة رجل من بنيامين فى عصر اخنوك هو شمعى بن جيرا وخروج ادريس عليه السلام هو خروج مجازى لاحقيقى وهو خروج عقيدته الاسلامية فى مصر وإعادة بعثها على يد اخناتون فى شكل عبادة اتون وهى نفسها ديانة رع قبل تحريفها من الكهنة فى عصر ادريس عليه السلام،والحقيقة أن قصة مجئ الدجال إلى مصر مُسجلة فى التراث اليونانى فى علاقة تيرسياس بأوديب وكريونى أى بإخناتون وخاله الكاهن اى وهناك نص فى سفر الملوك الأول يشبه قصة تيرسياس مع اوديب

[39]وَفِي نِهَايَةِ ثَلاَثِ سِنِينَ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعْكَةَ مَلِكِ جَتَّ، فَأَخْبَرُوا شِمْعِي قَائِلِينَ» :هُوَذَا عَبْدَاكَ فِي جَتَّ[40] .«فَقَامَ شِمْعِي وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَذَهَبَ إِلَى جَتَّ إِلَى أَخِيشَ لِيُفَتِّشَ عَلَى عَبْدَيْهِ، فَانْطَلَقَ شِمْعِي وَأَتَى بِعَبْدَيْهِ مِنْ جَتَّ.

وليس هذا هو الدليل الوحيد على معاصرة شمعى الدجال لإخناتون فهناك دليل اخر،وهذا الدليل الأخير هو الذى يقطع فى المسألة كلها،وهى معاصرة الدجال لهاروت وماروت ففى الاساطير التى سجلتها كتب التراث العربية وحسبها البعض خرافات بأن كوكب الزهرة كان إمرأة ثم مُسخ لأنه فتن هاروت وماروت وكان بعض الصحابة يعتقد بهذا وليس بخرافة ولكن فيه بعض الإلتباس فكوكب الزهرة أضل هاروت وماروت ليس بنفسه ولكن بكاهن عشتار وبعل شمعى بن جيرا البنيامينى وهناك دليلان أن شمعى كان كاهنا لعشتار وبعل فأولا وجوده فى عصر اخناتون بإسم سارع بن جينا وثانيا وجوده فى الاساطير الإغريقية بإسم ترسياس الأعمى الذى كان علاقة بهيرا وزيوس وحيث أن زيوس هو البعل فهيرا التى كان يتصل بها ترسياس هى عشتار وقد تقدم بفضل الله عزوجل ذكر أن بنى إسرائيل عبدوا عشتار وبعل وكوكب الزهرة الذى مُسخ لقيامه بفتنة هاروت وماروت لم يُمسخ بنفسه بل الذى مُسخ هو شمعى وفى رؤيا اخنوخ التى كانت من ضمن مخطوطات قمران حدثت الاشارة الى واقعتين عظيمتين فى عصر سليمان:واقعة شمعى بن جيرا وواقعة هاروت وماروت،وكان اسم شمعى بن جيرا فى هذه القصة:الملاك شميحزا، الاحداث المذكورة فى رؤيا اخنوخ كانت على عهد داوود وسليمان عليهما السلام ففى عصر داوود تعلم الناس صنع السيوف والدروع وفى عصر سليمان تحول الملاكان هاروت وماروت إلى معلمين للسحر من البشر وداوود عليه السلام هو عزائيل فى رؤيا اخنوخ وهاروت هو حرمونى أو هرمونى وماروت هو مطرئيل فلا نحتاج لكثير ذكاء لنعلم أن شميحزا هو شمعى بن جيرا بعد الادماج، شميحزا هو شمعى بن جيرا لأن عزائيل بشر وحرمونى بشرفشميحزا بشر مثل الباقين خصوصا مع تشابه افعال شمعى وشميحزا وتشابه مصيرهما لنقرء من رؤيا اخنوخ

إليك أسماء رؤسائهم :<u>شميحزا هو الأول</u> .والثاني بعده اراتاقيف .والثالث بعده رامت .والرابع بعده كوكبئيل . والخامس بعده تامئيل .والسادس بعده رعمئيل .والسابع بعده دانيال .والثامن بعده زيقئيل .والتاسع بعده برقئيل .والعاشر بعده عزائيل .<u>والحادي عشر بعده حرموني .والثاني عشر بعده مطرئيل</u> .والثالث عشر بعده

عنانئيل .والرابع عشر بعده ستوئيل .والخامس عشر بعده شمشئيل .والسادس عشر بعده سهرئيل .والسابع عشر بعده تومئيل .والثامن عشر بعده طورئيل .والتاسع عشر بعده يومئيل .والعشرون بعده يهدئيل .هؤلاء وجميع رفاقهم أخذوا لهم نساء، واحدة لكل منهم، وشرعوا يقربوهنّ ويتدنّسون بهنّ .علموهنّ العقاقير والسحر وعلم النبات، وأروهن الأعشاب.

ولكن هناك نص فى سفر الرؤيا يحكى أن الملاك حبس شيطانا وأن هذا الشيطان هو المسيخ الدجال

[1]وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ[2] .فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ،[3] وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ .وَبَعْدَ ذلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

والنص السابق من سياق النص الانجيلى يتحدث عن الدجال كما أن سياق النصين الانجيلى ونص رؤيا اخنوخ يربط الدجال بهاروت وماروت وقد ورد فى كتب التراث العربية أن هاروت وماروت كانا على عهد سليمان فهذا دليل إضافى وايضا فإن الأركيولوجيا تثبت قصة هاروت وماروت فى اسطورة انزو البابلية منسوبة لنينورتا وهو رحبعام بن سليمان وقد تقدم بيانها بفضل الله تبارك وتعالى ،ومع وجود نص ثالث يشرح حقيقتهما وهو اسطورة بوليفميوس التى تفسيرها الوحيد أن شمعى هو المسيخ الدجال لأن اسطورة بوليمفيموس ايضا من عصر داوود وسليمان عليهما السلام وليست اسطورة بوليفميوس هى الدليل الوحيد أن شمعى هو الدجال بل فى كتب الشيعة مما ادخله اليهود عليهم من خلط بين الدجال والمهدى انهم جعلوا مهدى المجوس دخل الى سرداب وحُبس فيه ولن يخرج منه إلا فى اخر الزمان ليقتل العرب ويهاجم مكة والمدينة ويحكم بحكم ال داوود،وهذا المجرم ليس المهدى الحقيقى بل هو المسيخ الدجال والسرداب الذى حُبس فيه مأخوذة من قصة شيمحزا فى رؤيا اخنوخ ومن سفر الرؤيا الانجيلى الذى ليس الا فرموزا جزيرة الجساسة.

ولو قرئت مواصفات العصر الذى كان فيه شميحزا وأن هذه الشخصية هى رئيس العصاة،استباح نساء تماما كما فى قصة فتنة الجسد،وكان معه ملائكة عصاة تماما كما كان الدجال معه شياطين يسخرها،وشميحزا يشبه شمعى بن جيرا بعد الادماج ويقول النص أنه كان يعلم السحر والنبات وكتب التراث تقول بأن الشيطان الذى جلس على كرسى سليمان كان اسمه"حبقيق"وهو اسم انواع من النباتات فى العصور القديمة،لنقرء من نص رؤيا اخنوخ عن هذا العصر

"وعلّم عزائيل البشر صنع السيوف والحراب والتروس والدروع كما تعلّمها من الملائكة، ودلّهم على المعادن وكيف يشتغلونها) .وكيف يعملون (الاساور والحلي والكحل والاثمد وكل أنواع الحجارة الكريمة والصبغ .
فنتج عن ذلك كفر عظيم .فجر الرجال وضلّوا وبادوا في جميع طرقهم .وعلّمهم شميحزا السحر وعلم النبات، وحرموني التقسيمات والرقوة والشعوذة والعرافة .وبرقئيل علم الكواكب .وكوكبئيل علامات النجوم.وزيقئيل علامات النيازك .واراتاقيف علامات الأرض .وشمشئيل علامات الشمس.وسهرئيل علامات القمر .وشرعوا كلهم يكشفون الأسرار لنسائهم."

عزائيل فى النص السابق هو داوود ذو الايد أوذو العزة عليه السلام وشميحزا شمعى بن جيرا أما حرمونى فهو الملاك هاروت فى أية البقرة،وفى موضع اخر من رؤيا اخنوخ ما يؤكد رئاسة شميحزا لكل الاشرار الذين اسمتهم الرؤيا بالملائكة

فقال لهم شميحزا رئيسهم" :أخاف أن تتراجعوا وأخطأ وحدي خطيئة كبيرة ."أجابوه كلّهم" :نحلف كلّنا ونحرم بعضنا بأننا لا نتراجع عن هذا القصد، بل نتمّه ونعمل الأمر."

وفى موضع اخر،يشبه ترتيب مع فعله سليمان عليه السلام بأعدائه فى الاصحاح الثانى من سفر الملوك الأول فيقول نص اخنوخ

وقال لمخائيل" :إذهب وأخبر شميحزا وجميعَ الذين اتخذوا نساء مثله ليتدنّسوا في اتّصالهم بالنساء في حال الطمس .وحين يُذبح أبناؤهم ويرون هلاك أحبّائهم، قيّدهم لسبعين جيلاً في ثنايا الأرض إلى يوم دينونتهم والتتمة التي فيها يُنفَّذ الحكم الأبديّ .حينئذ يقادون إلى هوّة النار، في العذاب وفي سجن الحبس الابدي .ومن حُكم عليه بالهلاك يُقيَّد منذ الآن معهم."

وإتيان شميحزا النساء فى موضع الطمس المذكور فى النص السابق يذكرنا بما قاله القرطبى والطبرى رحمهم الله تبارك وتعالى عن تصرفات الشخص الذى انتحل محل سليمان فى فتنة الكرسى

"واختلف في إصابته لنساء سليمان ، فحكي عن ابن عباس ووهب بن منبه : أنه كان يأتيهن في حيضهن."

النقطة الاخيرة المتبقية ما هو المصير الحقيقى لشمعى بن جيرا البنيامينى بعيدا عن كلام الاسفار الغامض؟الجواب مصيره كما تنبأ داوود عليه السلام وكما فى التفسيرات الاسلامية وكما فى رؤيا اخنوخ عن شميحزا)ولو أن القصة محرفة كثيرا فى رؤيا اخنوخ(وكما فى رؤيا يوحنا اللاهوتى فى الانجيل وكما فى اسطورة بوليفميوس وكما فى أسطورة الجيل الاصفر عن نهاية ترسياس عند الماء وكما فى الأساطير الكنعانية عن نهاية يم وغيرهم من المصادر أن شمعى تم حبسه فى جزيرة من جزائر البحر ليقع له الانظار الذى وقع لابليس ويُمد له فى عمره حتى يخرج فى اخر الزمان على هيئة المسيخ الدجال.

13-المصادر الكلية

13-1-القرأن الكريم

13-2-الكتاب المقدس بعهديه وموسوعة الأنبا تكلا

13-3-الأبحاث المنشورة على حراس الحضارة للأستاذ أحمد السنوسى

13-4-كتاب القدس بين زيف الاسرائيليات وحقائق التاريخ للدكتور سهيل الزكار

13-5-تاريخ الطبرى وتفسيره

13-6-كتاب قصص الأنبياء وتفسير القرأن للثعلبى

13-7-كتاب الاساطير الإغريقية للدكتور عبد المعطى شعراوى

13-8-موسوعة مصر القديمة لسليم حسن الاجزاء4و5و6و7

13-9-كتاب مروج الذهب للمسعودى

13-10-كتاب المنتظم لإبن الجوزى

13-11-كتاب مملكة ميتانى الحورية

13-12-كتاب ترجمة تاريخ الأشوريين القديم

13-13-كتاب ثم شتان للشيخ الدكتور محمود الرضوانى

13-14-الويكمبيديا وموسوعة المعرفة وموسوعة المعلومات التاريخية

13-15-كتاب الشرق الخالد لعبد الحميد زايد

13-16-كتاب اوغاريت والعهد القديم

13-17-كتاب التيجان لإبن هشام

13-18-كتاب اساطير من اوغاريت

13-19-كتاب حضارات ما بين النهرين

13-20-رسالة القدس فى تل العمارنة للدكتور فاروق اسماعيل

13-21-رسالة الالهة الكنعانية ورسالة المعتقدات الكنعانية والمعتقدات الأرامية لخزعل الماجدى

13-22-كتاب تاريخ العراق القديم السياسى لمحمد بيومى مهران

-13-23كتاب الشرق الادنى والحدث التوراتى.

-13-24رسالة ضد ابيون ليوسفيوس

-13-25كتاب عصور فى فوضى

-13-26ترجمة كتاب التوراة مكشوفة على حقيقتها

-13-27كتاب روجيه جارودى فلسطين ارض الرسالات السماوية

-13-28كتاب حضارات غرب اسيا

-13-29مقالاتى اسطورة سليمان واسطورة بلقيس للدكتور صيدلى محمد فتحى عبد العال

-13-30ترجمة مخطوطات البحر الميت

-13-31كتاب الفتن لنعيم بن حماد

-13-32فتح البارى لإبن حجر العسقلانى

-13-33كتابى شفرة سورة الإسراء وتاريخ اليهود فى الحروب الصليبية لبهاء الأمير

-13-34كتاب ترجمة نسخة قديمة من التوراة عمرها ألف سنة

-13-35اثار اليهود ليوسفيوس

-13-36اليهود فى العالم القديم لمصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج

-13-37قصص التلمود

-13-38بحث ملكى صادق لنبيل فياض

-39حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات